

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

# الجزيرة العربية

## بحوث ودراسات من وثائق
## الأرشيف العثماني والمصادر التركية

د. سهيل صابان
(ابن الشيخ إبراهيم حقي)

الرياض
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية

# الجزيرة العربية

## بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية

د. سهيل صابان
(ابن الشيخ إبراهيم حقي)

الرياض

# الجزيرة العربية

## بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية

د. سهيل صابان
(ابن الشيخ إبراهيم حقي)
باحث مكتبات ومعلومات
بمكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

# فهرس الموضوعات

الفصل الثالث

جوانب من الحياة الاجتماعية للجزيرة العربية في الوثائق العثمانية



الفصل الرابع

جوانب من تاريخ المملكة العربية السعودية في الوثائق العثمانية



الفصل الخامس

جوانب من تاريخ الخليج في الوثائق العثمانية

# إهداء

إلى روح خالي الحاج محمد صابان الجزري، الذي ارتحل إلى دار البقاء دون أن يعقب، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

تقديرًا لفضله عليَّ في تنشئتي ، وعرفانًا بجميله في تربيتي ، وتخليدًا لذكراه الجميلة في مخيلتي.



# المقدمة

الحمد لله ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن سار على نهجه واتبع هداه. أما بعد :

فقد سبق أن نشرت في السنوات الماضية بعض الأبحاث المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، من خلال وثائق الأرشيف والمصادر العثمانية والتركية في بعض الدوريات العربية المتخصصة، تناولت بعض مناحي الحياة في الجزيرة العربية في العهد العثماني. وبناءً على أهمية هذه المقالات حسبما ذكرها بعض الباحثين المتخصصين المهتمين بتاريخ هذه المنطقة، ولا سيما في توصيل الباحثين إلى مكامن البحث في الأرشيف العثماني، وإرشادهم إلى الوثائق المتعلقة بموضوعات مهمة لتاريخ هذه البلاد؛ فقد أشار بعض هؤلاء عليَّ بجمع هذه الأبحاث ونشرها بين دفتي كتاب؛ لترابط موضوعاتها، وأهميتها في كشف النقاب عن بعض الموضوعات التاريخية الشائقة، إضافة إلى أن الدوريات التي نشرت فيها غير متوافرة جميعها في المكتبات التي يترددون إليها.

ومن هنا فقد شرعتُ في تنظيم تلك المقالات في وحدة موضوعية مترابطة، فقسمتها إلى خمسة فصول، تناولت جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية في فترة العهد العثماني، مع ذكر بعض مصادر تاريخها العثمانية والتركية، والتمهيد قبل ذلك ببيان بعض المواصفات الموضوعية لوثائق الأرشيف العثماني، مع إيراد نماذج من صور الوثائق؛ ليكون هذا التمهيد نموذجاً بيانياً لما تتصف به تلك الوثائق من خصائص مميزة، وإرشاداً للباحثين الذين يشكل عليهم فك بعض رموزها.

إن الأرشيف العثماني، الذي يعدّ بكراً في وثائقه الكثيرة المتناولة مختلف جوانب الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة العربية والخليج، لم يكشف النقاب عن تلك الموضوعات الثرة الغنية إلا قليلاً. وما تم تقديمه في هذا الكتاب من أبحاث معدّة من خلال وثائق ذلك الأرشيف النادر المحتوى، التي سبق نشرها في

بعض المجلات العلمية المتخصصة، غيض من فيض، وقليل من كثير. وكل تلكم الموضوعات شائقة وجديدة، تسد فراغاً في المكتبة التاريخية. وقد تم اختيارها للنشر في حينها في بعض الدوريات على سبيل التمثيل؛ لا الحصر. وهذا لا يعني سهولة الحصول على وثائق كل موضوع من الموضوعات المعروضة في هذا العمل؛ وإنما تم اختيارها بدقة ومتابعة مستمرة من خلال آلاف المجلدات التي تحوي فهارس مقتضبة عن موضوعات موسعة، الأمر الذي أدى في كثير من الأوقات إلى طلب الوثائق من الأرشيف الواقع في مدينة إستانبول، والاطلاع على مضامينها، دون الاكتفاء بتلكم الفهارس المختصرة.

وبناءً على ما سبق فإن الأرشيف العثماني كان المصدر الأساس والمنهل الذي نهل منه الباحث مادة هذا الكتاب. وهو الأمر الذي يركز عليه منذ فترة طويلة، ويشجع الباحثين العرب على التخصص فيه؛ لكثرة مواده التي تستوعب عشرات من الباحثين، وتفتح أمامهم آفاقاً من البحث العلمي الواسع على مصراعيه، وترشدهم إلى موضوعات جديدة ونادرة لم يتم التطرق إليها من قبل. ولا سيما في العهد العثماني الأول بالجزيرة العربية الذي تكثر وثائقه في دفاتر المهمة والصرة الهمايونية ودفاتر البرقيات الواردة إلى الصدارة العظمى، والخطابات السلطانية المعروفة بـ"نامهء همايون"، وكذلك ما يتعلق بأوقاف الحرمين الشريفين وغيرها من التصانيف التي تتناول ذلك العهد، إضافة إلى موضوعات أخرى للعهد الأخير من حياة الدولة العثمانية في الجزيرة العربية، مثل الخرائط والمخططات، وميزانية الولايات ...إلخ.

وقد بذلت الجهد والوسع في كشف النقاب عن بعض جوانب تاريخ الجزيرة العربية والخليج من خلال الأبحاث الواردة في هذا العمل؛ لمساعدة الباحثين المتخصصين في أبحاثهم العلمية. فإن قدم ذلك مساهمة متواضعة لحقل التاريخ، فإن الهدف يكون قد تحقق. وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرياض: ٢١ ربيع الأول ١٤٢٥هـ/١٠ مايو ٢٠٠٤م

سهيل صابان

## تمهيد :

### المطلب الأول : الخصائص الموضوعية للوثائق العثمانية [1]:

تنبع أهمية علم التوثيق من كونه يسمح بدراسة الوثائق الحقيقية من المزورة، والإلمام بالطريقة المتبعة في البيروقراطية العثمانية، وخصائص مراسلات كل عهد من عهود التاريخ العثماني. وهناك العديد من الأحداث التاريخية التي ظهرت فيها الحصافة والمكنة العلمية من خلال كشف التزوير في هذا الجانب.

ولغة الوثائق أصبحت في الحقيقة عِلماً، تخصص فيه العديد من العلماء، في الغرب وفي تركيا. وهو العلم الذي يعرف بعلم Diplomatika أي علم الوثائق أو التوثيق.

والموضوعات الخاصة بالتوثيق تشمل من حيث المظاهر: الأوراق المستخدمة، والخط الذي كتبت به الوثيقة، والحبر المستخدم؛ ومن حيث المضمون المتن أو بالأحرى أساسيات الوثيقة العثمانية، وتشمل: لفظ الجلالة، وجهة الصادر، والتاريخ، والرقم الخاص والعام... إلخ، كما ستذكر تفصيلاته في المطلب الثاني الخاص بافتتاحيات الوثائق. وكانت أساسيات الوثائق في العصور الإسلامية تشمل: البسملة، والحمدلة، والصلاة على النبي، والسلام، والبَعدية، والمتن الذي يطلق عليه ما بين السلامين، ثم الختم، وتوقيع الصادر منه أو اسمه. وبعض من هذه الأمور لا نجدها في وثائق الأرشيف العثماني. وهذا الموضوع جديد بالبحث لطلاب أقسام الأرشيف والتوثيق، ضمن أقسام المكتبات.

قبل الدخول في الموضوع تجدر الإشارة إلى أن الباحث العربي عندما يشرع في قراءة الوثيقة العثمانية، ينبغي أن يقرأها على أنها وثيقة عربية وليست عثمانية كتبت

---

(١) ألقيت في محاضرة بدورة في وثائق الأرشيف العثماني، عقدتها دارة الملك عبد العزيز بالرياض في الفترة من ١-٣ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/٤-٦ يناير ٢٠٠٣م.

بخط سيء، ولابد للباحث من فكها؛ لأنه إن عدّها وثيقة غير عربية، سيكون مهيئاً لقبول عدم جدوى القراءة منها، وبالتالي عدم الاستفادة من الوثيقة. بينما يتضح للباحث الحصيف الذي يمعن النظر في الوثيقة أن كثيراً من كلمات الوثيقة عربية. فهو بناء على ذلك سيفهم موضوع الوثيقة بشكل عام في القراءة الأولى الدقيقة وليست القراءة السطحية. فإذا فهم من الوثيقة ثلاثين إلى أربعين في المائة في تلك القراءة الأولى، فإن هذه النسبة قد تزداد عشرة في المائة في القراءة الثانية والثالثة. وهذا مكسب كبير للباحث، حتى لا يضيِّع الوقت في البحث عن مترجم. لكن يبقى أمر الترجمة الدقيقة للوثيقة مقتصراً على الباحث الملم باللغة العثمانية.

هناك بعض الخصائص الموضوعية الشكلية في الوثائق العثمانية، يمكن الحكم عليها بأنها عامة للمراسلات البيروقراطية المتبعة بالدولة العثمانية لكل فترة من فترات العهد العثماني. فالمراسيم السلطانية التي تعرف بـ"الفرمان" تختلف من حيث الشكل والمضمون عن دفاتر المهمة، والأخيرة تختلف عن المعروضات وأوراق الباب العالي. وإن كان الطابع العام يمكن عده بأنه موحد في معظم الوثائق العثمانية.

وسوف نتناول هنا الموضوع من الناحية الشكلية ومن ناحية المضمون. ومن ذلك:

**١- استخدام ألفاظ وعبارات مجاملة ومهذبة مهما كان شأن المخاطب أو منصبه، إلا ما ندر.**

فقبل إيراد الاسم في الوثيقة تذكر ألقاب مناسبة مع منصب الشخص. مثل لقب: سعادة. وبعد إيراد الاسم يذكر لقب آخر للمجاملة. مثل حضرة [(١)].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44196

وإذا ورد ما يشير إلى السلطان العثماني من لقب أثناء الوثيقة فلا يذكر اسمه، بل عدة صفات أو ألقاب خاصة به. مثل: جناب بادشاهي، أي جناب السلطان (١).

وإذا خوطب الصدر الأعظم ووُجِّه الخطاب باسمه يذكر بألقاب التبجيل. مثل حضور معالي موفور حضرة وكالت بناهيه. فقد أضيف إلى اسمه هنا أربعة ألقاب. هي: حضور بمعنى حضرة، ومعالي بمعنى صاحب المكانة العالية وموفور أي صاحب المكارم الكثيرة، وحضرة بمعنى جناب.

وإذا خاطب الصدرُ الأعظم أحد الولاة يخاطب بـ دولتلو أفندم حضرتلري (سيدي صاحب الدولة) (٢). وكما يظهر من هذه الوثيقة فإن اسم أو منصب الصدر الأعظم غير موجود على الوثيقة. لكن يتضح من حاشية والي جدة من خلال استخدام لقب الصدر الأعظم (وكالتبناهي) أن المخاطَب هو الصدر الأعظم.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 125

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف MVL. 271/36

وإذا خاطب الصدر الأعظم شيخَ الإسلام خاطبه بقوله (بندئي ديرينه لريدركه): أي محسوبكم القديم. ويلاحظ هنا أن الخط المستخدم على الوثيقة من لدن شيخ الإسلام هو الخط المعتاد استخدامه في كل الأوقات وهو الخط الفارسي [1]. والجدير بالذكر أن سالنامة المشيخة الإسلامية استعرضت كثيراً من فتاوى شيخ الإسلام بالخط الفارسي.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف MVL. 230/7

وإذا كان المخاطَب والياً والمخاطب أقل منه في المستوى يذكر معه لقب العلو والرفعة. مثل حضور عالي ولايتْبَناهيَه، أي جناب الوالي صاحب المقام العالي.

**٢ ـ الإيجاز والاختصار مع عدم الإخلال بالمعنى، ولا سيما المراسيم السلطانية :**

حيث يعرض الصدر الأعظم الموضوع الذي يود عرضه على السلطان أو الموضوع الذي يتطلب عرضه سريعاً بشكل مختصر، لكن يكون شاملاً لكل أبعاده.(١) .

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 2897 يلاحظ هنا أن كلام الصدر الأعظم طويل. وطول الكلام وقصره لا يعني أهمية الموضوع.

ويكون رأي السلطان حاسماً للمسألة.. والذي يظهر من التسلسل الإداري المتبع في الدولة العثمانية، أنه تُجرى الاتصالات مع الولاية المعنية ويحوَّل معروض الولاية أو رأيها التفصيلي في المسألة المطلوبة إلى مجلس الشورى أو مجلس الوكلاء حسب الأهمية، ثم ترفع نتيجة مداولات المجلس إلى الصدر الأعظم، الذي يقوم بدوره بتلخيص الموضوع وعرضه على السلطان، مع بيان رأي المجلس الذي يوافق عليه الصدر الأعظم على الأغلب، ثم يكتب المستشار الخاص أو بالأحرى رئيس الكُتاب رأي السلطان الذي يكون الاعتماد عليه في التنفيذ، في الحاشية على شكل مائل، مع توضيح أن الأوراق المرفقة أعيدت للصدر الأعظم، وذكرٌ للتاريخ [(١)]. ومما يجدر ذكره هنا أن رئيس الكُتَّاب هو الذي يقرأ على السلطان مذكرة الصدر الأعظم ثم يدوِّن ما يراه السلطان في الموضوع.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 1448

### ٣ – الجمل طويلة للغاية :

وهذه عامة في معظم الوثائق، سواء أكانت معروضات أم تقارير أم محاضر مجلس الوكلاء. بل قد تتكون الصفحة من جملة واحدة، لا يفصل بين بدايتها ونهايتها نقطةٌ واحدةٌ دالةٌ على انتهاء الجملة. والربط بين الكلام في هذه الجملة الطويلة مُحبَّك ومتين. مما يدل على أن هؤلاء المسؤولين كانوا متمكنين من فنون الأدب والبلاغة. وقد يكون ذلك باستخدام كتبة متميزين [١].

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 60/13

٤ – خلوها من الأخطاء النحوية والصرفية، إلا ما ندر. مثل أسماء المواقع والشخصيات العربية :

اهتم العثمانيون بالخط العربي اهتماماً بالغاً. ولعلنا إذا قلنا إن الارتقاء والتطور الذي شهده الخط العربي في العصر العثماني، لم يَشْهد مثلَه في عهد آخر. وقد انعكس ذلك الاهتمام على وثائق الأرشيف العثماني بمختلف تصانيفه وأنواعه. فتجد الوثيقةَ قد كتبت بأحسن خط وأجمله. كما أنها تكون خالية من أي خطأ إملائي أو نحوي، إلا نادراً. وقد اكتشفتُ من خلال البحث والتمحيص في وثائق الأرشيف العثماني، كما يتضح ذلك من بعض الوثائق التي تُعرف أنها مسودَّات، أن الوثيقة كانت تكتب مسودَّة، وتعرض على المسؤول، فيقرأها ثم يأمر بتبييضها، فيخطها الخطاط الذي يبدو أنه مصحح لغوي أيضاً في الوقت ذاته، ثم يرسل إلى الجهة المعنية. والجدير بالذكر أن هناك حقلاً في أعلى الجانب الأيمن من الوثيقة خاصًّا باسم المسوَّد [1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.ID.1/1

لكن الأخطاء التي تقع في الوثائق العثمانية هي من نوع آخر، وهو الخطأ في تدوين اسم البلدة أو المدينة أثناء ورودها في الوثيقة أو أثناء التعريف بها، أو في إيراد اسم إحدى القبائل العربية أو أحد شيوخها. هذا أولاً. وثانياً: أن الألقاب التي تضاف إلى اسم الشخصية المشهورة قد تضيِّع تلك الشخصية لمن لا يلم بطراز الخطاب المستخدم لدى العثمانيين. من ذلك على سبيل التمثيل أن الملك عبد العزيز وإن كان يشير في خطاباته إلى السلطات العثمانية إلى أنه أمير نجد ورئيس قبائلها؛ إلا أن تلك السلطات تضيف إليه لقب التكريم المستخدم للشخصيات الكبيرة. مثل لقب "بك" الذي يعني السيد. وهذا اللقب (بك) ترك فيما بعد مكانه إلى "باشا" بعد منح الباشوية إليه، تقديراً لمكانته وقوة نفوذه في المنطقة. ومن هذا القبيل أيضاً الخطأ في تدوين أسماء المواقع. مثل أبو ظبي، ودبي، ورأس الخيمة... إلخ[1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HR.SYS. 110/23, 111/29

٥- التصريح بأبعاد الموضوع مع عدم الإطناب فيه :

من ذلك المذكَّرات التي يرفعُها الصدر الأعظم إلى السلطان، حيث يشير فيها بشكل مختصر جداً إلى الموضوع، مع إرفاق الأوراق الخاصة بتفصيلاته ومداولاته إن كان الموضوع مناقَشاً في مجلس الوكلاء، أو مجلس الشورى أو حتى من مجلس إدارة إحدى الولايات، كما سبق بيانه.

٦ - الدقة في التأريخ :

فلا يكتفي كاتب الخطاب أو التقرير بتحرير التاريخ في الأعلى أو الأسفل حسب المتبع؛ بل يذكر في المتن أيضاً أنه تم التحرك إلى كذا في تاريخ كذا، أو تم عمل كذا في تاريخ كذا [١] .

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 1667

٧ - الصدق والموضوعية :

فوثائق الأرشيف العثماني لم تدوَّن في الأصل للنشر؛ وإنما كتبت لإعلام الباب العالي بما حدث إزاء واقعة معينة، والحصول على رأيها في كيفية التصرف إزاء هذه الحادثة. ومن هنا فيمكن الحكم على الوثيقة بالصدق والموضوعية؛ ولا سيما فيما يخص وقوع أحداث أو نشوب معارك. من ذلك الوثيقة التي تَذكر أن الملك عبد العزيز سوف يكون له دور كبير في المستقبل، وأنه رجل شهم وأصيل وجريء[1]. ويدخل في هذا الجانب أيضاً وصف الدولة العثمانية لبعض القبائل. مثل بني هاجر والعجمان وبني مرة، التي كانت تقوم بأعمال، أتعبت الدولةَ العثمانية. وعلى الرغم من نفور الدولة منها، وكُرهها لها بسبب تلك الأعمال؛ إلا أن المراسلات أو التقارير الواردة من المنطقة وصفت تلك القبائل بالبسالة وقوة التحمل والثبات في المعركة.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 2-2/2

٨ - الإلمام بالمصطلحات المستخدمة في الوثائق :

ينبغي على الباحث ألا يتقيد بترجمة المصطلحات الخاصة الواردة في الوثائق؛ وإنما يُمعن النظر في المراد من المصطلح. ولتوضيح ذلك فلنأخذ على سبيل التمثيل الوثيقة[١] التي تشير في السطر التاسع إلى مصطلح "علوفة" أي العلف. ومعلوم أن العلف لا يعطى إلا للدواب. وإذا ترجمناها بهذا المعنى لا يستقيم الكلام مع سابقه؛ إذ إنه لفظ المشاة والخيالة قبل ذلك. فما هو المخرج؟ الحقيقة أننا لو نظرنا إلى معنى العلوفة في الموسوعات التاريخية[٢] لوجدنا أن العلوفة في بداية الأمر كانت تطلق على الراتب الموسمي الذي يدفع للإنكشاري لتوفير العلف لدابته، ثم أصبح يطلق على رواتب العساكر بشكل عام. ومن هنا فكأن القصد من ذلك "أننا لا نستطيع مكافأتك على الجهود التي تبذلها، وأن الراتب المقدم لك هو بمثابة مصروف لعلف دابتك". ولذلك فإن الإلمام بالمصطلحات العثمانية الواردة في الوثائق من أهم ما يساعد الباحث العربي في فهم الوثيقة.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19538-B

(٢) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ، ص ١٥٥-١٥٦.

ومما يجدر ذكره هنا أنه لا يجوز الحكم على الوثيقة من خلال قراءة افتتاحيتها ، أو من خلال الفهرس الموجز للوثائق في الأرشيف العثماني بإستانبول. فعلى سبيل المثال قد يكون موضوع الوثيقة دائراً عن شيء معين، تجد فيها موضوعات فرعية طارئة، وضعت عرضاً. وهذه الموضوعات الفرعية قد تكون أفيد للباحث أو أنه يبحث في مثل هذا الموضوع الفرعي في الأساس. لأن هناك الكثير من الوثائق تحوي العديد من الموضوعات، لم تضم فهارسها في الأرشيف إلا إشارة عابرة، لا تسمن ولا تغني من جوع. فعلى سبيل التمثيل الوثيقة الخاصة بمعاهدة الملك عبد العزيز مع الدولة العثمانية المعقودة في الصبيحية الواقعة بين الكويت والبصرة عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م قد تضمنت ٢٨٢ صفحة، لم يذكر في الفهرس العام للوثيقة سوى الإشارة إلى المعاهدة [(١)]. ومثلها الوثيقة التي تتناول بعض الإصلاحات الإدارية في الأحساء، تضمنت كثيراً من الموضوعات والخطابات العربية، لم يشملها الملخص الموجز في الفهرس العام لوثائق الأرشيف بإستانبول [(٢)]. ومن هنا فلابد من الاطلاع على مضمون الوثيقة؛ حتى يُعلم أنها مرتبطة بالموضوع الذي يبحث فيه الباحث أم لا.

ولا بد من الحديث أيضاً عن بعض الدفاتر والسجلات المحفوظة بالأرشيف العثماني، وهي على أكثر من خمسة وأربعين نوعاً. من أهمها فيما يخص الجزيرة العربية:

١ ـ **دفاتر الصرة:** وهي الدفاتر التي تبين المبالغ المالية السنوية المرسلة من سلاطين الدولة العثمانية إلى مجاوري الحرمين الشريفين من الحكام والسادة والأشراف والأعيان والعلماء والفقراء. كما توضح كذلك المبالغ المالية التي دفعت لشيوخ القبائل

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 2-2/2

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف SD. 2158/5

الواقعة على طريق الحج، مع أسماء المستلمين لها. وهناك ستة وأربعون دفتراً ضمن تصنيف كامل كبه جي Kamil Kepeci يتناول الفترة الواقعة من عام ١٠٨٠هـ وحتى عام ١٢٨٠هـ. وهناك تصانيف أخرى تضم الفترة التالية لها [١].

(١) انظر مثالاً على ذلك من دفاتر الصرة: الصرة في الدولة العثمانية وفيالق الصرة الهمايونية. منير آتالر.
Osmanlı Devletinde Surre-i Hümayun ve Sürre Alayları/Münir Atalar.-Ankara: DİB. 1991.

٢ ـ **دفاتر العينيات**: وهي من ضمن تصنيف الباب العالي بالأرشيف العثماني .BEO وهي تعني عَين ما كان يكتب من الباب العالي على أمراء مختلف المناطق الإدارية وقُضاتها في مختلف مناطق الدولة العثمانية، وكذلك إلى مختلف الدوائر الحكومية في إستانبول، للفترة التي تمتد من عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م حتى عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م(١).

(١) قام الباحث بترجمة دفتر العينيات رقم ٨٧١، ونشرها بعنوان: مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز: مكة المكرمة والمدينة المنورة من عام ١٢٨٣-١٢٩١هـ- جدة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

وتلك حقبة مهمة من تاريخ الدولة العثمانية، ولا سيما فيما يخص تاريخ الجزيرة العربية. وعدد دفاتر العينيات في الأرشيف العثماني ١٧١٧ دفتراً.(١)

(١) لتفصيل أكثر انظر: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ، ص ٤١-٤٢.

**٣ ـ دفاتر الصادر والوارد لولايات الجزيرة العربية**: وهي الدفاتر التي تم فيها قيد المعاملات الصادرة من إستانبول والواردة إليها من مختلف الولايات. وعدد الدفاتر الخاصة بولايات الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني ٧١ دفتراً. وهي ولايات الحجاز والبصرة واليمن وبغداد.

**٤- دفاتر المهمة:** وهي خلاصة للأوامر العالية أو نصوص الأوسمة المعدّة في الديوان الهمايوني حسب التسلسل التاريخي، التي تتناول مختلف القضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية المناقشة في محاضر اجتماعات الديوان الهمايوني بإستانبول، دوِّنت في الفترة من ٩٦١-١٣٢٣هـ/١٥٥٣-١٩٠٥م. وعدد هذه الدفاتر ٤١٩ دفتراً.

ومن الخصائص العامة للدفاتر، أن الموضوع المعروض فيها يذكر بشكل مختصر، بعد ذكر المحل الذي وُجِّه إليه، ثم التاريخ ورقم التصدير. هذا فيما يخص دفاتر الولايات ودفاتر المالية وغيرها. أما دفاتر الصرة والعينيات ودفاتر المهمة وغيرها من الدفاتر المدونة على غرارها فتَذكر الموضوعَ بالتفصيل المرسل به إلى الوالي أو غيره من المسؤولين. وهذا يشبه في يومنا هذا لعملية النسخ للمراسلات الصادرة التي تحفظ في الجهة الصادرة منها [1].

(١) للتفصيل في أنواع أخرى من الدفاتر المحفوظة في الأرشيف العثماني انظر: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا / سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٣ وما بعدها.

المطلب الثاني : افتتاحيات الوثائق العثمانية وخواتيمها [1] :

تتميز الوثائق العثمانية - الرسمية منها بوجه خاص - عن غيرها من الوثائق المحفوظة في دور التوثيق العالمية، بوجود خصائص معينة، تُضفي عليها طابع الندرة من حيث المظهر الخارجي العام للوثيقة، كما هو شأنها في المظهر الداخلي. وسوف يتناول البحث هنا الموضوع في قسمين:

القسم الأول: افتتاحيات الوثائق.

القسم الثاني: خواتيم الوثائق.

**القسم الأول: افتتاحيات الوثائق :**

من أهم ما تتميز به الوثيقة العثمانية الصادرة من جهة رسمية - على الأغلب - بعض الأمور:

١ - وجود إشارة على شكل حرف الهاء[٢] دال على لفظ الجلالة، أو كناية عنه. وتأتي هذه الإشارة في صدر الوثيقة، أي مبدأها: في أعلى وسط الوثيقة. وذلك تقديراً من العثمانيين لهذا الاسم الجليل من أن يقع في مكان غير لائق أو غير مناسب.

(١) ألقيت في محاضرة بدورة في وثائق الأرشيف العثماني، عقدتها دارة الملك عبد العزيز بالرياض في الفترة من ١-٣ ذي القعدة ١٤٢٣هـ/٤-٦ يناير ٢٠٠٣م.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف MVL. 226/57

وحتى لو ورد هذا اللفظ الجليل مركباً مع اسم في داخل الوثيقة ذاتها فإنه يُكتفى فيه بحرف الهاء بعد الاسم مباشرة. مثل عبد اللّه. حيث يختصر لفظ الجلالة بحرف الهاء، فيصبح هكذا: **عبده** أو **عبداه**.[1]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44503

٢- الكليشة الرسمية للجهة التي صدرت منها الوثيقة. وتكون في الجهة اليمنى بأعلى الوثيقة. منها الباب العالي، الصدارة العظمى، نظارة الداخلية، لجنة أحوال الموظفين... إلخ.

ولوثائق الفترة الأخيرة لكل جهة حكومية نماذج محددة من حيث الشكل العام أو المظهر الخارجي، ولا يختلف هذا الإطار إلا قليلاً[1]. مثل: الداخلية ـ المخابرات العامة[2] ـ الشعبة الثانية، والبرقيات، ونظارة الداخلية... إلخ.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 582/11

(٢) المخابرات العامة في مصطلح الأرشيف العثماني ورمزها MUI. تعني الاتصالات العامة.

٣ - وإلى جانب تلك الكليشة، تحتوي الوثيقة العثمانية على معلومات أخرى. مثل التاريخ (هجري - رومي، تاريخ التبييض والتسويد)، الرقم العام للمراسلة، والرقم الخاص، وموضوع الوثيقة، ويأتي بشكل ملخص ومختصر جداً. كما تحوي المراسلات المهمة على بعض العبارات التوضيحية الخاصة، التي تدل على أنها: سرية (محرم - محرمانه)[١]، مستعجلة[٢]، وهل هي برقية أم لا. وذلك في أعلى الجانب الأيسر من الوثيقة.[٣] وهناك وثائق تخلو من هذه المعلومات التفصيلية، وتكتفي فقط باسم الجهة، ومعلومات يسيرة أخرى[٤].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 25/113
(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 2-2/2
(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 589/7
(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 589/7

وهناك نماذج من الوثائق خاصة بمجالس معينة، مثل محاضر مجلس الوكلاء، وتحتوي على معظم المعلومات المطلوبة [١].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف MV. 68/2

وإذا كانت الوثيقة برقية فلها نموذج خاص[1].

**نموذج أول من البرقيات**

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44503

## نموذج ثانٍ من البرقيات

**نموذج ثالث من البرقيات**

نموذج رابع من البرقيات

٤ - الألقاب التي تفتتح بها الوثيقة، أو بعبارة أخرى أسلوب التخاطب في الوثيقة.

والحقيقة التي لابد من التأكيد عليها أن الدولة العثمانية اهتمت بمثل هذه الألقاب اهتماماً بالغاً، لم ألق مثله في تاريخ بلد آخر، لا في الشرق ولا في الغرب؛ لأن المخاطَب إذا كان سلطاناً عثمانياً يختلف أسلوب التخاطب معه عن غيره؛ وإذا كان الصدرَ الأعظمَ فله أسلوب آخر في التخاطب؛ وإذا كان شيخَ الإسلام (وهو في الدرجة الثانية من الأهمية بعد الصدر الأعظم، بل في كثير من الأحيان يعدّ في مستوى الصدر الأعظم) فله أسلوب مختلف عن ذينك الأسلوبين. وإذا كان المخاطِب السلطان فله أسلوب معين في مخاطبة الصدر الأعظم أو شيخ الإسلام؛ وإذا كان أحد ولاة المناطق يخاطب الصدر الأعظم أو ناظر الداخلية، أو العكس: إذا خاطب الصدر الأعظم أحد الوزراء أو ولاة إحدى المناطق فأسلوب التخاطب يختلف عن الأول.

وهناك بعض المراجع[1] التي تذكر الأسلوب المعتاد استخدامُه مع أركان الدولة. وهو على هذا النحو:

إذا خاطب أحد المنسوبين إلى العِلمِية الصدرَ الأعظم قالوا: كعروض داعي كمينه لريدركه (أي الداعي لكم بالخير).

وإذا خاطب غيره خاطبوه بقولهم: معروض جاكركمينه لريدركه (أي يعرض عليكم محسوبكم).

فالخطاب إذا كان مرفوعاً من الصدر الأعظم (وهو أعلى منصب في الدولة العثمانية بعد السلطان) إلى السلطان، يكون على هذا النحو: عطوفتلو أفندم حضرتلري (أي سيدي صاحب العطوفة).

(١) مثل سالنامة اليمن، ع ٤ (١٣٠٤هـ)، ص ٢٥-٢٨.

وإذا كان الخطاب مرفوعاً من أمير مكة المكرمة إلى الصدر الأعظم، فيخاطبه بقوله: داعي جاكر كمينه لريدركه (أي الداعي لكم). وقد يخاطب أمير مكة المكرمة الصدرَ الأعظم بـ باش وكالت جليله سَني المناقبنه (أي الوكيل العام صاحب المناقب العالية).[1]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 2897

٥ - وإذا كانت الوثيقة تقريراً عن موضوع معين، فيحوي على عنوان الموضوع، ويخلو من المعلومات الأخرى في الغالب. وقد يحوي في البداية معلومات موجزة، مثل أن التقرير يتناول الوضع في المنطقة الفلانية أو المسألة الفلانية. ويأتي في النهاية ذكر لاسم معدّ التقرير، أو أنه يذكر في البداية أن التقرير معدّ من لدن المسؤول الفلاني [١].

(١) مثل التقارير التي بعث بها محمد نافذ باشا أثناء حملته على الأحساء عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. وكذلك التعليمات التي بعثت إليه بهذا الخصوص. الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44196

هذا هو ـ بشكل عام ـ الطابع العام للوثائق المتمثلة في المراسلات الحكومية في الفترة الأخيرة من حياة الدولة العثمانية.

وهناك نماذج لوثائق أخرى من الأرشيف العثماني، تخلو في الغالب من تلك المعلومات أو معظمها. مثل الوثيقة الخاصة بترميم الحرم المكي والحرم المدني من خلال الأموال المرسلة من مصر [1]. والتوقيعات المستخدمة في هذه الوثائق معلومة في الغالب لدى المتخصصين.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف CEVDET-NAFIA 583

ومنها نموذج من الخطوط الهمايونية[1]. وهذا النموذج المعروض من الخطوط الهمايونية اشتمل على خطاب عثماني، برفقة ترجمته العربية.

(١) الخط الهمايوني هو الاسم الذي أطلق على الأمر الصادر من السلطان وبكتابة يده أو ما حرره الكُتَّاب وقرأوه على السلطان. كما أنه يطلق على التعليقات المدونة من السلاطين على الملخصات المقدمة من الصدور العظام. وكذلك يطلق على الأوامر الصادرة من السلاطين ابتداءً. ويسمى هذا النوع الأخير الخط الهمايوني على الأبيض، أي الورق الذي لا يحتوي على أية كتابة. وقد سمي الخط الهمايوني بالخط الشريف أيضاً. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية/ سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ. ص ١٠٠-١٠١.

وكما يلاحظ فإن الوثيقة تضمنت عنواناً، وتاريخاً، وملخصاً للوثيقة. كما اشتملت كذلك على عبارة، تدل على أن السلطان رآها [1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19603, 19603-A

ونموذج آخر فيه ختم المرسل، وهو والي جدة[١].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19619

ونماذج من المسائل المهمة، وقد اشتملت على معلومات. مثل: الألقاب، والحاشية وخلت من التاريخ[1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MES.MUH. 1795, 1798

خواتيم الوثائق :

١ - تنتهي الوثيقة - على الأغلب - بعبارة: امر وفرمان حضرة من لـه الامرندر[١] (أي الأمر والفرمان لحضرة من لـه اللطف والإحسان). وهو أسلوب مؤدب جداً في تقدير الجهة المرفوع إليها الخطاب، أو من جهة أدنى إلى جهة أعلى.. كما أنه يعكس في الوقت ذاته الاهتمام الذي يحظى به السلطان العثماني في المراسلات الرسمية أو حتى من المواطنين. فهذا هو الاستخدام الأغلب في كل المراسلات الرسمية؛ إلا إذا كان هناك عبارة زائدة عليها قليلاً. مثل قاطبة وفي كل الأحوال، وهذا أقل استخداماً من الأول[٢].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 589/6

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 60/17

أما إذا كان المخاطَب في الخطاب هو السلطانَ نفسَه ـ وتدل الوثائق على أن الصدر الأعظم هو الشخص الوحيد تقريباً الذي كان يخاطب السلطان، وكل الخطابات المرفوعة إلى السلطان ترفع عن طريقه وبمذكرة منه، ملخصة بالموضوع المعروض على السلطان - ، فلا تستخدم فيها هذه العبارة. وبدلاً منها تستخدم عبارة "..ترقيم قلندي (أي تم تسجيلها، بمعنى: أن الموضوع المعروض، عبارة عما تم تقديمه إلى جنابكم) [1].

٢ ـ **التاريخ** : ويأتي بعد العبارة السابقة مباشرة، دون أي فاصل. وهناك أربع طرق في استخدام التاريخ:

**أ ـ استخدام التاريخ الهجري وحده**. وهو الغالب على وثائق الفترة الأولى من العهد العثماني، وقسم لا بأس به من وثائق الفترة الأخيرة. وكل الدفاتر (دفاتر المهمة، ودفاتر العينيات، ودفاتر الصادر والوارد للولايات... إلخ) يعتمد على هذا التاريخ الهجري وحده [2].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 66/6-15

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19604

**ب ـ استخدام التاريخ الهجري مع التاريخ الرومي**[1] . وهو الأغلب استخدامًا في مراسلات الفترة الأخيرة من تاريخ الدولة العثمانية. ومما يجدر ذكره هنا أن جميع المراسلات الصادرة من الصدارة العظمى، أو المرفوعة منها إلى السلطان العثماني ـ على الأغلب ـ تحوي التاريخين الهجري والرومي في ديباجته[2] .

(١) السنة الرومية أو المالية: اسم للتاريخ المستخدم عند العثمانيين منذ عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م. ويذكر في الوثائق الرسمية بالسنة المالية. ونظراً لتقيده بالشهور الشمسية، واعتبار بداية السنة فيه "شهر مارس" فيطلق عليه أيضاً التاريخ الرومي. والفرق بينه وبين التاريخ الميلادي ٥٨٤ سنة. فإذا أضيف له ٥٨٤ سنة كان التاريخ الميلادي؛ وإذا طرحت تلك السنوات من التاريخ الميلادي كان التاريخ الرومي. ولم ينته العمل بالتاريخ الهجري بعد قبول التاريخ الرومي؛ بل استخدم التاريخان في الأوراق الرسمية. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. مرجع سابق. ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 582/11

ج ـ **استخدام التاريخ الرومي وحده**. ولا سيما في الفترة الأخيرة من عهد الدولة العثمانية . حيث توجد هناك مراسلات، دون فيها التاريخ الرومي وحده. وقد لاحظ الباحث هذا التوجه: استخدام التاريخ الرومي وحده لدى مسؤولين في الدولة العثمانية، عُرفوا فيما بعد بالمسلك التغريبي [1] .

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.MHM. 582/14

**د ـ استخدام التاريخ الميلادي وحده**. وذلك في أواخر عهد الدولة العثمانية. وهو قليل جداً. وذلك مثل المراسلات الواردة من سفارات الدولة العثمانية في الخارج. منها على سبيل التمثيل: مراسلات سفير الدولة العثمانية في لندن "حقي باشا"[(١)].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 2-2/2

وفيما يخص التاريخ الهجري فالمتبع أن يذكر اليوم برقمه مثل ٩، والشهر باستخدام الحرف الأول، أو الأول والثاني منه، فالسنة بذكر ثلاثة أرقام في معظم الأحيان، ورقمين في بعضها. مثل ٣٣١، بدون ذكر الألف. أي أن السنة هي ١٣٣١هـ. وهذه القاعدة ليست مطردة؛ وإنما عامة. إذ إن هناك بعض الوثائق استخدم فيها تاريخ السنة كاملاً: ١٣٣٣.[١] وهي قليلة جداً.

أما الشهر، فيذكر الحرف الأول من الشهور العربية في الغالب، إن لم يكن هناك شهر قبل ذلك استخدم فيه هذا الحرف. وهي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| م: المحرم | ص: صفر | رأ: ربيع الأول | ر: ربيع الثاني |
| جا: جمادى الأولى | ج: جمادى الآخرة | ب: رجب | ش: شعبان |
| ن: رمضان | ل: شوال | ذا: ذو القعدة | ذ: ذو الحجة. |

ومما يجدر ذكره هنا أنه يصادف في بعض الوثائق الخاصة بدفع رواتب أفراد الجيش، ذكر شهور ثلاثة متتالية معاً في كلمة واحدة اختصاراً. وهي: **مصر**: محرم، صفر، ربيع الأول. **رجج:** ربيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الآخرة. **بشن**: رجب، شعبان، رمضان. **لذذ**: شوال، ذو القعدة، ذو الحجة. وأصبحت هذه الاختصارات الدالة على ثلاثة أشهر، شائعة؛ بناءً على أن رواتب أفراد الجيش - في العادة - كانت تصرف لهم مرة في كل ثلاثة أشهر..

ولا بد من الإشارة هنا أيضاً إلى أن اليوم الأول من الشهر يذكر "غرة" كذا. وإذا كان آخر يوم في الشهر يذكر "سلخ" كذا. ويذكر أحياناً صفة لبعض الشهور العربية. مثل: محرم الحرام، ورجب المرجب، ورمضان المبارك... إلخ.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.I.UM. 78-2/40

وهناك بعض الوثائق، وخاصة البرقيات المشفرة تهتم بإيراد الساعة أيضاً. وهذا يدل على الاهتمام البالغ بتدوين الوقت. كما في برقية مشفرة وردت إلى إستانبول من البصرة. حيث أشير فيها إلى أنها أرسلت في الساعة الثالثة وخمس عشرة دقيقة ليلاً من يوم ٢٥ نيسان من عام ١٣٣٠. ووصلت في الساعة العاشرة والربع من اليوم الثاني [١].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 2-2/2

٣ - لقب الشخص المصدَّر للخطاب أو اسمه أو توقيعه أو ختمه :

فلقب الشخص يذكر في أسفل الجانب الأيسر من الوثيقة. مثل: والي ولاية بغداد، واسمه على شكل توقيع، أو توقيعه الحقيقي، أو اسمه في داخل ختم[١].

وقد يذكر اسم الشخص دون اللقب، إذا كان مشهوراً. مثل مدحت، وذلك بعد ذكر : والي ولاية بغداد.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44930

كما أنه يذكر في معظم المراسلات الموجهة من أمراء الجزيرة العربية الذين كانت لهم صلات مباشرة مع الدولة العثمانية، عبارات تلطيفية تقديرية: مثل: المخلص[1]، محبك، خادم الخلافة الإسلامية، الداعي..[2].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 286/62

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 49694

٤ - **الختم** المستخدم في آخر الوثيقة، بعد اسم صاحب الخطاب مباشرة[1].

فقد يأتي الختم بعد الاسم مباشرة، وخاصة إذا كان المخاطِب والياً أو متصرفاً أو أميراً. مثل عبد العزيز بن سعود، ثم الختم.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف MVL. 253/49

وإذا كان الخطاب مرسلاً من شخصين أو أكثر فيوجد ختم كل واحد بعد اسمه مباشرة[1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 100105

كما أن هناك بعض الأشخاص استخدموا الطابع بدلاً من الختم الرسمي للدولة [1].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 86351

وهناك بعض الأختام التي وجدتُها على بعض الخطابات العربية في الأرشيف العثماني. ومن الأمور الطريفة التي يجدر ذكرها في هذا الصدد أنواع الأختام المستخدمة في مثل هذه الخطابات العربية. فعلى الرغم من أن معظم الأختام الموجودة على تلك الخطابات تحوي فقط اسم صاحب الخطاب، مجرداً من الأوصاف والألقاب، إلا أن هناك العديد من الأختام التي تحوي آيات قرآنية كريمة، فيها اسم صاحب الخطاب. من ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ قال إني عبد الله ﴾ [سورة مريم:٣٠] استخدمه الشريف عبدالله ابن محمد بن عون، أمير مكة المكرمة [(١)] .

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.UM.426/63, I.MEC.MAH. 594, 744, 1213

- قوله تعالى: [ سلام على إبراهيم] [سورة الصافات: ١٠٩] استخدمه إبراهيم ابن محمد علي باشا [١] .

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19604

- قوله تعالى: [ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ] [سورة الأنبياء: ٦٩] استخدمه إمام وخطيب الحرم المكي الشريف.

ومنها الدعاء المسجوع : "ربِّ ساعد الشريف غالب بن مساعد". استخدمه أمير مكة المكرمة الشريف غالب بن مساعد.

ومنها الدعاء المسجوع أيضاً: "الراجي عفو ربه الغفور يحيى بن سرور"[(١)] ، استخدمه أمير مكة المكرمة الشريف يحيى بن سرور عام ١٢٣٠هـ.

ومن هذا النمط أيضاً : "فليوفَّق لعمل الخير". استخدمه داود باشا [شيخ الحرم أو محافظ المدينة المنورة][(٢)].

ومنه أيضاً : "ربِّ وفق عبدك محمد بن الحسن". استخدمه شيخ خطباء الحرم المدني محمد بن الحسن[(٣)].

ومنه كذلك "ربنا الله المعين، عبده محمد أمين" المستخدم من لدن صاحبه محمد أمين في عام ١٢٨٥هـ[(٤)].

ومنه أيضاً "عبد الله بن أحمد ، الواثق بالصمد"[(٥)].

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19648-C

(٢) في ١٩ شوال ١٢٦٤هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف Irade, mutenevvi 3762

(٣) في عام ١٢٧٢هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف Irade-Dahiliye. 23321

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Dah. 41055

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.AZJ.47/80

ومنه ختم محافظ مكة المكرمة حسن باشا عام ١٢٣١هـ "ما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن".[١]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف H.H.36070-A

ومنه أيضاً "المحب الودود عبد الله بن فيصل آل سعود"[١].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 1381

ومنه "اللّه الملك الحق وعايض عبده" استخدمه عايض بن مرعي. عام ١٢٥٩هـ.[١]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة، مسائل مهمة 2437 .I.Mes.Muh

- ومنه كذلك "يا غافر الذنب سرعة، اغفر لعبدك جمعة"[١].

- ومنه دعاء باللغة التركية "خَيرْلَه ختم أوله، محمد أمين"[٢]، أي اختم بالخير لمحمد أمين. ويبدو أنه كان مدير أعمال والي الشام في إستانبول.

وأعرض الآن نموذجاً من الخطابات العربية المحفوظة بالأرشيف العثماني، وهو الخطاب الذي بعث به الملك عبد العزيز إلى والي ولاية البصرة سليمان شفيق باشا.[٣].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف H.H.36070-F

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف H.H.35906

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS.2-2/2

ويلاحظ فيه عدة أمور:

١ - أن الخطاب وعلى الرغم من أنه أرسل بالشفرة إلى إستانبول، فقد دوّن كما هو باللغة العربية. وهذا يدل على أن الترجمة لتلك المراسلات العربية كانت تتم في إستانبول.

٢ - أن البدء ببسم الله. ويلاحظ هنا أن الكاتب الذي نقل الشفرة على الورق كتب الحرف الأول بدلاً من لفظ الجلالة. وقد تكرر ذلك في السطر الأخير أيضاً.

٣ - أنه ختم الخطاب بالسلام مع لفظ "أمير نجد"، بدلاً من ألفاظ التمجيد والتبجيل.

وإذا كان الخطاب المرفوع من مجلس الوكلاء (الوزراء) إلى الصدر الأعظم محضراً مخصوصاً، يوجد تحت كل اسم من الأسماء الحاضرة للمجلس ختم صاحبه. وهذا الأمر ينطبق على مجالس إدارات الولايات والمتصرفيات والأقضية. كما هو متبع كذلك في المعروضات المرفوعة من شخصيات كثيرة في منطقة معينة؛ ليكون أقوى في الاستجابة للطلب المرفوع بشأنه الخطاب، كما سبق أن أتينا بنماذج من ذلك قبل قليل.

وهناك وثائق كثيرة تحوي هوامش مائلة في الأسفل. وهذه الوثائق هي المذكرات المرفوعة من الصدر الأعظم إلى السلطان العثماني؛ لعرض مسألة معينة في أمر ما بشكل مختصر جداً. ويذكر فيه أن المذكرة قد أرفقت بها أوراق، فيها معلومات تفصيلية عن المسألة. فيأتي الخط المائل رداً على مذكرة الصدر الأعظم من السلطان. يكتبه المستشار الخاص به. ويكون رأي السلطان في الأغلب الأعم موافقاً لرأي الصدر الأعظم. ويشار فيه إلى أنه صدرت موافقة السلطان على الموضوع المعروض عليه من طرف الصدر الأعظم، مختوماً بجملة "الأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان". ثم التاريخ. كما يذكر قبل ذلك أن الأوراق أعيدت إليه بطيه.(١)

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 29620

# الفصل الأول

## الجزيرة العربية في المصادر العثمانية والتركية

١ - الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية.

٢ - الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتيهما.

٣ - الجزيرة العربية في دائرة المعارف الإسلامية (التركية الجديدة).

## ١ - الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية[1]:

يعد الأرشيف العثماني من أكبر دور الأرشيف العالمية من حيث كمية ما يحويه من الوثائق القديمة والحديثة، التي تؤرخ لمراحل الدولة العثمانية في مختلف أنحائها المترامية الأطراف. حيث يضم وثائق عن عهد السلطان عثمان الأول - مؤسس الدولة العثمانية - ووثائق عن مدة حكم السلطان محمد الفاتح (فاتح القسطنطينية)، كما أنه يحوي وثائق عن أوضاع الدولة العثمانية في الحقبة الأخيرة. وهذه الوثائق تتناول مختلف النواحي الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تسجل المباحثات التي جرت بين الدولة العثمانية والدول الأخرى ، وتكشف النقاب عن الصراعات الداخلية سواء بين الدولة والحركات التي قامت في وجهها، أو النزاعات التي جرت بين المواطنين العثمانيين في مختلف مناطق الدولة. يضاف إلى ذلك كثرة الدفاتر الخاصة بالضرائب ونوعيتها ومقدار الدخل، والموضحة للمنتجات الزراعية والحيوانية، ودفاتر الصادر والوارد من مختلف الولايات العثمانية وإليها، وغني عن البيان أن السجلات الشرعية الموجودة في الأرشيف العثماني تبين كثيراً من القضايا الاجتماعية التي وقع فيها النزاع وتم التحاكم بموجبها إلى الشرع الشريف، ومن خلالها يستطيع الباحث دراسة كثير من القضايا الدينية والاجتماعية.

ومع تصنيف عدد كبير من تلك الوثائق وفهرستها، إلا أن الوصول إلى الوثيقة المطلوبة يحتاج إلى نوع من المران وبذل الوقت والجهد، نظراً لتصنيفها تصنيفاً مصدرياً (أي بالرجوع إلى المصدر الأصلي)، مما يجعل الباحثين

(١) نشر هذا المقال في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.-، مج٣،ع١ (المحرم-جمادى الآخرة ١٤١٨هـ / مايو-أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ٥٤-٧٦.

يستعينون بالخبراء والملمين بمحتوى الأرشيف، يضاف إلى ذلك احتواء الوثيقة الواحدة في كثير من الأحيان على موضوعات مختلفة؛ حيث لا يذكر في السجلات الفهارس إلا ملخص موجز، يتناول موضوعاً واحداً في أغلب الأحيان.

وقد تم تصنيف سجلات فهارس الوثائق بمعايير مختلفة؛ فمنها ما تعرف بالخطوط الهمايونية، وهي كثيرة جداً. ومنها ما هي اقتصادية تتناول مختلف أنواع الضرائب وموارد الدولة. ومنها ما هي عسكرية تحوي أوضاع الجيش والأسلحة والشؤون العسكرية بشكل عام. كما أن هناك سجلات سياسية داخلية وأخرى خارجية، ولا سيما تلك التي تتناول الحقبة الأخيرة من عهد الدولة العثمانية، وغير ذلك مما سيأتي تفصيله بعد قليل.

## المبحث الأول ـ أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول ووضعها الراهن (١):

### أولاً: أنواع التصانيف:

لقد صنفت الوثائق في الأرشيف حسب نظام الأصل أو المصدر الذي يعتمد على تصنيف الوثائق حسب المنشأ الأصلي ثم التسلسل الزمني، وما زال العمل مستمراً بهذا الأسلوب منذ أكثر من ثلاثين سنة؛ حيث تم الفراغ من تصنيف الأوراق الخاصة بالتشكيلات المركزية العثمانية، والديوان الهمايوني والباب الآصفي، والباب الدفتري، ودوائر الصدارة العظمى، والنظارات الملغاة. وهي تشكل ما يقرب من خمسة عشر مليون وثيقة، وما زالت أعمال

(١) للتفصيل في تأسيس أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول، ونبذة تاريخية عن التطور الذي شهده انظر: دليل أرشيف رئاسة الوزراء/آتيلا جتين.

Basbakanlik Arsivi Klavuzu/Atilla Cetin.- Istanbul: Enderun kitabevi, 1979.

الفهرسة ووضع القوائم الخاصة بها مستمرة إلى وقتنا هذا[١]. وتقدر وثائق أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول بأكثر من مائة مليون وثيقة، ولم يفهرس منها سوى ١٥٪ [٢]. فقط من مجموع محتوياته[٣].

فمن التصانيف الموجودة في الأرشيف العثماني للوثائق الخاصة بالجزيرة العربية:

١ ـ دفاتر المهمة: **MUHIMME DEFTERLERI** :

وهي دفاتر خاصة بقلم الديون تضم قيود الفرمانات والأحكام الصادرة عن الديوان الهمايوني التي تمت مذاكرتها في اجتماعات الديوان فيما يتعلق بشتى أمور الدولة من القضايا الداخلية والخارجية. ويوجد منها في الأرشيف الآن ٢٦٦ دفترا[٤]، تعود إلى السنوات ٩٦١ -١٣٢٣هـ (١٥٥٣-١٩٠٥م)[٥].

---

(٢) الأرشيف العثماني: فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء بإستانبول/إعداد نجاتي آقطاش وعصمت بينارق؛ ترجمة صالح سعداوي صالح؛ إشراف أكمل الدين =

= إحسان أغلو.- عمان: منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٦٩.

(١) هذه النسبة كما تبدو في وقت نشر البحث المذكور في الهامش الآتي. أما الآن فقد بلغ مجموع ما تم تصنيفه من وثائق هذا الأرشيف أكثر من ٤٥٪ في وقت إعداد هذا الكتاب (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

(٢) ملاحظات وآراء حول الأرشيف العثماني/محمد مهدي إيلهان.- **مجلة الدارة**.- ع٤، س١٥ (رجب-رمضان ١٤١٠هـ)، ص ٩٣-٩٨.

(٣) لتفصيل أكثر عن دفاتر المهمة انظر: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، مرجع سابق، ص ٣٣-٣٥.

(٤) دفتر المهمة رقم ٣: (٩٦٦-٩٦٨هـ) / إعداد إدارة الأرشيف العثماني، ص ٩ (من المقدمة).

3 Nolu Muhimme Defteri: (966-968/1558-1560). Ozet ve Transkripsiyon.- Ankara: Basbakanlik Osmanli Arsivi Daire Baskanligi, 1993.

٢ - الخط الهمايوني أو الفرمانات HATTI HUMAYUN :

ويوجد في تصنيف الخط الهمايوني ما مجموعه ٦٢٣١٢ وثيقة ما بين خطوط هُمايونية وإرادات سنية ورسائل هُمايونية. ومع أن هذا التصنيف يحوي وثائق ١١٢ سنة، تقع من عهد محمود الأول وحتى نهاية عهد محمود الثاني؛ إلا أن غالبية وثائقه تخص عهد سليم الثالث ومحمود الثاني. وأقدم وثيقة في هذا التصنيف ترجع لعام ١١٢٥هـ (١٧١٣م)[١]. والدفتر رقم ٧ من دفاتر هذا التصنيف يتناول العلاقات بين الدولة العثمانية والجزيرة العربية (الدولة السعودية الأولى بشكل خاص). والدفتر رقم ٣٣ يتناول شؤون الحرمين والأوقاف التابعة لهما. كما أن هناك دفاتر أخرى ضمن هذا التصنيف، تضم وثائق متفرقة عن مختلف قضايا الجزيرة العربية.

ومنذ عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م) استبدلت بالخط الهُمايوني الإرادات التي كانت تقدم إلى رئيس الكتاب (سر كاتب شهرياري)، الذي كان يقوم بدوره بقراءة ملخص الموضوع (وكان يسمى عرض تذكره سي) على السلطان، فيبدي رأيه فيه، فيقوم الكاتب بتدوين ذلك في أسفل يسار الصفحة بشكل مائل، ويعيدها بعد ذلك إلى الصدر الأعظم.

٣ - إرادة شورى الدولة: IRADE-SURA-I DEVLET :

وهي التشكيل الذي تم تأسيسه بعد إلغاء "مجلس والا" (أي المجلس الأعلى) عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. وكان ينظر في أمور محاكمة موظفي الدولة وتقاعدهم، وأعمال الإنشاء والتعمير، وامتيازات المناجم، ومراجعة لوائح النظم والتعليمات... إلخ[٢].

(١) دليل الأرشيف العثماني، لآتيلا جتين، مرجع سابق، ص١٢.

(٢) للتفصيل عن أقسامها وما تحويه من الوثائق انظر: الأرشيف العثماني، لنجاتي آقطاش. المرجع السابق، ص ١١٨ وما بعدها.

٤ ـ محاضـــر مجلـــس الـــوزراء MECLIS-I VUKELA MAZBATALARI:

وتسمى مضابط مجلس الوكلاء، وتحتوي على القرارات الصادرة نتيجة للمناقشات والمباحثات التي قام بها رجال الحكومة العثمانية من خلال "مجلس الوكلاء" أو "مجلس الوكلاء الخاص" الذي كان يتشكل من الصدر الأعظم رئيساً، وعضوية شيخ الإسلام ومختلف النظار (أي الوزراء). ويوجد في أسفل كل واحدة من هذه المضابط توقيع الأعضاء الحاضرين. وقد استمرت اجتماعات هذا المجلس من ١١ رجب ١٣٠٢هـ (٢٨ يناير ١٨٨٥م) حتى نهاية الدولة العثمانية في١٠ ربيع الأول ١٣٤١هـ/٣١ أكتوبر ١٩٢٢م، وجميعها ٢٢٤ مجلداً[١].

٥ – وثائق قصر يلدز YILDIZ :

وهي الوثائق والدفاتر المتعلقة بفترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وهي ثلاث وثلاثون سنة (١٢٩٢-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م)[٢]. وقد قسمت وثائق هذا التصنيف إلى الأقسام الآتية[٣]:

أ - أوراق يلدز الأساس.

ب - أوراق المعروضات الرسمية إلى الصدارة.

جـ - أوراق المعروضات الخاصة إلى الصدارة وهي ٣٦٥ ملفاً (حوالي ١٤٥ ألف وثيقة). وتتناول الفترة ١٢٩٤-١٣٢٧هـ.

د - أوراق المعروضات المتنوعة.

---

(١) للتفصيل انظر: المرجع السابق، ص ٤٩٥ وما بعدها.

(٢) للتفصيل عن أقسام تصنيف قصر يلدز انظر: دليل الأرشيف العثماني، لآتيلا جتين، مرجع سابق، ص ٣٦ وما بعدها

(٣) ويضم في الوقت الراهن تصانيف أخرى إضافية. مثل: يلدز متفرقة وعسكري وصدارة، ويلدز المعروضات والإخباريات، ويلدز المشيخة الإسلامية... إلخ.

هـ - أوراق فردية.

و - قسم الدفاتر.

٦ ـ دفاتر الولايات **VILAYAT DEFTERLERI** :

وهي الدفاتر المستقلة التي تتناول شؤون الولايات في الدولة العثمانية منذ أن تبدّل نظام الولاية بنظام الأيالة عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م. فمن الدفاتر التي تخص مناطق الجزيرة العربية الدفاتر الآتية:

الدفاتر من الرقم ١٩٩ إلى ٢٢٥، ومن ٢٢٨ إلى ٢٣٧، ومن ٩٤١ إلى ٩٦٢، وهي كلها عن ولاية الجزيرة العربية بشكل عام، تتناول الفترة من ١٢٧٨هـ/١٨٦١م إلى ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. ومنها ما يخص ولايات بعينها، منها الدفاتر من رقم ٢٦٢ إلى الرقم ٢٦٧، والدفتر رقم ٩٦٩ وتتناول شؤون ولاية البصرة في الفترة من ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م إلى ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. والدفاتر من الرقم ٣٠١ إلى ٣١٠، والدفاتر رقم ٩٧٣ وتتناول شؤون ولاية الحجاز في الفترة من ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م إلى ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

والدفاتر من الرقم ٣٦٤ إلى الرقم ٣٧٣، والدفتر رقم ٩٧٨، وتتناول شؤون ولاية اليمن في الفترة من ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ إلى ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. والجدير بالذكر أن تلك الدفاتر لا تغطي كل الفترة المذكورة، وإنما كل دفتر عن سنة بعينها [1].

٧ ـ غرفة أوراق الباب العالي **BEO.** :

وثائق هذا التصنيف تتناول الفترة من ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م إلى ١٣٤١هـ/١٩٢٢م. وقد قسمت حسب النظام المصدري المتبع في الأرشيف الذي

(١) للتفصيل انظر: الأرشيف العثماني، لنجاتي آقطاش، مرجع سابق، ص ٢٧٥، ٢٨٢-٢٨٧، ٣٠٦-٣٠٧.

سبق ذكره إلى: الصدارة، مجلس والا، الخارجية، الداخلية، أوراق الدعاوى[1]، وللدلالة على كمية الوثائق الموجودة في قسم الصدارة من غرف الباب العالي فإنها تبلغ حوالي مليوني وثيقة[2].

٨ – داخلية نظارتي – قلم مخصوص مديريتي **.DH.KMS** :

أنشئت إدارة القلم المخصوص (السكرتارية الخاصة) لتأمين الاتصالات الداخلية والخارجية السرية والخاصة لوزير الداخلية، وترتيب الزيارة لمقابلة الوزير. وتاريخ إنشاء القلم المخصوص هذا يعود إلى ٢٢ المحرم ١٣٣٢هـ/٢١ ديسمبر ١٩١٣م. والوثائق الموجودة في الأرشيف العثماني تحت هذا التصنيف تخص الفترة الواقعة بين ١٣٣٢هـ/١٩١٣م و١٣٤١هـ/١٩٢٢م. والوثائق الخاصة بإدارة القلم المخصص تتضمن: فعاليات الدول المعادية، وفعاليات القوات الوطنية، والاحتلال اليوناني، وفعاليات العصابات. كما تتضمن كذلك تعين الموظفين وتقديم الأوسمة والنياشين للمستحقين، وموضوعات أخرى. وتتكون وثائق القلم المخصوص من ٢٨ ألف وثيقة.

٩ – داخلية نظارتي – مخابرات عمومية دائرة سي – سياسي أوراق **DH.MUI.SYS** :

الوثائق السياسية الموجودة في هذا القسم تم ترتيبها من قبل موظفي الاتصالات العامة ووضعت في فهارس خاصة بعد ترقيمها. وقد رتبت تلك الفهارس حسب موضوعاتها، وليس حسب التسلسل التاريخي.

---

(٢) للتفصيل عن وظائف الباب العالي، وكيفية تنظيم الأوراق الواردة من الولايات والنظارات إليه انظر: دليل الأرشيف العثماني، إعداد إدارة الأرشيف العثماني، ص ٣٣٨-٣٣٩.
Basbakanlik Osmanli Arsivi Rehberi.- Ankara: Basbakanlik Osmanli Arsivleri Genel Mudurlugu, 1992.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٤١.

١٠ ـ محاسبة الحرمين **HAREMEYN MUHASEBECILIGI**:

يوجد في هذا التصنيف ٦٦٥ دفتراً، تتناول الأمور الخاصة بحسابات الحرمين الشريفين، وتخص الفترة بين أعوام ٩٩٦-١٢٥٠هـ/١٥٥٨-١٨٣٤م؛ حيث يوجد في هذه الدفاتر حسابات الأوقاف والمقاطعات الخاصة بالحرمين والمرتبطة بـ"إدارة محاسبة الحرمين". كما توجد فيها السجلات المتعلقة بالحرمين الشريفين والمقيمين فيها في الفترة المذكورة. وهناك تصانيف أخرى غير التي ذكرناها. مثل: المالية، والوثائق المتنوعة، وسندات الملكية، ووثائق تصنيف جودت عسكري. ضبطية. معارف - ضربخانة...إلخ.

ثانيًا: كيفية الاستفادة من الأرشيف العثماني:

يتقدم الباحث إلى إدارة الأرشيف Basbakanlik Osmanli Arsivleri، الواقع في مدينة إستانبول بالقرب من مسجد السلطان أحمد في حي جغال أغلو، بطلب يذكر فيه الموضوع الذي يريد البحث فيه بشرط أن يكون الموضوع محدداً زماناً ومكاناً. وبعد مرور يومين في الغالب تصدر الموافقة من المدير العام للأرشيف، ويبدأ الباحث بعد ذلك بطلب الوثائق. فيحصل على الاستمارة الخاصة بطلب الوثائق. ثم يدون المعلومات، وذلك بكتابة اسم التصنيف (ويفضل أن يكون مختصراً) ثم رقمه، فاسم الباحث، فالتاريخ على النحو الآتي:

| | |
|---|---|
| Tasnifin Cinsi | DH.SYS. |
| Numarasi | 26-7 |
| Tetkikcinin<br>Adi, Soyadi | Suheyl Sapan |
| Imzasi | التوقيع |
| Isteme tarihi | 13/9/1993 |

ويسلم الوثيقة إلى المسؤول، ويراجع في اليوم الثاني ليتسلم الوثيقة. وفي حال رغبة الباحث الحصول على صورة منها، يسجل المعلومات الخاصة بالوثيقة في الاستمارة المعدّة لها ويسلمها للمسؤول، ليتسلم المصورات في اليوم الثاني أو الذي يليه.

## المبحث الثاني: وثائق الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني:

### أولاً : أهمية الوثائق العثمانية لدراسة تاريخ الجزيرة العربية :

مما لا شك فيه أن لوثائق أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول قيمة تاريخية بوصفها تتناول تاريخ كثير من مناطق الجزيرة العربية في العهد العثماني، ونظراً لكونها قد كتبت وأعدّت من قبل أفراد الجيش العثماني (الضباط أو المفتشين) أو الإداريين العثمانيين - وبما أنهم كانوا مضطرين لتقديم معلومات صحيحة في تقاريرهم تلك؛ لأنها تتعلق بأمن الدولة في هذه المنطقة واستمرار وجودها - فلها قيمة موضوعية أيضاً.

إن هذه الوثائق مادة علمية جاهزة للباحثين الراغبين في دراسة تاريخ الجزيرة العربية وإجراء مقارنة بينها وبين المصادر التاريخية المعاصرة لها، سواء كانت عربية أو عثمانية.

وبناءً على ما سبق فيمكن للباحثين اختيار موضوع معين من مئات الموضوعات الواردة في تلك الوثائق الكثيرة؛ لنيل درجة علمية فيها، وذلك من خلال دراستها وإجلاء غوامضها، وكشف ما يكتنفها من ملابسات.

كما أن هناك لوائح خاصة، تم تنظيمها من لدن المسؤولين الإداريين أو المفتشين العسكريين في الجزيرة العربية أثناء الحكم العثماني، تتناول اقتراحات لإصلاح الوضع الاقتصادي والتجاري والعلمي، إضافة إلى الوضع السياسي في المنطقة. كما تحوي إحصاءات تتناول عدد السكان والمساكن، وموارد الدخل وغيرها من أوضاع المنطقة في تلك الفترة، وتعكس في الوقت نفسه وجهة نظر معدّيها وبالتالي وجهة نظر الدولة العثمانية. منها على سبيل المثال لائحة مدحت باشا، التي أعدها عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م أثناء ولايته على بغداد بعد أن قام بزيارة إلى الأحساء استغرقت ما يقرب من شهرين.

## ثانياً . الباحثون العرب والأرشيف العثماني :

لقد اتجه بعض الباحثين العرب إلى الأرشيف العثماني في الفترة الأخيرة، بوصفه مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية. واستفادوا من بعض محتوياته بالاستعانة بالباحثين الأتراك. غير أن عدم إلمامهم باللغة العثمانية (التركية)، وبُعد المسافة بينهم وبين الأرشيف الواقع في إستانبول كان حائلاً الاستفادة من محتوياته كما ينبغي. حيث كان البحث عن وثيقة معينة يكلف كثيراً من الجهد والمال والوقت، مما ليس في مقدور الأكاديميين العرب بشكل خاص طلبها إلا أثناء الإجازة الصيفية.

ومع أن هذا العائق ما زال موجوداً؛ نظراً لقلة عدد الملمين باللغة التركية من الباحثين العرب، ولا سيما في الجزيرة العربية؛ إلا أن الباحثين الأتراك أضحوا يسدُّون نسبياً هذا الفراغ من خلال البحوث التي ينشرونها باللغة التركية مستفيدين من الوثائق الأرشيفية. وقد صدرت بعض البحوث الأكاديمية الموثقة التي تناولت جانباً من جوانب تاريخ الجزيرة العربية. منها على سبيل التمثيل:

١- تشكيلات المحجر الصحي في الحجاز: ١٨٦٥-١٩١٤م/ جولدن صاري يلدز

Hicaz Karantina Teşkilatı:1865-1914 / Gülden Sarıyıldız.-Ankara:Turk Tarih Kurumu, 1996.

٢- خط حديد الحجاز / أوفوق كولسوي

Hicaz Demiryolu/Ufuk Gülsoy.- İstanbul: Eren yay. 1994.

٣ - تاريخ فتح اليمن للرموزي، وفتح سنان باشا لليمن حسب الوثائق الأرشيفية، والتكوين الاجتماعي لليمن في القرن السادس عشر الميلادي/خلوصي ياووز.- أرضروم: جامعة أتاتورك، كلية العلوم الإسلامية، ١٩٨٠م (رسالة دكتوراه).

Rumuzi’nin Tarih-i Fethi Yemen’i ile Arsiv Vesikalarina Gore Sinan Pasa’nin Yemen’i Fethi ve XVI. Asirda Yemen’in Sosyal Yapisi/Hulusi Yavuz.- Erzurum: Islam Ilimleri Fak. 1980 (Doktora Tezi).

٤- الإدارة العثمانية في قطر من خلال وثائق الأرشيف العثماني/ عثمان زكي صوي يغيت .- إستانبول: جامعة مرمره، معهد البحوث الاجتماعية، ١٩٩٠ (رسالة دكتوراه). ٢٥٨ ص

Osmanlı Arşiv Belgeleri Işığında Katar’da Osmanlı İdaresi/Osman Zeki Soyyiğit.-Istanbul: Marmara Unv.1990. (Doktora Tezi)

٥- السيطرة العثمانية على اليمن لأجل الكعبة والحرمين/خلوصي ياووز.- إستانبول: ١٩٨٤م.

Kabe ve Haremeyn İcin Yemen'de Osmanlı Hakimiyeti/Hulusi Yavuz.- İstanbul: 1984.

٦- ميزانية اليمن عام ١٥٩٩-١٦٠٠م.- أنقره: مجمع التاريخ التركي، ١٩٨٥م.

Yemenin 1599-1600 Yili Butcesi.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1985.

وغير ذلك من البحوث الأكاديمية التي نوقشت في الجامعات التركية.

ثالثاً- نماذج من ملخصات وثائق الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني :

إن أقدم[1] وثيقة عثمانية لها تعلق بالجزيرة العربية اطلعت عليها تعود لعام ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م وهي خطاب باللغة العربية وتتناول الحبوب والحنطة المرسلة إلى أهالي الحرمين الشريفين؛ وأحدثها تعود لعام ١٣٤٠هـ/١٩٢٠م وتتناول معلومات مفصلة عن أوضاع اليمن.

وفيما يلي نورد بعض الوثائق التي دونت ملخصاتها كما هي من الأرشيف العثماني في إستانبول، وذلك حسب تقسيمها موضوعياً :

**أ- الوثائق التي تتناول الوضع الثقافي (المدارس والتعليم... إلخ)**

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| جودت - معارف | ٤٩٤٠ | تعيين مدرس شافعي ودفع راتبه من أوقاف السلطان مراد في المدينة المنورة | ١١٠٣هـ |
| جودت - معارف | ١٩٨٨ | خطاب لأمير مكة المكرمة الشريف عبد الكريم وقاضيها حول البدء بإصلاح المدارس الأربعين والمدارس الثلاث الخربة الكائنة في مكة المكرمة، وذلك بالمبلغ المرسل عليهم وهو ٣١٩٦ ذهب، حسب الحاجة المطلوبة. | ١١٢٠هـ |
| جودت - معارف | ٢٣٢٨ | عن وضع مدرس في مدرسة قاراباش بالمدينة المنورة. | ١١٩٨هـ |

(١) هذا في وقت نشر البحث عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. أما فيما بعد فقد اطلعت على وثائق القرن العاشر الهجري والتي تخص الجزيرة العربية.

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| جودت - معارف | ٦٨٦٤ | الخطاب الوارد من والي جدة ومحافظ المدينة المنورة يوسف باشا حول الموافقة على تعيين محمود طاهر أفندي لمدرسة المحمودية في المدينة المنورة. | ١٢١١هـ |
| جودت - معارف | ١٨٧٠ | خطاب شيخ الحرم النبوي حاجي عيسى آغا حول عمل الرفوف بشكل منظم لوضع الكتب في مكتبة الحميدية بالمدينة المنورة، وضرورة الاهتمام بالكتب الموجودة فيها وتسجيل عناوينها في دفتر. | ١٢٤٧هـ |
| إدارة - أوقاف | ٧/١٣٥١ | صيانة وترميم مدرسة المحمودية في المدينة المنورة. | ١٣١٢هـ |
| يلدز- صدارت رسمي معروضات | ١٤/٧٥ | منح الرخصة لإصدار صحيفة عربية - تركية في الحجاز | ١٣١٢هـ |
| إدارة - أوقاف | ١١٦/٤١١ | حفل المدرسة الرشدية المفتتحة مجدداً في الحرم الشريف. | ١٣١٨هـ |
| إدارة - أوقاف | ١١/٣١٣٥ | لإصلاح وترميم مدرسة ساقزلي في المدينة المنورة. | ١٣١٩هـ |
| إدارة - أوقاف | ١٠/١٦٥٨ | إصلاح وترميم المدرسة المتصلة بالحرم المكي. | ١٣١٩هـ |
| داخلية نظارتي . قلم مخصوص مديريتي | ٢٤/٥ | إنشاء المدرسة الإسلامية في المدينة المنورة. | ١٣٣٢هـ |
| داخلية نظارتي . قلم مخصوص مديريتي | ١٠/١٧ | محاولة افتتاح مدرسة دار الشفقة في مكة المكرمة. | ١٣٣٢هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| داخلية نظارتي ـ قلم مخصوص مديريتي | ١١/٢٦ | افتتاح مدرسة ليلية لمائة طالب في الحديدة عاجلاً. | ١٣٣٢هـ. |

## ب - الوثائق التي تتناول وضع الأوقاف ( الحرمان الشريفان... إلخ )

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| طابو تحرير دفترلري- أوقاف | ٨١٢ | أوقاف والدة السلطان محمد الرابع في مكة المكرمة. | ١٠٩٣هـ |
| طابو تحرير دفترلري- أوقاف | ٨٥٩ | أوقاف الحرمين في بورصا وإستانبول. | ١١١٠هـ |
| جودت - معارف | ٦٧٤٦ | توجيه لقاضي مكة المكرمة حول مصاريف أربعة أربطة تقتضي عملها لخدمة المدرسة والمكتبة والسبيل وبيوت المدرسين والموقدين وأمين المكتبة، التي عملت على حساب السلطان عبد المجيد في مكة المكرمة. | ١٢٦٦هـ |
| مالية نظارتي ـ مصاريفات | ١٨٠٢٨ | دفتر مبين للستائر والأقمشة اللازمة للحرم النبوي وكميتها وقيمتها والمحل المشترى منها. | ١٢٨٢هـ |
| مالية نظارتي ـ مصاريفات | ١٨٣٣٥ | دفتر موضح لأكياس الفراشين في الحرم النبوي الشريف. | ١٢٨٢هـ |
| إرادة- أوقاف | ٨/٣١٤ | حول صدور الإذن العالي بإصلاح أحجار فرش الحرم الشريف في مكة المكرمة. | ١٣١٠هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٢٧/٣٤٨ | إرسال كسوة الكعبة الشريفة إلى الحجاز. | ١٣١٣هـ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| إرادة- أوقاف | ٢١/١٧٠٤ | ترميم وتصليح جامع عبد الله بن عباس - t - في الطائف. | ١٣١٤هـ |
| يلدز. صدارت خصوصى معروضات | ٣٧٥ | تقدم العمل في مبنى دار الضيافة الخيرية السلطانية في الحجاز. | ١٣١٠هـ |
| إرادة- أوقاف | ٢/١٧٦٦ | ترميم وإصلاح الحرم النبوي الشريف. | ١٣١٨هـ |
| إرادة- أوقاف | ٨/٩٠٨ | إصلاح الحرم النبوى الشريف. | ١٣٢٠هـ |
| إرادة- أوقاف | ١/٢٧٥١ | إصلاحات جامع في جدة. | ١٣٢٢هـ |
| إرادة- أوقاف | ٧/١٢٦٨ | مصروفات الحرم النبوى الشريف. | ١٣٢٣هـ |
| إرادة- أوقاف | ٩/٢٩٥٢ | رواتب بعض الأشخاص العاملين في الحرم المكى الشريف. | ١٣٢٥هـ |
| يلدز- صدارت خصوصى معروضات | ١٠٥/١٥٣ | طلب شراء آلات وأدوات الإضاءة للحرم المكى الشريف من مصانع أوربا. | ١٣٢٦هـ |

## ج - الوثائق التي تتناول الوضع الإداري

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٩٩٠ | خطاب أمير مكة المكرمة الشريف سرور باشا عن إعفاء الغلال الواردة من مصر من الضرائب. | ١١٩٢هـ |
| خطي همايون | ٤٥١٩ب | خطاب أمير مكة المكرمة الشريف غالب إلى الصدارة حول تنظيم شؤون الحجاز. | ١٢١٤هـ |
| خطي همايون | ١٩٦٤٧ | الأوامر المرسلة إلى ولاية الشام وبغداد المتضمنة وصايا واستعلامات عن الحجاز. | ١٢١٥هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٣٧٩٣ | تقرير من المشيخة الإسلامية حول تعيين وال على جدة ومحافظ على المدينة المنورة، وإرسال مفتي بغداد هبة الله أفندي إلى ابن سعود. | ١٢١٧هـ |
| خطي همايون | ٤٤٩٨ب | تحريرات من والي جدة شريف باشا حول الصلاحيات والمزايا التي تكفل له الحفاظ على الوزارة في الحجاز. | ١٢١٧هـ |
| خطي همايون | ٣٧٧٠ | خط همايون سليم الثالث أن المبالغ المالية التي تدفع لوالي جدة عبد الله باشا لا فائدة منها؛ نظراً لعدم مقدرته على تنظيم شؤون الحرمين الشريفين. | ١٢١٨هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٢٠٠/٢٧٩ | إنشاء مرسى في جدة. | ١٣١١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٥/٣٤٣ | خطاب ولاية الحجاز الذي تضمن الأضرار التي نتجت عن هطول أمطار غزيرة في جدة استمرت عشرين يوماً، وأن مبنى الحكومة تأثر من ذلك. | ١٣١٣هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٤٧/٣٦٣ | تمديد خط البرقية في الحجاز. | ١٣١٤هـ |
| يلدز- صدارت رسمي معروضات | ٤/١٠١ | كيفية تحصيل التكاليف الأميرية والأعشار الشرعية وزكاة الأغنام في اليمن. | ١٣١٧هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٧/٤٠٥ | رواتب موظفي الدولة بمختلف مراتبهم وتعييناتهم في مركز ولاية الحجاز وملحقاتها. | ١٣١٧هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٤٥/٤٤٧ | الشكاوى الواردة في حق متصرف نجد طالب باشا النقيب. | ١٣٢١هـ |
| داخلية نظارتي- سياسى أوراق | ٢/٣٠ | الإصلاحات الإدارية في نجد وأوضاع عبد العزيز باشا آل سعود في نجد. | ١٣٢٨هـ |
| داخلية نظارتي- سياسى أوراق | ٥/٩٣ | طلب تحويل المدينة المنورة إلى سنجق. | ١٣٢٨هـ |
| إدارة عمومية | ٥٦/٤ | تسهيل الاتصالات ومحظوراته | بدون |
| داخلية نظارتي- سياسى أوراق | ٥/٣٨ | تشكيل محاكم التمييز في اليمن. | بدون |
| داخلية نظارتي- سياسى أوراق | ٢/٣٣ | الإصلاحات الإدارية التي قام بها في عسير المتصرف سليمان باشا. | ١٣٣٠هـ |
| داخلية نظارتي- إدارة عمومية- أوراقى | ٢٦-١٠/٦ | الاستمرار في تسجيل المعاملات العقارية في المدينة المنورة في المحاكم الشرعية كما كانت. | ١٣٣٠هـ |
| داخلية نظارتي- قلمي مخصوص- مديريتى | ٥٤/٢٠ | نسخ خريطة نجد المفصلة. | ١٣٣٢هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| داخلية نظارتي- قلمي مخصوص- مديريتي | ٢-٢/٢ | تحويل سنجق نجد لولاية وتعيين عبدالعزيز باشا آل سعود والياً وقائداً عاماً عليها. | ١٣٣٢هـ |
| داخلية نظارتي- قلمي مخصوص- مديريتي | ٢٦-١١/٦ | المكاتبات التي تمت حول تشكيل محكمة في الحجاز تضم عضوين من العلماء والأشراف والبدو في الحجاز. | ١٣٣٣هـ |
| مالية نظارتي - مصاريفات | ١٨٢٤٣ | دفتر مبين للأدوية والأجهزة الطبية المرسلة إلى مستشفى المدينة المنورة. | ١٢٨٤هـ |
| يلدز- صدارت رسمي معروضات | ٢٨/١٣ | تعيين عارف بك - الرئيس الثاني لمجلس الصحة - مبتعثاً إلى مكة المكرمة للبحث في التدابير الصحية التي تتخذ إزاء الطاعون الذي ظهر في مكة المكرمة بعد ظهوره في عدن. | ١٢٩٨هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٢٤/١٧١ | الإجراءات التي تتخذ إزاء مرض الطاعون الذي ظهر في مكة المكرمة. | ١٢٩٩هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٣٧/٢٢٧ | إبلاغ الجهات المعنية بتوقيف النقل البري والبحري بين عسير والحجاز بناءً على ظهور المرض الوبائي في عسير. | ١٣٠٦هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٣٩/٢٧٦ | إلغاء الحجر الصحي المقام في بني شهر نظراً لتلاشي الوباء الذي ظهر فيها. | ١٣٠٧هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١/٢٧٦ | الإجراءات الصحية التي تجرى على الحجاج؛ نظراً لظهور المرض الوبائي في مكة المكرمة. | ١٣١٠هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٦/٢٧٧ | التدابير التي يجب اتخاذها إزاء مرض الطاعون الشديد الذي ظهر في الحجاز. | ١٣١٠هـ |
| مالية نظارتي - مصاريفات | ١٨٥٨١ | الدفتر المبين لمصاريف المستشفى الجديد الذي ينشأ في مكة المكرمة. | ١٣١١هـ. |
| إرادة- أوقاف | ١٤/٢٤٢٠ | إضافة ملحق يضم خمسين سريراً لمستشفى الغرباء في مكة المكرمة؛ بسبب ضيقه. | ١٣١١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٩١/٣٠٣ | تبليغ سنجق عسير بالإجراءات التي تتخذها نظارة الصحة؛ بسبب ظهور الطاعون فيها. | ١٣١٢هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٢٠/٣٢٠ | تقرير عن رفع الحظر الصحي المفروض على الأغراض التي تأتي عن طريق عسير. | ١٣١٢هـ |
| إرادة- أوقاف | ٣/٢٠٤ | المشفى المؤسس داخل رباط سنان، الخاص بالنساء في المدينة المنورة. | ١٣٢٤هـ |
| داخلية نظارتي إدارة عمومية | ٨٠/٧٩ | تأمين الأدوية والأجهزة الطبية لولاية اليمن. | ١٣٣٤هـ |
| داخلية نظارتي إدارة عمومية | ١٣-٢/٤٧ | مصروفات دار الشفاء المؤقتة في المدينة المنورة والعاملين فيها. | ١٣٣٤هـ |

## هـ - الوثائق التي تتناول الوضع الاقتصادي

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطى همايون | ١٢٥٦ | مخصصات أمير مكة المكرمة المالية | ١٢٠٠هـ |
| خطي همايون | ١١٦٥٩ | طلب المبالغ المالية للقيام بإصلاح القلاع وإنشاء بعضها. | ١٢٠٤هـ |
| خطي همايون | ٣٨٣٣ | خلاصة محررات الشريف غالب، وقد طلب فيها توصيل مبالغ مالية إليه من مصر، وأنه لم تؤخذ مبالغ مالية كثيرة من الحجاج الفرس. | ١٢٠٥هـ |
| خطي همايون | ٤٥٤٠أ | إعلام قاضي المدينة المنورة عطاء الله أفندي حول عدم المقدرة على إصلاح المسجد النبوي الشريف؛ بسبب الضيق المالي. | ١٢٠٨هـ |
| خطي همايون | ٤٦٥٧ | تحريرات من الموظف في المدينة المنورة إسماعيل طرابلسي زاده حول طلبه إرسال رواتب العمال الذي يقومون بتصليح طريق عين الزرقاء في المدينة المنورة. | ١٢١٢هـ |
| خطي همايون | ٦٥٤٤أ | دفتر موضح لواردات ومصاريف جمارك جدة لمدة سنة. | ١٢١٣هـ |
| خطي همايون | ٤٤٨٣ | خط همايون سليم الثالث حول إرسال أمر إلى الوالي عزت باشا؛ لإرسال المؤن المخصصة للحرمين الشريفين. | ١٢١٤هـ |
| خطي همايون | ٤٥١٩ج | تحريرات من أمير مكة المكرمة الشريف غالب حول الضيق المالي لخدام الحرمين الشريفين، وأن عدم دفع الرواتب بسبب عدم إرسال المخصصات المالية للحرمين. | ١٢١٤هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٤٥٠٥ | معروض أمير مكة المكرمة الشريف غالب عن استلام الصرة وتوزيعها على المستحقين. | ١٢١٤هـ |
| خطي همايون | ٢٢٧١٣ | المخصصات المالية لقاضي المدينة المنورة من جمارك جدة والقمح المخصص له من مصر. | ١٢٣٨هـ |
| جودت - عسكري | ٣٢٥٦٦ | المبالغ المالية المحولة للجيش في الجزيرة العربية. | ١٢٦١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٢٧/١٦٠ | حول وصول الصناديق التي تحوي الذهب المستخرج من مهد الذهب في منطقة المدينة المنورة إلى إستانبول. | ١٢٩٦هـ |
| يلدز - صدارت رسمي معروضات | ٤٧/٧١ | الإصلاحات المالية التي يجب القيام بها في اليمن. | ١٣١٢هـ |
| يلدز - صدارت خصوصي معروضات | ١١٠/٣٧٧ | أمر لجمارك إزمير وبيروت بتوفير خمس وعشرين ألف ليرة، وإرسالها إلى ولاية الحجاز؛ بسبب ضيقها المالي. | ١٣١٥هـ |
| داخلية نظارتي إدارة عمومية | ٩/١-١/٧٧ | صدور الإذن بتصدير الجلود من جميع أنواعها في الحجاز واليمن وعسير والمدينة المنورة. | ١٣٣٣هـ |
| داخلية نظارتي إدارة عمومية | ٢٤-١/٤٧ | البرقية المرسلة إلى ولاية الحجاز حول رسوم ضريبة الاستيراد. | ١٣٣٣هـ |

## و - الوثائق التي تتناول الوضع الاجتماعي

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ١٦١١ | الظلم الذي تعرض له التجار القادمون إلى جدة على يد الشريف مسعود. | ١١٥٧هـ |
| خطي همايون | ٣٨٥٥ب | محضر من قاضي ومفتي مكة المكرمة حول دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب. | ١٢٠٧هـ |
| خطى همايون | ٢٠٠٦٠أ | الأوضاع في الجزيرة العربية. | ١٢٥٠هـ |
| خطى همايون | ٢٠٠٦٠ب | الشيخ صفوق وأوضاع الجزيرة العربية. | ١٢٥٠هـ |
| خطي همايون | ٢٠٠٦٠د | المعلومات التفصيلية عن أوضاع الجزيرة العربية التي قدمها كاتب الخزينة حسين بك. | ١٢٥٠هـ |
| يلدز- صدارت رسمى معروضات | ٣٨/٤٨ | التسوية المالية لمخصصات كهف بن جار الله الذي عين شيخاً على قبيلة تميم. | ١٣٠٦هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٣٨/٢٣٤ | حول هطول أمطار غزيرة ومفيدة في الحجاز وإرسال قافلة الحج من المدينة المنورة. | ١٣٠٧هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٧٤/٢٩٤ | وجود نزاع بين بعض المشايخ في منطقة اليافعي في اليمن، أدى إلى سفر بعضهم إلى عدن، وطلب الحماية الإنجليزية. | ١٣١١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٩٧/٣٠١ | القبض على الذين قاموا بهدم المباني والإدارات الحكومية في اليمن. | ١٣١١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٩٨/٣٣٧ | الضمان الذي أقره مشايخ العرب للقبض على الفاعلين في حادثة القناصلة في جدة. | ١٣١٣هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١٨/٣٥٨ | نتيجة المصادمة التي وقعت بين الجيش وثلاثة آلاف شخص من شباب جبل ريمة وبعض الأقضية بإيعاز من الإمام يحيى. | ١٣١٤هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ١/٤٢٣ | تفصيل المصادمة التي جرت بين القبائل والجيش العثماني في لحية. | ١٣١٩هـ |
| يلدز- صدارت رسمي معروضات | ٤٦/١١٨ | وجوب إحراق قوارب القراصنة المأخوذة إلى جدة. | ١٣٢٠هـ |
| يلدز- صدارت رسمي معروضات | ٩٢/١٢٣ | إعفاء الأهالي في الحجاز واليمن من الضريبة الشخصية. | ١٣٢١هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٦٤/٤٧٢ | القبض على ٢٩ شخصاً من الذين أخلّوا بالأمن في المدينة المنورة. | ١٣٢٢هـ |
| يلدز- صدارت خصوصي معروضات | ٨٩/٤٨٨ | الأشخاص الذين يعزمون السفر من مصر إلى العقبة ونجد، المخبَرين من لدن المفتشية. | ١٣٢٣هـ |
| يلدز-صدارت خصوصي معروضات | ١٠١/٤٩١ | البرقية الواردة من محافظة المدينة المنورة حول وصول المواد الغذائية إلى القصيم بسلام. | ١٣٢٣هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| داخلية نظارتي سياسي أوراق | ٥/٣١ | قيام العربان والأهالي في الطائف بمنع وصول المواد الغذائية إلى سوق الطائف؛ إضراباً عن رسوم الحيوانات التي فرضتها البلدية. | ١٣٢٩هـ |
| داخلية نظارتي سياسي أوراق | ٨٣/٢٥ | أوضاع منطقة نجد، وعدد السكان فيها، وأوضاع الموظفين السيئة. | ١٣٣١هـ |
| داخلية نظارتي سياسي أوراق | ١٢/٣١ | التحقيق في حق مدير المالية في الوجه علي رضا، بناءً على أوضاعه غير المرضية. | ١٣٣١هـ |
| داخلية نظارتي قلم مخصوص مديريتي | ٢٧/٦٣ | التدابير المتخذة في حل مسألة نجد، وتوفير السكينة للمجتمع. | ١٣٣١هـ |
| داخلية نظارتي قلم مخصوص مديريتي | ١١/١٨ | الأحداث التي جرت بسبب ظلم أمير مكة المكرمة. | ١٣٣٢هـ |

## ز - الوثائق التي تتناول الأوضاع السياسية

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٣٨١٠ب | تلخيص حول عدم الثقة في شريف مكة المكرمة سرور، وأعماله المنافية للشرع. | ١١٩٥هـ |
| خطي همايون | ٣٨٣٣ج | معروض الشريف غالب عن احتمال هجوم الروس على مكة المكرمة والمدينة المنورة. | ١٢٠٤هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٣٨٣٣ب | معروض والي جدة وشيخ الحرم يوسف باشا عن نوايا الروس تجاه جدة ومكة المكرمة وينبع والمدينة المنورة. | ١٢٠٥هـ |
| خطي همايون | ٣٨٢٦ | معروض شيخ الإسلام حول وجوب عدم التسرع من والي بغداد للهجوم على نجد. | ١٢٠٥هـ |
| خطي همايون | ٣٨٤٩ | معروض والي الشام أحمد باشا الجزار عن بعض الأمور المتعلقة بفحوى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونفوذه بين العرب. | ١٢٠٨هـ |
| خطي همايون | ٣٨٠٣ | معروض والي الشام عن آل سعود، وقوة نفوذهم، وأن العرب من مزيريب إلى مكة المكرمة يتبعونهم. | ١٢٠٨هـ |
| خطي همايون | ٨٠٩١ | خط همايون سليم الثالث الموجه لسليمان باشا والي بغداد حول محاولة إزالة الخلاف الذي نشب بين عبد العزيز بن سعود وأمير مكة المكرمة. | ١٢١١هـ |
| خطي همايون | ١٢١٦٩ | الموضوع نفسه | ١٢١٢هـ |
| خطي همايون | ٦٥٤٤ | معروض يوسف باشا والي جدة حول قيام شريف مكة المكرمة بأعمال سيئة بعد تأييده للفرنسيين القادمين إلى مصر. | ١٢١٤هـ |

| اسم التصنيف | رقمه | ملخص الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|---|
| خطي همايون | ٦٥٤٤د | معروض مصطفى باشا الذي عاد من الحجاز، والذي يفيد تغلب عبد العزيز ابن سعود على جيش والي بغداد الضخم. | ١٢١٤هـ |
| خطي همايون | ١٩٦٩٣ | معروض والي الشام عبد الله باشا حول نجاح عبد العزيز بن سعود في ربط القبائل المجاورة للمدينة المنورة به. | ١٢١٥هـ |
| خطي همايون | ٣٧٧١ | ترجمة الخطاب الذي بعثه سعود بن عبد العزيز عن الحوادث التي جرت بينه وبين أمير مكة المكرمة. | ١٢١٧هـ |
| خطي همايون | ٣٨٣٠ | خطاب عبد العزيز بن سعود لوالي بغداد علي باشا أنه إذا قبل بدعوته فإنه [أي عبد العزيز] مستعد لتقديم مائتي ألف جندي بدون راتب. | ١٢١٨هـ |
| خطي همايون | ٥٧٤٥ | العدد ٣٠٧ من صحيفة فرانكفورت الذي يحوي تصريحات عبد العزيز بن سعود التي أدلى بها بين بغداد ومكة المكرمة. | ١٢١٨هـ |

لقد تم اختيار هذه المجموعة من آلاف الوثائق المتعلقة بالجزيرة العربية التي يزخر بها أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول، وذلك لإعطاء فكرة عامة عنها.

## ٢ - الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتيهما [١]:

### المؤلفات العثمانية عن الجزيرة العربية :

تحتوي المؤلفات العثمانية عن الجزيرة العربية مختلف الموضوعات التاريخية والاجتماعية والسياسية، كما تتناول في ثناياها معلومات ثقافية وحضارية متنوعة، تشكل بمجموعها مصدراً تاريخياً مهماً، لا مندوحة للباحثين المتخصصين في الرجوع إليها والاستفادة من المعلومات الواردة فيها؛ ولا سيما تلك التي تورد معلوماتها بناءً على وثائق الأرشيف العثماني، والتقارير الإدارية لعثمانيين عملوا في مختلف المناطق بالجزيرة العربية [٢].

وكان اهتمام الدولة العثمانية بالمنطقة لكونها تضم بين جنباتها الحرمين الشريفين ومعظم مناطق الجزيرة العربية وهي بلاد شاسعة من الدولة العثمانية. حيث كانت تخاف من انفصال تلك المناطق عنها إذ تفاقمت المشكلات الإدارية والاجتماعية مع مرور الأيام - ولا يخفى ما للحرمين الشريفين من مكانة في قلوب المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي- ولذلك فإن أكثر هذه الكتب قد أعدت من قبل أفراد الجيش العثماني كتقارير مقدمة للباب العالي، بغية فهم واقع المنطقة وكيفية التغلب على المشكلات التي طرأت على الساحة المحلية والدولية، ثم القيام بإجراء إصلاحات إدارية وصحية. ولهذا السبب فقد تم طباعتها وخاصة تلك التي تحمل أهدافًا عسكرية من لدن المطبعة العامرة في إستانبول التي كانت شبه حكومية، وكذلك المطابع العسكرية؛ أو أن تلك الكتب قد تم تأليفها لتعريف

---

(١) نشر هذا المقال في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج ٦، ع٢ (رجب-ذو الحجة ١٤٢١هـ/مايو-أكتوبر ٢٠٠٠م). ص ٢٢٤-٢٤٣.

(٢) انظر في هذا القائمة التي أوردناها بهذا الخصوص: مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا/ سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ١٨٧-١٩٢.

العثمانيين بتاريخ المنطقة وعادات أهلها وتقاليدهم، ونمط عيشهم وأسلوب حياتهم، كما أن هناك كتبًا تم تأليفها من قبل العرب أنفسهم باللغة التركية، أو ترجمت بعض منها إليها.

ولا شك أن أهم خدمة أسدتها المطابع الحكومية التابعة لولايات الدولة العثمانية في الجزيرة العربية (وهي ولايات الحجاز واليمن والبصرة) هي إصدار سالنامات[1] خاصة بالولايات نفسها، إضافة إلى إصدار جرائد أسبوعية، تناولت الأخبار الخاصة بالمنطقة، والكتب الدينية، ولا سيما في مطبعة ولاية الحجاز التي سميت فيما بعد بالمطبعة الأميرية.

كما أن هناك تقارير عسكرية كثيرة، أعدت في الخمسين سنة الأخيرة من عهد الدولة العثمانية عن مختلف مناطق الجزيرة العربية، وكانت تعد آنذاك سرية ولم تنشر كغيرها من الكتب والتقارير. والأرشيف العثماني (أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول) غني بمثل تلك التقارير التي تتناول مختلف مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي تحتفظ بقيمتها التاريخية حتى الآن، ودقة المعلومات التي تحتويها[2] ، كما ينبغي ألا ننسى أيضًا أن هناك مخطوطات

(١) هي الكتب السنوية الصادرة من الولايات المذكورة والتي لخصت أهم أحداث الولاية في السنة الواحدة، وأسماء أركان الدولة والجيش فيها ورتبهم العسكرية، وأسماء الموظفين في مختلف الدوائر الحكومية الإدارية والتعليمية (من مدارس ونوعية التعليم والمواد التي تدرس فيها) والعسكرية، وإحصاءات عن واردات الولاية ومصروفاتها (ميزانيتها السنوية)، وما يتبعها من الأقضية والنواحي والمدن. لتعريف مفصل عن سالنامات ولاية الحجاز على سبيل التمثيل انظر: سالنامات الحجاز/ سهيل صابان. - **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**. - مج١، ع١ (محرم-جمادى الثانية ١٤١٦هـ) ص ١٩٢-٢٠٣.

(٢) انظر على سبيل التمثيل تقرير مدحت باشا، الذي دونه أثناء حملته على الأحساء في ٢١ شوال ١٢٨٨هـ، وكذلك التعليمات التي أعطيت لنافذ باشا أثناء توجهه للأحساء في ٦ صفر ١٢٨٨هـ، وتقرير متصرف نجـــــد محمد عزت أفندي في ٢٦ ربيع الأول عام ١٣٠٣هـ. وهي موجودة في أرشيف رئاسة الوزراء

كـثيرة عـن الجزيـرة العربيـة كتبـت في فتـرات مختلفـة، وتزخـر بهـا مكتبـات إستانبول[1]، فمنها المخطوطات العامة مثل:

معلومـات عـن الجزيـرة العربيـة (جزيـرة العَرَبـه دائـر معلومـات) لمحمـد كامـل بـن نعمـان المعـروف بـابن الـدوامي الحمصـي، الـذي أتم الكتـاب في عـام ١٣١٢هـ وقدمه للسلطان عبدالحميد الثاني؛ ومنها المخطوطات الخاصة عـن بعض منـاطق الجزيـرة العربيـة، كـالتي تتنـاول أوضـاع الحجـاز والحجـاج، مثـل كتاب الرحالة الفرنسي "بروست" بعنوان: حجات [الصحيح: حجج] الحجاز (حجاز حجلري). وهذا الكتاب مكتوب باللغة الفرنسية[2] ويقع في حوالي ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط - حسب ما جاء على غلاف المخطوطة العثمانية المترجمة من بعض أبواب الكتاب المذكور- توجد نسخة منها في مكتبة جامعة إستانبول تحت رقم (ت. ٤٦٣١) وتقع في ٢٠٠ صفحة، وقد ترجمت من لـدن "أحمد نرمي" إلى اللغة التركية ويظهر أنها قدمت للسلطان عبدالحميد الثاني أيضًا[3].

بإستانبول، بالترتيب على النحو الآتي: İrade; Dahiliye: 44930; İrade, Dahiliye: 44002; Şura-I Devlet: 2156/5.

(١) انظر نماذج منها في: مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول/ خليل ساحلي أوغلو (دراسات تاريخ الجزيرة العربية .- الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٧م: ١٥٥/١).

(٢) نشرت ملخصًا موجزًا عن محتويات هذا الكتاب ومزاياه في مجلة الفيصل، ع٢٧٠ (ذو الحجة ١٤١٩هـ)، ص ١٢٢-١٢٨.

(٣) وله نسخة مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

وقد نشرت في تركيا الحديثة أيضًا بعض الكتب عن الجزيرة العربية، بعض منها رسائل علمية، مثل: السكة الحديدية الحجازية لأوفوق كولسوي[1].

ومنها ما هو امتداد لما نشر في العهد العثماني وبشكل خاص تلك التي تعد مذكرات لأفراد الجيش والإداريين العثمانيين في المنطقة، وقد كتبت بالإملاء التركي الحديث (الحروف اللاتينية). منها على سبيل التمثيل "مذكرات فخر الدين باشا"[2]، التي تتناول تاريخ أواخر الأتراك في المدينة المنورة؛ وحولت بعض منها إلى الإملاء التركي الحديث، منها على سبيل التمثيل "تاريخ وهابيان"[3].

(٤) الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه من جامعة مرمرة بإستانبول عام ١٩٩٤م. وقد طبع في السنة ذاتها من لدن دار أرن بإستانبول، ويقع في ٣٠٢ صفحة من القطع المتوسط.

Hicaz Demiryolu/ Ufuk Gülsoy .- İstanbul : Eren yay. 1994.

(١) لقد صدرت طبعتان مختلفتان من مذكرات فخر الدين باشا، الأولى بعنوان: الدفاع عن المدينة: أواخر الأتراك في ظل النبي ﷺ / فريدون قاندمير.- إستانبول: دار نهير، ١٩٩١م. ويقع في ٥٨٠ صفحة من القطع المتوسط، وبه ملاحق ووثائق وخطابات وصور.

Medine Müdafaası : Peygamberimizin Gölgesinde Son Türkler/ Feridun Kandemir . İst. Nehir yay, 1991.

والثانية بعنوان: الدفاع عن المدينة، أو، كيف انفصلت عنا الحجاز؟/ ناجي كاشف قجيمان.- إستانبول: دار سبيل، ١٩٧١م. ويقع في ٢٥١ صفحة من القطع المتوسط.

Medine Müdafaası, Yahut Hicaz Bizden Nasıl Ayrıldı / Naci Kaşif Kıcıman .- İst. Sebil yay, 1971.

ولكل من الكتابين نسخة في قاعة الكتب العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢) وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٢٩٦هـ من مطبعة قرق أنبار بإستانبول، ويقع في ٢٨٨ صفحة من القطع الصغير، وطبعته الثانية بالإملاء التركي الحديث عن دار بدر بإستانبول عام ١٩٩٢م، ويقع في ١٢٦ صفحة من القطع المتوسط.

وقد تناولت مؤلفات أخرى العلاقات بين الدولة العثمانية وبين بعض مناطق الجزيرة العربية مستندة إلى الأرشيف العثماني، وذلك مثل كتاب "أمراء مكة المكرمة" لإسماعيل حقي أوزون جارشلي، الذي ترجم إلى اللغة العربية ونشر عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م عن جامعة البصرة، وكذلك "الإدارة العثمانية في قطر من خلال وثائق الأرشيف العثماني" لعثمان زكي صوي يغيت[١]، والحكم العثماني في نجد والأحساء لزكريا كورشون[٢]، وهو أحدث كتاب باللغة التركية عن تاريخ نجد والعلاقات بينها وبين الدولة العثمانية.

وقد تبين من خلال البحث في العلاقات التركية - العربية أن الدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية أكثر من الدراسات والبحوث المتعلقة بالجزيرة العربية في المكتبة التركية[٣]، وقد يعود السبب إلى أن تاريخ هذه الدول كان جزءاً من التاريخ العثماني. فكان الاهتمام بنشر التاريخ الثقافي والسياسي والاجتماعي للبلاد العربية بشكل عام وبلاد الجزيرة العربية بشكل خاص في العهد العثماني كبيرًا، كما يظهر ذلك واضحًا في البحوث التي ينشرها عبد الجليل التميمي بتونس.

ونتناول فيما يلي ترجمة لمؤلفين عثمانيين وعرضًا لمؤلفاتهما، أحدهما ضابط عثماني جال مختلف مناطق الجزيرة العربية، وعاشر الأهالي فيها، كما عاصر بعض الأحداث الدرامية في المنطقة؛ والآخر دبلوماسي عثماني أسهم في التأليف عن الجزيرة العربية.

---

(٣) سبق ذكرها في المبحث الماضي.

(١) ترجم الكتاب إلى اللغة العربية وصدر عن الدار العربية للموسوعات في بيروت عام ٢٠٠٥م بعنوان: العثمانيون وآل سعود.

(٢) قارنها بدليل البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية : ببليوجرافيا مختارة/ سهيل صابان .- ط٢ .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.

أولاً : حسين حسني بن مصطفى :

لم يجد الباحث ترجمة وافية خلال ما وقف عليه من كتب التراجم العثمانية والتركية. إلا مقتطفات يسيرة من حياته في كتابه "الأوضاع العامة في نجد"(١)، إضافة إلى مصدر آخر عزا إلى اسمه بعض الكتب، ستذكر في نهاية هذه الترجمة.

فمما ذكره المؤلف في هذا الكتاب أنه تخرج من الكلية الحربية في إستانبول، وأنه عين برغبة منه في الجيش العثماني السابع باليمن. وعمل فيه إحدى عشرة سنة، قدّم خلالها خدمات متميزة، وأظهر تفوقه على أقرانه في المهمات التي عهدت إليه، ثم أرسل إلى بور سعيد للعمل في مينائها، ونقل بعد مدة للجيش السادس الموجود في البصرة. وعمل مدة في اليمن، ثم أرسل ضمن قوة القصيم المتنقلة إلى منطقة نجد، وأصبح قائدًا لها. بعد مقتل قائدها اللواء حسن شكري بك في المعركة التي وقعت بالقرب من البكيرية مع عبد العزيز بن سعود Y.MTV. 262/135 وبقي فيها أكثر من سنة ونصف. ثم عندما رأى أنه لا يستطيع القيام بعمله كقائد، خاصة في تحقيق ما كان يصبو إليه من إصلاح ذات البين بين القوات المتناحرة في منطقة نجد؛ فرّ من الجيش بمساعدة "صالح المهنا" في الرابع من تشرين الأول من العام المالي ١٣٢١ [١٣٢٣هـ/١٩٠٥م]، متجهًا إلى الكويت، والتقى فيها بالقائممقام "مبارك الصباح"، ومن هناك اتجه إلى المحمّرة، حيث قابل نائب "خزعل خان" - حاكم المحمرة - ومنها إلى بومباي، التي وصلها في الخامس من تشرين الثاني من العام المالي ١٣٢١ [٢١ رمضان ١٣٢٣هـ/ ١٨ نوفمبر ١٩٠٥م]. وبذلك ترك الحياة العسكرية التي قضى فيها إحدى وعشرين سنة، طاف خلالها مختلف مناطق الجزيرة العربية.

(٣) نشر ملخص موجز عن هذا الكتاب مع ترجمة لمؤلفه في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، مج٢، ع٢، (رجب - ذو الحجة ١٤١٧هـ) ص ص ١٥٦-١٨٧. وصدر في كتاب مستقل عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م عن دار كتب بلبنان.

ومما يظهر من مقدمة الكتاب أن المؤلف كتبها في مصر، حيث أشار إلى ذلك في نهاية المقدمة وذلك عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م). مما يدل على انتقاله إليها، بعدما مكث في الهند فترة من الزمن. إذ تذكر وثيقتان من وثائق الأرشيف العثماني في تصنيف يلدز (Y.MTV. 289/91, 276/124) أنه بعد انتقاله إلى القاهرة عين ضابطًا في الأمن العام بالقاهرة، ومن هناك أرسل استقالته من الجيش العثماني إلى الباب العالي، مشيرًا فيها إلى الأسباب التي أدت به إلى فراره من الخدمة العسكرية. وقد يكون سافر من هناك إلى إستانبول، إذ طبع فيها كتابه المذكور سابقًا، أو أنه أرسله إلى أحد زملائه، فطبع الكتاب. غير إنني أرجح رجوعه إلى إستانبول، وبشكل خاص في خضم الأحداث التي تعرضت لها الدولة العثمانية في فترتها الأخيرة من انتقال الحكم إلى الاتحاد والترقي، وتغيير معالم الحكم في الدولة.

ولقد أصدرت قيادة الجيش العثماني أمرًا بالقبض عليه في المعروض الذي رفعته إلى الصدر الأعظم في ٣ جمادى الآخرة ١٣٢٤هـ/٢٥ يوليو ١٩٠٦م. وفيما يلي الترجمة الكاملة للوثيقة المتضمنة لذلك المعروض، والموجودة في تصنيف يلدز المذكور:

القيادة العسكرية

المكتب الخاص

سيدي صاحب الدولة؛

بناءً على إشعار قيادة الجيش في القصيم، وجواباً على الاتصالات التي سبق أن أجريناها بشأن المقدم في الكتيبة النظامية الثانية والأربعين الذي وجهت إليه رتبة القائممقامية، والمنسوب للجيش الهمايوني السادس المساق إلى القصيم حسين حسني بك الذي ارتكب عار الفرار؛ فقد أشارت البرقية الواردة من القيادة المذكورة

أن المذكور فرّ إلى الكويت ومنها انتقل إلى المحمرة ثم توجه إلى مصر عن طريق بومباي، ويعمل الآن في قيادة الشرطة بالقاهرة، وذلك بناءً على الأخبار الواردة من هناك. وبما أن هذه الحركة المستتكرة التي قام بها تستوجب العقاب الصارم، بموجب المادة الثانية والثلاثين بعد المائة من قانون العقوبات العسكرية الهمايونية، فإنه قد تقرر الحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر مع نزع رتبه العسكرية واسترداد الأوسمة والنياشين التي حصل عليها، وطي قيده من السجلات العسكرية، وذلك بناءً على القرار الصادر من لجنة المحاكمة المتضمن موافقة حضرة الخليفة عليه. والموضوع معروض على معاليكم. ولا شك أن الأمر السامي في هذا وفي كل الأحوال سوف يتم تنفيذه، والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٣ جمادى الآخرة ١٣٢٤هـ الموافق ١٢ تموز ١٣٢٢ (رومي)

قائد الجيش (التوقيع)

أما الوثيقة التي تتناول معروض حسين حسني بن مصطفى الذي بعثه إلى ولاية البصرة، يعرض فيها أوضاع الجيش العثماني في القصيم، وحالة البؤس وضنك العيش الذي مر بهم، وما ينتظرون من الباب العالي القيام به إزاء الكتائب الأربع المرسلة إلى القصيم، أثناء وجود حسين حسني فيها، فترجمته على النحو الآتي:

قصر يلدز الهمايوني

دائرة الكتابة الأولى

البرقية المشفرة الواردة من البصرة

البرقية الواردة اليوم من حسين حسني بك قائممقام القوات السيارة (المتنقلة) في الجهفة ببلاد القصيم .. ٨ تموز ١٣٢١

والي البصرة وقائدها

الفريق المخلص

إلى دائـرة الكتابـة الأولى في المـابين الهمـايوني، لتقـديمها إلى القائـد العـام صاحب المقام الرفيع؛

لقد توجهت عساكر الدولة العلية - الذين ضحوا بحياتهم في سبيل وظيفة قدسية ومرضاة جانب الخليفة - بأربع كتائب إلى القصيم تحت إمرة الأمير ابن الرشيد بغية تسكين ما يدور فيها، تنفيذًا لأوامر حضرة الخليفة حيث تم التوجه إلى بلاد القصيم في شهر مايو. وقد أظهر جنود الدولة العلية في المصادمات التي جرت في المنطقة بطولات وخدمات وتضحيات، مع إظهار حسن نيات، وبالمقابل فقد تبين أن المعاملة التي رأوها من الأمير منذ اثني عشر شهرًا، كانت سببًا لإفناء العساكر. ولسد رمق العيش بصبر وثبات بعد التعرض للجوع والهلاك، اضطررنا لأكل الجراد، وقد أدى هذا الوضع إلى موت أكثر من خمسمائة نفر من العساكر. كما أن التأثير الذي أحدثته تلك الأوضاع السيئة أدى إلى فرار ما يقرب من ستمائة شخص وانتشارهم في الصحارى القاحلة، حيث نجا منهم فقط أربعون أو خمسون نفرًا. وأصبحت أجسام البقية مأكلاً للطيور والوحوش. كما أن الحكايات التي تداولها المتجولون في الصحارى عن أولئك بكل افتخار حيرت الجميع. وبما أن هذه الأوضاع الأليمة قد تم عرضها على حضرة المشير باشا، فقد سيقت مائة وخمسون حملاً من المواد التموينية وسلمت لوكيل الأمير. غير أنه بوصول المشير إلى القصيم تبين أنها أيضًا نهبت ... وقد كنا نبلغ الأمير بأن أحد عشر شخصًا أو اثني عشر شخصًا من العساكر يموتون يوميًا من الجوع. ومع أننا كنا ننتظر منه ... أن يقدم شيئًا لجنود الدولة العثمانية وهم مدار افتخاره، وما

قـدِموا إلا لتـوفير الرفـاه والسـعادة لـه، نـراه لا يكتفـي بعـدم التعـاون معهـم؛ بـل يضيف إليه الاحتقار والشـدة، ممـا أدى إلى ضيـاع الكثيرين منـهم وهلاكهـم حتى نزل عدد الكتائب الأربع اليوم إلى مائتين وعشرين نفرًا، بعدما كان عدد الواحـدة منها فوق خمسمائة نفر أثناء قدومهم إلى القصيم. وكلنا اليوم يائسون من الحيـاة ومن العيش، وبما أن هذا الوضع لا يرضى عنه حضرة الخليفة. فكلنـا رجـاء وأمل في بذل الجهد في استكمال الأسباب التي تسـاعد البقية الباقيـة في الخـروج مـن هذا الوضع المزري، والتردي الفاضح والعيش الضنك الذي نسـد فيـه رمق عيشنا بثلاثمائة جرام من الدقيق في اليوم، وإعادة الحيـاة إلينـا. ولـذلك فإننـا ننتظـر إصدار فرمان عال بإرسال معيّناتنا التموينية فـي النجف والمدينـة المنورة، وهـذا أمل من لم يبق له أمل في الحياة.

١١ حزيران ١٣٢١.

قائممقام القوة المتنقلة في الجهفة [الكهفة]

حسين حسني بن مصطفى

صورة أخرى

إننا نقدم بعاليه برقية توضح أوضاعنا السيئة وما آلت إليه أحوالنا، بغية تقديمها إلى المقـام السـامي. وبمـا أننـا مرتبطـون فيهـا بولايـة البصـرة وقيادتهـا، فإننا نرجو رفعها إلى المقام العالي دون إجراء أي تغيير فيها. ونظرًا لأنه لا يوجد لدينا مفتاح الشفرة، فإن رفع البرقية بمفتاح الشفرة الموجود لديكم من ألطاف مقام فخامتكم علينا. وبما أن الإهانة التي تعرض لها عساكر الدولة العلية في المنطقة، إضافة إلى الوضع الميؤوس وتردي الحال التي تجاوزت طاقة البشر، وفوق التصورات الإنسانية، فقد تجاسرنا في رفع الأمر إليكم بغية اتخاذ ما يلزم، نظرًا لقربنا إليكم ووصول الأوضاع إلى درجة كبيرة من السوء واليأس.

١١ حزيران ١٣٢١

قائممقام القوة المتنقلة في الجهفة [الكهفة]

حسين حسني بن مصطفى

ويتضح من هذه الوثيقة أن عساكر الدولة العثمانية تعرضوا لمصائب كبيرة في القصيم، من الجوع والعطش والحر الشديد، ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى الثمن، حيث كان عددهم أثناء قدومهم إليها يتجاوز الألفين. أما أثناء رفع المعروض السابق لولاية البصرة فلم يبق منهم إلا مائتين وعشرين نفرًا، كانوا بين الحياة والموت. وكان السبب في ذلك حسبما يذكره حسين حسني سياسة ابن الرشيد المغايرة لسياسة الدولة العثمانية، ولا سيما في اتخاذ القرارات دون الرجوع إليها أو إلى المسؤولين العثمانيين في المنطقة، وكانت نتيجتها فرار الضابط المذكور حسين حسني من المعسكر، وتوجهه إلى الهند ثم مصر.

وقد عرضت برقية حسين حسني على القيادة العسكرية العامة في إستانبول، واجتمع مستشاروها، وتداولوا الأمر، وأصدروا بشأنها قرارًا تم التصديق عليه لدى الباب العالي. وفيما يلي ترجمة الوثيقة الخاصة بذلك القرار:

قيادة الجيش

المكتب الخاص

لقد تم في اللجنة الخاصة بالقيادة الاطلاع على البرقية الواردة من قائممقام القوة السيارة في الكهفة - من بلاد القصيم - حسين حسني بك، المرسلة عن طريق ولاية البصرة وقيادتها.

إنه نظرًا لبعد مسافة بلاد القصيم، فإن تعرض العساكر العلية فيها إلى الضيق الشديد بسبب عدم وصول التمديدات التموينية اللازمة مغاير تمامًا

لسياسة حضرة الخليفة. وبناء على ذلك وبموجب الفرامانات السلطانية فقد أجريت الاتصالات اللازمة بالمدينة المنورة في توفير ما يلزم من التموينات بمقادير كافية، وتوفير كمية احتياطية من التموين لجنود الدولة العلية في القصيم حتى لا يتعرضوا في يوم من الأيام لتضييق مادي، حيث أرسلت كمية من المواد من جهة المدينة . كما كتبت للبصرة وبغداد بإعداد قافلة من تلك المواد التموينية لحاجيات الجيش المذكور لمدة شهر على أقل تقدير، واتخاذ كافة التدابير اللازمة في توفير أمن الطريق أثناء توجه القافلة إلى محلها. وسواء لتوفير المواد الغذائية أو لاستتباب أمن طريق القوافل أو لزيادة عدد أفراد العساكر الذين نقص عددهم، فإن إرسال الكتائب النظامية من الجيش الهمايوني السادس التي عمل أفرادها مدة سنة على أقل تقدير مع ضباطها وإرفاقهم بالقافلة المذكورة، أمر لا بد منه. وذلك ضمن إجراء الإصلاحات اللازمة للقوات المرسلة إلى القصيم. كما رأينا من المناسب سرعة توجه الأمير لواء سامي باشا الذي عيّن قائدًا عامًا على القوة الموجودة في القصيم، بغية القيام بإجراء الإصلاحات اللازمة. إضافة إلى ضرورة تسوية بدلات الأفراد المساقين إلى القصيم دون أي تأخير، وكذلك تسوية بدل مصاريف الطريق لسامي باشا أيضًا. ولهذا فإن إصدار الأمر السامي لقائد الجيش والجهات المعنية منوط لسداد رأي حضرة الخليفة. والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ.. ١٨ تموز ١٣٢١

[أختام خمسة من المستشارين]

صورة الهامش المكتوب

إنه بعد الاطلاع على التقرير الذي أعد من لدن اللجنة العسكرية فقد صدر الأمر السامي باعتماد ما ورد فيه على وجه السرعة ودون إضاعة الوقت. وإبلاغ الباب العالي والقيادة العسكرية بإجراء اللازم.. ٢٩ جمادى ١٣٢٣هـ.. ١٩ تموز ١٣٢١.

تمت مقابلتها

[توقيع ثلاثة من مستشاري الديوان الهمايوني]

ويظهر من هذا القرار الذي اتخذته القيادة العسكرية (وزارة الدفاع) العثمانية أن الحكومة كانت تعمل لتوفير التموينات اللازمة، من خلال الاتصالات التي تجريها مع ولايات المنطقة، غير أن تلك الأسباب لم تكن كافية لخروج الجيش من الأزمة التي تعرض لها. ولعل السبب في ذلك عدم رغبة الحكومة في إزعاج ابن الرشيد أو الضغط عليه وهو موال لها في المنطقة.

وإضافة إلى الوثائق المترجمة المعروضة بعاليه، والتي توضح ما آلت إليه أوضاع الجيش في القصيم بين عامي ٢٣-١٣٢٤هـ، هناك عدة وثائق أخرى في التصنيف المذكور بالأرشيف العثماني في إستانبول، ولها صور في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، قدّمت من لدن زملاء حسين حسني أثناء وجودهم في الكهفة. وقد أعرضت عن ترجمتها وعرضها، لأن ما يهمنا في الأمر هو حسين حسني الذي نتحدث عنه.

مؤلفاته :

١- الكتاب الذي تحدثنا عنه "الأوضاع العامة في نجد"، وعنوانه في الأصل (نجد قطعه سنك أحوال عمومية سي). نُشر في إستانبول عام ١٣٢٨هـ من لدن مطبعة أبي الضياء.

٢- كتاب "الكويت". ولا توجد لديّ أية معلومات عنه، سوى ما أشار إليه في كتابه "الأوضاع العامة في نجد".

٣- كتيب بعنوان : "دود المدينة". ويقع في ست عشرة صفحة مصورة، نشرته مطبعة قدر في إستانبول عام ١٣٣٠هـ (١٩١٤م).

٤- "سالنامة اليمن" (الكتاب السنوي لولاية اليمن) صدر العدد الثالث منها والخاص بـ (العام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) بمشاركته مع "حسن حلمي كريدي"؛ والعدد الثامن (لعام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م) بمشاركته مع "مصطفى حلمي".

٥- وهناك كتاب آخر لحسين حسني بعنوان "ييلدرم" (أي البرق) طبع بالمطبعة العسكرية في إستانبول عام ١٣٣٧ (١٩٢١م).

أما ما عدا ذلك فلا نعلم إن كانت له مؤلفات أخرى أم لا . ولا سيما بعد فرض الألقاب التركية من لدن الحكومة في عهد الجمهورية. حيث رتبت التراجم العامة والخاصة في كتب الأعلام المتخصصة وفي دوائر المعارف التركية العامة حسب الألقاب وليست الأسماء، مما كان متبعًا فيما سبق من العهد العثماني. إذ لا بد من معرفة لقب مؤلفنا للوصول إلى ترجمة وافية له في كتب التراجم التركية، إن كانت له فيها ترجمة. ولم يصدر عنه شيء حسب علمي حتى الآن بالإملاء التركي الحديث، مع المتابعة المستمرة للموضوع منذ عدة سنوات.

ثانيًا : فخر الدين روم بك أوغلو :

ولد فخر الدين روم بك أوغلو في إستانبول عام ١٨٦٧م (١٢٨٤هـ)، ونشأ بها. وقد صاهر الصدر الأعظم محمد فريد باشا. وعمل نائبًا للسفير العثماني في بطرسبورج، ومستشارًا لحسين عوني باشا سفير الدولة آنذاك - في فيينا -

ومستشــارًا في وزارة الخارجيــة العثمانيــة، وكــذلك عضــوًا في اللجنــة المنتدبــة برئاسـة الصـدر الأعظم توفيق باشا لمؤتمر سـان ريمو، الـذي تقـرر فيـه حضـور المرخصين العثمـانيين للصلـح في باريس في ١٠ مـايو ١٩٢٠م. وقـد تحركت اللجنـة المكونـة مـن وزيـر الداخليـة رشـيد، ومحمـود مختـار والـدكتور جميـل توبـوزلي، إضافة إلى الصدر الأعظم المذكور ومؤلفنا الذي أصبح وزيرًا للمعارف فيما بعد، حيث بقي في هذا المنصب ما يقرب من أربعة أشهر. وكان تعيينـه لهـذا المنصب في ٥ أبريل ١٩٢٠م (١٣٣٨هـ).

وقــد عــدّ فخـر الـدين روم بك أوغلو ضمن المائة والخمسـين المقـرر نفيهم إلى خــارج حــدود تركيــا، وذلـك بالقــرار الــذي صــدر فــي ١ حــزيــران مــن عــام ١٩٢٤م (١٣٤٢هـ)، ونفـي فعـلاً إلى الخـارج ولم يستطع العـودة إلى الـبلاد إلا بعـد صدور العفو العام عن المذكورين عـام ١٩٣٨م (١٣٥٨هـ). وتوفي في مسـقط رأسـه إستانبول بعد أربع سنوات، أي عام ١٣٦٢هـ[(١)].

تركز اهتمام فخر الدين روم بك أوغلو على مسـائل الجزيـرة العربيـة، ممـا دفع به إلى إصدار بعض الكتيبات عنها، وذلك لتوضيح بعض الحقائق التي تتعلـق بتـاريخ الجزيـرة العربيـة المعاصـر، باعتبـاره أحـد الملمـين بقضـاياها السياسـية، ولديه من الوثائق ما لا يوجد لدى غيره، مما دفع به إلى تقديم المعلومات الدقيقـة الواردة في تلك الوثائق لعموم قراء التركية العثمانية.

وقـد قـام فخـر الـدين روم بـك أوغلـو مـع زميلـه محمـد نـابي بنشـر عـدد مـن الكتيبات التي تتناول مختلف الموضوعات المتعلقة بالجزيرة العربية. وكان اهتمامه

(١) انظر: دائرة المعارف التركية: ٤٥٧/٢٧.

Büyük Türk Ansiklopedisi .- İstanbul: Milli Eğitım Bakanlığı, 1986

بها نابعًا من قناعته بضرورة قيام الدولة بإجراء إصلاحات في الجزيرة العربية، تشمل مختلف النواحي ولاسيما الناحية السياسية باعتباره ملمًا بالاتفاقات التي جرت بين الدولة العثمانية والدول الأوربية، وبشكل خاص بريطانيا وفرنسا، ومطلعًا عن كثب على مكامن النزاع بين الأطراف المعنية. ولهذا السبب فإن الموضوعات التي نشرها في مؤلفاته التي نستعرضها بعد قليل، تعد مادة علمية وثائقية جديرة بالدراسة والتحليل للباحثين الذين يودون معرفة وجهة نظر الدولة العثمانية تجاه قضايا الجزيرة العربية، حيث فقدت الدولة نفوذها في أكثر مناطق الجزيرة العربية في الفترة التي نشرت فيها تلك الكتيبات. وقد طبعت إما من لدن الجهات الحكومية مثل نظارة (وزارة) الخارجية أو من جهات شبه رسمية مثل المطبعة العامرة في إستانبول. والجدير بالذكر أنها نشرت كلها خلال عام ١٣٣٤هـ. وهي لا تتوفر كلها في مكتبة واحدة، وإنما مبعثرة بين مكتبات إستانبول والمكتبة الوطنية في أنقرة. حيث حصلت على بعضها ولم أحصل على الأخرى.

وفيما يلي قائمة ببليوجرافية عن تلك المؤلفات مع مواصفاتها الطباعية :

١- عدن ومسألة النواحي التسع (عدن ونواحيء تسعة مسألة سي) فخر الدين روم بك أوغلو ومحمد نابي .- إستانبول : المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٣٩ص. (٢٣×١٥سم).

٢- مسألة إرواء منطقة الجزيرة العربية وإسقائها (الجزيرة قطعة سنك إرواء وإسقاء مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي. إستانبول : المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ١٤ ص. (٢٣×١٥سم)[1].

٣- مسألة امتيازات معادن البترول في منطقة الجزيرة العربية (الجزيرة العربية قطعة سنده كي بترول معدنلري امتيازي مسألة سي) / فخر

(١) وقد قمت بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية مع تحليل لمضمونه ونشر في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** .- مج١، ع٢ (رجب ـ ذو الحجة ١٤١٦هـ)، ص ١٢٩-١٤٠.

الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٢٣ص. (٢٣×١٥سم).

٤- مسألة بغداد (بغداد مسألة سي) /فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨هـ)، ٥٣ ص، (٢٣× ١٥).

٥- مسألة جزر البحرين (بحرين آد الري مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلو ومحمد نابي .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ١٢ص. (٢٥×١٧سم) ، ثلاث صفحات منه باللغة الفرنسية.

٦- مسألة جزر فرسان (فرسان آد الري مسألة سي)/ فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي .- المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٨ ص. (٢٣× ١٥سم)، باللغتين العثمانية والفرنسية.

٧- مسألة حضرموت (حضرموت مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م) ٦ص. (٢٣×١٥سم)، من منشورات نظارة الخارجية.

٨- مسألة السواحل القطرية (قطر سواحلي مسألة سي)/ فخر الدين روم بك أوغلو .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ١٦ص. باللغة العثمانية والفرنسية.

٩- مسألة الشيخ سعيد (شيخ سعيد مسألة سي)/ فخر الدين روم بك أوغلو ومحمد نابي .- إستانبول : المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٤ ص. (٢٣×١٥سم).

١٠- مسألة الكويت (كويت مسألة سي)/ فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نابي .- إستانبول : المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م). ٣٤ص. (٢٣× ١٥سم)، من منشورات نظارة الخارجية.

١١- مسألة المحمرة (محمرة مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلو ومحمد نابي .- إستانبول : المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٨ ص. (٢٣×١٥سم) من منشورات نظارة الخارجية.

١٢- مسألة مسقط (مسقط مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلو، ومحمد نابي .- إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ٦ص. (٢٣×١٥سم) ، من منشورات نظارة الخارجية.

١٣- مسألة منطقة نجد (نجد قطعة سي مسألة سي)/ فخر الدين روم بك أوغلو ومحمد نابي .- إستانبول المطبعة العامرة، ١٣٣٤هـ (١٩١٨م)، ١٥ص. (٢٣×١٥سم).[1]

أما زميله محمد نابي الذي شاركه في إصدار تلك الكتيبات فلم أقف له على ترجمة من خلال البحث في الكتب المتخصصة. ولعل المشكلة التي واجهتني في ترجمة حسين حسني كانت أمامي في هذه الترجمة أيضًا، وهي عدم تمكني من معرفة لقبه، أو أنه توفي في العهد العثماني وبالتالي لم يلحق بعام ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م) وهو العام الذي صدر فيه قانون الألقاب.

(١) ولقد حصلت على نسخة من هذا البحث وترجمته إلى اللغة العربية وعملت دراسة حوله وسوف أعمل على نشره إن شاء الله.

## ٣ - الجزيـرة العربيـة فـي دائـرة المعـارف الإسـلامية [ التركيـة الجديدة ] [١]:

تصـدر دائـرة المعـارف الإسـلامية المتخصصـة عـن وقـف الديانـة التركـي ـفي إستانبول منذ عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، وهـي باللغة التركية. ونشر منـها حتى (بدايـة عام ١٤٢٠هـ)[٢] ثمانية عشر مجلداً، يقع كل مجلد ـفي حدود ستمائة صفحة مـن

(١) نشر هذا المقال ـفي **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج٥، ع٢ (رجب - ذو القعدة ١٤٢٠هـ / نوفمبر - ١٩٩٩- أبريل ٢٠٠٠م). ص ٢٩٨-٣٠٩. وكان المسح قد شمل ثمانية عشر مجلداً من الدائرة حتى تاريخ نشر المقال. ثم صدرت بعد ذلك تباعاً المجلدات من ١٩ وحتى ٢٦. فأضيفت المواد المتعلقة بالجزيرة العربية ـفي هذه المجلدات الأخيرة، ووصلت مواد الدائرة حتى تاريخ إعداد هذا الكتاب إلى حرف الكاف k ـفي الأبجدية التركية. وهو الحرف الرابع عشر ـفي تلك الأبجدية. هذا وما زالت الدائرة تصدر تباعاً، بواقع مجلدين - تقريباً - ـفي السنة الواحدة.

(٢) وقد وصل عددها حتى عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ثمانية وعشرين مجلداً.

القطع الكبير. والمادة الأخيرة التي ما زالت تحت النشر حتى الآن هي مادة حرف الهاء، وهو الحرف العاشر في الأبجدية التركية. وبما أن الأبجدية التركية تتكون من تسعة وعشرين حرفاً، فإن القائمين عليها يتوقعون صدورها في أربعين مجلداً.[1].

ولقد تم إنشاء الدائرة بمبالغ مالية ضخمة، تحملتها إدارة الأوقاف التركية، ضمن مشروع مركز البحوث الإسلامية، الذي يعدّ إصدار الدائرة من أهم الأعمال المناطة به. ومنها إنشاء مكتبة رائعة، يتوفر فيها كل جديد من الكتب الصادرة باللغات العربية والتركية والإنجليزية، وإصدار الكتب التي تسهم في نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة بين الأجيال الجديدة، وإرسال الباحثين إلى العالم الغربي للتخصص في المجالات الأدبية، إضافة إلى اهتمامات أخرى، تقع ضمن مهامها.

ومع الاهتمام الكبير الذي يوليه الوقف على طباعة الدائرة ونشرها على نطاق واسع، القيام بترجمتها إلى اللغات الإسلامية الأساسية، مثل اللغات العربية والفارسية والأردية والمالوية، إضافة إلى ترجمتها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية. وهذه الدائرة مهمة للغاية ولا يستغني عنها الباحث المتخصص ولا القارئ العادي؛ ليس فقط لاحتوائها على المواد المتعلقة بالإسلام والعالم الإسلامي، ولا لكونها قد أعدت من لدن الباحثين المسلمين - على الغالب - والمتخصصين في العلوم الإسلامية، وأشرفوا على تصحيحها بدقة؛ بل لأنها احتوت على أحدث الإحصاءات المتعلقة بالإسلام والعالم الإسلامي. مثل إحصاءات الحج والحجاج، وبرامج تحفيظ القرآن الكريم ومسابقته الدولية،

(٣) من خلال ما صدر من مجلدات هذه الدائرة حتى الآن فيبدو أنها سوف تصل إلى خمسين مجلداً.

والنقابات المهنية التي نشأت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إضافة إلى إيراد كثير من المصطلحات الجديدة التي قلما يجد الباحث تعريفاً شافياً لها في الموسوعات أو دوائر المعارف العامة. مثل العطلة الأسبوعية ومفهومها في الحضارة الإسلامية، ومثل الهلال في الحضارة الإسلامية، وكذلك إيراد كثير من سير العلماء المعاصرين وتراجمهم، والتي يصعب على الإنسان الحصول عليها في مرجع آخر. مثل ترجمة فخر الدين باشا، المدافع عن المدينة المنورة أثناء الحرب العالمية الأولى.

ولقد اتسمت الدائرة بمزايا أخرى، جعلت منها عملاً أكاديمياً متميزاً. منها:

١ - المواد المعروضة فيها مستوفية، ليست قصيرة مخلة بالمعنى، ولا طويلة مملة. ويستفيد منها القارئ العادي والمتخصص. وهي من تأليف المسلمين. ولذلك فهي تختلف عن دوائر المعارف الإسلامية التي صدرت في العالم الغربي.

٢ - الإشارة إلى مصادر كل مادة بشيء من التوسع في نهايتها، كل على حدة.

٣ - ذكر اسم محرر كل مادة في نهايتها.

٤ - تميزها بالخرائط والرسوم التوضيحية الملونة.

ولقد تم تنظيم الدائرة حسب الحروف الأبجدية التركية الحديثة، الذي يعتمد على التنظيم الإملائي الغربي. فمادة الألف هي المادة الأولى وهي مندمجة مع العين العربي، الذي تفتقده اللغة التركية، ومادة الزاي آخر المواد.. وهكذا.. وقد تضمنت المداخل التي لها علاقة بالإسلام أو العالم العربي ترجمة لعنوان المدخل باللغة العربية. أما إعداد كل مادة فقد أحيل إلى الأساتذة المتخصصين،

سواء أكان الأستاذ تركياً أو عربياً أو من جنسية أخرى، مع ملاحظة غلبة المراجع والدراسات العثمانية والتركية عليها.

ومن الموضوعات التي احتوت عليها الدائرة الكثير من المواد المتعلقة بالجزيرة العربية، سواء من الناحية الجغرافية، أو التاريخية، أو الثقافية أو حتى السياسية. ونظراً لكثرتها، وكون غالبيتها قد كتبت بيد المتخصصين رأينا أن نعمل لها سرداً موضوعياً؛ لتقديمها لخدمة الباحثين في العالم العربي، مع اختيار نموذجين للترجمة، فقد يستفيد الباحث من الموضوع، وقد يستفيد من المراجع المدونة في نهاية كل مادة، وقد لا يخفى على الباحث المراجع العربية، إلا أن المراجع التركية قد تفتح أمامه باباً جديداً يتوصل من خلاله إلى مبتغاه، وهذه المواد التي نظمناها تحت ثلاثة أقسام حسب الترتيب الأبجدي العربي مع ذكر أسماء محرريها هي:

**أولاً: المواد الجغرافية:**

١ - **الأبطح:** موقع بين مكة المكرمة ومنى/سالم أوغوت: ١٠/٨٢-٨٣،

٢ - **أبها:** مركز محافظة عسير في المملكة العربية السعودية / مصطفى بلكه: ١٠/٧٣-٧٤،

٣ - **أبو ظبي:** إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة وعاصمتها/ مصطفى بلكه: ١٠/٢٨١-٢٨٣،

٤ - **الإمارات العربية المتحدة:** الدولة الخليجية التي تتكون من سبع إمارات / مصطفى بلكه: ٦/٢٠٠-٢٠٣،

٥ - **الباطنة:** منطقة في شرق الجزيرة العربية بين سواحل خليج عمان وجبال حجر/مصطفى بلكه: ٥/١٩٠،

٦ ـ **البحـرين** : البلـد الـذي يتكـون مـن خمـس وثلاثـين جزيـرة ـ في الخلـيج العربي/ مصطفى بلكه: ٤/٤٩٢-٤٩٥،

٧ - **برهـوت:** الـوادي الـذي يحـوي بئـر برهـوت المشـهور ـ في الـيمن/ هيئـة التحرير ـ في دائرة المعارف الإسلامية: ٥/٤٨٦،

٨ - **البريمـي:** المنطقـة الواقعـة ـ في شـرق الجزيـرة العربيـة، والمركـز الإداري الذي يسمى بها/مصطفى بلكه: ٦/٤٩٢-٤٩٤،

٩ - **البصـرة:** المدينـة المؤسسـة مـن لـدن الخليفـة عمـر بـن الخطـاب - t - الواقعة ـ في جنوب العراق / عبد الخالق باقر: ٥/١٠٨-١١٤،

١٠- **بُعـاث:** واحـة ـ في جنـوب شـرق المدينـة المنـورة، ومعركـة تاريخيـة وقعـت فيها بين الأوس والخزرج/عصري جوبوقجو: ٦/٣٤٠،

١١ - **البقيـع** : أول مقـبرة أنشـأها المسـلمون ـ في المدينـة المنـورة/ مصـطفى فايدا: ٧/٣٨٧،

١٢ - **البنـود**: (السـدود) ـ في منـاطق المملكـة العربيـة السـعودية/كـاظم ججـن: ٥/٤٦٣-٤٦٤،

١٣ - **الجار:** ميناء المدينـة المنورة الواقـع علـى البحـر الأحمـر والـذي يسـمى اليوم بـ البريكة/عبد الكريم أوز آيدين: ٧/١٥٧-١٥٨،

١٤ - **جبـل الرحمـة:** الواقـع ـ في المشـعر الحـرام بعرفـات/سـالم أوغـوت: ٧/١٨٦-١٨٧،

١٥ - **الجبيـل** : مدينـة صـناعية ـ في المملكـة العربيـة السـعودية علـى الخلـيج العربي/ مصطفى بلكه: ٨/١٠٤،

١٦ - **الجحفة:** موقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة بالقرب من رابغ، كـان ميقات أهل مصر وسوريا فيما سبق/مصطفى بلكه: ٨/٨٢-٨٣

١٧ - **جدة:** المدينة الشهيرة وميناء مكة المكرمة الواقع على البحر الأحمر / مصطفى بلكه: ٧/ ٢٥،٥

١٨ - **جزيرة العرب:** البقعة الجغرافية التي تضم دول الخليج واليمن / حقي دورسون يلدز: ٢٤٨/٣-٢٥٨،

١٩ - **جعرانة:** موقع بين مكة المكرمة والطائف/أحمد أونقال : ٢٥،/٨

٢٠ - **جيزان:** مدينة ساحلية بها ميناء هام للمملكة العربية السعودية على البحر الأحمر/ مصطفى بلكه: ٣٥/٨-٣٦،

٢١ - **حُباشة** : السوق الذي كان يقام على طريق مكة - اليمن حتى عام ١٩٧هـ/٨١٣م جنكيز كالّلك: ٢٦٤/١٨-٢٦٥،

٢٢- **الحجاز** : المنطقة الجغرافية المعروفة في غرب الجزيرة العربية والتي تضم الحرمين الشريفين/مصطفى صبري كوجوك آشجي، زكريا كورشون: ٤٣٢/١٧-٤٣٩،

٢٣- **الحجر:** المنطقة التي عاش فيها قوم ثمود والتي تقع في شمال غربي الجزيرة العربية/عمر فاروق هارمان: ٤٥٤/١٧-٤٥٥،

٢٤- **الحديدة:** أهم ميناء يمني يقع على البحر الأحمر/رض قورتولوش: ٢٩٨/١٨-٣٠١،

٢٥ - **حراء:** الجبل الذي نزل فيه أول وحي على النبي ﷺ / فؤاد كونل: ١٢١/١٨-١٢٢،

٢٦ - **حضرموت** : المنطقة الواقعة في جنوب اليمن وجنوب شرقها/حسين آل كول: ٦٥/١٥-٦٨،

٢٧ - **حضور:** جبل في غرب صنعاء باليمن/زكريا كورشون: ٦٩/١٥-٧٠،

٢٨ - **خليج البصرة** : الخليج الواقع في شرق الجزيرة العربية، بينها وبينها جنوب إيران / مصطفى بلكه : ١٥/١١٤-١١٧،

٢٩ - **خيبر** : مركز تجاري وزراعي قديم، يقع على الطريق الواقع بين سوريا والمدينة المنورة/محمد حميد الله: ١٧/٢٠-٢٢،

٣٠ - **دبا** : مدينة ساحلية قديمة في الإمارات العربية المتحدة/ مصطفى أغرمان: ٩/٦١،

٣١ - **دبي** : إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة / مصطفى بلكه: ١٠/١٢-١٣،

٣٢ - **الدرعية**: عاصمة الدولة السعودية الأولى/ مصطفى بلكه: ٩/٣٧٤-٣٧٥،

٣٣ - **الدوحة** : عاصمة قطر/إدريس بوستان : ٩/٢٢٨-٢٢٩،

٣٤ - **دومة الجندل**: مركز تجاري قديم، يقع في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية / أحمد كونر: ١٠/١-٢،

٣٥ - **ضرية**: منزل من منازل الحج، الواقعة في القصيم/مصطفى بلكه: ٨/٤٩٩-٥٠٠،

٣٦ - **العارض** : وحدة إدارية في المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية / مصطفى بلكه: ٣/٣٥٩،

٣٧ - **عجمان** : إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة/مصطفى بلكه: ١/٣٢٨-٣٢٩،

٣٨ - **عدن**: مدينة يمنية في الجنوب/ مصطفى بلكه: ١/٣٦٧-٣٦٩،

٣٩ - **عرفات:** الصعيد الذي يقف فيه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة / عبدالله بوكس: ٣/٢٦١-٢٦٢، ٢٦٣

٤٠ - **عسير** : المنطقة الواقعة في جنوب المملكة العربية السعودية / يوسف هالاج أغلو: ٣/٤٨٣-٤٨٤

٤١ - **العقيق** : واد في الجنوب الغربي من المدينة المنورة /إدريس بوستان: ٢/٢٦٣

٤٢ - **عين زبيدة:** الماء الذي ينبع من مكان بين الطائف وعرفات ويصل إلى مكة المكرمة / مصطفى بلكه: ٤/٢٧٩-٢٨٠

٤٣ - **الفجيرة:** إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة/مصطفى بلكه: ١٣/٢٤٦-٢٤٧

٤٤ - **قباء:** القرية التي بنى فيها النبي - ﷺ - أول مسجد أثناء توجهه إلى المدينة المنورة، واستضيف فيها: ٢٦/٢٩٨-٢٩٩

٤٥ - **قطر:** إمارة عربية في خليج البصرة: ٢٥/٢٩-٣١

٤٦ - **القطيف** : مدينة ساحلية في المملكة العربية السعودية: ٢٥/٤٤-٤٥

٤٧ - **كوكبان** : مركز أسرة آل شرف الدين الزيديين (في القرون السادس عشر - التاسع عشر الميلادية) الذي يطلق عليهم أيضاً كوكبانيين: ٢٥/٣٤٢-٣٤٣

٤٨ - **المعلاة** : أقدم مقبرة في مكة المكرمة / مصطفى فايدا: ٧/٣٨٧-٣٨٨.

**ثانياً : المواد التاريخية: السير والأعلام :**

١ - **آل بركات:** الأسرة الشهيرة التي حكمت إمارة مكة المكرمة/فريدون أمجن : ٥/٤٨٦-٤٨٧

٢ - **أحمد بن زيني بن دحلان :** مفتي مكة المكرمة والمؤرخ / عرفان آيجان : ٨ /٤١٦- ٤١٧،

٣ - **باعلوي :** الأسرة التي ينتسب إليها الأشراف والسادة في المملكة العربية السعودية / سامي السقار: ٤/٣٥٥-٣٥٧،

٤ - **حسن باشا اليمني :** (ت ١٠١٧/١٦٠٨م) / خلوصي ياووز: ٣٤١/١٦-٣٤٢

٥ - **ابن الديبع :** أبو عبد الله وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي الزبيدي العبدري: مؤرخ، عالم بالحديث، فقيه وشاعر: ١٣/٢١-١٥

٦ - **ابن رشيد :** عبد الله بن علي بن رشيد (ت ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) : مؤسسة آل رشيد: ٢١/ ١٨٤،

٧ - **صدر الدين علي خان :** ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الحسيني المدني (ت١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م): عالم اللغة العربية والأديب والشاعر: ١٧٢/٢٠-١٧٣،

٨ - **ابن الضياء المكي :** أبو البقاء بهاء الدين محمد بن أحمد بن ضياء الدين محمد العمري الصاغاني (ت ٨٥٤ هـ/١٤٥٠م): الفقيه الحنفي والمفسر: ٢٤/٢١.

٩ - **عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٩٥٣م):** مؤسس الدولة السعودية الثالثة / خلوصي ياووز: ١٩٤/١-١٩٥،

١٠ - **عبدالعزيز بن محمد بن سعود (ت ١٢١٨هـ/١٨٠٣م):** الأمير في الدولة السعودية الأولى/فريدون أمجن: ١٩٣/١-١٩٤،

١١ - **عبد الله بن سعود (ت ١٨١٨م) : الأمير في الدولة السعودية الأولى/ فريدون أمجن: ١/ ١٣٥،**

١٢ - **عبد الله زهدي أفندي (ت ١٨٧٩م):** الخطاط العثماني الذي خط خطوط المسجد النبوي الشريف/محمد أغور درمان: ١/ ١٤٧،

١٣ - **أبو عبد الله بن الوزير:** عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي اليماني (ت ٨٤٠ هـ/١٤٣٦م): ٢١/ ٢٤٠-٢٤٢،

١٤ - **عماد الدين الحمزي:** أبو موسى عماد الدين إدريس بن علي بن عبدالله الحسني الحمزي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م): مؤرخ يمني زيدي: ٢٢/ ١٧٤،

١٥ - **فخر الدين باشا (ت ١٩٤٨م):** المدافع عن المدينة المنورة / سليمان باتاق : ١٢/ ٨٧- ٨٩،

١٦ - **فيصل ابن الشريف حسين (ت ١٩٣٣م):** ملك العراق/مصطفى بلكه: ١٢/ ٢٦٤-٢٦٦،

١٧ - **فيصل بن عبد العزيز (ت ١٩٧٥م):** ملك المملكة العربية السعودية/ مصطفى بلكه: ١٢/ ٢٦٤-٢٦٦،

١٨ - **فيصل بن تركي البوسعيدي (ت ١٩١٣م):** سلطان عمان / مصطفى بلكه: ١٢/ ٢٦٦- ٢٦٧،

١٩ - **قتادة بن إدريس:** أبو عزيِّز قتادة بن إدريس بن مطاعن المكي الحسني (٦١٨هـ/١٢٢١م). جد أشراف [أي أمراء] مكة ، وأول شريف لمكة المكرمة: ٢٥/ ٢٣-٢٤،

٢٠ - **أبو محمد ابن الأهدل:** بدر الدين حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني العلوي (ت ٨٥٥هـ): العالم اليمني: ٢١/ ٢١-٢٢،

٢١ - **محمد بن عبد الله بن علي العامري النجدي (ت ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)**: عالم فقه حنبلي وكاتب سير: ٢٠/٧٧-٧٨،

٢٢ - **محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن الشريف الحسني (ت ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م)**: أمير مكة المكرمة: ١٩/٣٤١،

٢٣ - **مس بل**: الجاسوسة الإنجليزية في الجزيرة العربية/سماوي إيجه: ٥/٤٢٢-٤٢٢.

**ثالثاً : المواد الاصطلاحية:**

١ - **بنو إياد**: قبيلة عربية عدنانية: ٢٣/٤٩٦،

٢ - **بنو خالد في التاريخ المعاصر**: زكريا كورشون: ١٥/٢٨٠-٢٨١.

٣ - **جامعة الدول العربية** : أكمل الدين إحسان أغلو: ٣/٢٤٨-٢٥٨.

٤ - **الحج إلى بيت الله الحرام في العهد العثماني**: وإحصاءات عن عدد الحجاج بين عامي ١٣٨٧هـ و١٤٠٧هـ (١٩٦٨-١٩٨٧م) وأدب رحلات الحج لدى المسلمين والغربيين / رحمي ياران، أحمد أوزل: ١٤/٤٠٠-٤١٦،

٥ - **حرب**: القبيلة العربية المتجولة بين الحجاز ونجد/إبراهيم ساري جام: ١٦/١١١-١١٢،

٦ - **الحرمان الشريفان**: إدارتهما من خلال التاريخ الإسلامي/ شيت طوفان بوزبنار، ومصطفى كوجوك قاشقجي: ١٦/١٥٣- ١٥٧،

٧ - **الحويطات**: قبيلة عربية تقطن في شمال غربي الجزيرة العربية / عثمان جتين: ١٨/٤٣٠-٤٣١،

٨ - **خزاعة**: قبيلة عربية تنسب لقحطان/أحمد أونقال : ١٨/٤٣١-٤٣٣،

٩ - **خط حديد الحجاز:** الخط الذي أنشئ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني بين الشام والمدينة المنورة/أوفوق كولسوي، وليام أوشن وولد: ١٧/٤٤١-٤٤٥،

١٠ - **العرب:** أحد أكبر الشعوب التاريخية القديمة وأعرقها/لفيف من الباحثين: ٣/٢٧٢-٣٢٥،

١١ - **العِمارة:** عمارة الكعبة والمسجد الحرام، ووظيفة توفير الأمن لها وصلاحيتها: ٢٢/٢١٩،

١٢ - **عنوة:** إحدى القبائل العربية الشهيرة التي تقطن في الجزيرة العربية وبلاد الشام/عبد الكريم أوز آيدن: ٣/١٩٥-١٩٦،

١٣ - **قحطان:** جد أحد فخذي العرب: ٢٤/٢٠١-٢٠٢،

١٤ - **قريش**: القبيلة العربية التي ينتسب إليها النبي ﷺ. ٢٦/٤٤٢-٤٤٤،

١٥ - **بنو قضاعة**: إحدى أفخاذ العرب الأربعة التي تأتي بعد عدنان وقحطان: ٢٦/٣٠٨-٣٠٩،

١٦ - **بنو القين:** قبيلة عربية من فخذ القضاعة القحطانية: ٢٥/٨٥،

١٧ - **الكعبة:** أول بيت وضع للناس، وقبلة المسلمين: ٢٤/١٤-٢١،

١٨ - **بنو كلب:** قبيلة عربية قحطانية: ٢٥/٢٠٣-٢٠٤،

١٩ - **بنو كنانة:** قبيلة عدنانية كبيرة: ٢٦/٣١-٣٢،

٢٠ - **بنو كندة**: قبيلة عربية بدوية أسست دولةً في القرن الخامس والسادس الميلاديين في الشمال والوسط من الجزيرة العربية: ٢٦/٣٧-٣٨،

٢١ - **مجلس التعاون الخليجي**: ٢٦/٢٦٧-٢٦٨،

٢٢ - **مجلس الوحدة الاقتصادية العربية**/خالد أرن: ٣/٣٢٧،

٢٣ - **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** / أكمل الدين إحسان أغلو: ٣/٣٢٥-٣٢٦،

٢٤ - **مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة**/ مصطفى بلكه: ٣/٣٦٦-٣٦٧،

٢٥ - **النظام الأساس للحكم في الإمارات العربية المتحدة** /يلدز خان يايلا: ٣ / ١٦٥-١٦٦،

٢٦ - **النظام الأساس للحكم في البحرين** / يلدز خان يايلا: ٣/١٦٤،

٢٧ - **النظام الأساس للحكم في الكويت** / يلدز خان يايلا: ٣/١٧٦-١٧٧،

٢٨ - **النظام الأساس للحكم في المملكة العربية السعودية** / يلدز خان يايلا: ٣/ ١٨٨،

٢٩ - **بنو همدان: عشيرة عربية قحطانية** / مصطفى فايدا: ١٧/١٧٩-١٨٠.

هذا.. وقد احتوى كل مادة على صور أو رسوم ملونة. ولا سيما تلك المواد الجغرافية والشخصيات التاريخية، إضافة إلى ملحق بأسماء المشاركين في إعداد المواد التي حواها كل مجلد على حدة[1].

**محررو المواد :**

ومع استعرض أسماء محرري المواد تبين أن كل مادة كانت تحال إلى المتخصص؛ ليكتب خلاصة معلوماته المفصلة عن المادة المحالة إليه. فعلى سبيل المثال من أحسن من يكتب عن عرفات من الباحثين، أحد المرتبطين بها، سواء

(١) لمعلومات تفصيلية أكثر عن الدائرة، والقائمين عليها والمرحلة الإعدادية لإنشائها، والمنهج الذي يسير عليه: انظر البحث التعريفي الذي نشرناه عن الدائرة بعنوان: دائرة المعارف الإسلامية الجديدة.- **مجلة عالم الكتب**.- مج ١٤، ع ٣ (ذو القعدة-ذو الحجة ١٤١٣هـ/مايو-يونيو ١٩٩٣م). ص ٢٦٣-٢٦٩.

مكانياً أو وظيفياً. وقد اجتمعت الميزتان في شخص واحد وهو عبد الله بوكس، وكيل شؤون الحج بوزارة الحج في المملكة العربية السعودية. ومن أحسن من يكتب عن خط حديد الحجاز من اشتغل به عدة سنوات، وحصل من خلال إعداد رسالة فيه على درجة علمية، كما هو أمر الباحث أوفوق كولسوي؛ حيث كانت رسالته لمرحلة الدكتوراه عن خط حديد الحجاز. ومن أحسن من يكتب عن فخر الدين باشا في المدينة المنورة أثناء الحرب العالمية الأولى سليمان ياتاق، الذي حصل من خلاله على درجة الدكتوراه. ومن أدق من يكتب عن تراجم بعض خطاطي الحرم النبوي من الخطاطين المشهورين وله أبحاث علمية عن الخط والخطاطين، وهو أغور درمان.. وهكذا دواليك في بقية المواد. ومما لا شك فيه أن هذه الميزة هي التي تميز الدائرة عن غيرها من الأعمال الموسوعية الكبيرة. كما أن التؤدة في إعداد المواد، وعدم الاستعجال في الانتهاء منه من أهم خصائص الدائرة؛ إذ كان بالإمكان إصدارها في فترة وجيزة، لولا ذلك الحرص الشديد على العمل العلمي المتقن.

أما المواد العامة التي تحتاج الكتابة فيها إلى تقسيمها إلى عدة جوانب، فيقوم بتحريرها لفيف من الباحثين، يكتب كل واحد منهم عن جانب معين يتعلق بتخصصه. فعلى سبيل المثال مادة العرب التي أخذت حيزاً يتجاوز الخمسين صفحة، تم تقسيمها إلى سبعة أقسام، اشتملت على: العرب وأنسابهم، والكتابة العربية، واللغة والآداب العربية، ومفهوم التدين لدى العرب قبل الإسلام، والحياة الاجتماعية والاقتصادية للعرب قبل الإسلام.

وقد رأينا أن نعمل جدولاً فيما يلي عن أكثر المحررين إنتاجاً للمواد المتعلقة بالجزيرة العربية في الدائرة:

| اسم المحرر | التخصص أو المنصب | عدد المواد |
|---|---|---|
| ١- مصطفى بلكه | باحث معلومات في دائرة المعارف الإسلامية، أستاذ مشارك | ٢٣ |
| ٢-فريدون أمجن | عضو هيئة تدريس بكلية الآداب جامعة إستانبول | ٣ |
| ٣- زكريا كورشون | عضو هيئة تدريس بكلية الفن والآداب جامعة مرمره | ٣ |
| ٤- مصطفى فايدا | عضو هيئة تدريس بكلية الإلهيات جامعة مرمره | ٢ |
| ٥- أكمل الدين إحسان أغلو | المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي حالياً. | ٢ |
| ٦- إدريس بوستان | عضو هيئة تدريس بكلية الفن والآداب بجامعة مرمره | ٢ |

أما بقية الباحثين فقد كتب كل واحد منهم بحثاً واحداً ، ما عدا يلدز خان يايلا ؛ الذي حرر أربعة موضوعات أدرجت تحت مادة واحدة ، ولذلك فقد عدت مادة واحدة.

**نموذج مترجم من مداخل الدائرة:**

**سيرة علم:**

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود : مؤسس الدولة والمملكة [العربية] السعودية الحديثة.

يسمى بابن سعود أيضاً. ولد في مركز نجد : الرياض ، في الثاني من حزيران ١٨٨٠م[١]. وبدأ تلقي العلوم الدينية وتعلم القرآن الكريم في سن صغيرة على يد المعلمين الخصوصيين. والتجأ إلى الكويت مع والده عام ١٨٩١م؛ بسبب استيلاء أمير حائل محمد بن [عبد الله بن] رشيد ، وقبائله على الرياض. وفي تلك الأثناء خصصت لهما الدولة العثمانية راتباً شهرياً بمقدار ٦٠ ليرة. وبعد المكوث فيها مدة عشر سنوات ، قدم [عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود] إلى الرياض ، مستفيداً من التمرد الذي قام في وجه ابن رشيد. وتمكن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض في ١٥ كانون الثاني ١٩٠٢. وفي عقب ذلك وبعد أن تنازل والده عبد الرحمن عن حقوقه وصلاحياته أصبح أمير الوهابيين.[٢]

---

(١) هذا التاريخ مختلف فيه بين الباحثين. والذي رجحه خير الدين الزركلي ـ نقلاً عن أخي الملك عبد العزيز عبدالله بن عبد الرحمن ـ أن تاريخ ميلاد الملك عبد العزيز هو عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. انظر: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م: ٥٧/١

(١) هذه التسمية للتعريف بانتساب أهل المنطقة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

لقد استمر عبد العزيز في كفاحه ضد ابن رشيد بعد ذلك. وبتشجيع من أمير الكويت فقد نجح في صراعه، حيث جمع القبائل العربية من حوله، وهزم عدوه اللدود ابن رشيد في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٠٦م وقتله. وقد باءت المحاولات الإصلاحية الإدارية والعسكرية التي بدأت بها الدولة العثمانية في المنطقة بالفشل. ولم يتصادم بها عبد العزيز؛ بل إنه منذ عام ١٩٠٧م بدأ بالانشغال بالقبائل العربية في منطقة نجد. غير أنه لم يحرز النجاح في صراعه مع أمير مكة الشريف حسين باشا. وقد عمل بعض المحاولات في تشكيل مجتمع يتكون من البدو، فنقلهم إلى المناطق الزراعية التي كان وجود الوهابيين فيها كثيفاً. ونتيجة للتنظيمات التي عملها شكل مائة وخمسين من الهجر، عدد كل واحدة منها عشرة آلاف نسمة. وكان يطلق على منسوبيها الإخوان. وهذا التنظيم الوهابي الذي تشكل في عام ١٩١٢م كان أول حركة تعمل على ترسيخ الوطنية في الجزيرة العربية. واستناداً على قوتها قام عبد العزيز عام ١٩١٣م بالاستيلاء على مركز متصرفية نجد الأحساء. وبناءً على هذا الوضع فقد اضطرت الدولة العثمانية في ربيع ١٩١٤م لتعيينه والياً وقائداً عاماً على نجد (الأرشيف العثماني، تصنيف الإرادة الخاصة، رقم ٧). وبموجب هذه المعاهدة فقد أصبح عبد العزيز مستقلاً في كافة شؤونه ما عدا الخارجية. واستمر في علاقاته مع الإنجليز منذ بدايات الحرب، ولم يبال بنداء السلطان العثماني إلى "الجهاد الأكبر"؛ غير أنه بالنظر إلى الانشغال بآل رشيد المخلصين لدعوة الجامعة العثمانية، فإنه لم يقدم مساعدات مباشرة إلى الإنجليز. وقد انهزم في المعركة التي وقعت بينه وبين ابن رشيد في كانون الثاني ١٩١٥م. وكان في طيلة سنتي ١٩١٥-١٩١٦م مشغولاً بإخماد التمرد الذي قامت به عشائر العجمان. وقد لقي مساعدات من الإنجليز وشيخ الكويت مبارك آل صباح في تلك الفترة الحرجة. وأبرم اتفاقاً مع الإنجليز في ٢٦ كانون الأول ١٩١٥م. اعتُرف فيه باستقلاله ضد التدخل الأجنبي، مع التعهد

بذلك. ورفض عبد العزيز الاعتراف بأمير مكة المكرمة الشريف حسين، الذي أعلن تمرده في وجه العثمانيين بتشجيع من الإنجليز؛ حيث أعلن عن مملكته في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٨م. وقد منحت الحكومة الإنجليزية صلاحية القيام بالاستيلاء على واحة النخيل الواقعة شرق الطائف[١] للشريف حسين. وفي الوقت ذاته نبهت عبد العزيز بضرورة ترك الموقع. إلا أن لم يأخذ بكلامهم، وتغلب على قوات الشريف حسين في ٢٦ مايو ١٩١٩م، وتمكن عبد العزيز من عسير في حزيران عام ١٩٢٠م، ثم أدخل وسط الجزيرة العربية تحت إدارته. وبعد إلغاء الخلافة في تركيا، أعلن الشريف حسين عن خلافته في السادس من مارس عام ١٩٢٤م، فقام عبد العزيز في الثامن من أيلول بغارة مفاجئة على الطائف، واستولى عليها. وفي ١٧ تشرين الأول أخذ مكة دون إراقة دماء. وبذلك انتقلت منطقة الحجاز إلى يد الوهابيين. وبعد أن قام بإبرام اتفاقات مع الإنجليز بشأن الحدود مع الأردن والعراق، أخذ البقية الباقية من المدن التي كانت بيد الأشراف؛ حيث أخذ المدينة المنورة في ٥ كانون الأول ١٩٢٥م، ثم جدة في ٢٢ منه. وبعد تلك النجاحات أعلن في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٦م أنه ملك الحجاز.

إن الفتوحات المتعاقبة لعبد العزيز في جبل شمر والحجاز، جعل الإمارة الوهابية دولة تمتد من خليج البصرة إلى البحر الأحمر بما فيها الحرمان الشريفان. وقد اعترف به الإنجليز باستقلاله في اتفاق جدة الذي وقع في ٢٠ مايو ١٩٢٧م. أصبح اسم الدولة عام ١٩٣٢م المملكة العربية السعودية. وقد بقيت محايدة في الحرب العالمية الثانية. غير أنها مالت إلى الحلفاء. ثم دخلت بعد ذلك في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

---

(١) أي الخرمة.

كان عبد العزيز بن سعود ملكاً محنكاً ذا إدارة، أدار بلده بذكائه ونفوذه والتقيد بأسس العادات العريقة. ولم يتأخر عن فهم أهمية التقنية المتقدمة. ولذلك فقد منح امتياز (التنقيب) عن البترول للشركات الأمريكية في عام ١٩٣٦م و ١٩٣٩م. فأنشأت تلك الشركات شركة الزيت العربية - الأمريكية (آرامكو) عام ١٩٤٤م. وقد استطاع بذلك الملك عبد العزيز تأسيس الصناعات البترولية التي شغلها الأمريكيون في مجتمع محافظ. حيث وصل الإنتاج اليومي إلى آخر لحظة من حياته إلى مليون برميل، واستطاع أن يرفع مردودها المالي إلى مائتي مليون ريال سنوياً. وقد ضمنت واردات البترول التطور السريع في البلد، حيث شهدت تشييد الطرق والمياه والكهرباء والمطارات والموانئ، ومحطات الإذاعة وشبكات الاتصالات السلكية، والمدارس والمستشفيات. ولما توفي الملك عبد العزيز في التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٣م كان له من البنين خمسة وثلاثون[1]، وحل محله نجله الأمير سعود.

---

(١) والحقيقة أن الذي أورده عبد الرحمن بن سليمان الرويشد في كتابه الموسوم بـ الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية: أن عدد أولاد الملك عبد العزيز ٣٦. انظر ص ٢٣ من الطبعة الثانية من الكتاب.

# الفصل الثاني
# جوانب من الحياة السياسية للجزيرة العربية
# في الوثائق العثمانية

١ ـ الخطابات العربية في الأرشيف العثماني

٢ ـ تصاريخ السفر للرحالة المستشرقين إلى الجزيرة العربية من خلال الوثائق العثمانية

٣ ـ تقارير أحمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية

٤ ـ اليمن في دفتر العينيّات رقم ٨٧١

العلماء والقضاة والحكام والأمراء العرب وزعماء القبائل العربية وشيوخها وغيرهم من الأعيان المرموقين في الجزيرة العربية من جهة، والسلاطين العثمانيين ممثلة في الباب العالي بشكل مباشر أو من خلال ولايات الحجاز والشام وبغداد من جهة أخرى. وهذه الخطابات وإن كانت نادرة، إلا أنها ليست قليلة كما ادّعي[٢]. بل عددها غير قليل إذا قورنت بالوثائق الخاصة بالجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، لكن إذا قورنت بمجموع الوثائق التي يحويها الأرشيف العثماني والتي تقدر بمائة وخمسين مليون وثيقة، فإن عددها قليل جداً.

وهذه الخطابات المصنَّفة تحت مختلف أنواع التصانيف المحفوظة في الأرشيف العثماني، أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، تعود إلى مختلف الحقب التاريخية، ولا سيما منذ أن دخلت البلاد العربية تحت النفوذ العثماني في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

وتختلف دواعي إرسال تلك الخطابات. فمنها شكاوى ضد شخص أو فئات معينة، ومنها التماس في دفع مخصص مالي تأخرت الدولة في دفعه، أو تعيين عالم في إحدى المدارس الشرعية، أو تأسيس مكتبة، أو وقف، أو غير ذلك

(١) هذا في وقت نشر البحث عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. أما فيما بعد فقد اطلعت على وثائق القرن العاشر الهجري والتي تخص الجزيرة العربية.

(٢) من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية/عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.- الإمارات العربية المتحدة- العين: مركز زايد، ١٤٢٠هـ.

من الموضوعات المتنوعة في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، للفترة التي رفع فيها الخطاب العربي.

ويبدو من دراسة هذا النمط من وثائق الأرشيف العثماني المتمثل في الخطابات العربية، أن الإنسان العادي لم يكن بإمكانه رفع خطاب إلى شخصية مرموقة في العاصمة إستانبول، ناهيك عن رفعه إلى الباب العالي. وإن كان هناك بعض الخطابات الشخصية لأناس غير معروفين؛ لا سيما في قضايا الميراث، أو تعيين الابن محل والده المتوفى في وظيفة شاغرة؛ إلا أن عددها قليل بالمقارنة بالعدد الكبير لخطابات الشخصيات الكبيرة والأعيان. أما غالبية تلك الخطابات فإنها - كما ذكر - من الحكام وشيوخ القبائل في الجزيرة العربية.

وعلى الرغم من أن تلك الخطابات تبين أوجه العلاقة بين صاحب الخطاب والدولة العثمانية في الفترة التي رفع فيها الخطاب؛ إلا أنها توضح من جهة أخرى المستوى الثقافي واللغوي لكاتب الخطاب. كما تبرز بعض الخصائص الفنية التي تميزت بها خطابات دون أخرى.

وإذا ما أمعنا النظر في تلك الخصائص الفنية للخطابات، نجد أنها تحتوي - في الغالب - على التاريخ المكتوب فيه الخطاب. كما تحتوي على توقيع صاحب الخطاب أو اسمه إن لم يكن له ختم. ومعظم الخطابات باللغة العربية الفصيحة. غير أن هناك بعض الخطابات باللهجة التي يتحدث بها صاحب الخطاب في قبيلته وأفراد أسرته. ولا يمكن في الحقيقة قراءة بعض الكلمات في مثل هذا النمط من الخطابات، ما لم يكن الإنسان ملماً باللهجة التي تتحدث بها قبيلة الشخص.

- ومن الأمور الطريفة التي يجدر ذكرها في هذا الصدد أنواع الأختام المستخدمة في مثل هذه الخطابات العربية. فعلى الرغم من أن معظم الأختام الموجودة على تلك الخطابات تحوي فقط اسم صاحب الخطاب، مجرداً من الأوصاف، إلا أن هناك العديد من الأختام التي تحوي آيات قرآنية كريمة، فيها اسم صاحب الخطاب.(١)

يضاف إلى ما سبق ذكره الخطابات والبرقيات الجماعية التي قدمها العديد من الشخصيات المرموقة في الجزيرة العربية إلى الباب العالي. منها خطابات للسادة العلوية في المدينة المنورة(٢)، وبرقيات لشخصيات نجدية(٣)، وخطابات لتجار في الأحساء(٤)... إلخ.

وبالمقابل هناك خطابات عربية أرسلها السلطان العثماني إلى بعض الشخصيات في الجزيرة العربية. ولا سيما الخطابات الموجهة إلى أمراء مكة

(١) بناءً على ذكر نماذج من تلك الأختام الواردة في الخطابات، في المطلب الثاني (بالتمهيد) من هذا الكتاب، فلم يورَد هنا ما نشر من نماذج للأختام الموجودة على بعض الخطابات، والتي نشرت في مقال "الخطابات العربية في الأرشيف العثماني"، وذلك منعاً للتكرار.

(٢) وعلى سبيل المثال الخطاب الذي بعثه السادة العلوية بتأسيس مدرسة في المدينة المنورة في عام ١١٨٣هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف Cevdet, Dahiliye 15321.

(٣) منها تلك الخطابات المرفوعة من أعيان نجد بقبولهم لأمراء آل سعود بحكم نجد، طالبين موافقة الباب العالي عليه، وذلك في عهد الدولة السعودية الثانية. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mesaili Muhimme, 2431.

(٤) منها البرقية التي رفعها مجموعة من أعيان نجد (الأحساء) إلى الباب العالي بإبقاء الضابط عبد الحميد بك في قيادة الفرقة العسكرية بالأحساء؛ نظراً لتدينه واستقامته وتحقيقه العدل والحقوق في اللواء. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, MTV.203/116، وكذلك الخطاب المرفوع أيضاً من أهالي الأحساء برفع شكوى عن أوضاع الأملاك التي تدخل فيها القائد حميد بك في عام ١٣١٨هـ. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, MTV.203/60.

المكرمة في مختلف المناسبات؛ سواء كانت رداً على خطابات أولئك الأمراء، أو تبشيراً بتيسير فتح تحقق على يد السلطان، أو غير ذلك من الأمور. كما أن هناك العديد من المنشورات الإعلامية العربية وزعتها الدولة العثمانية في المنطقة على الأهالي في العديد من المناسبات، بغية استمالتهم لها والوقوف إلى جانبها ضد من اعتبرتهم متمردين في وجهها.

## نماذج من الخطابات

**١ – خطاب[١] بعث به الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى والي الشام يوسف باشا عام ١٢٢٤هـ. ونصه: [٢]**

السلام التام والتحية والإكرام يُهدى إلى سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم ينتهي إلى جناب الأحشم المكرم؛ سلَّمه اللّه من الآفات واستعمله بالباقيات الصالحات، وبعد: ما ذكرت من طرف الحاج فأنت تفهم أن البيت بيت اللّه، والوفد وفده، ولا نمنع عن بيته إلا من أمَرَنا بمنعه. واللّه سبحانه وتعالى قال: [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً] [سورة البقرة: ١٢٥]. وقال تعالى: [سواء العاكف فيه والباد، ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم] [سورة الحج: ٢٥]. وقال تعالى خطاباً لأهل الإيمان: [يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا] [سورة التوبة: ٢٨]. ولا يخفاكم ما يجري مع الحاج من الأمور العظائم الشركية من دعوة غير اللّه، وتعظيم الشرك باللّه، وتعظيم المشاهد، وترك الفرائض. وأعظم الفرائض بعد التوحيد الصلوات الخمس، لا يؤذّن لها ولا يصلّي أحد جماعة، والأمور العظائم

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف H.H. 19550-J

(٢) نص الخطاب خال من علامات الترقيم.

القبائح التي تنقل مع الحاج من أنواع المنكرات والفواحش من اللواط والقحاب وشرب المسكر والزمر والطبل وما يُشابه ذلك من أنواع الملاهي التي يُعرف قبحُها. والله قال جل جلاله: [الحج أشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج] [سورة البقرة: ١٩٧]. فإذا كان الرفث والجدال من مبطلات الحج، فكيف بهذه القبائح والمنكرات. فإن قال قائل : إنه لا يفعل ذلك. فنحن نقول: ما نعمُّ الناس بذلك، ولكن الحكم على الظاهر. والظاهر مع الحاج وفي أوطانكم فعل ما ذكرناه. ومن رعاياكم من يقول: هذا ما يفعله إلا طوارف [أي حاشية] الصلطان [السلطان]، وإن الصلطان [السلطان] هو الذي يأمر به. ونقول: هذا لا يفعله ولا يأمر به مَن له أدنى عقل وبصيرة في الدين فضل [فضلاً عن] أن السلطان يأمر به أو يرضاه. وهذا من الافتراء عليه والكذب. ولما أراد الله أن أهل الحرمين يدخلون في الإسلام، ويشهدون أن الذي هم عليه قبل ذلك أنه الباطل. والشاهد بذلك الشريف والعلماء والعامة. وأراد الله أن يجعل لنا في الحرمين حكم[اً] نافذ[اً] وأمر[اً] مطاع[اً] فلم يكن لنا عذر من الله من منع أمرنا الله بمنعه، ونمنع من منعه القرآن، ونأذن [لمن] أذن له القرآن. فغاية المطلوب ومنتها [منتهى] المراد عبادة الله وحده، ولا يُشرك له، وترك عبادة ما سواه، وأن لا يصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، وإقام الصلوات الخمس التي فرض الله في كتابه بعد الشهادتين، وأداء الزكاة والصوم والحج، ومتابعة الرسول ﷺ ، ونفي البدع وإزالة المنكرات، وإقامة الحدود على من أصاب منها شيء [اً] ، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإنصاف الضعيف من القوي بالعدل. فهذا جملة ما نحن عليه، وتفصيله يطول ذكره. فمن عمل ذلك ودان به فهو المسلم، له ما لنا، وعليه ما علينا براً وبحراً، ونحن وهو في بلد الله الحرام سواء. ومن أبى عن ذلك

منعناه من بلد الله الحرام، وقاتلناه حتى يكون الدين كله لله، كاين [كائناً] من كان. ولما ورد إلينا كتابك وآدميك [ومندوبك] أركبنا أوادم من أوادمنا يمشون بالحاج على هالشروط [أي هذه الشروط] المذكورة، بأنهم يظهرون الإسلام، وإقام الصلوات الخمس جماعة بأذان وإقامة، وجميع المنكرات تزال، وأن الحاج يبايعون على العمل بالإسلام، ولا يحج عسكر قليل ولا كثير، ولا أزغة [يبدو أنها بمعنى معازف] حرب، ولا يحج المحمل؛ لأن المحمل فيه اعتقادات وتياله [لم يتضح معناها] به من دون الله. وظهرت للمسلمين ورأوها في مخالطتنا لكم في الحج الماضي، ولا نشتهي أن المحمل يجيء بأمامنا ويرجع ما وصل مكة، ولا يجوز لنا [أن] نقر سياق الشرك ولا نرضى به. وعلى أن جميع قوانين الحرمين المعروفة التي للبيت وخدام البيت والشريف وعامة أهل مكة وكذلك ما كان لمسجد الرسول ﷺ وخدامه، وما كان لأهل المدينة من جميع القوانين علماءهم وعامتهم وأهل القلعة وكذلك قانون [ا]بن مضيان وحرب أن الجميع ما يختلف منه [في] شيء. وأنه يسلم بأيدي رجاجيلنا وعلى أن ما يبقى في الحرمين ممن قدم معكم أحد، فإن أحدثتو[أحدثتم] بعدما يمشي الحاج، حدث[اً] على الإسلام وأهله، فلا بوجهي [أي بضماني وعهدتي] من الحاج شيء. فإن صبرتو [صبرتم] بما ذكرنا فالحاج يمشي بوجهي عن جميع المسلمين ذهاباً وإياباً. وذكرنا لملا حسن ورجب مثل ما ذكرنا في هذه الصحيفة. وذكرنا إلى أوادمك أنك معاهدنا على الإسلام، وأنك أمرت بالصلوات تقام، وأمرت على معازف الخمر ترفع، وهذا إذا وفقك الله للعمل به، وعملت بالتوحيد، وأزلت الشرك، وأقمت الفرائض، فهو عنوان السعادة. وهو الذي يحصل لك به الحكم في الدنيا، والملك الثابت في الآخرة. فإن عملت بذلك فالمسلمون أعوان لك وأجناد بلا ديوان، ولو تطلب من المسلمين

أجناد، جا[ء]ك منهم ألف في يوم واحد، يحبون الموت مثل محبتهم الحياة، رجاء [أي يرجون بذلك] الجنة وإيماناً بقوله: [إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة] [سورة التوبة: ١١١]. أهل عدد وعدة وحدود وبأس شديد، والمدد من رب العالمين والإسلام. كما قال تعالى: [ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين] [سورة آل عمران: ٨٥]. وأنا أدعوك بدعوة رسول الله لمن قبله: أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، [ ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ] [سورة آل عمران: ٦٤]. وأنا أقول : فإن أسلمت فخيرتها لك [ أي فخير عاقبتها]، فإن توليت فنقول [ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ] [سورة البقرة: ١٣٧]. وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**٢ - خطاب[١]، بعث به الشريف حمود إلى أحمد طوسون باشا ومنه إلى والده والي مصر محمد علي باشا، الذي رفعه بدوره إلى السلطان العثماني، وذلك في ٢٢ من المحرم ١٢٢٨هـ. ونصه[٢]:**

بسم الله الرحمن الرحيم. إن أحسن ما تزينت به الدفاتر، وتشرفت به الخطب والمنابر، حمد الله السلطان القاهر، الواهب نعمته لكل شاكر، والصارف نقمته عن كل صابر. وأفضل صلاته وسلامه على نبيه المبعوث من خير العشائر، إلى كل منجد وغاير، سيدنا محمد والد البدور الزواهر. ثم إهداء السلام الزاهر،

(١) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف H.H. 19640-A

والإكرام المتكاثر، المعلن بالبشائر، إلى ذي الهمة العالية في المفاخر، والأيادي الواكفة على كل باد وحاظر [حاضر]، سيف الدولة السلطانية، وعلم الصولة الخاقانية، الوزير المعظم، والدستور المكرم، المشار إليه أعلاه، لا زال محروس الغنى من الغير، مصفّى النعماء من الكدر، ملحوظاً بالنصر والظفر وبلوغ كل وطر، وبعد: فصدور السطور رفع الدعاء المأثور، والوداد المعمور، والسؤال عن حالكم بالآصال والبكور، أسمع الله عنكم ما يسرّ الودود، ويغّم الكاشح الحسود. بعد وصول خطكم الكريم، ولفظكم الحالي القويم، الجالب للأنس العظيم، فلقد تشرفنا بوصوله، وتزينت حلالنا بحلوله، كيف وهو أعز واصل إلينا، وأشرف نازل علينا، وذكرتم ما منّ الله به عليكم، وأسداه إليكم من الفتح العظيم، والنصر المقيم. فقد تفضلتم وتطولتم بالتحقيق الشافي لكل سقيم، وهذا من فضل الله الكريم، ومنّه الجسيم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. نسأل الله ربنا أن لا تزال أحوالكم في ازدياد، بالغين أقصى كل مراد، الذي يسر أهل الوداد والولاء والاتحاد. وذكرتم وصول جانب المراكب السعيدة، إلى بنادرنا اللُّحيَّة والحديدة، فالبنادر بنادركم، والطرف طرفكم. وذكرتم أنه لابد من تحقيق يصلنا فهو المأمول من تفضلاتكم، رفع الأخبار ونشر روائح أعطاركم، فإنا شيقون إلى ما تجدَّد من الأخبار لاستنشاق روائح الأعطار. نسأل الله تبارك وتعالى أن يمن على أهل الإسلام بنصركم، ويُعلي في الخافقين حميد ذكركم. آمين اللهم آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حرر في ٢٢ شهر محرم الحرام ١٢٨٨ [هـ] والسلام ختام. [ختم].

**٣ – خطاب(١)، بعث به الحسين بن علي حيدر إلى السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني في العاشر من جمادى الآخرة عام ١٢٥٩هـ. ونصه(١):**

(١) وهذا الخطاب أيضاً خال من علامات الترقيم.

بسم الله الرحمن الرحيم. نوَّر الله شموسَ الإسلام وأطلعها، وفجَّر عين مَعِين الشريعة النبوية وأنبعها، وفتح كمايم السعادة الأبدية وأينعها، ولألأ كواكب الدين الحنيفي وأسطعها، وأعلى منارات الملَّة البيضاء ورفعها، وزلزل جموع الشرك والطغيان وزعزعها، وألَّف بين قلوب المسلمين وجمعها، بدوام مولانا السلطان العظيم، ذي الملك الباهر العقيم، القاطع بسيوف عزمه عنق كل جبَّار أثيم، السالك في أوامره ونواهيه الصراط المستقيم، شمس الخلافة وقمرها المضيء في الليل البهيم، المتصف بحماية أبنا[ء] فاطمة البتول، سلالة النبي الكريم، r أفضل صلاة وتسليم، الباسط عليهم ظل عدله على التعميم، شامي الفخار، زاكي الأصل والثمار، الذي لا تكاد تحصى صفاته بتعداد، ولو كان الشجر أقلاماً والبحر مداد[اً]، معدن العدل والفضل واليمن والأمان، المشتمل عليه قوله تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [سورة النمل: ٩٠]. حامي ثغور الموحدين، إمام الغزاة والمجاهدين، العالم بالجهاد وفرضه، الصادق عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «السلطان ظلُّ الله في أرضه»، وارث الخلافة والملك، سلطان العرب والعجم والترك، الخنكار الكبير، والخاقان الشهير، السلطان ابن السلطان ابن السلطان،(٢) خلَّد الله ملكه وأدام عليه سعادة أيامه، ورفع مجده وأنفذ أحكامه، ولا زال الوجود ببقا[ء] سعادة سيادته عامراً، والإيمان في أيام سلطنته قوياً ظاهراً، آمين اللهم آمين. وأهدي على مقامه الشريف نجايب ركايب التحية والتسليم، ورحمة الله وبركاته الطيبة الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم. وبعد: فإنه ورد من تلقائكم أطال الله بقا[ء]كم الفرمان العالي، الذي ابتهجت

(٢) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade- Mes.Muh. 2437

(١) هنا محل كلمتين، فإما أنه كتب بالقلم الأحمر فلم يظهر في التصوير، أو أنه أبقي فارغاً من الأصل، حيث كتب اسم السلطان في أعلى الخطاب.

بوروده الأيام، وأضا[ء]ت به الليالي، فسطعت وتعالت أنواره، وطلعت بالمسرات شموسه وأقماره، وزخرت بما تقر به العيون بحاره، وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره، فوجدناه أشفا [أشفى] من الترياق، وألذ من تلاقي الأحبَّة بعد الفراق، يفوق اللؤلؤ الثمين منثوراً، ويفضح شقائق النعمان زهوراً، فتعطرت الأندية بنشره، وأعلنت الألسن في الآفاق بذكره :

**حبـذا مـدرجاً كريماً جليلاً [(١)]   زانـه منشىء كريم جليل**

**لفظه الدر في السموط نضيـد   وبمعناه سلسل سلسبيل**

ولقد تضمن من الفصاحة والبلاغة ما يعجز عنه قدامة وابن المراغة، فلو رآه الملك الظليل [الضليل] [(٢)] لطأطأ رأسه خاضعاً، أو لبيداً [لبيد] البليغ لخرَّ ساجداً راكعاً، وعرفنا ما ذكره سلطان الأمم، مالك رقاب العرب والعجم، وامتثلنا لأمركم الكريم، وقابلناه بالإجلال والتعظيم ونحمد الله سبحانه، الذي وفَّقنا لطاعتكم، وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفتكم، ولنا في ذلك الحظ الأسنى، والنصيب الأوفر الأهنا، ونرجو من الله تعالى ثم من سعادتكم نيل الشرف والمنى والمطالب، وكمال العزِّ ببلوغ نهاية الأماني والمآرب، وقد تفضلتم وتطولتم على مملوك إحسانكم بإحالة منصب اليمن إليه، أعلى الله شأنكم، وكثر خيركم، وضاعف أجركم، وأعزَّ سلطانكم، ولا نقدر على مكافأتكم إلا بالشكر والثنا[ء] والدعا[ء]، كما هو من مملوك الإحسان عادة، خلد الله ملككم، وجازاكم بالحسنى وزيادة. والمرفوع إلى المسامع الشرفة، والعتبات العالية المنيفة، أن ما أحلتموه ووجهتموه إلينا من تهامة اليمن وجبالها، لم يكن

(١) هكذا ورد. وصحته لغويًا ومراعاة للقافية: حبذا مدرج كريم جليل.

(٢) الملك الضليل: لقب امرئ القيس بن حجر الكندي، الشاعر.

في يدنا منه إلا شيء جزئي من تهامة، فالجبال جميعها بيد حاكم صنعا[ء]، وهي غير مضبوطة، ولا آمنة سبلها، ولم يحسن في تدبير ضبطها صنعاً، وعدن وبروره [1] هو من البنادر المضافات إلى المخا، وصار بيد الإفرنج. هذا ما ننهيه إلى المسامع الشريفة، وفي الجميع تدبيركم ونظركم الثاقب، وما رأيتموه صواباً فلا شك ولا ريب أنه صائب، ومملوك الإحسان أسير الامتنان، يترجَّى وصول فرمان، مصحوباً بما يتشرف به ويظهر به ناموسه على القاصي والدان، أدام الله دولتكم، وأبّد سيادتكم، ولا برحتم في حفظ الله الكريم، وعليكم أزكى التحية وأشرف التسليم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه..

العاشر [من] جمادى الآخرة ١٢٥٩ [هـ].. الحسين بن علي بن حيدر

### ٤ – خطاب من محمد بن خليفة آل خليفة، بعث به إلى محمد نامق باشا في ٢٥ شعبان عام ١٢٧٨هـ. ونصه[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن خليفة آل خليفة إلى جناب عالي جناب، حميد المآب، نجبة الأطياب، وعمدة الأنجاب، الأجل المكرم صاحب المراتب المجيدة والأفعال الحميدة الأحشم نامق باشا المحترم؛ سلمه الله تعالى من كل آفة، وأمّنه من كل مخافة آمين. أما بعد: الموجب لتحرير رقيمة الوداد هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم السؤال عن صحة حالكم الشريفة. ولا يخفى جنابكم الشريف بأن نحن قد أرسلنا لجناب الدولة العلية كتاب[اً] سابق[اً] بصحبة محمد أفندي على حياة المرحوم السلطان عبد المجيد، ولا جاءنا له جواب إلى الآن. فعسى المانع يكون خير[اً] إن شاء الله تعالى. فبالحاضر

(٣) بروره: جمع برٍّ، أراد ما يتبع ميناء عدن من البراري.

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade-Dah 33349

بلغنا من جهة جناب السلطان عبد العزيز بأنه ليس غافل[اً] عن طوارفه [أي عن أتباعه] الذين هم محسوبين [محسوبون] ومتعلقين [متعلقون] عليه من المسلمين. بخلاف السلطان عبد المجيد. فعاد [أي فلهذا] المأمول من جنابكم إن شاء الله أن لا تخرجوننا [تخرجونا] من الخاطر؛ لأن[نا] نحن طارفة ومحسوبين [محسوبون] عليكم ومتعرضين [متعرضون] لخدمة جناب السلطان عبد العزيز أيده الله ووفقه لما يحب ويرضى. وما في خاطرنا من الجواب تجده إن شاء الله على لسان خادمنا الواصل لخدمتكم، وبه كفاية. هذا.. ولا تقاطعوننا [تقاطعونا] من أخباركم السارة على الدوام. ومهما يبدو لجنابكم من المهام، تُقضى بعون الملك العلام. وأنتم في أمان الله وحفظه وحسن رعايته. والسلام. جرى ذلك في ٢٥ [من] شهر شعبان [من عام] ١٢٧٨ [هـ].

( ختم مدور، وعليه اسمه )

**٥ – خطاب، بعث به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود، إلى والي جدة محمد وجيهي باشا، في عام ١٢٨٣هـ. ونصه [١]:**

بسم الله الرحمن الرحيم. قدوة الأعيان والأكابر، وعمدة أرباب الرتب والمفاخر، جناب المكرم، والرئيس المقدم، حضرة والي أيالة الحجاز محمد وجيهي باشا؛ أدام الله له أسباب العناية والتوفيق، وسلك به أهدى منهج وطريق. أما بعد؛ إبلاغ أتم التسليم وافر التحيات والتكريم، قد وصل جوابكم، ولطيف خطابكم، المشعر بتفويض أيالة جدة والحرمين الشريفين إلى نظركم السديد، وأنه قد حصل الأمان والاطمئنان لأهالي تلك البلاد، وسائر مَن قصدها من الأمم والعباد، فالحمد لله على ما منَّ به من التوفيق والصلاح،

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Irade- Mec.Mah. 1381

والشكر على نيل تلك المكارم والفلاح. وما أشرت إليه من خصوص المطلوب إلى خزينة جدة، فلا يخفى تلك الحضرة السامية حال أهالي تلك البلاد العربية والأقطار النجدية، وما هم فيه من الحدب وغلاء الأسعار، وضعف من سكنها من البوادي وأهل الديار، مع ما هم من ضعف العيش والجهد الشاق والجوع. فلا ترضى ذلك الشريعة المطهَّرة، ولا تقتضيه نظر الدولة التي هي بالمكارم مشتهرة. وقد كنا في المدة السابقة كان يدفع ذلك المذكور جناب عباس باشا والي مصر، لأنه هو الواسطة بيننا وبين جناب شريف مكة لما توجه إلى نجد عام ثلاث وستين. وبعده جاءتنا مكاتبة الدولة العالية لطلب خيول على وجه الشراء، وأرسل إليهم جناب والدنا المرحوم ثمانين حصان[اً] من جياد الخيول العربية. ثمنها المرسوم في دفتره ثَمنٌ جسيم. وذلك على يد نامق باشا صحبة سليمان بيك، ولم نأخذ لها قيمة ثمن. وحصل منهم مزيد اختصاص [هنا كلمة غير واضحة] لمن قبلهم. وكنا بعد ذلك ننتظر من الدولة العلية – أرشدها ربُّ البرية - مرتَّبات جسيمة، تُعيننا على ما نحن بصدده من كفِّ الأشرار وقمع البوادي عن أطراف الحرمين الشريفين، وتأمين السبل والإحسان إلى الضعفاء. وهذا من أهم مقاصد الدولة وإرادتها. ولولا ذلك لم نتعرض لطلب رئاسة. ولكن الأمر الشرعي والسياسة أوجبت معاناة ومكابدة تلك الأطراف، لاستقرار الحال وحصول الأمن والرغد. وأهل نجد رجال بلا مال. هذا ما لزم بيانه. وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ١٢٨٣[هـ].. عبد الله بن فيصل السعود.

(ختم مدور وعليه اسمه)

**٦ – خطاب، بعث به شيخ الحرم النبوي إلى الباب العالي، حول ما قام به من محاولة مصالحة السيد صافي، من أعيان المدينة المنورة. وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة عام ١٢٩٧هـ. ونصه [(١)]:**

صورة المذكرة الواردة من جناب شيخ الحرم النبوي بتاريخ سلخ جمادى الآخرة ٩٧[١٢هـ].

من المعلوم أن مركز المشيخة الجليلة مركز عظيم. وقد شرفني الله تعالى به وله الحمد على ذلك. وعند رجوع السيد صافي من جدة أرج ي المدينة المنورة بعزلي. وقد تعلمون جزاء من يرج بعزل مأمور الدولة العلية. فلم أجازيه بشيء مطلقاً. ولم أدعه لبيت المشيخة حتى لا يتوهم أن مراد الجزاء منه. فلما رأيته اليوم في صلاة الظهر، خطر ببالي استجلابه لأجل النصح عما يشيعه من عزلي، وأذكرّه بالمحبة السابقة بيننا. ولو كان مرادي فيه سوءاً كما يزعم، لم أجلبه في الحرم الشريف النبوي. فلما وصل القواص[(٢)] له، شتمه وصاح عليه. وقال : ما أحضر. ثم أرسلنا له السيد زين جمال الليل وعبد القادر هاشم. فقال لي السيد عبد القادر بأنه لا يحضر. ثم بلغني أن المذكور أرسل السيد زين جمال الليل وجلب بعضاً من السادة وبعضاً من غيرهم، ومرادهم إنشاء [هكذا] فتنة في الحرم الشريف النبوي. فلما صليت الظهر ذهبت لبيت المشيخة، وحررت هذه المذكرة لسعادتكم، إعلاماً بما وقع على ناموس المشيخة الجليلة. وقد تعلمون جزاء من يعصي على الأمر ويمتنع عن المجيء ويجمع الجمهور لأجل الهجوم على شيخ الحرم الشريف. فيلزم الاستنطاق الكامل من السيد صافي وأهل

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Yildiz, Hus. 164/147

(١) القواص: من يعمل بمعية كبار الموظفين.

جمهوريته، والتفكر من سعادتكم فيما يكون عاقبة الجمهور به. والأمر لمن له الأمر.

**٧ – برقية عربية رفعها بعض علماء ومشايخ الأحساء إلى قيادة الجيش العثماني في إستانبول، للإبقاء على الضابط عبد الحميد على رأس عمله. ونصها(١):**

[إلى مقام قائد الجيش]. بعد الدعاء لمولانا أمير المؤمنين [فإن] لواء نجد [منذ] ثلاثين سنة بحكم الدولة العلية. كثير من العسكر والقومانداية [أي الضباط] جاؤوا وراحوا. القومانداں [أي الضابط] الموجود ومدير أملاك [الأراضي الأميرية] السنية أمير آلاي [العميد] عبد الحميد بك من حين قدم بلدنا ملتزم العدالة والحقانية، ومن أهل الديانة، ما رأينا أمثاله بخصوص [الأراضي] السنية، ناصح الدولة [هنا ثلاث كلمات لم يتضح معناها]، والأهالي بنظر واحد من هذا الخصوص [لعل المعنى: أنه ينظر للأهالي بنظرة واحدة، دون التفريق بينهم في توزيع الأراضي الأميرية عليهم]. الأهالي عرفت بهمة المومى إليه [أي الضابط عبد الحميد] عدالة الدولة العلية [أي من خلاله تعرفوا عليها]. با صوب الأوردو [أي نظراً لأن الجيش] تقريب تبديله [أي قد اقترب تبديله] عامة [الأهالي] متأسفين [متأسفون] من رواحه. لأجل هذا نسترحم من عدالة أمير المؤمنين مع التلطيف له بالبقاء [له] في بلدنا، حتى نبقى في الراحة والأمنية [أي الأمان]، ونرفع الأكف بالدعوات الخيرية لمولانا أمير المؤمنين. علماء ومشايخ نجد [وتحوي البرقية أسماءهم]. [وتاريخها: ١٣١٨هـ]

(٢) نص البرقية محفوظة في: الأرشيف العثماني، تصنيف .Yildiz, MTV.203/113

**٨ – خطاب، بعث به الملك عبد العزيز إلى سليمان شفيق باشا والي البصرة، والذي رفعه بدوره إلى نظارة الداخلية العثمانية عام ١٣٣٣هـ. ونصه [١] :**

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد العزيز آل سعود إلى حضرة والي ولاية البصرة وقائد الفيلق عطوفة سليمان شفيق باشا؛ بناءً على دعوة حضرة صاحب العطوفة السيد طالب بك، وانقياداً لأوامر الحكومة السنية، فارقت وضعي الذي يبعد عن البصرة مسافة خمسة [خمساً] وعشرين مرحلة، مع قسم من قومي. وحضرت لضواحي الكويت، وتركت جميع أشغالي إلى يومنا هذا لنتحصل نتيجة تدل على منافع المسلمين. فبناءً على ذلك صرت مجبور[اً] على الرجوع، وتركت معتمدنا بتبليغ الحكومة من بعدي، يلتحق بنا بعد خمسة أيام. فإذا تأخر الجواب يكون دليل[اً] على عدم الموافقة، وحرماني من رضاء الحكومة. فأسأل الله أن لا يحرمني من رضاها. الأمر لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٢٠ جمادى الآخرة [١٣٣٣هـ].. أمير نجد عبد العزيز آل سعود.

[وقد ذكر الوالي سليمان شفيق باشا هنا في ديباجة الرسالة، باللغة العثمانية، أنه استلم الرسالة السابقة من ابن سعود، وأنه ردَّ عليه بأنه نظراً لكون بعض وزراء الدولة في رحلة خارج إستانبول، لقضاء بعض المهام، فإن ذلك أدى إلى بعض التأخير في المسألة، وأنه سوف يُبشِّره قريباً. ولذلك فالمرجو إصدار الأمر العالي الخاص بالمذكور سريعاً، وإرساله.]

الخلاصة :

(١) نص الخطاب محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف Dah.KMS.2-2/2

إن الأرشيف العثماني يضم الكثير من الخطابات العربية. وما عرضناه بعاليه نماذج يسيرة ومتنوعة، اخترناها من الأرشيف، لإعطاء فكرة للباحث العربي عن مضمونها.

ومما لا شك فيه أن كل نص من تلكم النصوص يحتاج إلى دراسة مستقلة؛ لا من حيث مضمون الخطاب والأوضاع السائدة في تلك الفترة من خلال ما احتواه من موضوعات تاريخية، ؛ ولا من حيث موقف أصحاب الخطابات من الدولة العثمانية، أو موقفها منهم، وكيفية تعامل الطرفين بعضهما مع بعض فحسب؛ وإنما لكونها تشتمل أيضاً على العديد من النواحي الفنية الحضارية، من حيث مدى استخدام اللغة العربية على نحو سليم وبالسجع والقوافي، أو الكلمات العامية والمصطلحات التركية المستخدمة فيها، أو أسلوب التخاطب السائد في الفترة التي كتب فيها الخطاب، أو حتى مدى اهتمام أصحاب الخطابات بجودة الخط العربي. فهذه النواحي الفنية تحتاج إلى دراسة مستفيضة، كما تحتاجها الناحية التاريخية من خلال الموضوعات التي تطرقت إليها.

## ٢ - تصاريح السفر للرحالة المستشرقين إلى الجزيرة العربية من خلال الوثائق العثمانية[١].

**تقديم :**

ما زال الأرشيف العثماني يقدم بسخاء مقتنياته من الوثائق والدفاتر والخرائط ..إلخ، ويستقبل الباحثين برحابة صدر، مقدماً لهم أصول تلك المقتنيات، للتعامل معها بصورة مباشرة، ويسهل الإجراءات كافة التي تعيق

(١) نشر هذا البحث في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج ٩، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ / مارس- أغسطس ٢٠٠٣م)، ص ٢١٧-٢٣٧.

البحث، مع استمرار أعمال التصنيف، وفتح الوثائق التي لم يستفد منها في السابق، بعد تصنيفها ووضع الفهارس اللازمة لها.

ويبدو أن هذا الأرشيف الثري بالوثائق التي تؤرخ لفترة أربعة قرون على أقل تقدير من تاريخ ست وثلاثين دولة قامت على أنقاض الدولة العثمانية، يحافظ على ندرة موضوعات وثائقه، وسيبقى كذلك ما دام الباحثون المتخصصون في الجزيرة العربية على وجه خاص، يتقاعسون عن البحث والتمحيص في هذا الأرشيف النادر المحتوى.

وكلما دخل الباحث للأرشيف أو بحث في فهارسه وجد موضوعات شيقة، لم تبحث من قبل. والموضوعات المتنوعة التي تضمها وثائق الأرشيف العثماني، تعدّ مادة أولية للباحثين في شؤون الجزيرة العربية. من هذه الموضوعات التي يرى الباحث أهميتها، وضرورة تسجيل رسائل فيها: مالية الحجاز في فترة من فترات التاريخ العثماني؛ صرة العربان: تنظيمها، إدارتها، توصيلها، والأهداف المتوخاة من صرفها؛ الأوضاع الصحية في الحجاز، وتأثير الأمراض الوبائية على الحج والحجاج؛ خرائط الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني؛ مسائل النزاع بين مختلف مناطق الجزيرة العربية في العهد العثماني؛ المسكوكات والنقود المتداولة في مختلف مناطق الجزيرة العربية؛ أوقاف العثمانيين – والنساء بشكل خاص – في الحرمين الشريفين. فالمادة العلمية لتلك الموضوعات في الأرشيف العثماني كثيرة، ولا يحتاج الباحث لجمعها إلا إلى المكوث في الأرشيف فترة، حتى يحصل على بغيته، حتى لو لم يعرف اللغة التركية.

ومن تلك الموضوعات الجديرة بالبحث: الرحلات الاستشراقية إلى الجزيرة العربية. والوثائق المتعلقة بهذا الموضوع في الأرشيف ليست قليلة. وعلى

الرغم من عدم التركيز عليه، بسبب الانشغال بموضوعات أخرى، فقد وجد الباحث بعض الوثائق الخاصة بالطلبات التي تقدم بها بعض المستشرقين إلى السلطات العثمانية، في السماح لهم بالتوجه إلى بعض مناطق الجزيرة العربية، لإجراء بعض الاكتشافات الأثرية في المنطقة.

وقد ازدادت الرحلات الاستشراقية إلى أراضي الدولة العثمانية في أواخر عهدها، وحامت الشكوك حول تلك الرحلات، ولا سيما لما تبين أن هؤلاء المستشرقين المتوجهين إلى الجزيرة العربية يقصدون شيوخ القبائل والأعيان، ولا يكتفون بالزيارات الميدانية للمواقع الأثرية التي حصلوا بموجبها على أذونات سفر من نظارة الخارجية العثمانية. وحتى لو سمحت الدولة العثمانية بسفرهم إلى مناطق معينة من الجزيرة العربية، كان لابد من توفير الأمن اللازم لهم الأجانب، حتى لا يتعرضوا لأذى في المناطق التي يمرون بها. وفي حال تعرض أحدهم لأذى فإن سفارته سرعان ما تتدخل في الأمر وتحتج لدى الدولة العثمانية، وتحملها مسؤولية الحادث الذي وقع لمواطنها مادياً ومعنوياً. ولا سيما أن الدولة العثمانية قد ضعف موقفها السياسي أمام الدول الغربية، لما لتلك الدول من نفوذ مادي وسيطرة على مقدرات كثير من الدول، لكونها تمتلك أسلحة ومعدات حربية لا تستطيع دولة مثل الدولة العثمانية الوقوف أمامها، إضافة إلى حنكتها السياسية في تدبير الأمور، لا حول للدولة العثمانية أمامها ولا قوة.

ومن هنا فإن التدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية حيال زيارات المستشرقين إلى أراضيها كانت صارمة، ولا سيما أن التقارير الاستخباراتية كانت تصل إليها بين الفترة والأخرى، مؤكدة على وجود علاقات مشبوهة بين أولئك المستشرقين وحركات التمرد التي قامت في وجه الدولة، وتسليح أصحاب تلك الحركات في العديد من مناطق الدولة العثمانية، كما حصل في شرق

الأناضول، وهذا لا يعني أن كل أولئك الغربيين الذين قاموا برحلات استكشافية إلى مواقع أثرية، أو دراسة أوضاع اجتماعية معينة، كانوا يستهدفون خدمة الأهداف الاستعمارية للدول التي قدموا منها.

وهناك رحالة أجانب قدموا إلى أراض تابعة للدولة العثمانية متخفين ودون الحصول على إذن بالرحلة إلى الوجهة التي كانوا يعتزمون السفر إليها. وبعض منهم كانوا يتسمون بأسماء إسلامية، ويلبسون ملابس أهل المناطق التي يتوجهون إليها، لإعداد تقارير تفصيلية عن أوضاع معينة.

وهذا المقال يضم طلبات عدة شخصيات غربية علمية وغير علمية، كانوا يودون الرحلة إلى بعض المناطق من الأراضي التي كانت تابعة للحكم العثماني من الجزيرة العربية، خلال وثائق الأرشيف العثماني. وسوف يتم عرض الطلبات التي تقدم بها أصحابها إلى سفاراتهم للحصول على أذونات السفر، أو، ما يسمى بوثيقة التنقل، أو تذكرة المرور من الدولة العثمانية من خلال نظارة الخارجية العثمانية. وقد رتبت بموجب الأقدمية.

**١ – جوسون وسَفنياك الفرنسيين المتخصصين في الآثار القديمة[١] :**

حيث تقدما بطلب إلى الحكومة العثمانية للسماح لهما برحلة إلى الوجه والمويلح (في ٤ صفر ١٣٢٩هـ).

**٢ – المستشرق الألماني موريج[٢] :**

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.ID. 28-1/14. كنت قد صورت هذه الوثيقة من الأرشيف العثماني كما بدا لي، إلا أنها لم تظهر مع الوثائق التي جلبتها من إستانبول. ولذلك Hكتفي هنا بالإشارة إليها.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.ID. 28-1/9 هذه الوثيقة تتكون من أربع صفحات، هي المراسلات التي جرت بين الإدارة العامة للمتحف العثماني في إستانبول، وبين نظارة الداخلية ومحافظة المدينة المنورة.

تذكر الوثيقة العثمانية أنه من مشاهير المستشرقين وكان يعمل مديراً للمكتبة الخديوية بالقاهرة في مصر، حيث ترك وظيفته فيها في التاريخ الذي تقدم فيه بطلب إلى المتحف العثماني (قبل ١٦ صفر ١٣٢٩هـ).، وهو عائد إلى بلده ألمانيا.

يبدو أن هذا المستشرق قد راجع إدارة المتحف العثماني التابع لنظارة المعارف بإستانبول، طالباً أن يسمح له بالتوجه إلى منطقة المدائن الواقعة في جنوب شرق العقبة، للقيام بدراسة بعض الآثار القديمة. فكتب مدير المتحف إلى نظارة الداخلية بذلك، على النحو الآتي:

المتحف الهمايوني

الرقم العام ٣٢٧٣

الخاص ٨٧٢

إلى نظارة الداخلية الجليلة

سيدي صاحب الدولة؛

لقد توسط إلينا الموسيو موريج بغية الحصول على إذن من ولاية سوريا، للقيام بزيارة استكشافية لبعض الآثار القديمة في منطقة مدين الواقعة جنوب شرق العقبة، وأنه لن يقوم بإجراء أي حفريات فيها، بل سيكتفي برؤية تلك الآثار، وتصوير بعض صورها. وهو من مشاهير المستشرقين الذي كان يعمل مديراً للمكتبة الخديوية بالقاهرة في مصر، حيث ترك وظيفته فيها، وهو متوجه إلى بلاده ألمانيا. وبناءً على أن المذكور من الشخصيات المعروفة لدينا، فالمرجو من نظارتكم تحقيق أمله بالسماح له في القيام بتلك الزيارة. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

١٦ صفر ٣٢٩[١هـ] ٢ شباط ٣٢٦[١ رومي]

المدير العام للمتحف الهمايوني (التوقيع)

فأرسلت نظارة الداخلية العثمانية برقية مشفرة إلى وكالة محافظة المدينة المنورة بتاريخ ٢ شباط ١٣٢٦ [١٥ صفر ١٣٢٩هـ] تقول فيها: " أبلغت إدارة المتاحف أن المستشرق الألماني المسويو موريج يريد القيام بزيارة لمنطقة مدين الواقعة في جنوب شرق العقبة، لزيارة المواقع الأثرية وتصويرها. المرجو إبلاغنا سريعاً إن كانت الزيارة مسموحاً بها أم لا؟". وكان رد محافظة المدينة المنورة الذي بعثته ببرقية مشفرة ومستعجلة في ١٥ شباط ٣٢٦[١ رومي: ٢٨ صفر ١٣٢٩هـ] على الطلب المذكور: "جواباً للبرقية التي وردت بتاريخ ٣ شباط ٣٢٦ والتي وصلت في الليلة والرابعة والعشرين من الشهر الحال [أي شباط]؛ فإنه بناءً على أوضاع العشائر والعربان في المنطقة، فإن توجه الأجانب إليها لأي سبب كان، وتجولهم فيها لا يخلو من محاذير. بصري [محافظ المدينة المنورة]". فكتبت الشعبة الثانية بنظارة الداخلية إلى نظارة المعارف العثمانية التي تتبعها إدارة المتحف العثماني مذكرة بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٣٢٩هـ تقول: "بناءً على إبلاغ إدارة المتحف برغبة المدعو موسيو موريج- من المستشرقين الألمان -في التوجه إلى منطقة مدين الواقعة في جنوب شرق العقبة، لمشاهدة بعض الآثار العتيقة، وتصوير بعض الصور من موقعها، فقد تم الاستفسار من محافظة المدينة المنورة، فذكرت في خطابها الجوابي أنه بناءً على أوضاع العشائر وأمزجتها المعلومة، فإن تجوال الأجانب في تلك المنطقة بأي شكل من الأشكال، غير خال من محاذير. ولذلك فالمرجو إبلاغ إدارة المتحف بذلك". ومن هنا فقد رفضت الحكومة العثمانية طلب المستشرق الألماني موريج في التوجه إلى العقبة.

### ٣ - قوبان بارتو الفرنسي(١) :

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.ID. 28-1/51 هذه الوثيقة الخاصة بطلب رحلة المستشرق الفرنسي قوبان تتكون من أربع صفحات، وسوف تدرج في المتن.

هذا المستشرق الفرنسي كان يعمل عضواً في دار الفنون الفرنسية للآثار القديمة بالقاهرة، وقد تقدم بطلب إلى سفارة بلاده في إستانبول للتوسط لدى الحكومة العثمانية في السماح له بالقيام برحلة بحث فنية في الآثار القديمة وتحري المعادن في منطقتي العقبة والوجه. حيث ذكرت نظارة الخارجية العثمانية في المذكرة التي بعثت بها إلى نظارة الداخلية رغبة المذكور على النحو الآتي:

الباب العالي

نظارة الخارجية

المديرية العامة للأمور السياسية

الرقم ٥٥٨-١٧٤١٠

الموضوع: بشأن الفرنسي الموسيو قوبان الذي يرغب في القيام بأعمال فنية في العقبة وغيرها من الأماكن.

إلى نظارة الداخلية الجليلة

سيدي صاحب الدولة؛

لقدم تقدم الموسيو قوبان بارتو، من تبعة دولة فرنسا، الذي كان يعمل عضواً في دار الفنون الفرنسية للآثار القديمة بالقاهرة، بطلب للقيام برحلة بحث فنية في الآثار القديمة وتحري المعادن في العقبة والوجه. وبناءً على رغبة المذكور في القيام بهذه الرحلة الأثرية والتحريات الفنية، والتماسه في الحصول على الإذن في هذا الصدد مع منحه وثيقة بالحماية [في المنطقة]، طلبت السفارة الفرنسية [في إستانبول] تحقيق رغبته، وذلك بتوجيه خطاب إلى الحكومة المحلية لاقتضاء اللازم. والأمر منوط برأي نظارتكم الجليلة فيما يقتضيه الوضع. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢ حزيران ٣٢٨[١ رومي: ٢٩ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ]

باسم ناظر الخارجية المستشار (التوقيع)

فأرسلت الشعبة الثانية بدائرة الاتصالات العامة في نظارة الداخلية برقية مشفرة إلى محافظة المدينة المنورة بتاريخ ٣ حزيران ١٣٢٨ [رومي: ٣٠ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ] تبلغها أن "الموسيو قوبان، من الجنسية الفرنسية ومن الأعضاء السابقين لدار الفنون الفرنسية للآثار القديمة بالقاهرة، يرغب في القيام برحلة سياحية إلى العقبة والوجه، ومشاهدة الآثار القديمة الواقعة فيما بينهما، كما التمست بذلك السفارة الفرنسية التي أبلغت بطلب المذكور إلى نظارة الخارجية. المرجو إفادتنا في هذا الموضوع وإنباءنا بالنتيجة".

فردت محافظة المدينة المنورة ببرقية مشفرة على إشعار نظارة الداخلية بتاريخ ٣ من رجب عام ١٣٣٠هـ قائلة: "وصلت برقيتكم المشفرة في الساعة السادسة. والأمر محذور. ولقد سبق أن تم عرضه عليكم أن الطلبات التي قدمت بهذا الخصوص في التوجه إلى المنطقة بغية التجول فيها في السنوات السابقة أيضاً، غير مناسبة.. المحافظ بصري."

فكتبت نظارة الداخلية ردها إلى الخارجية العثمانية بتاريخ ٨ رجب ١٣٣٠هـ تقول: أبلغت محافظة المدينة المنورة أن الطلب الذي تقدم به موسيو قوبان في السماح له بالرحلة إلى العقبة والوجه لمشاهدة الآثار القديمة، لا تخلو من محاذير.

وبذلك فقد رفض طلب المستشرق الفرنسي موسيو قوبان للتجول في المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية، بسبب المحاذير السياسية التي تخوفت منها محافظة المدينة المنورة.

**٤ – الدكتور ألويس موزيل النمساوي**(١) :

يفيد الإشعار الذي بعثت به نظارة الداخلية العثمانية إلى ولاية البصرة في ٤ صفر ١٣٢٧هـ أن المواطن النمساوي الدكتور موزيل، متخصص في الآثار القديمة، وأنه سوف يتوجه إلى الجزيرة العربية للقيام بدراسة بعض المباني القديمة الموجودة على سطح الأرض، حيث تقول النظارة: "بناءً على أن الدكتور موزيل سوف يتوجه إلى المنطقة لدراسة بعض المباني القديمة والآثار العتيقة من المنظور العلمي، ونظراً للالتماس الذي قدمته السفارة النمساوية بأن تضم الرخصة الخاصة به للسفر إلى المنطقة وتقديم المساعدات اللازمة له في هذا الصدد والتي منحت إياه قبل ذلك، لعام ثلاثمائة وخمسة وعشرين [رومي]٢ [أي أن يكون هذا العام مسموحاً به له في التجول] ، كما أفادت به نظارة الخارجية، ولذلك فالمرجو بذل الجهد في تقديم التسهيلات المطلوبة.. ٤ صفر ٣٢٧[١هـ] ١٢ شباط ٣٢٤[١ رومي]".

وكتبت نظارة الداخلية خطابين مماثلين لولاية بغداد ومتصرفية زور في التاريخ نفسه، مما يدل على أن الجهة التي يتوجه منها الدكتور موزيل إلى الجزيرة العربية ستكون لواء زور ثم ولاية بغداد فالبصرة. ويبدو من خلال دراسة الوثائق الخاصة بهذا المستشرق في الأرشيف العثماني أن الدكتور موزيل لم يقم برحلته المزمعة حتى تاريخه؛ لأن نظارة الداخلية أعادت صيغة الخطاب ذاتها إلى الأماكن

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 85/27 تتكون هذه الوثيقة من خمس صفحات وهي المراسلات التي جرت بين نظارتي الداخلية والخارجية وولايتي البصرة وبغداد ومتصرفية زور.

(٢) ويوافق ذلك لعام ١٣٢٧هـ بدءاً من شهر ربيع الأول.

الثلاثة في ٦ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ الموافق لـ ٣ نيسان ١٣٢٦ رومية بناءً على مذكرة نظارة الخارجية الآتية:

الباب العالي
نظارة الخارجية
المديرية العامة للأمور السياسية
مكتب الدوائر والولايات
الرقم ١١٦

الموضوع: بشأن الدكتور موزيل النمساوي
الذي يقوم بجولة سياحية إلى الجزيرة العربية

إلى نظارة الداخلية الجليلة

سيدي صاحب الدولة؛

طلبت السفارة النمساوية [في إستانبول] تقديم ثلاث قطع من الخطابات المرسلة إلى ولايتي بغداد والبصرة ومتصرفية زور، بشأن رحلة الدكتور موزيل الذي يعتزم زيارة البلاد العربية والجزيرة العربية، للقيام بإجراء بعض الأبحاث العلمية فيها، من جديد إلى السفارة، والكتابة إلى إدارة الجمارك في بيروت بعدم تحصيل رسم على الأغراض الخاصة بالمذكور والتي تصل إلى بيروت بتاريخ ٢٨ نيسان ٩١٠[١م: ١٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ]، وهي الآلات الخاصة بالرصد ومقياس الهواء والمواد الكيماوية والغذائية. والأمر منوط برأي جنابكم الكريم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان. ١ ربيع الآخر ٣٢٨[١هـ] ٣٠ مارس ٣٢٥[١ رومي] باسم ناظر الخارجية: المستشار (توقيع).

فأرسلت نظارة الداخلية خطاباً آخر لكل من متصرفية زور وولايتي بغداد والبصرة تقول فيه:" إنه بناءً على مذكرة نظارة الخارجية التي أشارت إلى طلب السفارة النمساوية [في إستانبول] بتقديم التسهيلات اللازمة للدكتور موزيل، - وهو مواطن نمساوي من متخصصي علم الآثار- الذي يتوجه إلى المنطقة

لإجراء دراسة علمية على بعض المباني القديمة والآثار العتيقة، فالمرجو تقديم التسهيلات اللازمة له بموجب الأصول المتبعة، وتوفير أمنه الشخصي". وكتبت النظارة في الخطاب ذاته إشعارها إلى نظارة المالية العثمانية تقول: "بناءً على وصول أدوات الرصد والآثار والتصوير وأجهزة قياس الهواء ومواد كيماوية وغيرها من اللوازم للدكتور موزيل — الذي يعتزم السفر إلى زور وبغداد والبصرة -، إلى ميناء بيروت في ٢٨ نيسان ٩١٠ [١م: ١٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ] ، فالمرجو إبلاغ إدارة جمارك بيروت برقياً بإمرار الأدوات والمواد المذكورة دون تحصيل رسم عليها، بناءً على مذكرة نظارة الخارجية، وبذل الجهد في ذلك".

ويتضح من هذا الخطاب الأخير لنظارة الداخلية أن الدكتور موزيل لم يتوجه إلى المنطقة حتى تاريخه، على الرغم من مرور سنتين على منحه الإذن بالرحلة إلى المنطقة. كما أن الخطاب الموجه إلى نظارة المالية تفيد أنه سوف يستلم أغراضه المذكورة من بيروت، مما يقوي احتمال سفره إلى المنطقة في هذا التاريخ. إلا أن وثيقة أخرى من وثائق الأرشيف العثماني(١) وهي مذكرة بعثت بها الخارجية العثمانية إلى نظارة الداخلية ذكرت أن "سفارة النمسا والمجر طلبت تقديم التوصيات اللازمة للدكتور ألويس موزيل - من أساتذة جامعة فيينا - في القيام برحلة إلى ولايات حلب وسوريا وبغداد والبصرة ومتصرفيتي زور والقدس، لإجراء دراسات علمية على طوائف بشرية، دون القيام بأي حفريات في المنطقة. فإن لم يكن هناك ما يمانع سفره، فالمرجو منح التوصيات المطلوبة.. ٩ تشرين الأول ٣٣٠ [١ رومي: ٢ ذو الحجة ١٣٣٢هـ].

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 28/3 تتكون هذه الوثيقة من أربع صفحات، وهي المراسلات التي جرت بين نظارتي الخارجية والداخلية، ومظروف الخطاب القدم من السفير النمساوي في إستانبول شخصياً.

فردت نظارة الداخلية على طلب الخارجية العثمانية في ٥ ذو الحجة ١٣٣٢هـ الموافق لـ ١٢ تشرين الأول ١٣٣٠ رومية، بأن "سفر الدكتور ألويس موزيل إلى الأماكن المذكورة غير جائز" طالبة إبلاغ السفارة النمساوية بذلك. لكن المحير في الأمر أن نظارة الداخلية ذاتها أرسلت إشعاراً في ٨ ذي الحجة ١٣٣٢هـ ، (أي بعد رفض طلب السفارة بثلاثة أيام فقط)، إلى ولايات حلب وسوريا وبغداد والبصرة ومتصرفيتي زور والقدس ذكرت فيه أن "الدكتور ألويس موزيل سوف يقوم برحلة إلى ولاياتكم برفقة الكونت دو روميتو والكاتب شارل والدمان، وذلك لإجراء دراسات علمية على طوائف بشرية دون القيام بأي عمليات حفر، ولذلك فالمرجو تقديم التسهيلات المطلوبة على الأصول المتبعة".. وكتبت نظارة الداخلية في الخطاب ذاته إلى الخارجية تخبرها أن "التوصيات التي طلبتها نظارتكم بشأن رحلة الدكتور ألويس موزيل مع رفيقين له، مرفقة بطيه". فهذا الخطاب الأخير هو الوحيد من بين الوثائق التي اطلع عليها الباحث في الأرشيف العثماني، الذي يصرح بسماح السلطات العثمانية لرحلة الدكتور موزيل إلى الجزيرة العربية..

**٥ – مس بيل الإنجليزية [(١)] :**

أشارت البرقية التي بعث بها والي ولاية سوريا "عارف" إلى نظارة الداخلية في ٢٧ تشرين الثاني ٣٢٩ [١ رومي: ١١ محرم ١٣٣٢هـ] إلى أن "المرأة الإنجليزية التي تدعى مس بيل تريد التوجه إلى الأراضي التي يقطن فيها ابن رشيد و[ابن] سعود، وأنها اشترت عشرين رأساً من الهجن في الشام، وأنها استأجرت أدلة وحراساً للطريق، وسوف تغادر الشام خلال يوم أو يومين، وأنها على الرغم من إخفاء جهة اعتزامها، إلا أن الأخبار الموثوقة أكدت على أنها من المخابرات التي

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS .9/3 تتكون هذه الوثيقة من صفحتين اثنتين فقط، هما برقية نظارة الداخلية إلى ولاية سوريا، وردها.

خصصت لها الدولة الإنجليزية مبلغ خمسة آلاف ليرة إنجليزية. وبناءً على وجود كثير من العربان على الطريق الطويل التي تقطعها هذه المرأة، فإن احتمال التعرض لها وارد بقوة. وحتى لا يتم تحمل الحكومة العثمانية عن أي مسؤولية، فإن منع سفرها من خلال سفارتها منوط برأي جنابكم".

فردت نظارة الداخلية على ولاية سوريا بتاريخ ١٨ محرم ١٣٣٢هـ قائلة "إن السفير الإنجليز وعد بأن يرسل برقية إلى القنصلية الإنجليزية في الشام بأن تصرف "مس بل" نظرها عن الرحلة المزمعة".

والحقيقة أن برقية الداخلية العثمانية الأخيرة إلى الشام توضح أن السلطات العثمانية ليست بيدها القدرة على منع الأجانب من التجول في البلاد العثمانية، كما ينبغي، وأن ولاية الشام على الرغم من بيانها بأن المرأة سوف تغادر الشام خلال يوم أو يومين من تاريخ ١١ محرم ١٣٣٢هـ، إلا أن الرد عليها من الداخلية صدر بعد ذلك بأسبوع، أي في يوم ١٨ محرم ١٣٣٢هـ، وعلى أمل تحقيق ما وعد به السفير الإنجليزي في إستانبول من إرسال برقية إلى القنصل الإنجليزي في الشام لمنع المرأة من السفر. والحجة التي ساقها والي الشام في برقيته هي حمايتها ضد أي تعرض لها، دون أن يذكر السبب من وراء الرحلة.

**٦ – موسيو أدوارد دو كيزر [١] :**

رحلة هذا المستشرق تختلف عن رحلات غيره من المستشرقين؛ فهي قد أُيِّدت بشدة من السلطات العثمانية. وقد عرَّفت المذكرة المرسلة من الخارجية

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 18/43 تتكون هذه الوثيقة من ست عشرة صفحة، هي المراسلات التي جرت بين سفارة الدولة العثمانية في بروكسل ونظارتي الخارجية والداخلية وولايات بيروت وسوريا وقونيا وآيدين وأنقره ومتصرفية القدس الشريف. وسوف يستفاد منها من خلال فقرات مناسبة، حتى لا تتكرر المعلومات الواردة فيها.

العثمانية إلى نظارة الداخلية بهذا المستشرق بأنه من أرباب القلم الأقوياء في بلجيكا، وأنه ألقى أكثر من أربعين محاضرة في فرنسا وبلجيكا لتعديل الرأي العام عن المسلمين والأتراك ضد الهجمة الإعلامية في تلك الفترة، بناءً على رحلة سياحية يسيرة قام بها قبل ذلك إلى الأناضول. وبناءً على ذلك فإنه يريد القيام برحلة أطول إلى الأناضول وسوريا، للتعمق في البحث وشرح مشاهداته بمختلف الوسائل، راجياً في الطلب الذي قدمه إلى السفارة العثمانية في بروكسل أن تبدي له الحكومة العثمانية التسهيلات اللازمة في هذا الخصوص، وذلك من خلال الرسالة المترجمة بطيه. ٣ ربيع الآخر ١٣٣٢[هـ] ١٦ شباط ١٣٢٩.

أما الرسالة التي قدمها أدوارد دوكيزر إلى السفارة العثمانية في بروكسل، والتي حولتها من جانبها – بعد ترجمتها إلى اللغة العثمانية – إلى نظارة الخارجية في إستانبول بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩١٤م (٣٠ صفر ١٣٣٢هـ)، والتي ذكرت محل إقامته في شارع ليوبولد كوروبل ٣٩ في بروكسل، فهي :

رسالة أدوارد دوكيزر إلى السفير العثماني في بروكسل :

إنني سوف أقوم برحلة إلى الأناضول يمتد شهراً واحداً. ولقد بدأت للتأهب للسفر. وفي حال قبول طلبي، فأرجو إبلاغي بذلك لأن لي جدولاً للمواعيد. وإنني إذ أبين سبب القيام بهذه الرحلة، وحتى أستفيد من هذه الرحلة على الوجه الحسن، فإنني أرجو تقديم التسهيلات اللازمة لي. ولقد شرحت في المقالات التي نشرتها وفي كافة المحاضرات التي ألقيتها، الود الذي أكنه لتركيا والذي كسبته لما كنتُ فيها. وحتى يمكن تصحيح النظرة الأجنبية الخاطئة عن هذا البلد، وإزالة الخرافات التي تعلقت في الأذهان عن الممالك العثمانية، وحتى أكون صادقاً في كلامي ومستقيماً في مسلكي وأبين الحق، فإنني مستمر في إلقاء المحاضرات. وهذه المحاضرات لم تكن مقصورة على بلجيكا؛ بل إنني قمت بإلقاء محاضرات في

موسم هذا الشتاء في مدن فرنسية، مثل "ليل" و"دوئه" و"روبكس" و"توركوان". ولقد تقرر إلقائي لمحاضرات في الجمعيات الجغرافية الكبيرة في موسم الشتاء القادم في كل من باريس وبوردو ونانسي ومارسيليا وغيرها من المدن والبلاد. وسوف أقوم بنشر رحلاتي في صحف اليومية مثل "جوزتو". وبناءً على ذلك أود التوجه من إستانبول في خط حيدر باشا – إزمير، ثم قونيا لمشاهدة الآثار القديمة فيها وفي البلدان التي تقع في نطاقها. ثم أعتزم زيارة لبنان وفلسطين إذا أمكن لدراسة الآثار البديعة، وبعد ذلك أريد أن أمدَّ الرحلة من حيفا إلى مكة المكرمة. وإنني من خلال الفوائد التي تجبى للممالك [العثمانية] من المحاضرات التي ألقيتها والمقالات التي نشرتها، أتجرأ لأن أطلب شيئين اثنين لتسهيل الرحلة:

أولهما: تذاكر خط الحديد :

ثانيهما: تقديم التوصيات اللازمة لموظفي خط حديد الحجاز في الأماكن التي تخلو من الأمن اللازم والتي سأصبح ضيفاً عليهم، والذين أجري معهم التحقيقات. وإرفاق أحد الموظفين بي للقيام بالزيارات الميدانية في المدن التي أتوجه إليها؛ لأنني أنوي السفر دون وجود دليل أو خيمة. وفيما يتعلق بتذاكر الخط، فإنه على الرغم من علمي بما تكلفه رحلة طويلة مثل هذه من مصاريف باهظة، إلا أنني أطالب بأن يكون لي الحق في التوقف في بعض الأماكن التي يمكنني القيام بدراسة آثارها. وبناءً على ذلك، فإنني أطلب:

[أولاً:] تذكرة من إستانبول إلى إزمير.

ثانياً: تذكرة من بيروت إلى الشام وطبرية ذهاباً وعودة بشرط أن أملك حق التوقف في الطريق.

ثالثاً: تذكرة لخط الحجاز من حيفا إلى النقطة التي ترونها كافية، ذهاباً وعودة.

أما ما يخص خطابات التوصية؛ فإنني أطلب أن تمنح لي توصية عامة بصيغة أمر إلى الموظفين في الأماكن التي أزورها، مبيناً فيها الهدف من الرحلة، وإنني سأصبح ضيفاً عليهم إذا اقتضى الحال، وأن يقدموا لي التسهيلات كافة في التجول لمشاهدة الآثار القديمة في المدن والمناطق التي يوجدون فيها. وحتى يمكن فهم وضعي وما أنا عليه من الأفكار، أذكركم بأنه أثناء حرب [الدولة العثمانية] مع البلغار، وفي الوقت الذي كان الرأي العام [الأوربي] واقفاً مع البلغار، فقد كنت أظهر ميلي إلى الأتراك ومحبتي لهم، وكنت أعلن آرائي حول الإسلام على الملأ من المحافل الكاثوليكية التي لم يكن لها أدنى تقبل لتلك الآراء. فأرجو أن يقدم لي تعريف يثبت ذلك من نظارتكم، على أن يكون باللغة التركية والعربية. وإنني على أمل أن تقوم سفارتكم بإكمال الأسباب الداعية لإسعاف مطالبي المذكورة من إستانبول. لأن حسن ترتيب رحلتي هذه، مبني على قبول تلك المطالب وتوفيرها.

وإذا وهب لي خيل للركوب، ورتبت رحلتي بأن تصادف موكباً للجيش أو قافلة رسمية تتوجه إلى الموصل وبغداد، فإنني سوف أعدّ نفسي من المحظوظين. وإنني لم أحظ حتى الآن بمعلومات عن الطرق التي يتم السفر منها. ولا أعرف أيضاً مبدأ هذه الطرق، هل ستبدأ من بيروت أو إستانبول؟ وإنني على أمل أن تقوم سفارتكم بإعطائي جواباً في هذا الصدد.

ويبدو أن السفارة العثمانية في بروكسل أبرقت بطلب موسيو دي كيزر إلى إستانبول، إلا أنها لما رأت تأخر الرد من جانبها، خاطبت نظارة الخارجية في إستانبول، والتي قامت بدورها بإبلاغ نظارة الداخلية في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ بضرورة الرد على المذكور، ولا سيما أنه مر شهران على الطلب. فردت الأخيرة على الخارجية في يوم ٢٥ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ بأنه وإن كان بالإمكان منح المذكور

توصيات إلى الولايات وتوفير التذاكر، إلا أن الطلبات الأخرى المدرجة في الخطاب لا يمكن تلبيتها.

فكتبت نظارة الخارجية ردها إلى نظارة الداخلية في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ قائلة: إن موسيو دي كيزر قد وصل إلى إستانبول، وتم تفهيمه بالأمر، فتنازل عن التوجه إلى بغداد ومنطقة مكة المكرمة، راجياً أن يحصل على تذاكر القطار بخط: إزمير- قصبة- قونيا – أنقره - حيدر باشا- بيروت – الشام – بعلبك – حيفا – طبرية، ذهاباً وعودة.

وبناءً على ذلك كتبت نظارة الداخلية خطاب توصية لولايات بيروت وسوريا وآيدين وقونيا وأنقره ومتصرفية القدس في اليوم ذاته (٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ) بتقديم التسهيلات اللازمة الممكنة للمذكور مع منحه التذاكر المطلوبة، وإدراجها في الحسابات الطارئة. وأبرقت من حينه البرقيات اللازمة إلى تلك الجهات.

وفي يوم ٢٣ شعبان ١٣٣٢هـ أرسلت ولاية بيروت خطاباً إلى نظارة الداخلية، ذكرت فيه أن الشخص الذي قام بالتصوير للموسيو دي كيزر – أثناء وجوده في بيروت – مع مستلزمات أخرى، يطالب فيه بحقه البالغ ستمائة وتسعة عشر قرشاً ونصف القرش. فردت نظارة الداخلية لولاية بيروت في ٨ رمضان ١٣٣٢هـ بأنه قد تم إرسال المبلغ المذكور بحوالة من الحسابات الطارئة. إلا أن المعروض الذي بعثته ولاية بيروت في ٨ جمادى الثانية ١٣٣٤هـ أشارت إلى أن صاحب الحق ما زال يطالب بحقه، لأن الحوالة لم تصل بعدُ، أي بعد مرور حوالي سنتين. إلى أن تدخل ناظر الداخلية طلعت بك شخصياً فأرسلت الحوالة المذكورة.

## الخلاصة :

لقد تبين مما تم تقديمه في هذه العجالة عن بعض رحلات المستشرقين إلى الجزيرة العربية، أن الدولة العثمانية كانت تتخوف من توجههم إلى المنطقة، ولذلك كانت تأخذ رأي المنطقة الإدارية التي يتوجه إليها الرحالة الغربي. وكانت محافظة المدينة المنورة على وجه الخصوص تعارض تلك الطلبات في معظم الأحيان، وتبدي العديد من الأعذار الحقيقية لتلك الرحلات الأجنبية إلى المنطقة.

وهناك رحلات أخرى للمستشرقين الذين رغبوا في التوجه إلى المنطقة، ولاسيما بعض من تزيوا بزي العلماء من الإيطاليين والفرنسيين[1]، وتوجهوا إلى المنطقة دون وجود تصاريح معهم، جديرة بالكشف والدراسة..

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 27/2 وهذه الوثيقة تتكون من ست وأربعين صفحة، وتشمل رحلة بعض الجواسيس الإيطاليين والفرنسيين وبعض ممن تعاونوا معهم من المسلمين، والأماكن التي توجهوا إليها في مختلف مناطق الأناضول والبلاد العربية، مثل سوريا وشرقي الأردن وبيروت ومصر.

### ٣ - تقارير أحمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية[١] :

تضم مجموعة الوثائق العثمانية المحفوظة بمركز الوثائق في دارة الملك عبد العزيز بالرياض تقارير عدة، بعثها الغازي أحمد مختار باشا (بين عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧ وعام ١٣٢٢-١٩٠٤م) إلى الباب العالي، بصفته مفتشاً فوق العادة للدولة العثمانية في مصر. وتكمن أهمية هذه التقارير في كونها تتضمن معلومات شاملة عن أبرز ما دار في الجزيرة العربية ومصر من أوضاع تتعلق بالدولة العثمانية. ومتابعة الأخبار الجديدة، ولا سيما الفعاليات الإنجليزية في المنطقة، والصراع الدبلوماسي المحموم وغير المتكافئ بين الدولة العثمانية وبريطانيا في الجزيرة العربية والخليج. إضافة إلى أنها أعدّت من لدن شخصية عثمانية بارزة، رقي منصب الصدارة العظمى بالدولة العثمانية، كما سنذكر في سيرته المقتضبة الآتية. وهو المنصب الذي يلي السلطان في تشكيلة الحكم المركزي العثماني.

#### الغازي أحمد مختار باشا (١٢٥٥-١٣٣٧هـ / ١٨٣٩-١٩١٩م) :

من مواليد بورسا[٢]، وخريج الكلية الحربية عام ١٨٦٠م (١٢٧٧هـ). ارتقى في السلك الوظيفي العسكري، وحصل على الرتب العالية على الرغم من صغر سنه مقارنة بزملائه. قام بالعديد من المهام العسكرية القيادية في مختلف نواحي الدولة العثمانية. ومنها توجهه إلى اليمن وعسير لإخماد الثورة التي نشبت فيها، كان من نتيجتها تحويل اليمن إلى ولاية، وتوجيه ولايتها وقيادتها إليه برتبة مشير. وكان عمره آنذاك اثنتين وثلاثين سنة. وبقي فيها سنتين وخمسة أشهر (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م). ثم عين قائداً لبعض القطاعات العسكرية في مناطق أخرى.

(١) نشر هذا المقال في **مجلة الدارة**. ع٢، س ٢٩ (١٤٢٤هـ)، ص ١٧٥-١٩٢.

(٢) وتكتب بالعثماني بروسه، أول عاصمة للعثمانيين. وهي قريبة من إستانبول، حيث تقع في جنوبها، والمسافة بينهما - في الوقت الراهن - ساعتان.

ومنها قيادة الجيش الرابع في أرضروم (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م)؛ للدفاع عنها ضد الهجوم الروسي. وقد أصبحت ملحمته فيها تاريخاً ينشدها الطلاب في المدارس. ومنهم كاتب هذه السطور. وقد انتدب إلى مصر لحل مسألة مصر مع الإنجليز الذين احتلوها عام (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)، وعين مفتشاً عاماً (في ٢٧ محرم ١٣٠٣هـ/٥ نوفمبر ١٨٨٥م). وأجرى المباحثات مع السر هنري وولف بهذا الخصوص. إلا أنه بناءً على انقطاع المباحثات كان من المفروض عودته إلى إستانبول؛ لكن السلطان عبد الحميد الثاني أبقاه في مصر، ولم يستطع أن يعود منها إلى إستانبول إلا بعد إعلان الدستور (المشروطية الثانية) عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، وقد عين بعد ذلك نائباً لرئيس مجلس الأعيان، ثم تقاعد في (٣ ديسمبر ١٩٠٩م). وعين صدراً أعظم (٦ شعبان ١٣٣٠هـ/٢١ تموز ١٩١٢م)، واستقال من هذا المنصب (١٧ ذو القعدة ١٣٣٠هـ/٢٩ أكتوبر ١٩١٢م) بناءً على انهزام الجيش العثماني في البلقان وحدوث اضطرابات في السياسة الداخلية. توفي عن عمر يناهز الثمانين عاماً، قضى منها في خدمة الدولة خمساً وخمسين سنة. وله من المؤلفات ستة كتب، أهما مذكراته[١].

وهذه التقارير حسب التسلسل التاريخي هي:

**١ - تقريره عن الشيخ غانم القصيمي :**

ضمت هذه الوثيقة[٢] مراسلات عدة بين الباب العالي وأحمد مختار باشا، تتعلق بأحد أهالي مدينة عنيزة في القصيم، الذي توجه إلى مصر عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م). وقد تبين من خلال مقارنة الصفحات الثلاث تحت هذا الرقم من التصنيف المذكور، أن الباب العالي لما سمع بما جرى من مقابلة بين القنصل

(1) Islam Ansiklopedisi.-Istanbul: TDV. 1996. : 13/445-448.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 3/74

الإنجليزي في القاهرة والشيخ غانم، أرسلت برقية في (١٢ صفر ١٣٠٥هـ/١٨٨٧/١٠/٢٩م) إلى مفتشها فوق العادة في مصر؛ لتزويدها بتقرير مفصل عن هذا الشيخ النجدي، وعن تحركاته، فتابع أحمد مختار باشا أعمال الشيخ وترصد تحركاته، فكتب وأرسل تقريراً مفصلاً للباب العالي في اليوم (١٧ من صفر عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧/١١/٣م).

وقد تحدث أحمد مختار باشا في هذا التقرير عن الشيخ غانم، الذي توجه إلى القاهرة عام (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م). وفيما يلي نصه:

بناءً على ما اقتضاه أمر جناب السلطان في البرقية الواردة إليَّ من التحقق في سبب مجيء أحد أمراء نجد إلى مصر، ومتابعة أمره، وذلك بموجب ما وصل إلى أسماع الباب العالي بتوجه المذكور إلى مصر للنقاهة، فقد سبق أن ذكرت لجنابكم أنه سيتم عرض نتائج البحث والتحري عليكم مفصلاً بالبريد.

فنظراً لوصول نبأ قدوم أحد شيوخ العربان في نجد قبل أيام عدة إلى القاهرة، ومقابلته للقنصل الإنجليزي فيها، فقد عددت الحصول على معلومات عن أفكاره وحركاته وأطواره، من لوازم الولاء للدولة السنية. والاستطلاعات التي أجريتها في بادئ الأمر بالوسائل المناسبة، أفادت أنه ليس من أعيان القبائل أو العشائر المشهورة في نجد؛ بل إنه من أهالي بلدة عنيزة الواقعة داخل نجد، وأنه من أفراد عشيرة الشيخ زامل[1]، وهو يدعى الشيخ غانم، وأنه قَدِم إلى مصر للعلاج من مرضه... وعلى الرغم من كلامه هذا، إلا أن التقاءه بالقنصل الإنجليزي، كان قد ركز انتباهي إلى هذه النقطة، ولا سيما أنه لا يوجد أي

(١) زامل العبد الله السليم: تولى إمارة عنيزة بعد وفاة عبد الله اليحيى السليم سنة ١٢٨٥هـ، حتى مقتله في معركة المليداء، التي وقعت بين أهل القصيم وابن رشيد في جمادى سنة ١٣٠٨هـ. مُنح الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة (في ٣٠ محرم ١٢٨٩هـ). معجم بلاد القصيم، للعبودي.- ط٢، ١٦٥٦/٤.

علاقة بين المصلحة التي قدم من أجلها وبين وضع بلاده الراهن. وبعد ذلك لما ورد إلى سمعي أنه قابل الخديوي أيضاً، فقد تيقنتُ أنه لا يمكن الحصول منه على النتيجة المطلوبة إلا بالالتقاء به شخصياً، حيث دُعي إلى مقرِّي. فوجدتُه - لما التقيت به شخصياً - أنه ما بين الخامسة والستين والسبعين من العمر. وقد صرح لي بأنه من أبناء عمومة الشيخ زامل المذكور، وهو من بني عامر. وأنه [أي الشيخ غانم] استُقدم إلى بغداد أثناء ولاية نامق باشا[١] عليها، وأنه في وقت من الأوقات في ذلك التاريخ توجه أيضاً إلى إستانبول[٢]، وتشرف بالحصول على منحة سلطانية، ثم عاد منها إلى الحجاز، فاتخذ له منزلاً وأسرة[٣] في مكة المكرمة فأقام فيها، حيث استُخدم فيها بمعية الأشراف والولاة، وأنه في حال اتصالهم برؤساء العربان، كان أشراف مكة يختارونه للقيام بهذه المهمة. وأنه قدم إلى هنا [أي القاهرة] للعلاج من مرضه. ورداً على السؤال الذي وُجه إليه عن السبب الذي أدى به إلى مقابلة القنصل الإنجليزي، والوسيلة التي رتبت له تلك المقابلة، قال: إنه قابل صدفة في الشارع القنصل الذي سبق أن تعرف عليه في بغداد، فدعاه الإنجليزي إلى شرب القهوة، وأنه علم فيما بعد أن المكان الذي توجه معه إليه كان القنصلية الإنجليزية، وأن القنصل أتى إليه [أي إلى مقر الشيخ غانم] في اليوم الثاني، لتبادل الزيارة. وفي أثناء الحديث ذكر أنه اتهم من

---

(١) نامق باشا: عين نامق باشا والياً على بغداد في ٨ ربيع الأول ١٣١٥هـ برتبة وزير. وقد حصل على الوسام العثماني العالي من الدرجة الأولى، وعلى الوسام المجيدي، أيضاً من الدرجة الأولى. وقد استمر في حكم الولاية حتى عام ١٣٢١هـ.

(٢) وقد تحدث شارل هوبر في كتابه أن الشيخ غانم هذا قد أقام في إستانبول سنتين. رحلة في الجزيرة العربية: ١٨٧٨-١٨٨٢م/ شارل هوبر؛ ترجمها إليسار سعادة.- بيروت: دار كتب، ٢٠٠٣، ص ٨٣.

(٣) يبدو من هذا القيد أنه تزوج في مكة المكرمة.

لدن الشريف بأنه يوالي والي [الحجاز] الأسبق عثمان باشا[1]، وأن ذلك أثر على مخصصاته المالية. ويبدو من خلال تحقيقي في الموضوع أنه أثناء مقابلته مع الخديوي ذكر له وضعه المالي المفقر، حتى أعطاه الخديوي مائة ليرة، وخلعة بموجب العادات العربية. وكما اتضح من التحقيق السابق والحديث الذي جرى مع هذا الرجل، أنه لم يجد مساغاً للقمة العيش في بلده، وأنه لم يكن على علاقة جيدة مع أفراد عشيرته؛ فخرج من بلده، وبعد أن تجول مدة من الزمن في بغداد وإستانبول، توجه إلى مكة المكرمة؛ فانتعش وضعه فيها للغاية بفضل جناب الخليفة، إلا أنه بالنظر لتوقف الراتب المالي المخصص له، ونظراً لأنه كان من الفئة التي تأتي إلى هنا في السابق وتحصل على العطايا، فقد فُهم أن مَقدَمه هذه المرة أيضاً كان لذلك الهدف. وقد وصَلَنا نبأ مغادرته البلد [القاهرة] هذا الأسبوع.. وفيما يتعلق بحديثه مع الإنجليز فإن تصريحه الأول لا يتفق مع تصريحه الثاني. وهو في الحقيقة عبارة عن ترّهات. وكما اتضح ذلك من سياق الحال فإن الشيخ [غانم] المذكور قد رُتبت مقابلته مع القنصل الإنجليزي بشكل مدبَّر من بعض المفسدين [أي المعارضين للحكم العثماني]. وبالنظر للأعمال التي يقوم بها الإنجليز ضد المسلمين، وحقيقتهم، وحتى لو كان هذا الأمر معلوماً فإنهم لا يتركون أحداً يستخدمونه ليصبح آلة في يدهم إلا فعلوه. ومن المؤكد أن دعوة

---

(١) عثمان نوري باشا: (١٨٤٠-١٨٩٨م) ابن قائد البحرية أحمد شكري بك. تخرج بالمدرسة الحربية عام ١٨٦٢م برتبة أركان حرب. عين قائداً للحجاز برتبة فريق عام ١٨٨٠م. ثم والياً على ولاية الحجاز عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م، وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م. منح رتبة المشيرية عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م، تقديراً للخدمات التي قدمها، وعزل في السنة ذاتها. ثم نقل إلى حلب وبعدها بسنة إلى اليمن والياً، كما عين مرتين لولاية سوريا. وأعيد تعيينه لولاية الحجاز عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م وحتى عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م. ثم عزل منها، فعاش في إستانبول حتى وفاته.

القنصل للشيخ غانم إلى القنصلية ثم القيام بإعادة الزيارة، كان يرمي إلى خدمة الهدف المذكور، وإبراز مدى اهتمامهم بهؤلاء الناس. وهو عبارة عن خدعة، يهدف في الوقت ذاته إلى التحايل على عوام الناس من الأهالي والعربان. إلا أنه من الأمور البدهية أن قوة إيمان الموحدين لا يمكن أن تتغير بوساوس الشيطان من هذا القبيل، أو تتبدل إلى ضعف أو فتور. ومن هنا فلا شك أن سعي القنصل المذكور لا يمكن أن تقطف ثمرة غير رده إليه. ومع ذلك ونظراً لما اتضح لنا من أوضاع الشيخ المذكور، ومن أفعاله وحركاته، فإنه لم يكن من الشخصيات المهمة من أصحاب الوضع الخاص؛ بل يستدل من وضعه أنه من الفئة التي تعودت على التجول هنا وهناك للحصول على مبلغ من المال. ولكن هذا لا يعني صرف النظر عنه وعدم المبالاة به كلياً؛ بل إنه من الفئة التي لابد من ترصد حركاته في مكة المكرمة أيضاً. هذا ما أردت عرضه على جناب الخليفة. والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال لحضرة من له اللطف والإحسان..

١٧ صفر ٣٠٥[١هـ].. ٢٢ تشرين الأول ٣٠٣[١ رومي]

(ختم) السيد الغازي أحمد مختار

**٢ - تقريره عن إمارة مكة المكرمة عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م :**

عرض الغازي أحمد مختار باشا في هذا التقرير وجهة نظره في أمراء مكة المكرمة الأشراف، ورأيه فيهم من خلال ما ورد إليه من أخبارهم التي نقلها إليه الحجاج العائدون إلى مصر. فكتب هذا التقرير دون أن يُطلب منه ذلك. كما وضح ذلك في مقدمة الوثيقة.

ونص الوثيقة:[١] :

إن المسائل التي ترد إليَّ عن طريق السمع والاستطلاع والتي أحسبها مهمة ، مهمة ، أعرضها على جنابكم بشكل مباشر ، بغض النظر عن تعلقها بعملي ، أو عدم تعلقها به ، نظراً لما أعرف ما يلزم عليَّ القيام به من واجب الولاء والإخلاص الصادق تجاه جناب السلطان. وهذا الموضوع الذي أعرضه فيما يلي من هذا القبيل :

لقد عاد حجاج المسلمين بحمد الله تعالى بعد أداء فريضة الحج ، من خلال تسهيلات جناب الخليفة. كما أن زوار المدينة المنورة ـ على ساكنها أشرف التحية - قد انتهوا من زيارتهم. وكما هو معلوم لدى جنابكم فإن عدداً كبيراً من هؤلاء الحجاج مضطرين للمرور بمصر بموجب الطريق. وأهم الحوادث التي نشبت بسبب الحنطة المصرية من خلال أولئك الحجاج ، هو سوء استخدامها من إدارة شريف مكة عون الرفيق باشا[٢]. فكما نقلتها الأخبار فإن ولاية الحجاز لم يبق لها أي نفوذ. كما أن الشريف المذكور قد أصبح الواسطة لتنفيذ أغراض بعض أصحاب المنافع المتجمعين حوله. ولذلك فإن الإدارة المحلية قد خرجت عن

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 4/42

(١) عون الرفيق باشا ابن محمد بن عبد المعين بن عون: (١٢٥٦-١٣٢٣هـ/١٨٤١-١٩٠٥م). شريف حسني ، من أمراء مكة. ولد فيها ، وناب في إمارتها عن أخيه الشريف حسين، ثم توجه إلى إستانبول (سنة ١٢٩٤هـ). ولقب فيها بالوزارة. عمل في مجلس الشورى بإستانبول فترة من الوقت، ثم عين أميراً لمكة المكرمة في ٢(/١١/١٢٩٩هـ : ١٨٨٢/٩/١٧م) بعد انفصال الشريف عبد المطلب بن غالب عنها. وخلا له الجو ، فتصرف بشؤونها تصرف المستقل المالك. وكان جباراً طاغية ، خافه الناس. وامتد سلطانه إلى أن توفي بالطائف. وكانت نصيبه نوبات صرع. واستمر في هذا المنصب حتى وفاته. وقد وقع بينه وبين والي الحجاز عثمان نوري باشا خلاف شديد ، نتج عنه عزل الأخير بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني. أما الشريف فقد حصل على العديد من الأوسمة من الدولة العثمانية. الأعلام/ للزركلي: ٥/٩٧-٩٨؛

طوقها، وبات أهل الشرف والكرامة مضطرين ومضطربين. وإذا ما نظرنا إلى الحوادث الناشبة التي وصلت أخبارها إلى درجة التواتر [في شيوعها]، وحتى لو كان فيها مبالغة، فإنه إذا ما تم إجراء تحقيق متسلسل، فإن حقيقة المسألة سوف تتضح. ففي أثناء انشغالي سابقاً في منطقة اليمن ببعض الحملات العسكرية، فقد عُين بعض من الأشراف لديَّ لتقديم بعض التسهيلات. ونظراً لمكانة هؤلاء عند الأهالي والعربان لأصالتهم وسيادتهم، فقد ظهر في ذلك الوقت، أنه ليس لهم أي تأثير عليهم.[1] ونظراً لترقب الضرر منهم، بدلاً من المنفعة؛ فقد وجدنا أن المصلحة تقضي بعدم طلب أي خدمة منهم. وهذا الذي حصل. ولله الحمد والمنة إنني لم أحتج إلى وساطة أحد منهم في مهمتي المذكورة، ونجحت فيها. وإن كان لهؤلاء [أي الأشراف] تأثير، فهو يكمن في الظهور بقوة الدولة السنية [العثمانية] ومكانتها للناس، بحيث يصبحوا لها قوة ظهر. فإن تم تجريدهم من تلك القوة والنفوذ، فإنه لا تبق لهم مكانة، ويصبحون مثل أحد شيوخ العرب العاديين، كما تأكد لي ذلك خلال تجربتي الوظيفية التي استمرت هناك ثلاث سنوات..

وبموجب الملاحظات المتواضعة التي تشكلت لديَّ فإن نفوذ الوالي في الحجاز كلما قُوِّي ووُسع، أدى إلى فائدة؛ ونفوذ الشريف كلما وُسع أدى إلى الضرر، كما هو من الأمور البدهية. وبما أن أصحاب الحنكة والذكاء من هؤلاء [أي أشراف مكة] الذين أصبحت لديهم الخبرة والتجربة [في التعامل]، أضر من أصحاب القلوب الصافية منهم ممن هم على شاكلة الدراويش، كما هو أمر لا شك فيه؛ فإن البغض والكراهية التي جلبها هؤلاء ممن لا يفهمون في الإدارة،

(١) هكذا الجملة. والأصل أن يقول: إنه على الرغم من مكانة الأشراف، فليس لهم تأثير على الأهالي والعربان..

للدولة السنية، لا يمكن هضمه أيضاً. وبموجب علمي المتواضع فإن الدولة ليست مضطرة لرعاية سلسلة من الإجراءات في نصب هؤلاء أو عزلهم، مثل: النسب والسن وغيرهما من الشروط الخاصة، ولا متقيدة بذلك؛ بل بإمكانها تعيين الأصلح للعمل من الأشراف. وبالنظر لكثرة أعداد هؤلاء الأشراف فإن ما خطر على بالي العمل على إعداد صغارهم لنصبهم فيما بعد في المنصب المذكور [أي إمارة مكة المكرمة]. وكما لا يخفى على جنابكم فإن انتشار سوء إدارة الشريف اللاحق، وأهمية منطقة الحجاز هما اللتان اضطرتاني إلى عرض هذه الاقتراحات على جنابكم، إضافة إلى إخلاصي للدولة السنية. ومع ذلك فإن أي إجراء يراه جناب الخليفة ولي النعمة، هو عين الصواب والحكمة، وتكمن فيها سلامة الدولة والأمة، كما هو أمر مؤكد لا شبهة فيه. وهذه المعلومات التي تجرأت على عرضه على جنابكم الكريم مبني على تحقيق هدف العبودية للدولة السنية. والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأوضاع لحضرة من له اللطف والإحسان...

٢٣ ربيع الأول ١٣٠٦[هـ].. ١٥ تشرين الثاني ١٣٠٤[رومي:٢٧/١١/١٨٨٨م]

(ختم) السيد الغازي أحمد مختار

### ٣ - تقريره عن عسير عام ١٣١١هـ/١٨٩٤م

تناول أحمد مختار باشا في هذا التقرير مسألة كيفية إدخال الأسلحة إلى عسير من سواكن، ووصولها إلى القوات المناوئة للدولة العثمانية في منطقة عسير. وذلك عطفاً على برقية مرسلة إليه من الصدارة العظمى في ٢١ شوال ١٣١١هـ/٢٨/٤/١٨٩٤م. فرد أحمد مختار باشا على البرقية في اليوم الثاني من وصولها ببرقية مشفرة، ذكر فيها أن الإيطاليين والإنجليز ماداموا موجودين في مصوَّع وسواكن، ومازالت قاعدة حرية التجارة سارية؛ فإن الأخطار على جزيرة العرب ستكون موجودة في كل وقت، مشيراً إلى أن القائمين بتهريب الأسلحة هم

المشتغلون بالتجارة، وأن الإدارة القائمة على مصوع مانعة من الحصول على معلومات صحيحة في هذا الصدد، ومنبهاً في الوقت ذاته إلى ضرورة إيجاد موظف مخصوص في كل من جدة والحديدة لمراقبة تهريب الأسلحة. ثم أرسل أحمد مختار باشا خطاباً مفصلاً نوعاً ما إلى الصدر الأعظم عن موضوع تهريب الأسلحة إلى عسير. ونص خطابه[1]:

سيدي صاحب الدولة؛

لقد قمت بالاستفسار عما شاعت من الأخبار التي تذكر أن إدخال الأسلحة إلى عسير يتم من سواكن. وقد سبق أن قدَّمت برقية إلى جنابكم بتاريخ ١٦ نيسان ٣١٠ [١ رومي الموافق لـ ٢٢ شوال ١٣١١هـ: ١٨٩٤/٤/٢٩م] رداً على برقية صدارتكم الجليلة الواردة بتاريخ ١٥ نيسان ٣١٠ [١ رومي الموافق لـ ٢١ شوال ١٣١١هـ]، استخلصت فيه القول: بأنه مادام أن الإيطاليين والإنجليز موجودون في مصوع وسواكن، ومازالت قاعدة حرية التجارة سارية؛ فإن الأخطار ستكون محدقة بجزيرة العرب في كل وقت، وأن الأمن فيها لن يجد أي استقرار، كما هو أمر بدهي. إلا أن البحث عن تدابير الوقاية من تلك الأخطار، يكمن في يد الإدارة الداخلية أولاً، ثم بتوفير السفن سريعة الحركة في السواحل المذكورة، تقوم بوظيفة مخافر للشرطة متحركة. إضافة إلى ضرورة توفير بعض المحنكين اليقظين من أهالي الحجاز واليمن في سواكن ومصوع، بعدّهم تجاراً، فإذا ما رأوا تحميل الأسلحة للسنابك [القوارب] وتأكدوا من نقطة توجهها، قاموا على الفور بإرسال برقية مبهمة إلى الموظفين في جدة والحديدة؛ لتنبيههما إليها. فإذا ما وصل السنبوك إلى هناك تم ضبطها وأخذها. وبذلك يمكن استتباب أمن المنطقة. والجدير بالذكر أنه لا يمكن انتظار أي مساعدة جادة أو صحيحة من

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 6/35

الإدارة المصرية الجديدة. فهذه هي ملاحظاتي المتواضعة لجناب صدارتكم الكريمة.
والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان...
٢٥ شوال ٣١١[١ هـ] ١٩ نيسان ٣١٠[١ رومي: ١٨٩٤/٥/٢م]
المفتش فوق العادة في مصر
(ختم) السيد الغازي أحمد مختا

## ٤ - تقريره عن المرض الوبائي في مكة المكرمة عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م

اقتبس أحمد مختار باشا في هذا التقرير خبراً نُشر في صحيفة تايمس اللندنية الصادرة بتاريخ ٢ سبتمبر ١٨٩٣م [٢١ صفر ١٣١١هـ]، تحدث عن الوباء في مكة المكرمة. حيث ذكر في هذا التقرير الذي يتكون من ثلاث صفحات، إحداها صورة للخبر، ضرورة متابعة الإعلام الأوربي الذي تحدث عن الإجراءات والتدابير الصحية التي اتخذتها السلطنة العثمانية في الحجاز إزاء الحجاج المجتمعين في مكة المكرمة، وأنها غير كافية، وأن الإعلام الأوربي يثير مثل هذه الموضوعات بين الفينة والأخرى للوصول إلى أهداف معينة، مشيراً إلى أنه تم إرسال الخبر إلى الباب العالي. ونص الوثيقة[(١)]:

### صورة ترجمة خبر نُشر في صحيفة تايمس الصادرة بتاريخ ٢ سبتمبر ٩٣[١٨م]

ذكر هانرس روسفو أنه على الرغم من ظهور مرض الوباء في مكة المكرمة، فإن أميرها قد منع جبراً الكثيرَ من الرعايا الإنجليز الراغبين في التوجه إلى الساحل لركوب السفينة، وأنه أبقاهم في مكة المكرمة بصورة غير شرعية، وهل كان للحكومة الإنجليزية علم بهذا الأمر، فإن كانت لديها معلومات في هذا الخصوص فهل قامت باتخاذ تدابير لازمة؟ وقد ذكر مستشار الخارجية رداً على هذا السؤال أنه ورد بعض المعلومات بهذا الخصوص، وأنه تم إبلاغ الباب العالي بذلك من خلال القائم بأعمال

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 6/8

السفارة الإنجليزية في إستانبول، وأن جناب السلطان أرسل الأوامر اللازمة إلى أمير مكة المكرمة بعدم منع أي حاج من المغادرة. وبما أن هذا الإجراء قد أدى إلى تضرر الحجاج وبعض أصحاب السفن من الرعايا الإنجليز بأضرار كبيرة، كما تبدو؛ فإن الحكومة الإنجليزية بصدد تحديد تلك الأضرار وطلبها، ومنع قيام مثل هذه الأعمال المنافية للحق. كما جاء على لسان المسؤول الإنجليزي...

صورة المعروض المرسل من دولة الغازي أحمد مختار باشا، المفتش فوق العادة في القاهرة.

إن الإعلام الأوربي قد بدأ من جديد في الحديث عن عدم كفاية التدابير الصحية المتخذة من السلطات العثمانية للحجاج المجتمعين في مكة المكرمة من أقطار العالم في موسم الحج، وعن غيرها من الأمور، وتحريك القلم في توجيه الاعتراضات؛ بغية نقل المسألة من سطحيتها إلى حيز الواقع، للوصول إلى أهداف معينة. وبناءً على أهمية الاستماع لمثل هذه الأصوات فإنه لابد من اتخاذ التدابير المستعجلة. وقد سبق أن أرسلت في الأسبوع الماضي أيضاً معروضاً بهذا الخصوص برقم ستمائة وخمسة عشر. وما جرى في مجلس العموم البريطاني في الأسبوع الماضي، قد انتقل إلى الصحافة. وقد قطعتُ تلك الجذاذة وأقدمها إليكم بطيه...

٣ شعبان ٣١١[١هـ].. ١ أيلول (سبتمبر) ٣٠٩[١ رومي: ١٨٩٤/٢/٩م]

أحمد مختار

## ٥ - تقريره عن افتقاد الأمن بين ينبع والمدينة المنورة(١) عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 7/94

تحدث أحمد مختار باشا في هذا التقرير عن الأوضاع الأمنية بين ينبع والمدينة المنورة على لسان أحد مجاوري المدينة المنورة، القادمين إلى مصر. حيث ذكر بعد الدعاء للسلطنة السنية والسلطان :

إن المدينة المنورة تضم بين جنباتها الكثير من محبي النبي - r - القادمين إليها من كافة الأقطار الإسلامية. وقد جاءني أحد هؤلاء قبل عدة أيام. وبعد السلام والكلام، أخذ مني الأيمان بأنني سوف أعرض الأوراق المرفقة بطيه على جناب الخليفة. وذكر الكلام الآتي: إن نار المحبة المحمدي قد زارتني قبل عدة أسابيع، وشدتني للزيارة، فركبت من السويس على الفور إلى ينبع. ومع أني أعددت عدتي للتوجه بسرعة إلى المدينة المنورة؛ إلا أنه قيل بعدم إمكانية الخروج ما لم يكن هناك جمع غفير من المسلحين؛ نظراً لقيام العربان بسد الطرق. فحملت كلام العوام هذا بأنه مبني على جلب المصلحة لأنفسهم، فراجعت الحكومة المحلية. فتحدثت لي بعدم إمكانية الخروج؛ بسبب تمكن العربان من الطرق. وفي النهاية وبموجب الطريق الذي أرشدوني إليه بإطماع العربان بدأت أنتقل وأسلَّم من قبيلة لأخرى مثل بخجة الوديعة، التي صرت فيها هدفاً لأنواع من المشكلات والمخاطر في كل ساعة، إلى أن تشرفت بالوصول بحمد الله تعالى إلى المدينة المنورة، وعدت منها بالطريقة ذاتها. وقد رأيت في إحدى المرات محافظ البلدة [الطيبة: المدينة المنورة]. فأعطاني معروضين عن كيفية إغلاق الطريق من لدن العربان : أحدهما لجناب الخليفة، والثاني لناظر الداخلية، على أن أرسلهما بأول بريد من مصر إلى دار الخلافة العلية. والحقيقة أن الإنسان كلما رأى آثار دماء الزوار الواردين من كل أطراف العالم الإسلامي، في تلك الطرق، وكلما وجد عدم تمكن العساكر الموجودين في المدينة المنورة من جلب ملابسهم في ينبع والذي نتج عنه التزي بالصحراء [أي

أنهم أصبحوا بلا ملابس] ، وتضجر أهالي المدينة المنورة من تلك الأوضاع [الأمنية المزرية] لا يمكنه إلا أن يقشعر بدنه. ومن المؤكد أن جناب حضرة السلطان الذي هو خليفة رسول الله ـ r ـ خالي الذهن عن هذه الأوضاع. فإن كان لديه علم فإلى الله المشتكى؛ ومن المؤكد أن أمثالكم من غير المنصفين لا يعرضون الحقيقة على عتبة الباب العالي؛ ولهذا فلديكم قصور كبير، ولتعلم أن أيدي كافة الأمة المحمدية ستكون على رقبتكم يوم الجزاء، وستحرمون من شفاعة فخر الكائنات دون أدنى شك. ولهذا وبدلاً من أن أرسل هذه الرسائل بالبريد أو أن أسلمها لأحد [المتوجهين إلى إستانبول] ، فإنني أضعها أمانة في أعناقكم. ثم سلمها وغادر... ونظراً لما أديت به من قسم، فإنني أتجرأ لتقديم رسائله والكلام الذي حكاها بعينها...

إن الأجانب في الوقت الذي لا يتأخرون فيه عن النيل من الخلافة الإسلامية والسلطنة السنية في كل فرصة سانحة، وحيك خيوط الفساد والدسائس ضدها، فإن استمرار تلك الأوضاع غير المرضية في تلك البقاع الحساسة، مغاير لمرضاة جناب الخليفة. والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال لحضرة من له اللطف والإحسان..

١٧ جمادى الأولى ٣١٥ [١هـ] .. ٢ تشرين الأول ٣١٣ [١ رومي:١٣/١٠/١٨٩٧م]

(ختم) السيد الغازي أحمد مختار

### ٦ - تقريره عن نجد عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م

نقل الغازي أحمد مختار باشا في هذا التقرير وجهة نظر أحد النجديين القادمين إلى مصر، إلى الدولة العثمانية، والانتقادات التي وجهها إياها، والسبب الذي أدى إلى الترجيح في وجهة نظره تلك. ونص التقرير(١) :

**شفرة واردة إلى دائرة الكتابة الأولى من المفتشية فوق العادة في مصر :**

جاءني يوم أمس بدوي نجدي. فقال لي: إن النزاع الذي نشب بين ابن سعود وابن رشيد في نجد منذ فترة، ناتج في الحقيقة عن فتوة الثاني.. وميله للأجانب..؛ ولهذا السبب فنحن أصبحنا تابعين لابن سعود دون حرب. أما ابن سعود فهو لا يعطي أي وجه للأجانب أبداً. بل إنه في الفترة القريبة الماضية جاء الوالي البريطاني في الهند إلى الكويت، وأرسل الدعوة إلى ابن سعود للحضور إليه، أربع مرات من خلال ابن صباح، إلا أن ابن سعود رفضها، وعاب على ابن صباح وأسدى إليه النصائح في عدم الاتباع للإنجليز. والحقيقة إننا، سواء نحن كافة القبائل، أو ابن سعود لا نستحسن ميل السلطان إلى ابن رشيد؛ لأن المستحق للميل السلطاني هو ابن سعود، لأنه لا ينفصل عن العدل والشرع، ولا يحب الأجانب أبداً. ولا يرضى بدخولهم إلى البلاد. ويحب أن يكون منقاداً للسلطان. ولذلك فهو أحق بالميل السلطاني نحوه، لإرضاء كافة القبائل... وبناءً على قوله ذلك، كلمتُه قائلاً: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يرسل [أي ابن سعود] أحداً من رجاله حتى الآن إلى السلطان، عارضاً خضوعه له؟ قال: نعم، فهو وإن كان أراد ذلك في كل وقت إلا أن كافة الأبواب كانت موصدة في وجهه. فلا يستطيع إرسال الخطابات ولا المندوبين، لا من مكة، ولا من المدينة، ولا من الشام، ولا حتى من بغداد؛ لأنه شوهت سمعته لدى الخليفة. فإن كنتم تستطيعون تقديم

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 20/60

تسهيلات في هذا الصدد، فإنني على استعداد للتوجه إلى ابن سعود وإبلاغه بما تريدون على الفور... وبناءً على أهمية هذا الحديث ولا سيما فيما يخص الكويت، كما لا يخفى، فإنني أرجو تقديم هذا المعروض لجناب السلطان، وإبلاغي بما هو مطلوب في هذا الصدد. وإنني وإن كنت أرى أنه لو تم تقديم أمر لابن سعود، وفي داخله تصريح بمرور خمسة إلى عشرة من رجاله، وتقديم بعض النصائح إليه، لأمر حسن؛ إلا أن الوجه الذي يصدر به الفرمان السلطاني في هذا الصدد هو عين الصواب...

٢١ رمضان ١٣٢٢[هـ].. ١٦ تشرين الثاني ١٣٢٠[رومي : ١٩٠٤/١١/٢٩م]

أحمد مختار

### ٧ - تقريره عن عبد الرحمن الكواكبي وتأثير كتبه على أهالي الجزيرة العربية[(١)]

تحدث الغازي أحمد مختار باشا في هذا التقرير عن تأثير عبد الرحمن الكواكبي على أهالي الجزيرة العربية ولفت انتباه الباب العالي في إستانبول إلى ذلك التأثير، حيث قال في الخطاب الذي وجهه في هذا الصدد:[٢]

إلى دائرة الكتابة الأولى في المابين الهمايوني

سيدي صاحب الدولة؛

ترد الأخبار بين الحين والآخر بقدوم رجال من مصر إلى اليمن والحجاز ومنطقة نجد؛ لتحريك شيوخ العرب وأمرائهم في القيام بأعمال ضد الدولة العلية. ولقد قام عبد الرحمن الكواكبي - الذي فرَّ من حلب قبل عدة سنوات وقدم

(١) هذه الفقرة زائدة عن البحث الأصلي المنشور في مجلة الدارة.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 241/152

إلى هنا (أي مصر) ـ بتأليف كتاب ونشره بعنوان "أم القرى" بتشجيع من بعض الجهات ومساعدتها. وقد توفي بعد أن ذهب إلى بعض الأماكن ووزعه بنفسه. وظهر ذيل للكتاب المذكور بعنوان "طبائع الاستبداد"، فطبع ونشر. وقد وجدت مئات عدة من نسخ هذا الكتاب "طبائع الاستبداد" في حوزة المدعو عبد الله المغيرة ـ وهو نجدي الأصل ـ وبرفقته ناطق من طلبة جامعة الأزهر. حيث ركبا في العشرين من شهر مارس الإفرنجي في سفينة بريد فرنسية بالسويس، متوجهين إلى جيبوتي ثم إلى مسقط، ومن هناك يجتمعان بأمير دارين محمد، الذي يعود من الحج. ثم يتوجهون إلى دارين، ومنها أيضاً يتحركون برفقة الأمير المذكور إلى نجد عن طريق الأحساء والقطيف. حيث يقومون بتوزيع ذلك الكتاب مع فئة من المفسدين من أنصارهم. ويتوجهون من هناك إلى الكويت، كما وردت تلك الأخبار إلى أسماعنا. وقد قدم أمير دارين المذكور إلى السويس قبل حوالي شهرين مع خمسة عشر شخصاً من أتباعه. فأكرمه حضرة الخديوي وقدره. وجرت بينهما محادثات واتصالات. وقد أرسل بباخرة البحرية إلى جدة. وبناءً على أن العشرين من الشهر قد فات، فقد تم التحري عن وجود عبد الله المغيرة، هل هو موجود في القاهرة أم لا؟ فوجد أنه غير موجود فيها. إلا أنه لا يعرف هل ركب الباخرة أم توجه إلى مكان آخر؟ والشخص الوحيد الذي يعرف الإجابة على هذا السؤال هو حضرة الخديوي. وبالنظر لعدم وجود دليل قاطع عن الموضوع فالأمر منوط برأي معاليكم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢٥ ذي الحجة ١٣٢٠[هـ].. ١١ مارس ٣١٩[١]

المفتش فوق العادة في مصر (ختم) الغازي أحمد مختار باشا

## الخاتمة :

لقد تبين من التقارير التي عرضت في هذا البحث أن الغازي أحمد مختار باشا كان يعمل لمتابعة الأوضاع السياسية والأمنية في المناطق الخاضعة للنفوذ العثماني من الجزيرة العربية، وكيفية مراقبة المنطقة عن كثب، وأوجه العلاقات بين مختلف القوى السياسية: المحلية والدولية، وكيفية القضاء على المنافذ التي يمكن أن يتدخل منها الأجانب في شؤون المنطقة بإبعادها عن موالاتها للدولة العثمانية وإعلان الحماية عليها. وفي مقابل ذلك إبلاغ الباب العالي بالأوضاع المزرية لبعض تلكم المناطق، التي وردت بشكل موجز في تقاريره المذكورة، الخالية من التفاصيل الموضوعية؛ مما يجعل البحث والتمحيص عن تلك الفترة جديراً بالمتابعة في تصانيف أخرى من الأرشيف العثماني، ولا سيما أن تلك التقارير حملت في طياتها مقدمات الموضوع التي تحتاج إلى تفاصيل في أبعادها المتعددة. ومما يجدر ذكره هنا أن الاهتمام الذي أولته الدولة العثمانية للجزيرة العربية في تلك الفترة، كان نابعاً من التركيز الدولي الذي لفت انتباه العثمانيين إليها، من خلال النظرة الشمولية في تلك السياسة التي استهدفت أن يكون صراعها المحموم غير المتكافئ مع القوى الأجنبية في المنطقة عملياً ومنطقياً، بحيث يمنع أي تدخل أجنبي في شؤونها، والذي من شأنه أن يقتطع أجزاء جسمها.

ومما يجدر ذكره هنا أن هذا الموضوع وأمثاله من الموضوعات المتضمنة لوثائق عثمانية من الأرشيف العثماني، والتي تعكس في الغالب النظرة العثمانية لأحداث وقعت في فترة زمنية معينة، تحتاج إلى المزيد من الأبحاث التحليلية التي تجرى عليها. ولذلك فلم يذهب الباحث لتحليل موضوعات الوثائق في هذه

التقارير؛ وإنما اكتفى بلفت انتباه الباحثين إليها؛ لحثهم إلى المزيد من البحث والتمحيص.

### ٤ - اليمن في دفتر العينيات رقم ٨٧١ من دفاتر الأرشيف العثماني : (١٢٨٣ـ ١٢٩١هـ / ١٨٦٦ ـ ١٨٧٤م) [(١)] :

**تعريف بدفاتر العَينِيَّات في الأرشيف العثماني [(٢)] :**

يحوي تصنيف غرفة الباب العالي بالأرشيف العثماني كمية كبيرة من هذا النوع من الدفاتر، التي تَعني عَين ما كان يكتب من الباب العالي إلى أمراء المناطق الإدارية وقُضاتها في مختلف مناطق الدولة العثمانية، وكذلك إلى مختلف الوزارات والدوائر الحكومية في إستانبول، خلال الفترة التي تمتد من ١٢٢٧هـ حتى عام ١٣١٣هـ (١٨١٢-١٨٩٥م). وتلك حقبة مهمة في تاريخ الدولة العثمانية؛

(١) شارك الباحث بهذا البحث في المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية: صنعاء الحضارة والتاريخ، التي أقامتها جامعة صنعاء في الفترة من ٣٠ أغسطس ـ الأول من سبتمبر ٢٠٠٤م.

(٢) مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا / سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ، ٤١-٤٥.

لأنها شهدت العديد من التغييرات في تنظيمات الدولة وإداراتها، وفي أوضاعها الثقافية والتعليمية، وفي شؤونها السياسية والاقتصادية، وفي مناحي حياتها الاجتماعية.

وعدد تلك الدفاتر ١٧١٧ دفتراً، موزعة على ولايات الدولة العثمانية كافة. والذي يهمنا هنا ما يتعلق بولايات الجزيرة العربية الثلاث، وهي: ولاية الحجاز، وولاية البصرة، وولاية اليمن[١]. ويبين الجدول الآتي[٢] عدد الدفاتر الخاصة بكل ولاية من ولايات الجزيرة مع السنوات التي تغطيها الدفاتر:

| م | أرقام دفاتر العينيات | الولاية التي تخصها | السنوات التي تغطيها | عدد مجلداتها |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٨٤٨-٨٥٢ | بغداد، البصرة | ١٢٨٣-١٢٩٦هـ<br>١٨٦٦-١٨٧٩م | ٥ |
| ٢ | ٨٧١-٨٧٧ | الحجاز، إمارة مكة المكرمة، اليمن | ١٢٨٣-١٢٩٦هـ<br>١٨٦٦-١٨٧٩م | ٧ |
| ٣ | ١٥١٦-١٥٢٥ | ولايات الجزيرة العربية[٣] | ١٢٩٦-١٣١٠هـ<br>١٨٧٨-١٨٩٢م | ١٠ |
| ٤ | ١٦١٩-١٦٢١ | [ولايات] الجزيرة العربية | ١٣٠٢-١٣٢٠هـ<br>١٨٩٢-١٩٠٣ | ٣ |
| مجموع عدد الدفاتر الخاصة بولايات الجزيرة العربية | | | | **٢٥** |

ولا يعني هذا الجدول أن شؤون الجزيرة العربية الواردة في دفاتر العينيات الخاصة بولايات الجزيرة العربية، محصورة فيها، ولا توجد في غيرها من دفاتر العينيات. بل هناك دفاتر العينيات التي تناولت عَينَ مراسلات قلم المكتوبي

(٣) لم يدرج هنا بعض المناطق من شمال الجزيرة العربية التي كانت تابعة لولاية سوريا. فذلك يحتاج إلى مسح دفاتر العينيات الخاصة بولاية سوريا.

(٤) تم إعداد هذه القائمة من خلال Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi.2.Baskı. İstanbul:2000.p.185-208

(١) بموجب تسميتها في فهارس الأرشيف العثماني.

بالصدارة العظمى إلى مختلف وزارات الدولة العثمانية وإداراتها في الحكومة المركزية، وفيها معلومات قيمة عن شؤون الجزيرة العربية. من ذلك على سبيل التمثيل: دفاتر الصحة، والمحجر الصحي، وشورى الدولة، والرسومات والأوقاف، والخارجية، والداخلية... إلخ، التي حوت معلومات عن الجزيرة العربية. ولا مندوحة للباحث من الاطلاع عليها، لتغطية موضوعات بحثه إذا كان فيها ما يخصه، إضافة إلى الاطلاع على دفاتر العينيات الخاصة بتلكم الولايات الثلاث.

**دفتر العينيات رقم ٨٧١**

ودفتر العينيات الذي بأيدينا، وهو الدفتر رقم ٨٧١ الخاص بولاية الحجاز واليمن، يغطي الفترة الواقعة بين غرة المحرم ١٢٨٣هـ /١٦ مايو ١٨٦٦م وحتى الرابع من جمادى الآخرة عام ١٢٩١هـ/١٨ يوليو ١٨٧٤م. ويتناول مراسلات الباب العالي إلى إمارة مكة المكرمة وولاية الحجاز ومحافظة المدينة المنورة وولاية اليمن. والحقيقة أنه لا يمكن الجزم بأن كل المراسلات الصادرة من الباب العالي إلى ولاية الحجاز في تلك الفترة قد ضمت لهذا الدفتر، إلا أنه يمكن القول: إنه يحمل إشارات إلى كثير من الموضوعات الجديرة بالاهتمام في تلك الفترة. ومما يجدر ذكره هنا أن ولاية الحجاز كانت تزود الباب العالي في كل شهرين بتقرير محتوٍ على ملخصات المراسلات التي أجرتها الولاية في الفترة المعنية، مع مختلف النظارات والإدارات الحكومية بإستانبول. من ذلك على سبيل التمثيل التقرير الذي بعثته الولاية في الثالث من رمضان عام ١٣٣٣هـ الموافق لـ ١٩١٥/٧/١٦م عن شهري مايو ويونيو ١٣٣١[١] رومي[١]. ومثل ذلك أيضاً تقرير شهري كانون الثاني وشباط عام ١٣٣١ رومي الموافق لشهري ربيع الأول وجمادى الأولى من عام ١٣٣٤هـ.[٢]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.I.UM. E-12/13

ومن جهة أخرى، فقد وجد الباحث العديد من المراسلات التي احتوتها دفاتر العينيات في تصانيف أخرى غير دفاتر العينيات من الأرشيف العثماني بنصوصها. وتأكد من مدى صحة محتوى هذا الدفتر (رقم ٨٧١) من خلال مقارنة بعض المراسلات مع بعض الوثائق الخاصة بإحدى الموضوعات التي أوردها الدفتر. ولا سيما في تصنيف الإرادة، مجلس مخصوص.[٣] لكن يبقى السؤال مطروحاً دون الحصول على جواب شافٍ عليه وهو: أين ذهبت الوثائق العثمانية المتمثلة في مراسلات الباب العالي إلى ولايات الجزيرة العربية، وهي ولاية الحجاز واليمن والبصرة، لما أُجْلِيت القوات العثمانية عن المنطقة في الحرب العالمية الأولى ؟.

عدد الأوامر الصادرة من الباب العالي إلى المسؤولين في هذا الدفتر من دفاتر العينيات، كان - من الأعلى إلى الأدنى - على النحو الآتي :

| اسم الجهة الموجه لها الخطاب | عدد المراسلات إليها | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ولاية الحجاز | ٣٤٣ | ٣٤,٠٣ |
| إمارة مكة المكرمة | ٢٢٢ | ٣١,٠٩ |
| باسم شخصى (أى مرسل باسم شخصية) | ١٠١ | ١٤,١٤ |
| متصرفية جدة | ٣٢ | ٤,٤٨ |

(٢) التاريخ الرومي أو المالي: اسم للتاريخ المستخدم لدى العثمانيين منذ عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م. ونظراً لتقيده بالشهور الشمسية وعدّ بداية السنة فيه شهر "مارس" فيطلق عليه أيضاً التاريخ الرومي. والفرق بينه وبين التاريخ الميلادي ٥٨٤ سنة. فإذا أضيف إليه ٥٨٤ سنة كان التاريخ الميلادي، وإذا طرح منه كان التاريخ الرومي. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ. ص ٦٣-٦٤

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.I.UM. E-14/29

(٤) انظر على سبيل التمثيل تصنيف I.MEC.MAH. 1807

| | | |
|---|---|---|
| متصرفية اليمن | ٣٠ | ٤,٢٠ |
| مشيخة الحرم النبوى الشريف | ٢٨ | ٣,٩٢ |
| محافظة المدينة المنورة | ١٨ | ٢,٥٢ |
| مشيخة الحرمين الشريفين | ١٨ | ٢,٥٢ |
| ولاية اليمن | ٥ | ٠,٧٠ |
| مديرية المدينة المنورة | ٥ | ٠,٧٠ |
| إفادة طريق | ٤ | ٠,٥٦ |
| مديرية مكة المكرمة | ٢ | ٠,٢٨ |
| مديرية الحرم المكى الشريف | ١ | ٠,٢٨ |
| ولاية حدة | ١ | ٠,١٤ |
| قائمقامية عسير | ١ | ٠,١٤ |
| إدارة الحسابات في أيالة الحجاز | ١ | ٠,١٤ |
| ٣ أمانة الصرة الهيمايونية | ١ | ٠,١٤ |
| **المجموع** | **٧١٤** | **٩٩,٩٨** |

وكما يتبين من هذا الجدول؛ فإن ولاية الحجاز تصدرت قائمة الجهات الموجه إليها الخطابات. ويمكن تفسير ذلك بأنها الولاية المعنية أصلاً في هذا الدفتر من مراسلات الباب العالي. وهي المسؤولة الأولى في الولاية؛ سواء في تنفيذ القرارات المتخذة في الحكومة المركزية، أو في توفير الأمن واستتبابه في المنطقة، أو في إعداد التقارير اللازمة عنها إلى الحكومة. وعلى الرغم من ذلك فإنه قد اتضحت مكانة إمارة مكة المكرمة التي تليها في الجدول، أكثر من مكانة ولاة الحجاز أنفسهم، ولا سيما في تقديم أمراء مكة المكرمة على ولاة الحجاز في الخطابات المشتركة المرسلة إليهما معاً. وتلك المنزلة المرموقة لأمراء مكة المكرمة الأشراف، لا تأتي فقط من الجانب المعنوي الأدبي تجاههم؛ بل أيضاً لكون كلمتهم مسموعة في حل كثير من النزاعات، الداخلية فيما بين أهالي المنطقة، أو الخارجية مع الحكومة العثمانية. ومن هنا فمن يقرأ المراسلات الموجهة إلى

أمير مكة المكرمة، يظن أن السلطان العثماني ممثلاً في الباب العالي هو الجهة الأدنى إدارياً من الأمير، وذلك من كثرة استخدام ألفاظ التبجيل والتقدير. يضاف إلى ذلك أن الأمور المتعلقة بأشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل عام، أو التي يكتبها أمير مكة المكرمة، تلقى الاستجابة الفورية من السلطان العثماني دون أي تردد. وليس أدل من ذلك أن أحد أهالي الحجاز إذا سافر إلى إستانبول للحصول على مكرمة سلطانية، بسبب ضيق مالي، يحصل على أربعة أو خمسة آلاف قرش؛ بينما إذا سافر أحد الأشراف فإنه يلقى عشرة أضعاف ذلك، مما يدل على الاهتمام الذي كان يوليه السلطان العثماني للأشراف والسادة...

## اليمن في دفتر العينيات رقم ٨٧١

احتوى هذا الدفتر من دفاتر العينيات، وهو خاص في الأصل بولاية الحجاز، على خمسة وثلاثين أمراً مباشراً من الباب العالي في إستانبول إلى اليمن. وهذه الأوامر الواردة إليها تضمنت عدة جوانب موضوعية، يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

الصحة، والأمن، والوضع الإداري، والمواصلات والبريد، الأمور المالية والإدارية.. إلخ.

## الشؤون الصحية

قرر الباب العالي مبدئياً وبشكل مؤقت في ٢١ شوال ١٢٨٣هـ(١٨٦٧/٢/٢٦م) أنه بناءً على انتشار المرض الوبائي في الهند، فقد تم تعيين عدد كافٍ من موظفي الصحة في موانئ المخا والحديدة والقنفذة وجدة وينبع وغيرها من الموانئ الرئيسة على البحر الأحمر، وكذلك إجراء كشف صحي

على السفن التي تقدم إليه.[1] وأفاد خطاب موجه من الباب العالي إلى والي الحجاز وشيخ الحرم النبوي في ٢٦ ربيع الأول ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٧/٢٨م) أن عدن سوف يصبح مقراً دائماً للمحجر الصحي، للكشف على المارين بها والمتجهين إلى مصر، مشيراً إلى ما ظهر في عدن من مرض وبائي، وضرورة إقامة موظف صحة فيها بشكل دائم [2] وفي الخطاب الذي بعث به الباب العالي إلى إمارة مكة المكرمة في ٨ رجب ١٢٨٥هـ (١٨٦٨/١٠/٢٤م) أفاد بأنه تقرر إنشاء محجر صحي عند الموقع المسمى "حرض غراب" الذي يحكمه شيخ ينسب لقبيلة واحد، ويقيم في مدينة إبان الواقعة بين عدن ومكلا الواقعتين في السواحل الغربية للجزيرة العربية، امتثالاً للقرار الصادر من مؤتمر الصحة الذي انعقد في إستانبول في العام الماضي.[3] وقد أرسل الباب العالي في العام الثاني وفداً من الصحة للإشراف على الموقع.[4]

## الأمور الإدارية

أورد الباب العالي في خطابه الصادر في ٥ محرم ١٢٨٣هـ(١٨٦٦/٥/٢٠م) اعتراض والي اليمن السابق علي ياور باشا ـ الذي رفعت شكاوى ضده - في التحقيق معه محلياً، طالباً أن يتم إجراء التحقيق معه من ولاية الحجاز.[5] وفي الخطاب الصادر بتاريخ في ١٨ شعبان ١٢٨٣هـ (١٨٦٦/١٢/٢٥م) صدرت موافقة الباب العالي على قبول استقالة قائمقام سنجق المخا حبيب باشا؛ بسبب عدم مواءمته لأجواء البلد، وتعيين سليمان بك ـ الذي حاز مديرية الإسطبل

(١) ص ٢٥.

(٢) ص ٤٤

(٣) ص ٧٦

(٤) ص ١٥١

(١) ص ١

العامرة[1] - في المنصب المذكور. وقد أرسل في اليوم ذاته خطاب إلى حبيب باشا بقبول طلبه، على أن يتم توظيفه فيما بعد في منصب آخر.[2] وأفاد خطاب آخر صدر في ١٩ صفر ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٦/٢٢م) موجه إلى أمير مكة المكرمة ووالي الحجاز بأنه تم عزل والي اليمن أحمد باشا من منصبه؛ بسبب شدته في التعامل مع العساكر، وعدم دفعه رواتبهم في الوقت المحدد، مما أدى إلى وقوع الخلاف بين الإدارة والجيش، وهو الأمر الذي لا يمكن القبول به في حال من الأحوال.[3] كما أشار الخطاب الصادر في ٢٦ رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١١/٢٢م) أن مدير بندر زيلع أبا بكر شحيح أفندي قد عرض خضوعه للدولة العثمانية وأسرع في بيان استعداده لدفع المخصصات السنوية.[4] وذكر الباب العالي في خطابه الموجه إلى متصرف اليمن أحمد باشا في ٩ رجب ١٢٨٥هـ ١٨٦٨/١٠/٢٥م) عزله من منصبه، وتعيين متصرف أرزنجان علي باشا محله.[5]

### الشؤون المالية:

#### ١ - الواردات والمصروفات

تبين من الخطاب المرسل لوالي اليمن في ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٣هـ (١٨٦٦/٩/٣م) أن واردات أيالة اليمن السنوية تبلغ عشرين ألفاً وخمسة وأربعين كيساً، وأن مصروفاتها خمسة عشر ألفاً ومائتين وثلاثين كيساً، وأنه عند الموازنة

(٢) الإصطبل العامرة: منصب من المناصب المرموقة في الدولة العثمانية. ويعني مدير الإصطبل السلطاني. وهو أرفع من منصب مدير الباب أي مدير الأعمال، وأدنى من منصب أمير الأمراء. Hayat sozlugu.sy. 601

(٣) ص ١٦

(٤) ص ٣٨

(٥) ص ٥٥

(١) ص ٧٦

تبين أن الفائض يبلغ أربعة آلاف وثمانمائة وأربعة عشر كيساً. وهـذا الفـائض يرسـل لخزينـة جـدة مـن بـاب الإعانـة.(١) وذكـر البـاب العـالي في خطابـه الصـادر بتـاريخ ٥ شـعبان ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١٢/١م) أنـه تم إعـداد المبـالغ المطلوبـة لمصـاريف سـفر العسـاكر الموظفـة لأيالـة اليمن مـن أمـوال الولايـة الـتي ترسـل إلى إسـتانبول في هـذه السنة، وتم توديع الموظفين مع أمين بك وأحمد سعيد باوزير إلى جدة؛ بغيـة إجـراء تحقيقات معهم فيما يخص الوضع المالي لخزينة اليمن.(٢) كما قـرر البـاب العـالي في خطابه الذي بعـث بـه إلى متصـرف اليمن في ١١ رجب ١٢٨٥هـ (١٨٦٨/١٠/٢٧م) دفـع مخصصـات العـاملين في المحـاجر الصـحية في كـل مـن الحديـدة والمخـا ولحيـة وغيرها من الأماكن على ساحل البحـر الأحمـر مـن خزينـة اليمن. وقـد بلغـت رواتـب الموظفين في تلك المحاجر تسعة آلاف وخمسة وسبعين قرشاً شهرياً.(٣)

### ٢ ـ المخصصات المالية لبعض الشخصيات

ذكر الباب العالي في الخطاب الذي بعث به إلى والي اليمن في ٢٢ ربيع الثاني ١٢٨٣هـ (١٨٦٦/٩/٢م) أنه بناءً على خطابكم المتضمن صدور موافقة مجلس الولاية على مضمونه، والذي يفيد أنه بالنظر لوفاة السيد محمد شرف الدين أفندي ـ من نسل أئمة صنعاء ـ المقيم في الحديدة، وطلبكم تخصيص الراتب المخصص له والبالغ خمسمائة قرش، بحيث يخصص مائتان وخمسون قرشاً منه للسيد صلاح الدين، الذي هو من أئمة صنعاء أيضاً، وبحاجة ماسة إلى العطف عليه، وأن يقسم النصف المتبقي بين ولدي المتوفى وهما السيدان محمد وأحمد مناصفة؛ فقد صدرت موافقة جناب السلطان عليه، وتم تحويل الموضوع لنظارة

(٢) ص ٦

(٣) ص ٥٨

(٤) ص ٧٧

المالية الجليلة لاعتماد تأديتها من الخزينة.[1] ومن جهة أخرى فقد أورد الباب العالي في ١٣ جمادى الأولى ١٢٩١هـ (١٨٧٤/٦/٢٧م) رده على إعفاء السيد عبد الله بن محمد الأهدل، من أهالي قرية الدريهيمية التابعة لسنجق الحديدة، الذي طلب فيه إعفاءه من كافة الضرائب ماعدا العشر على الأراضي الموجودة تحت تصرفه بموجب الأوراق التي بحوزته. وذكر الباب العالي أنه بناءً على أن إعفاء المذكور من الضرائب، واستثناءه من التكاليف، سوف يسري على أمثاله، فإنه لا يمكن الإخلال بالأصول المتبعة، ولذلك يتم تحصيل الضريبة منه على غرار أمثاله، إلا أنه يخصص له في مقابل ذلك راتب مناسب.[2]

**التجنيد العسكري من اليمنيين**

أفاد الباب العالي في خطابه الذي بعث به إلى والي اليمن في ٢٣ ربيع الأول ١٢٨٣هـ (١٨٦٦/٨/٥م) أنه على الرغم من قيام الولاية بتجنيد ثلاثمائة وثمانية وثلاثين نفراً من الأهالي؛ إلا أن هذا العدد الذي به بلغ مجموع العساكر ألفاً وثمانمائة وتسعين نفراً، غير كافٍ لتوفير الأمن للبلد. ونظراً لضرورة تحاشي تكاليف المصروفات الزائدة في هذا الوقت على وجه الخصوص، فلابد من تجنيد ثلاثة آلاف نفر آخرين وإضافتهم إلى العساكر المذكورين.[3] وفي خطاب آخر صدر في ٢٠ شوال ١٢٨٣هـ (١٨٦٧/٢/٢٥م) و١٩ صفر ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٦/٢٢م) طلب فيهما الباب العالي دفع المخصصات المالية للعساكر على الفور، وعدم تأخيرها عن وقتها المحدد، وضرورة الاهتمام بهذا الوضع، لما له

(١) ص ٩

(٢) ص ٢٦٨

(١) ص ٥

من تأثير على الوضع النفسي والصحي للجنود.[1] كما ذكر خطاب موجه إلى أمير مكة المكرمة ووالي الحجاز وجيهي باشا في التاريخين المذكورين إجراء تحقيق سري عما تعرض لها أفراد الكتيبة الثالثة الموجودة في اليمن والتابعة لآلية المشاة الثالثة بالجيش العثماني الخامس، المساقين إلى قبيلة عبس بقيادة والي اليمن صاحب الدولة أحمد باشا، وحالات الموت التي وقعت لهم. وبناءً على أن ما أدرج فيها من أمور، مخالف كليّاً لرضى السلطان، فإن إجراء التحقيقات الصحيحة اللازمة في هذا الصدد، من مقتضيات العدل.[2]

## الأمن

تقرر في غرة ذو الحجة ١٢٨٣هـ (١٨٦٧/٤/٦م) اتخاذ قبيلة عبس مركزاً إدارياً، وإلحاق المناطق المجاورة بها؛ للتمكن من استتباب الأمن إزاء أعمال خمس قبائل معلومة الأسامي، وتوجيه إدارتها إلى سليمان آغا، قائد العساكر الموظفة، براتب وقدره سبعمائة وخمسون قرشاً، وتعيين كاتب براتب وقدره ثلاثمائة قرش، على أن يتم حساب الضرائب ورسم الاحتساب على الرواتب المذكورة.[3] كما تقرر في ١٧ ذي الحجة من عام ١٢٨٣هـ (١٨٦٧/٤/٢٢م) تخصيص خمس من الإبل لكل سرية من سرايا الجيش العاملة في اليمن؛ بسبب حاجة العساكر إلى الماء والتموين أثناء انتقالهم من موقع إلى آخر.[4] وفي خطاب آخر أرسله الباب العالي إلى متصرف اليمن في ١٤ صفر ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٦/١٧م) أنه إلى حين تشكيل كتائب الحجاز وكتائب اليمن على أن يتم سوقهم إلى الأماكن اللازمة،

---

(٢) ص ٣٨

(٣) ص ٣٨-٣٩

(١) ص ٣٠

(٢) ص ٣٢

فقد تم تسليم نصف المهمات العسكرية مع قطعتين من مدافع الجبال (من نوع شيشخانه، قطرها واحد ونصف)، إلى الضابط حسن والنقيب طورسون آغا، المرسَلين للتعليم على المدفعية.(١) ومن جهة أخرى فقد أشار الباب العالي في خطابه الموجه إلى متصرف اليمن في ٢٦ رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١١/٢٢م) أن التنكيل بالمتمردين الذين كانوا وضعوا قلعة ركب تحت الحصار، كان دليلاً على الجهود التي بذلها المتصرف الجديرة بالتقدير.(٢) وأصدر الباب العالي في خطابه الموجه إلى متصرف اليمن في ٢١ شعبان ١٢٨٥هـ (١٨٦٨/١٢/٦م) موافقته على إرسال مائة نفر من عساكر فئة باشي بوزوق إلى بندر زيلع؛ بناءً على طلب مديره أبو بكر شحيح أفندي؛ لحماية البندر من غارات القبيلة عيسى الصومالية.(٣) وقد ذكر خطاب الباب العالي الصادر في ٢١ ذي القعدة أن مصروفات العساكر قد دفعها مدير البندر.(٤) كما أفاد في ٢٥ ذو الحجة ١٢٨٥هـ (١٨٦٩/٤/٨م) بموافقته على إطلاق اسم السلطان على البرج المقام في موقع نعمان الذي يبعد عن قضاء اللحية بمسافة ساعة، ووضع العساكر الموظفة فيه بعدد كافٍ؛ لتوفير الأمن للأشخاص القادمين لجلب المياه من الآبار الموجودة بالموقع المذكور.(٥) وذكر الخطاب المرسل إلى ولاية الحجاز في ٢٣ المحرم ١٢٨٦هـ (١٨٦٩/٥/٥م) أنه بناءً على قيام بعض القبائل في اليمن بنهب النقود والأموال الموجودة في القوارب المتوجهة من الحديدة واللحية وجيزان إلى جدة والعائدة منها إلى تلك الأماكن، فينبغي إسداء النصائح اللازمة والمؤثرة إليه في القيام بما يقتضيه الأمر من

(٣) ص ٣٧
(٤) ص ٥٦
(٥) ص ٧٩
(٦) ص ١١٩
(١) ص ٩١

العناية والاهتمام بمنع ذلك، كما هو أمر بدهي، والاستفسار منه عما تجاسرت عليه تلك القبائل، والقيام بتأديب من قام بأعمال نهب وسلب وإغارة وإخلال بالأمن، واسترداد تلك الأموال والنقود ممن استولى عليها إلى أصحابها، حتى يتم بذلك توفير الأمن اللازم للتجار وأصحاب المنافع، وتزداد بذلك واردات السلطنة السنية، ويتم الحفاظ عليها وتطويرها.(1)

**الشؤون القبلية**

أما ما يتعلق بالقبائل فقد ذكر الباب العالي في خطاب بعث به إلى متصرف اليمن في الرابع من ربيع الثاني ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٨/٥م) موافقته على تأجيل القيام بالحملة على قبيلة بني أسلم التيمي في اليمن إلى وقت مناسب، وأن الشروع بإبداء النصائح اللازمة لها و حل المسألة والرجوع إلى الفطرة السليمة فيها هو الأسلوب الأجدر، مقدراً الجهود التي بذلها المتصرف في هذا الخصوص.(2) كما ذكر الباب العالي في الخطاب الجوابي الذي بعث به إلى والي الحجاز في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٤هـ ١٨٦٧/٨/٢٠م) ميل شيوخ أطراف اليمن وأركانها وإمامة كوكبان نحو الحكومة السنية، بناءً على الأعمال التي قام بها ابن هبيش، مشيراً إلى أن ميل أولئك الشيوخ على هذا النحو إلى الدولة العلية، كان أثراً من آثار حسن التوفيق لسعادة جناب وجيهي باشا. وهو مدعاة للتقدير والسرور. وقد طلب الباب العالي في الوقت ذاته قيام الوالي المذكور بتسهيل ما يساعد على إجراء إصلاحات محلية في اليمن، وتحقيق العدل السلطاني على ربوعها إلى حيز الوجود، لتوسيع نفوذ الخلافة فيها.(3) وعلى الرغم من إشارة الباب العالي في خطابها الصادر بتاريخ ٢٣

(٢) ص ٩٧

(٣) ص ٤٥

(١) ص ٤٦

جمادى الأولى ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٩/٢٢م) إلى الأعمال التي قام بها عشيرة الزرانيق في اليمن والذي أدى إلى إقالة المتصرف، إلا أنها لم تفصل في تلك الأعمال.[١] وذكر الباب العالي في خطابه الموجه إلى متصرف اليمن الصادر بتاريخ ٢٤ ذو الحجة ١٢٨٤هـ (١٨٦٨/٤/١٧م) أن توجهه مع عدد كاف من العساكر لضرب قبيلة يام التي استولت على أبو عريش وزهرة واللحية، ونيتها في الاستيلاء على القضاء المركزي للمنطقة؛ فقط طلب منه تريثه في التعامل مع القبائل؛ بسبب ترصد أنظار الأجانب للمنطقة، مما ينبغي الاهتمام بها من المنظور السياسي. إذ إنه من الوظائف الأصلية للحكومة القيام بتوفير الأمن واستقراره بضرب أهل التمرد والعصيان، مبدية تخوفها من انتقال شرارة الفتنة إلى الأرجاء الأربعة لليمن. ومشيرة إلى أن وضع هذا الأمر نصب الأعين والتحرك بموجب ذلك مصيب ومناسب، والمأمول بذل الجهد في اتخاذ التدابير الحكيمة بمنع وقوع الخسائر من تمردهم. وكما تم بيانه بعاليه فكما أن قيام هؤلاء بنشر الفساد من أي فرصة سانحة مضر، فكذلك التحرك بموجب التفكير بسحقهم وتدميرهم وتكبير المسألة إلى غائلة كبيرة من الدولة مضر بالقدر ذاته، مما يتطلب عدم سنوح الفرصة لإحداث مثل تلك الأعمال. ولذلك فالمطلوب التنبه لهذا الأمر أثناء الإجراءات، والابتعاد عن إحداث الغوائل والمشكلات.[٢]

### الإصلاحات

قرر الباب العالي في الثاني من المحرم ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٥/٦م) القيام بإجراء إصلاحات شاملة في اليمن، على أن يتم ذلك بتعاون مع الأهالي، ولا سيما شيوخ القبائل؛ حيث ذكر الخطاب المرسل إلى متصرف اليمن في التاريخ

(٢) ص ٤٩

(١) ص ٦٥

المذكور أنه على الرغم من أن المنطقة المذكورة مؤهلة لكافة أعمال البناء والتعمير والتنظيم، إلا أنه بالنظر لأوضاع رؤساء بعض القبائل غير المناسبة، وعدم اتحاد بعضهم مع بعض وعدم وفاقهم، الأمر الذي أدى إلى عدم التمكن من القيام بالإصلاحات اللازمة، وهو أمر يؤسف له؛ ولذلك فإن كانت تلك الأمور يتم تنفيذها بسهولة، فليُشرع فيها فوراً. أما إذا اتضح أن تطبيقها سيؤدي إلى بعض المشكلات، فالأولى تأخيرها إلى وقت آخر مناسب فيما بعد. ويقتضي التعامل مع الأهالي من خلال تدابير حكيمة باستخدام أسلوبي الرغبة والرهبة، وإدارتهم وتوفير الأمن للمنطقة بهما، وبناءً على ذلك فيتم التنسيق مع والي الحجاز دولة الباشا في الملاحظات المسرودة.(1) كما أفاد الخطاب الذي بعث به الباب العالي إلى متصرف اليمن في غرة رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١٠/٢٨م) إسداء النصح اللازم له في التوفيق بين التلاحم والتآزر بين الإداريين والعسكريين في اليمن، وأنه إذا فقد أحد الطرفين الثقة في الطرف الآخر فلا يمكن استتباب الأمن، ولا إجراء أي عمل في اليمن التي تضم قبائل وعشائر متنوعة.(2) وذكر الباب العالي في خطابه الصادر بتاريخ ٢٦ رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١١/٢٢م) أنه على الرغم من أن المشروعات الإصلاحية في اليمن والتي اقترحها المتصرف موافقة للمصلحة، وهي مطلب مقدَّر ومحسن، وأن منطقة اليمن قابلة للإعمار ومستعدة للتطور، إلا أن عدم الشروع في تطويرها وترقيها حتى الآن، مدعاة للأسف. ولذلك؛ فإن القيام باتخاذ كافة التدابير والشروع في إعمارها مطلب مهم ولازم. لكن بالنظر لكون الدولة العلية في هذه الأيام مشغولة بالمناطق الأخرى، فإن الواجب الذي ينبغي القيام به هو تعميق التفكير في تلك الإصلاحات بشكل مفصل، والتنسيق في هذا الصدد مع إمارة مكة المكرمة وولاية الحجاز، وإجراء المذاكرات اللازمة

(٢) ص ٣٢

(٣) ص ٥٤

بهذا الخصوص، ثم إخبارنا بالنتائج التي تتمخض عن ذلك، والتحرك بعد ذلك بموجب الرأي الراجح، وإدارة المصلحة من خلال الأسباب الحكيمة، مع توفير النظام واستتباب الأمن واستقراره.(١)

**المواصلات**

أفاد الباب العالي في الخطاب الذي بعث به إلى إمارة مكة المكرمة في ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/٩/٢٨م) أنه بالنظر لكون رؤساء القبائل في جهات الشحر والمكلا على الخضوع والانقياد الدائم للسلطنة السنية، فقد اقتضى ذلك تخصيص السفينة "إزمير" في نقل الموظفين المعيَّنين من الحجاز إليهما؛ لتوفير المواصلات لهما، وأنه بعد ختام المصلحة تَخرج إلى ميناء الحديدة، إلى أن يأتي إليها أمر مغادرتها إلى مقرها الأصلي ميناء البصرة.(٢) وورد الموضوع ذاته في الخطاب الصادر بتاريخ ٢٨ رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١١/٢٤م) المتضمن ضرورة تخصيص هذه السفينة في العمل بصورة دائمة، كتدبير احتياطي إزاء القتال الذي جرى بين الشحر والمكلا وبين قضاء حضرموت.(٣) وفي الخطاب الذي بعث به الباب العالي إلى متصرف اليمن في ٢٦ رجب ١٢٨٤هـ (١٨٦٧/١١/٢٢م) ذكر عدم الاستجابة لطلبه في توفير سفينة للمواصلات والبريد في السواحل اليمنية؛ بسبب عدم وجود سفينة شاغرة يمكن إرسالها إلى اليمن؛ على الرغم من اعتراف الباب العالي بأن ذلك موافق للمصلحة.(٤) كما رد ١٣ صفر ١٢٨٨هـ (١٨٧١/٥/٣م)

---

(١) ص ٥٥

(٢) ص ٥٠

(١) ص ٥٧

(٢) ص ٥٧

على الطلب المقدم على غراره، المتضمن توفير سفينة للملاحة بين الحديدة وجدة مرتين في الشهر، بأنه سوف ينظر فيه.(١)

**طلب الحماية من العثمانيين**

أفاد الخطاب الصادر من الباب العالي في ٢٥ شوال ١٢٨٤هـ (١٨٦٨/٢/١٩م)

أن المعروض الذي قدمه متصرف اليمن والمتضمن أن أهالي عدن وجبلة وإب ونظراً للظلم والأعمال التعسفية التي يتعرضون لها على يد الأجانب، فإنهم ذكروا في المحضر الذي قدموه - والذي أرسل إلى الباب العالي مع ترجمته - أنه إذا تم قبول انضمامهم إلى جانب الحكومة السنية فإنهم سيقومون بتسليم تلك الأماكن بسهولة، وكذلك المحررات التي بعثتها المتصرفية والتي تضمنت التدابير التي ينبغي اتخاذها بهذا الخصوص. إلا أن الدولة العثمانية لم تستجيب لذلك الطلب، على الرغم من اعتراف الباب العالي بأن توسيع المُلك وتكثير البلاد وجلب النفع أمور مرغوب فيها بشكل دائم. والتدابير التي تتخذ والمساعي التي تبذل في هذا الصدد، يُتمسك بها. إلا أن الحصول على ما تؤمل منه الفائدة في مثل هذه الأمور، ينبغي أن يسير بموجب ما تقتضيه الحكمة، بحيث لا يوقع في مزالق وأضرار كبيرة. ولذلك فقد وُجدت الحاجة لبيان بعض المحاذير في هذا الصدد. من ذلك إبراز الحاجة إلى القوة العسكرية لتسهيل أمر ربط الأماكن المذكورة إلى المنطقة التالية وإلحاقها بها، والحقيقة أنه كما لا يحتاج الأمر إلى زيادة بيان، فإن الدولة العلية في هذه الفترة منشغلة بمسألة كريت، وأن الأمور السياسية فيها في هذه الفترة تسير ببطء شديد، ولذلك فليس من المصلحة الآن القيام بما ينتج غوائل ومشكلات في مناطق أخرى من الدولة، فلا الوضع مساعد لذلك ولا الوقت. ولا سيما الحركات التي تقوم بها إنجلترا الآن على الحبشة؛ إذ

(٣) ص ١٦٣

إننا لو قمنا بعمل ما في هذا الصدد؛ فإن المحاذير التي أشير إليها ستتضاعف، كما تؤكد ذلك كافة الدلائل. ولهذا ومع أنه يجب ألا ييأس الأهالي المذكورون من الوضع تماماً، إلا أنه ينبغي تعليق التدابير المتصورة إلى الوقت المناسب، وإلى ذلك الوقت يكون من أهم الأمور القيام بما يوفر الأمن بأسلوب حكيم.(١)

**نموذج وثائقي من دفتر العينيات(٢)**

**إلى جناب والي اليمن**

التاريخ ١٢ شوال ٢٨٣[١هـ: ١٨٦٧/٢/٢٦م]

لقد تمت في مجلس خاص الوكلاء [مجلس الوزراء] قراءة المعروض الذي بعثه جناب ولايتكم، والذي تستأذنون فيه إرسال الخطاب العربي المرسل من حاكم شعزة أحمد الفضلي المتضمن لبعض طلباته. وعلى الرغم من أن صون طالبي اللجوء وحمايتهم من الأمور الواجبة، إلا أنه بالنظر لكون عادة هؤلاء القديمة أنهم إذا ضيق عليهم الخناق طلبوا من الدولة العلية العون، وإذا وجدوا المال أو غيره من المشوقات تحولوا ومالوا إلى الطرف الآخر. ولذلك فلا يمكن الاعتماد على أقوالهم وأفعالهم بشكل كامل. أما طلبه في إرسال موظف [أو موظفين] إلى هناك، فهذا غير مناسب؛ ومع هذا فإنه وبناءً على استدعائه فلا ينبغي التوقف عن العمل؛ بل بالنظر لكون جناب السلطان أميراً للمسلمين، فإنه لا يرضى أن تبقى فيما بينهم البرودة والمعارضة، ولا سيما أن كلهم من أهل الإسلام. بل إن مطلوب جناب الخليفة قطعاً أن يصبحوا على الدوام متآلفين متحابين. ولهذا فليقم جنابكم بكتابة خطاب، يضم هذا الأمر مع غيره من الوصايا والنصائح، إلى شيخ قبائل العبادلة فضل بن محسن، والقيام كذلك

(١) ص ٦١-٦٢

(٢) ص ٢٣

بإجراء النصائح اللازمة من هذا القبيل مع الحاكم المذكور [أي أحمد الفضلي] ، بحيث يحصل التآلف والأنس بين الطرفين. والمرجو من جنابكم بذل الجهد والهمة في مباشرة الأسباب المطلوبة وإجراء النصائح اللازمة بين المسلمين.

**الخاتمة**

إن ما تم عرضه بعاليه من معلومات عن اليمن في دفتر العينيات رقم ٨٧١ ليس كل ما تضمنه الدفتر الذي يقع في ٢٧٠ صفحة من القطع الكبير؛ وإنما مجمل الموضوعات التي تناولها الدفتر. وهناك دفاتر أخرى من العينيات تضم العديد من الموضوعات الخاصة باليمن. كما أن هناك دفاتر الصادر والوارد ، التي تتناول ملخصات المراسلات التي جرت بين الولاية والباب العالي ، تشمل أيضاً الكثير من الموضوعات الخاصة باليمن. يضاف إلى ذلك الوثائق الكثيرة التي يزخر بها الأرشيف العثماني في إستانبول ، وتكشف النقاب عن كثير من الأمور الإدارية والاقتصادية والاجتماعية لفترة الحكم العثماني في اليمن ، لا مندوحة للباحثين من الاستفادة منها في إعداد الأطروحات العلمية والرسائل الجامعية لتلك الحقبة من التاريخ.

# الفصل الثالث
# جوانب من الحياة الاجتماعية للجزيرة العربية
# في الوثائق العثمانية

١ - بعض المسائل المالية للجزيرة العربية من خلال وثائق عثمانية.

٢ - تجارة السلاح في الجزيرة العربية والخليج من واقع وثائق الأرشيف العثماني.

٣ - الخيول والإبل في وثائق الأرشيف العثماني.

## ١ - بعض المسائل المالية للجزيرة العربية من خلال وثائق عثمانية [1] :

### تقديم :

يحوي الأرشيف العثماني معلومات موسعة عن الأمور المالية للمناطق التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني من الجزيرة العربية أثناء الحكم العثماني، والفئات النقدية من العملات المتداولة فيها، مع أنواعها، وأسعار صرفها، والفئات المقبولة لدى أهل البادية، والعملات التي تلقى الرواج في بعض المناطق دون غيرها، وتأثير رفع أسعارها على ميزانية المنطقة، وعلى الأهالي القاطنين فيها.

ومما لا شك فيه أن الاقتصاد الذي هو عصب الحياة، كان جديراً بالاهتمام من الدولة العثمانية، نظراً لتأثيره المباشر على الأوضاع العامة للبلد، من جهة، وعلى المعاملات التجارية وانعكاساتها - الإيجابية أو السلبية - من جهة أخرى. وعلى الرغم من أن منطقة الحجاز كان لها وضع استثنائي في الاقتصاد العثماني، من حيث إعفائها من الضرائب المفروضة على غيرها من ولايات الدولة العثمانية؛ إلا أن البضائع التي كانت تدخل إلى موانئ المنطقة، كانت تفرض عليها رسوم جمركية، كما أن الموظفين العاملين في مختلف القطاعات الحكومية — الإدارية والعسكرية — كانوا يتعاملون من حيث قبض رواتبهم وصرفها على حوائجهم الآنية، مع النقود المتداولة في المنطقة. إضافة إلى أن الحملات العسكرية التي كانت تقام بين فترة وأخرى كانت تحتاج إلى مصروفات باهظة، ومثل ذلك بناء الدوائر الحكومية وترميمها، وإقامة المباني العسكرية والقلاع

(١) نشر هذا المقال في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج١٠، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/مارس- أغسطس ٢٠٠٤م). ص ٢٥٣-٢٦٨.

والأبـراج وغـير ذلـك مـن الأعمـال الـتي كانـت متوقفـة علـى تـوفير المـال الـلازم لإنشـائها، فـإن رفـع أسـعار النقـود وخفضـها، واسـتعمال عملـة دون غيرهـا، كـان يؤثر على كل ذلك تأثيراً مباشراً. ومما يجدر ذكره هنا أن القبائل التي كانت تدفع زكاتها من العشـر الشـرعي إلى الدولـة، كانـت تعدّ قبائل موالية للدولـة، خاضعة لحكمها. وهذه الأموال التي كانت تجنيها الدولة ارتبطت بالوضع المالي للمنطقة، وبالتالي كان لها تأثيرها على سياسة الدولة تجاهها.

ومن هنا فإن الاطلاع على الأوضاع المالية للمنطقة، والتعرف إلى أنواع المسكوكات وقيمتها الشرائية فيها، ومواردها المالية ومصروفاتها، سوف يوضح الأبعاد السياسية والاجتماعية لبعض أحداثها التاريخية. فتأخير وصول الأموال المخصصة لميزانية الحجاز من مصر عدة أشهر [١]، كان كفيلاً بتخفيض سعر العملة؛ إذ إن عدم وجود قدرة شرائية لدى الموظف الحكومي يؤدي إلى استدانته لما يحتاج إليه في حوائجه الآنية، وعدم دفع مخصصات العربان في وقتها المحدد، يؤدي إلى قيامهم بتمرد في وجه الدولة[٢]. وارتفاع الرسم الجمركي على البضائع القادمة من الخارج إلى جمارك جدة، وإن كان يؤدي إلى ارتفاع في واردات الجمارك[٣]؛ إلا أنه يجلب معه رفعاً لأسعار تلك البضائع أيضاً.

يضاف إلى ذلك أن التعرف إلى واردات الموانىء الجمركية، وأوجه صرفها سوف يوضح دور تلك الموانىء في انتعاش اقتصاد المنطقة، وكيفية الاستفادة من

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MES.MUH. 2433

(٢) من ذلك المعروض الذي قدمه والي جدة (في ٤ شوال ١٢٧٤هـ) بشأن التمرد الذي قام به العربان في الحجاز، بسبب عدم دفع مخصصاتهم المالية. الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.NZD.256/23

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MES.MUH. 2433

تلك الواردات، كما يسمح في الوقت ذاته بإجراء مقارنة بين تلك الواردات في فترة معينة، والفترة التي سبقتها.

والأرشيف العثماني يزخر في الحقيقة بمعلومات ثرية عن كل ما يتعلق بالأمور المالية لمنطقة الحجاز واليمن والأحساء، من دفاتر وتقارير ولوائح ومعروضات..إلخ، بل إن العثمانيين قد اخترعوا خطاً خاصاً يعرف بخط "سياقات"، ويمكن أن يعرَّف بالشفرة، خصص لتدوين المعاملات المالية، من ضرائب ورسوم وواردات ومصروفات. وذلك نتيجة للاهتمام الذي أولوه لكتابة أمورهم المالية وتنظيمها على أعلى مستوى.

وسوف يتناول البحث بعض المعلومات الخاصة بالمسكوكات المتداولة في بعض مناطق الجزيرة العربية بالعهد العثماني، مع ترجمة لبعض الوثائق للتمثيل. وقد تم اختيارها ضمن مجموعة من الوثائق العثمانية المحفوظة بالأرشيف العثماني في إستانبول.

**مسرد معلوماتي مختصر عن بعض المسكوكات والمعاملات المالية في الحجاز وبعض مناطق الجزيرة العربية :**

- أفادت وثيقة عثمانية أنه تم تخصيص خمسة قروش للمستخدمين في الحرم المكي الشريف، وذلك من جمارك جدة. (٢٩ ربيع الثاني ١١٦٣هـ/١٧٥٠م) [١].
- ذكر والي مصر محمد علي باشا في خطاب بعث به إلى الباب العالي أنه بناءً على الأمر العالي القاضي بتوحيد قيمة المسكوكات في أنحاء الدولة العثمانية، ونظراً لاستخدام الريال[٢] في الجزيرة العربية، فقد أدى ذلك إلى ظهور فروق

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف CEVDET-MALIYE 3401

(٢) الريال: اسم شائع في جميع بلاد الشرق الأدنى. وأول من أجراه في السوق والتجارة الإسبانيون. وما من نقد اختلف سعره في البلاد مثل هذا النقد، وكذلك اختلف سعره في الأزمنة، وقد اختلفت أنواعه وأسماؤه؛ فمنها الريال الأميري، وريال شينكو، أو سينكو، وريال لينان، وريال شال، وريال أبو طاقة، وريال أبو مدفع، وريال

في القيمة، وأنه سوف يحاول تنظيم توحيد قيمة تلك النقود، كما هو مطلوب المقام العالي، مشيراً إلى أن سعر المسكوكات المتداولة في الجزيرة العربية بعكس ما هو متداول في باقي الولايات العثمانية وأن العملة المتداولة في الموانئ الحجازية هي الريال، وأن المعتاد تداوله في الحجاز واليمن هو الفرنك[١] الفرنسي (٥/٦/١٢٢٩هـ/١٨١٤م)[٢].

- أشارت وثيقة عثمانية إلى أن الضريبة السنوية التي تعهد به أمير نجد الإمام فيصل بن تركي لدفعها لخزينة جدة هي عشرة آلاف فرنك فرنسي. (٢٠ ربيع الثاني ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م)[٣].

- ورد في وثيقة عثمانية هي خطاب من والي جدة السيد محمد حبيب: أن الريال إذا استقر سعره كان يساوي ثلاثة وعشرين قرشاً، والذهب المجيدي[٤] مائة قرش، وفئة المائة من الذهب المصري كان يساوي مائة وخمسة عشر قرشاً، والممدوحية[٥] عشرين قرشاً. وكان تعديل سعر

---

المجيدي، أو ريال عثماني، وكان يساوي عشرين قرشاً صاغاً أو أربعة شلنات في مصر، وخمسة دراهم في العراق. وشاع في اليمن الريال النمساوي، المعروف بأبو شوشة، وفي اليمن أيضاً الريال الإمامي. ومن أنواع الريال أيضاً الريال الحميدي، نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني؛ والريال الرشادي نسبة إلى السلطان =

= محمد رشاد الخامس؛ والريال التركي وهو العثماني أو المجيدي أيضاً. النقود العربية وعلم النميات/عني بنشره الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي.- القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٣٩م، ص ١٧٤-١٧٥.

(١) الفرنك: هو النقد الفرنسي الفضي المشهور. كان سعره عشرين قرشاً رائجاً في الشرق في أول ظهوره. المرجع السابق، ص ١٨١-١٨٢.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HH.19662

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT. 116/65

(٤) المجيدي منسوب إلى السلطان عبد المجيد الذي ولي السلطنة عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م. وهو على نوعين: كبير وصغير. والمقصود به هنا هو الكبير.

(٥) وهو نقد فضي سك أثناء اعتلاء السلطان عبد المجيد الحكم في الدولة العثمانية (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)، كان يساوي ٢٠ قرشاً رائجاً. وقد سميت بذلك نسبة إلى المدح، أي الزينة،

العملات يساعد خزينة جدة في زيادة مواردها، ولا سيما الأموال المرسلة من مصر. وكان الريال الواحد في عهد الوالي عثمان باشا يصرف بـ خمسة وعشرين قرشاً، وكان في الخارج يصرف باثنين وثلاثين قرشاً أو بثلاثة وثلاثين. وارتفعت بذلك سعر العملات الأخرى (٧ محرم ١٢٦٦هـ)[1].

- السعر الذي عُرضت به الفئات النقدية من الآقجة وغيرها في المدينة المنورة (١٢٦٨/٦/٢٢هـ/١٨٥٢م)[2].

- تحدثت وثيقة عثمانية عن المسكوكات والأعواد الذهبية التي وجدت في منزل آغا الحرم الشريف سليمان آغا، أثناء ترميمه. (١٢٧٠/٩/٦هـ/١٨٥٤م)[3].

- ذكرت وثيقة عثمانية معلومات عن المسكوكات القديمة التي وجدت في منزل عمر بري أفندي، وهو من أهالي المدينة المنورة، ودفع أثمانها. (١٢٧١/١٠/٢٣هـ/١٨٥٥م)[4].

- وتحدثت وثيقة عثمانية عن كيفية دفع الريالات التي يتم استقراضها لخزينة جدة (١٢٧٢/٥/١٣هـ/١٨٥٦م)[5].

---

Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu/Mehmet Zeki Pakalin.:2/473

بعكس ما أورده الأب أنستاس الكرملي. قارن ذلك: النقود العربية. مرجع سابق، ص ١٨٦.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف MVL. 233/2

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MV. 9047

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 19111

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 20973

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MV. 15085

- أفادت وثيقة عثمانية أن سعر الريال كان يساوي تسعة قروش (١٢٧٨هـ/١٨٦٢م)[١].

- ذكرت وثيقة عثمانية معلومات عن ٣٧٢ قطعة ذهبية وجدها التاجر الجداوي أحمد مشاط أفندي، أثناء قيامه بحفر بئر في منزله. (١٢٨٤/٦/٣هـ/١٨٦٧م)[٢].

- أفادت وثيقة عثمانية أن الراتب المخصص لأمير مكة المكرمة (في ١٢ شعبان ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) تسعون ألف قرش[٣]؛ بينما كان راتب والي الحجاز (في ٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) ستين ألف قرش[٤].

- أشارت وثيقة عثمانية إلى أن الراتب المخصص لمتصرف نجد يصل إلى خمسة عشر ألف قرش (١ ذو الحجة ١٢٩٠هـ/١٨٧٤م).[٥] وكان هذا الراتب في بداية تشكيل متصرفية نجد (الأحساء) عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م عشرين ألف قرش[٦].
[٦].

- تحدثت وثيقة عثمانية عن تسعيرة الريال، وأن خمسة ريالات تساوي ليرة عثمانية واحدة، وكمية الليرة المجيدية الفضية المرسلة إلى جدة بسبب فقدان النقود الصغيرة فيها (١٢٩٧/٥/٢٦هـ/١٨٨٠م)[٧].

---

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.UM. 522/36

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Ayniyat 871, sy.51

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Ayniyat 871, sy.110

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Ayniyat 871, sy.135

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 47259

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 62828

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف Ayniyat 1516, sy.247

- أوردت وثيقة عثمانية تقريراً وارداً من نجد حول الأوضاع العامة في البلد، وأن النقود المتداولة فيه هي طوبلي وقوشلي (أي ذو المدفع وذو الطير). (١٣٠٧/٥/٩هـ/١٨٩٠م) (١).

- الريال المتداول في الجزيرة العربية، وأنها على ثلاثة أنواع (١٣١٠/٧/٧هـ/١٨٩٣م) (٢).

- وذكرت وثيقة عثمانية أن سعر عملة الريال المغشوشة والمتداولة في المدينة المنورة والحجاز هو ٣٢ و ٣٧ قرشاً، أما المجيدية فإنها كانت تساوي ٤٢ قرشاً، ورفعت الآن إلى ٤٥ قرشاً لإيجاد نوع من التوازن بينها وبين الريال. ويرتفع سعر الريال أيضاً أحياناً، ويسبب ذلك خسارة كبيرة للتجار، مما يتطلب التدخل في تعديل الأسعار، بحيث لا يتضررون منه. وكانت الليرة العثمانية قبل عدة سنوات ١٦٠ قرشاً، والمجيدية بـ ٣٢ قرشاً، والريال بـ ٢٥ قرشاً (١ جمادى الآخرة ١٣١١هـ/١٨٩٣م) (٣).

- أفادت وثيقة عثمانية معلومات عن كيفية التعامل مع الريالات المتداولة في اليمن والحجاز (؟/١١/١٣١٩هـ/١٩٠٢م) (٤).

- أوردت وثيقة عثمانية حاجة عسير إلى النقود، وضرورة إرسال مسكوكات من فئة الألف ليرة إلى عسير (١٣٢٩/٩/١٣هـ/١٩١١م) (٥).

(٧) الأرشيف العثماني، تصنيف Ayniyat 1620, sy.41

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Sura-I Devlet 2163/10

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.UM. 29/2

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف İ.Maliye, 15

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.İD. 10-1/31

- تحدثت وثيقة عثمانية عن المكاتبات التي تمت بين محافظة المدينة المنورة ونظارة الداخلية بشأن إرسال المبالغ المالية دون البنكنوت (النقود الورقية) إلى المدينة المنورة، بسبب عدم قبولها من لدن العربان (١٣٣٣/٨/٨هـ/ ١٩١٥م)[١].

نماذج من الوثائق العثمانية :

١ - قائمة بواردات جمارك جدة ومصروفاتها لعامي ١٢١٢-١٢١٣هـ/١٧٩٧-١٧٩٩م[٢].

**أ/١ - واردات جمارك جدة في عام ١٢١٢هـ/١٧٩٧- ١٧٩٨م :**

قائمة بواردات جمارك بندر جدة المعمورة من غرة محرم الحرام وحتى نهاية ذي الحجة من عام ١٢١٢هـ، بموجب الشهور:

| الشهر | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| محرم الحرام | ٦٨٨٧ | ٠٥ |
| صفر الخير | ٤٤٢١ | ١٠ |
| ربيع الأول | ٥٩٥٩ | ٢٩ |
| ربيع الآخر | ٧٨٦٣ | ١٤ |
| جمادى الأولى | ٥٢٦٨ | ٢٣ |
| جمادى الآخرة | ١٦٦١٩ | ٣٦ |
| رجب الفرد | ١٢٨٥٣ | ١٨ |
| شعبان المعظم | ٢٩٤١٤ | ٣٣ |

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.I.UM. 4/1-6

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 6544-A

| | | |
|---|---|---|
| رمضان المبارك | ١٥٤٤١ | ٢٣ |
| شوال المكرم | ٣٩٩٢٤ | ١٩ |
| ذو القعدة | ٦٥٢٦٥ | ٣٣ |
| ذو الحجة | ٤٠٠١٦ | ٠٥ |
| **المجموع** | **٢٤٩,٩٣٦** | **٠٧** |

**أ/٢ – مصروفات جمارك جدة في عام ١٢١٢هـ :**

مصروفات جمارك جدة من شهر محرم الحرام وحتى نهاية شهر ذي الحجة من عام ١٢١٢هـ والتي وزعت بمعرفة قائممقام جدة على مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة:

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| مصروفات قائممقامية جدة لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ٢٠٠٠ قرش | ٢٤٠٠٠ | ٠٠ |
| مرتبات عساكر جدة لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ٣٦٤ قرش | ٤٣٦٨ | ٠٠ |
| رواتب كتاب جمارك جدة وغيرهم لمدة ١٢ شهراً | ٧٦٥٦ | ٠٠ |
| مصروفات ترميم قلعة جدة | ٣٤٠ | ٠٠ |
| ثمن إلباس [الخلع] لطوائف الموسم الهندي [؟] | ١٠٥٠ | ٠٠ |
| إكراميات ومصروفات اللبس في جدة بمناسبة عيد رمضان | ١٤٥ | ٠٠ |
| مصروفات عساكر بندر سواكن | ١٣٦٤ | ١٠ |
| مصروفات النجاب [المراسلين] بين المدينة المنورة وجدة خلال اثني عشر شهراً | ٤٠٠ | ٠٠ |
| أجرة الحصر والكراسي الواردة إلى الحرم النبوي الشريف | ٥٠ | ٠٠ |

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| لمدة اثني عشر شهراً | | |
| ما دفع للسيد أبي بكر علوي كما هو معتاد | ٢٠٠ | ٠٠ |
| مصروفات المولد في بندر جدة كما هو معتاد | ٥٠ | ٠٠ |
| رواتب الشيخ سليمان زمزمي لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ١٠٠ قرش | ١٢٠٠ | ٠٠ |
| مصروفات المولد لمكة المكرمة | ١١٩١ | ٣٣ |
| مكافأة خطباء مكة بمناسبة عيد رمضان | ٢٥٠ | ٠٠ |
| عوائد خدمة الحرم الشريف من الكناسين | ١٦٠ | ٠٠ |
| ثمن زيت الحرم المكي الشريف لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ٨٣٥ قرش | ١٠٠٢٠ | ٠٠ |
| أجرة الإبل لنقل زيت الحرم المكي الشريف لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ٣٥ قرشاً | ٤٢٠ | ٠٠ |
| ثمن شمع العسل والقناديل للحرم المكي الشريف لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ٩٦ قرشاً | ١١٥٢ | ٠٠ |
| مصروفات غسل الحرم الشريف مرتين في السنة | ٣٣٦ | ٠٠ |
| تجديد قناديل الحرم المكي الشريف، مرة في السنة | ١٢٠ | ٠٠ |
| مخصصات عبيد العين بمكة لمدة ١٢ شهراً، لكل شهر ١٥٦ قرشاً | ١٨٧٢ | ٠٠ |
| مخصصات الشريف(١) لسنة كاملة | ١٠٥٦٤ | ٣٠ |
| مخصصات أبي السعود أفندي، الكاتب الأول في جمارك جدة | ٤٨٣٧ | ٢٤ |

(١) أي أمير مكة المكرمة.

| بارة [هللة] | قرش | جهة الصرف |
|---|---|---|
| ٠٠ | ١٨٠ | مخصصات أولاد محمد الجيلاني |
| ٠٠ | ٤٨ | مخصصات السيد محمد رمضان |
| ٠٠ | ١٠٨ | إيجار الميزان لمدة ١٢ شهراً |
| **١٧** | **٧٣,٠٨٣** | **[المجموع]** |

**أ/٣** – بيان بالمبالغ النقدية الواردة إلينا عن طريق قائممقام جدة لمدة اثني عشر شهراً، منذ شهر محرم الحرام من عام ١٢١٢هـ وحتى شهر ذي الحجة من العام نفسه، وكذلك ثمن القهوة والأرز وإيجاراتها:

| بارة [هللة] | قرش | كيفية الورود |
|---|---|---|
| ٠٠ | ٥٦٥ | ورد إلينا نقداً |
| ١١ | ١٤٥٥٣ | = = |
| ٠٠ | ٨٣٣٣ | = = |
| ٢٠ | ٨٩٦٠ | = = |
| ٠٠ | ٤٠٠٠ | = = |
| ٣٨ | ١٣٠٠ | = = |
| ٠٠ | ١٤٧٦٠ | = = |
| ٢٠ | ٢١٨ | = = |
| ٠٠ | ٦١٦٦٥ | = = |
| ٠٠ | ١٣٥٠ | قيمة الأرز الذي وردنا |
| ٢٠ | ٨٣٢ | = = = |
| ٠٠ | ٢٥ | = = = |
| ٠٠ | ٢٢٠٣ | = = = |

| كيفية الورود | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| = = = | ٢٦٧٠ | ٠٠ |
| = = = | ٢٦١٠ | ٠٠ |
| = = = | ٤٣٧١ | ٠٠ |
| = = = | ١٧٨٧ | ٢٠ |
| إيجارات الإبل للمؤن الواردة إلينا خلال سنة | ٦٥٩٩ | ٠٠ |
| قيمة القماش الوارد إلينا | ٧٨٥٩ | ٠٠ |
| قيمة القهوة الواردة إلينا | ١٨١٦ | ٢٨ |
| = | ٣٢٩٦ | ٠٠ |
| = | ٢٤٧٨ | ٣٠ |
| = | ١٠٣٥٦ | ٣٥ |
| = | ٧٠٢٩ | ١٨ |
| = | ١١٠٦٩ | ٠٠ |
| **[المجموع]** | **١٨٠,٧١٥** | ٠٠ |

**أ/٤ – مجموع مصروفات سنة كاملة، لعام ١٢١٢هـ :**

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| مصروفات مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة خلال سنة كاملة | ٧٢٠٨٣ | ١٧ |
| المبالغ النقدية الواردة إلينا بمعرفة قائممقامنا في جدة، وكذلك ثمن الأرز والقهوة | ١٨٠٧١٥ | ٠٠ |
| مخصصات قاضي مكة المكرمة بموجب المرسوم السلطانى [من جمارك جدة] | ١١٢٥٠ | ٠٠ |
| مخصصات قاضي المدينة المنورة بموجب المرسوم السلطانى [من جمارك جدة] | ١١٢٥٠ | ٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| [المجموع] | ٢٧٥،٢٩٨ | ١٧ |

**ب/١** – قائمة بواردات جمارك بندر جدة خلال اثني عشر شهراً، من شهر محرم الحرام من عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨-١٧٩٩م وحتى شهر ذي الحجة من العام نفسه، وكذلك مصروفاتها شهراً بشهر في المدة المذكورة التي وزعت على مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة بمعرفة قائممقام جدة، حيث سجلت في دفاترها الواردة إلينا :

**قائمة موضحة للواردات لمدة عام كامل لسنة ١٢١٣هـ**

| واردات الجمارك في شهر | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| محرم الحرام | ١٣٧٦٩ | ١٨ |
| صفر الخير | ١٢٣٧٤ | ٠٤ |
| ربيع الأول | ٢٨٦٦ | ٢٤ |
| ربيع الثاني | ٤٧٩٣ | ٠٠ |
| جمادى الأولى | ١٧٩٨ | ٣٥ |
| جمادى الآخرة | ٤٨٣٥ | ٠٠ |
| رجب الفرد | ١١٨٣٤ | ٢٣ |
| شعبان المعظم | ٥٨٢٦ | ٣١ |
| رمضان المبارك | ٨٨٩٣ | ٠٥ |
| شوال المكرم | ٦٤٥٧ | ٣٣ |
| ذو القعدة | ٠٠٠٠ | ٠٠ |

| واردات الجمارك في شهر | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| ذو الحجة | ۰۰۰۰ | ۰۰ |
| [المجموع] | ٧٣,٤٤٨ | ٢٠ |

**ب/٢** - بيان بالمبالغ النقدية الواردة إلينا عن طريق قائممقامنا على جدة لمدة عشرة أشهر، حيث لم تكن هناك واردات لمدة شهرين، وذلك منذ شهر محرم الحرام من عام ١٢١٣هـ وحتى شهر ذي الحجة من العام نفسه، وكذلك ثمن القهوة والأرز :

| كيفية الورود | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| ورد إلينا نقداً | ١٢٣٧٥ | ۰۰ |
| = = | ٤٢٥ | ۰۰ |
| = = | ١٥۰۰۰ | ۰۰ |
| قيمة ثمن الأرز الواردة إلينا | ٢٦٩٥ | ۰۰ |
| = = | ٤٣١ | ٢٠ |
| قيمة ثمن القهوة الواردة إلينا | ١١٨٩ | ١٩ |
| قيمة السكر والصابون الواردة إلينا | ٥۰٥ | ۰۰ |
| قيمة ثمن القهوة الواردة إلينا | ٦٥١٣ | ۰۰ |
| إيجار الإبل التي أوردت إلينا المؤن | ٣٣٤٨ | ۰۰ |
| [المجموع] | ٤٢,٤٨١ | ٣٩ |

**ب/٣** – مصروفات مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة بمعرفة قائممقام جدة، لمدة عشرة أشهر، وذلك عام ١٢١٣هـ:

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| مصروفات قائممقام جدة لعشرة أشهر، كل شهر ٢٠٠٠ قرش | ٢٠٠٠ | ٠٠ |
| مرتبات عساكر جدة لمدة عشرة أشهر، لكل شهر ٣٦٤ قرش | ٣٦٤٠ | ٠٠ |
| رواتب كتاب الجمارك لمدة عشرة أشهر، لكل شهر ٦٣٨ قرش | ٦٣٨٠ | ٠٠ |
| البخشيش ومصروفات اللبس في جدة بمناسبة عيد رمضان | ١٤٥ | ٠٠ |
| مصروفات مولد بندر جدة كما هو معتاد | ٥٠ | ٠٠ |
| مصروفات عساكر بندر سواكن | ١١٨٢ | ١٩ |
| أجرة النجابين [المراسلين] لمدة عشرة أشهر | ٣٥٠ | ٠٠ |
| أجرة الحصر الواردة إلى الحرم النبوي الشريف من جدة | ٦٠ | ٠٠ |
| مخصصات الشيخ سليمان زمزمي لمدة عشرة أشهر | ١٠٠٠ | ٠٠ |
| مصروفات المولد بمكة المكرمة كما هو معتاد | ١١٨٧ | ٢٠ |
| إكرامية رمضان لخطباء مكة المكرمة كما هو معتاد | ٢٥٠ | ٠٠ |
| مصروفات قباطنة السفن الإنجليز أثناء ورودهم إلى جدة | ٢٥٤ | ٠٠ |
| مصروفات غسل الحرم المكي الشريف كما هو معتاد | ٣٣٦ | ٠٠ |
| تجديد قناديل الحرم المكي الشريف | ١٢٠ | ٠٠ |
| عوائد خدمة الحرم المكي الشريف من الكناسين | ١٦٠ | ٠٠ |
| مخصصات شريف مكة المكرمة لمدة سنة كاملة | ١٠٥٦٤ | ٣٠ |
| ثمن الزيت للحرم المكي الشريف لمدة عشرة أشهر، لكل شهر ٧٣٥ قرشاً | ٧٣٥٠ | ٠٠ |

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| ثمن شمع عسل للحرم المكي الشريف لمدة عشرة أشهر، لكل شهر ٩٦ قرشاً | ٩٦٠ | ٠٠ |
| إيجار الإبل لنقل زيت الحرم المكي الشريف لمدة عشرة أشهر | ٣٥٠ | ٠٠ |
| رواتب عبيد العين في مكة المكرمة لمدة عشرة أشهر، لكل شهر ١٥٦ قرشاً | ١٥٦٠ | ٠٠ |
| أجرة الميزان في بندر جدة | ١٠٨ | ٠٠ |
| مخصصات أبي السعود أفندي، الكاتب الأول في جمارك جدة | ٢١٧٥ | ٠٠ |
| **[المجموع]** | **٥٨,١٨٢** | **٢٩** |

**ب/٤ – مجموع مصروفات عشرة أشهر، لعام ١٢١٣هـ :**

| جهة الصرف | قرش | بارة [هللة] |
|---|---|---|
| المبالغ النقدية الواردة إلينا من قائممقامنا في جدة وثمن الأرز والقهوة | ٤٢٤٨١ | ٣٩ |
| مصروفات مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة خلال عشرة أشهر | ٥٨١٨٢ | ٢٩ |
| مخصصات قاضي مكة المكرمة بموجب المرسوم السلطاني [من جمارك جدة] | ١١٢٥٠ | ٠٠ |
| مخصصات قاضي المدينة المنورة بموجب المرسوم السلطاني [من جمارك جدة] | ١١٢٥٠ | ٠٠ |
| **[المجموع]** | **١٢٣,١٦٤** | **٢٨** |

## ٢ ـ معروض شيخ الحرم النبوي في إصدار مرسوم بمنع إقراض النقود بسعر مبالغ فيه(١):

سيدي صاحب الدولة؛

لقد تبين أن بعض الأشخاص القاطنين في المدينة المنورة من الأهالي والمجاورين المضطرين لاستقراض النقود، يستقرضونها من بعض أرباب الارتكاب بسعر فائض بمقدار ثلاثة عشر قرشاً. وإضافة إلى أن هذا يضر بعباد الله المسلمين ويؤدي إلى خسارتهم، فإنه يروِّج لأمر محرم شرعاً بشكل قطعي، مما يتطلب منعه بأي حال من الأحوال. وبناءً على ذلك فإن أحداً إذا اضطر لاستقراض النقود فإن عليه مراعاة الشريعة وتقديم رهن بذلك. ويجوز أخذ وإعطاء ستة قروش وربع في نهاية [المدة]. أما غير ذلك من التعامل فلا يجوز. وسيتم إصدار إعلام شرعي [من المحكمة] لمعاقبة من يتجاسر على هذا الأمر القبيح. فإن كان المتعامل بذلك موظفاً فسوف يتم فصله، وتوجيه وظيفته إلى غيره؛ وإن كان تاجراً من تجار السوق فسوف يتم منعه من مزاولة التجارة. فإن كان ذلك موافقاً لجنابكم فالمرجو إصدار فرمان أكيد المضمون في هذا الخصوص(٢). والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٧ صفر ٦٨ [١٢هـ/١٢/١/١٨٥١م]

(الختم)

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.VALA 9047

(١) وبناءً على ذلك اجتمع مجلس الشورى، ورفع قراره الموافق لمعروض شيخ الحرم النبوي إلى الصدر الأعظم الذي رفعه بدوره إلى السلطان، حيث أمر بإصدار فرمانين بهذا الخصوص وإرسالهما إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. انظر الوثيقة السابقة.

### ٣ – معروض ولاية البصرة عن أنواع الريال المتداول في المنطقة [1]:

ولاية البصرة

العدد ٩٤

إلى نظارة الداخلية الجليلة

سيـدي صاحـب الدولـة؛

جواباً للمعروض المرسل لجنابكم والرد الذي وصل منكم بتاريخ ٢٩ أيلول ٣٠٨[١ رومي: ٢٠ ربيع الأول ١٣١٠هـ/١٨٩٢/١٠/١١م] برقم ٧٧؛ المتضمن : أنه بناءً على الحاجة الماسة للقيام بضرب القراصنة الذين يقومون بأعمال مخلة بالأمن والاستقرار في السواحل النجدية [أي سواحل الأحساء]، وحتى يتم توفير الأمن اللازم لطرق الواردات [الخارجية]، فقد تم إحضار سفينة مجانية، للقيام بالترصد بشكل متنقل قبالة ميناء العقير ومياه البحرين، وعُين لها رئيس براتب شهري بمقدار سبعة ريالات، وثلاثة من ملاحيها، لكل واحد منهم أربعة ريالات. إلا أنه بالنظر لاستيضاحكم عن كون الريال على ثلاثة أنواع، وكون قيمة كل نوع منها مختلف عن الآخر، ونظراً لأن قيمة المجيدي الرسمي هي تسعة عشر قرشاً، فلدى استيضاح الموضوع، تبين أن الريال الذي تُدفع به رواتب رئيس السفينة المذكورة وملاحيها هو ريال قوشلي [أي أبو طير]، وأن قيمة هذا الريال المحددة بموجب خطاب نظارة المالية الصادر بتاريخ ٢٧ أغسطس ٣٠٤[١ رومي: ٢ محرم ١٣٠٦هـ/٨ سبتمبر ١٨٨٨م] ستة عشر قرشاً. فيكون المبلغ الشهري المذكور مائة وستة وسبعين قرشاً، ويصبح في السنة ألفين ومائة واثني عشر قرشاً. وبناءً على إشعار جنابكم السابق، فإن دفعه منوط برأيكم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

---

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Sura-I Devlet 2163/10

٧ رجب ٣١٠[١هـ] ١٤ كانون الثاني ٣٠٨[١ رومي: ٢٥ يناير ١٨٩٣م].
وكيل والي البصرة وقائد البحرية (الختم)

### ٤ – معروض ولاية البصرة عن الريال المتداول في المنطقة[١]:

نظارة الأمور المالية
المجلس المالي
الرقم ٣٤

ذكرت ولاية البصرة في معروضها الذي بعثته أنه على الرغم من وجود قرار بقبول عملة الريال الذي يحمل طائراً - وهو من المسكوكات الأجنبية - في صندوق المال باثني عشر قرشاً، والروبية الهندية بخمسة قروش ونصف؛ إلا أن الناس في لواء نجد [الأحساء] يتداولون الريال منذ عام ١٣٠٩ بتسعة قروش، والروبية الهندية بخمسة قروش. وقد بينتْ أن موظفي الحكومة المحليين وعساكر النظامية والشرطة وملتزمي الرسومات ومتعهدي تموين العساكر النظامية يتضررون من هذا الفرق. وبناءً على ذلك طلبت الولاية والإدارة المالية فيها بتنزيل الريال إلى تسعة قروش. كما أن قيمة الريال أيضاً في البصرة ليست على وضع واحد؛ فأحياناً يتداولها الناس بتسعة قروش، وأحياناً بتسعة قروش ونصف، وأحياناً أخرى بعشرة قروش. ويلاحظ أن هذه الريالات التي تعد من قبيل المتاع حسب الوقت والأوضاع، سوف تنزل قيمتها في المستقبل. وبما أن صرفها في صندوق المال باثني عشر قرشاً يؤدي إلى الإضرار بالموظفين وعساكر النظامية وغيرهم؛ فإن قبول صرفها في صندوق المال بتسعة قروش سوف يقضي على ذلك الضرر الذي يشكو منه الموظفون، وتنتهي المشكلة في تداول صرفها بين الناس. وبما أن

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Sura-I Devlet 399/12

المجيدي وأقسامه سوف يحل محله بالتدريج؛ فقد طلبت الولاية المذكورة التي أرسلت قطعتين من الريالات إصدار إذن في هذا الخصوص.

وذكرت القيادة العسكرية أيضاً في مذكرتين لها، أن أهالي نجد يتداولون الريال بقيمة ستة قروش وعشرة [أي هللة]، وأن أفراد الجيش والضباط ومتعهدو التموين العسكري يتضررون من ذلك الفرق، أثناء قيامهم بشراء حاجياتهم. وهذا الوضع ينافي توجهات الجناب العالي، مما يتطلب اتخاذ قرار سريع في هذا الصدد.

ولقد تم الاتصال مع إدارة المسكوكات وقامت بتحليل القطعتين من الريالات المرسلة، فذكرت أن عيار إحداهما ٨٣٠ ووزنها ثمانية دراهم وأحد عشر وثلاثة أرباع قيراط، أما القطعة الثانية فعيارها ٨٣٣ ووزنها ثمانية دراهم وتسعة قراريط. وقد تبينت قيمتها من حيث سعر الفضة التي تم شراؤها للمسكوكات الصغيرة، فكانت الأولى بحساب المجيدي ذي تسعة عشر قرشًا تساوي عشرة قرشًا وإحدى وثلاثين بارة. والثانية عشرة قروش وأربع وعشرين بارة.

وعلى الرغم من أن قبول الريالات لصندوق المال في بعض ولايات الدولة السنية التي تتداول الريالات يساوي اثني عشر قرشاً، بموجب القرار الصادر في ذلك، إلا أن هذا الوضع يؤدي إلى إلحاق الضرر بالموظفين وعساكر النظامية والضبطية وملتزمي الرسومات ومتعهدي التموين العسكري، مما أدى بهم إلى رفع الشكاوى فيه، كما اتضح ذلك من الإشعار المعروض بعاليه؛ ولذلك فإن إزالة هذا الضرر بعدِّ ريالين يساوي مجيدياً واحداً في ولاية البصرة، وقبول الريال في صندوق المال في التداول بتسعة قروش ونصف، وقبول أقسامه أيضاً بذلك الاعتبار يعد مناسباً جداً. ومع هذا وذاك فإن الأمر منوط لرأي صدارتكم

الجليلة. وتم إبلاغ القيادة العسكرية أيضاً بهذا الموضوع. والأمر والفرمان لحضرة من لـه اللطف والإحسان.

٢٦ ذو القعدة ٣١٨[١هـ].. ٤ مارس ٣١٧[١ رومي/١٩٠١/٣/١٧م].

ناظر المالية (التوقيع)

### ٤ – معروض محافظ المدينة المنورة في عدم قبول العربان للنقود الورقية[(١)]:

برقية صادرة من المدينة المنورة

الرقم ١١٧٦

التاريخ ١٨ مايو ٣٣١[١ رومي: ١٧ رجب ١٣٣٣هـ /١٩١٥/٥/٣١م]

لقد وصل إلى إدارة المحاسبة مبلغ أربعمائة ليرة مرسلة من الخزينة عن طريق ولاية سوريا. والحقيقة أن القسم الأعظم من المخصصات والرواتب التي تؤدى من الصندوق هو رواتب قبائل وعشائر ما بين الحرمين وخط [الحديد] الحجازي والأشراف. أما الذين يأتون إلى البلدة [الطيبة] بالأغنام والسمن والفحم والحطب وكافة احتياجات البلدة، فهم البدو. والتعامل في السوق مع العربان. وهم لا يستلمون الأوراق [النقدية]. فهذه المسألة واضحة. ولا يمكن قبول [الأوراق النقدية] في منطقة الحجاز. ولهذا فالمرجو منكم إرسال الأوامر اللازمة إلى سوريا ومن يهمه الأمر بتبديلها[(٢)].

١١ مايو ٣٣١[١ رومي: ١٠ رجب ١٣٣٣هـ/١٩١٥/٥/٢٤م]

المحافظ : بصري

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.I.UM. 4/1-6

(١) وبناءً على تلك البرقية أرسلت نظارة الداخلية مذكرة إلى وكالة نظارة المالية بإرسال توجيه إلى إدارة المحاسبة بولاية سوريا بعدم إرسال أوراق نقدية إلى المدينة المنورة بعد ذلك. ففعلت وردت عليها بذلك. انظر الوثيقة السابقة.

**الخلاصة :**

لقد تبين من خلال عرض نماذج من الوثائق العثمانية المتعلقة بالأمور المالية في الحجاز على وجه خاص، مدى الاهتمام الذي أولاه العثمانيون للأمور المالية، ودقتهم في تدوين كل صغيرة وكبيرة من الواردات والمصروفات، وأوجه صرفها، والفرق القيمي بين بعض العملات المستخدمة في تلك الفترة. والحقيقة أن ما تم عرضه في هذا البحث المتواضع يبين الحاجة إلى البحث الموسع عن مالية الحجاز في العصر العثماني، وتأثيرها على الأوضاع العامة فيها.

## ٢ ـ تجارة السلاح في الجزيرة العربية والخليج من واقع وثائق الأرشيف العثماني

## (١٣١٠-١٣٢٨هـ/١٨٩٢-١٩١٠م) [1] :

كان البحث[2] المقدم للندوة التي أقامتها دارة الملك عبد العزيز مع الجمعية التاريخية السعودية في الرياض في الفترة من ٢٢-٢٥ ذي القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ٥-٧ فبراير ٢٠٠٢م دافعاً للباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع؛ إذ إنه على الرغم من تعلقه بمنطقة كان بعضها تابعاً للدولة العثمانية، إلا أن عدم استفادة صاحب البحث من وثائق الأرشيف العثماني، واعتماده على نحو أساسي على الوثائق الإنجليزية ثم الفرنسية، قد دفعني إلى البحث - منذ ذلك الوقت - في وثائق الأرشيف العثماني، وجمع ما يتعلق من تلك الوثائق بتجارة السلاح في المنطقة. فوُجد كثير من الوثائق التي تجلي هذا الموضوع حقه من البحث والتمحيص. وهو ما يتم عرضه بموجب التقسيم الموضوعي الآتي للبحث.

وعلى الرغم من جدارة هذا الموضوع للبحث، ووجود المادة العلمية الكافية في الأرشيف العثماني عنه، إلا أنني لم أجد من تطرق إليه ببحث مستقل. وتكمن أهميته في تعلقه بسياسة الدولة العثمانية في المنطقة من جهة، وتدخل الدول الأجنبية في شؤونها من جهة ثانية، وكون الأسلحة المدخلة إلى المنطقة مساعداً كبيراً في قلب الأمور رأساً على عقب من جهة ثالثة. وهو ما لم تكن الدولة لتسمح به في يوم من الأيام. ومن هنا فإن البحث سوف يجيب عن بعض التساؤلات

(١) نشر هذا المقال في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج ١٠، ع٢ (رجب/ذو الحجة ١٤٢٥هـ/سبتمبر ٢٠٠٤م - مايو ٢٠٠٥م). ص ٢٧٣-٢٩٢.

(٢) وعنوانه: تجارة السلاح في الخليج العربي: ١٢٩٦-١٣٣٢هـ/١٨٧٩-١٩١٤م، للباحث عبد الله بن إبراهيم التركي.

المتعلقة بتجارة السلاح إلى الجزيرة العربية. من ذلك: ما الوسائل التي نقلت بها الأسلحة إلى المنطقة؟ ومن كان يقف وراءها؟ وما المعابر التي كانت تنقل عن طريقها الأسلحة؟ وهل كانت التدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية في الحد من تجارة الأسلحة وانتشارها في المنطقة كافية؟

وقبل الشروع في الإجابة عن تلك الأسئلة، وجد الباحث وثيقتين مهمتين، تضمنتا إجلاءً للموضوع. فترجمها إلى اللغة العربية على النحو الآتي:

## الوثيقة الأولى

القيادة العسكرية

قلم المكتوبي

صورة المحررات الواردة من القيادة العسكرية في نجد بتاريخ ٣١ تموز ٣١٦[١رومي: ١٧ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/١٣ أغسطس/آب ١٩٠٠م]

إن الأوامر الواردة إلى لواء نجد الخاصة بعدم السماح بإدخال الأسلحة إلى المنطقة، لا تراعى من الحكومة [المحلية]. كما سبق أن عرضت ذلك على جنابكم في المعروض الذي بعثت به بتاريخ ٣٠ حزيران ٣١٦[١ رومي: ١٦ ربيع الأول ١٣١٨هـ/١٣ يولية ١٩٠٠م] ورقم ٢٤. وقد تم تكليف المقدم في الكتيبة الثانية للآلية النظامية الثانية القاطنة في قطر صاحب الرفعة "حسني أفندي"(١) بالإشعار بمعلومات عن الأسلحة الممنوعة. فذكر في المحضر الذي بعث به في تاريخ ٧ تموز ٣١٦[١] برقم ٢٢ أن الأسلحة تباع على نحو علني في قضاء قطر، وأشار إلى أنه لما نُقل قبل عدة سنوات من بورسعيد إلى الجيش الهمايوني السادس، لم يجد في

---

(١) وقد تبين من الخطاب المرفق بالوثيقة أنه حسين حسني بن مصطفى. ولمزيد من المعلومات انظر القسم (٢) من الفصل الأول من هذا الكتاب.

طريقه إليها أيَّ محل لبيع الأسلحة، إلا أنه منذ سبع سنوات بنيت مستودعات في العديد من الأماكن؛ لإدخال الأسلحة إلى جزيرة العرب والعراق. كما تحدث في خطاب آخر له أرسله في ١٩ تموز ٣١٦[١] برقم ٤١ بمعلومات مفصلة عن ذلك، وتم تقديمه إلى جنابكم كما هو. وأعرض على جنابكم أن المعلومات التي أوردها في محضره وفي خطابه، كانت موافقة للحقيقة، كما تأكدت من ذلك بنفسي. وهذه الأسلحة إذا وقعت في يد الإنجليز فهم لا يقصرون فيها [أي يقبضون عليها]. إلا أن تلك الأسلحة التي تجلب من لدن الفرنسيين، بناءً على أنها تدخل إلى الممالك العثمانية وليس الإنجليزية، فلا يتدخلون فيها. وفي عامي ثلاثمائة وعشرة وأحد عشر قد أدخلت سفينةٌ فرنسية كمياتٍ كبيرةً من بنادق المارتيني والأسلحة إلى البحرين. وقد حجزها شيخ البحرين عيسى بأمر من الإنجليز، ومنع بيعها. إلا أنه تم تخليص البنادق المحجوزة عام ١٣١٥ من لدن فرنسي يقيم الآن في البحرين؛ حيث قدم بصفة تاجر، على أن يصرفها في جهات العمارة وبني لام. والقسم الكلي منها صرفه التجار الإيرانيون، وقسم آخر منها صُرف من لدن تجار آخرين في الكويت. كما وزع القسم المتبقي على لواء الأحساء ونجد المجاورة وقطر. كما أن التاجر الفرنسي المذكور أرسل في الفترة القريبة الماضية ثلاثة آلاف وخمسمائة بندقية إلى مسقط، ومثلها إلى بندر بوشهر الإيراني، وألفين وخمسمائة بندقية إلى البحرين. وإذا بيعت هذه الأسلحة فإنه سوف يرسِل كمياتٍ أخرى تباعاً، كما هو مؤكد. وفي الوقت الذي يشتغل فيه هذا التاجر الفرنسي في البحرين بتجارة تلك الأسلحة، فإنه لا يتأخر عن الإضرار بالمنطقة مسلكاً وسياسة. والمساحة الواقعة في السواحل الممتدة من قضاء قطر وحتى مسقط، التي يطلق عليها عمان، هي تحت إدارة الشيخ زايد. وبناءً على أن السفن الحاملة للعلم الفرنسي، لا تتعرض للتفتيش والمراقبة، فإن سفن العرب

الرافعة لذلك العلم الفرنسي، دليلاً على الحماية الإنجليزية، لا يعترضها الإنجليز، حيث يعدّ العرب تلك الحماية الفرنسية منة عليهم. ولذلك فإن تلك السفن العربية تقوم بالاشتغال بتجارة الرقيق الزنوج. وبناءً على أن أهالي سواحل هذه المنطقة الطويلة - وهي من الممالك العثمانية - الممتدة من عمان وجزيرة العرب وحتى باب المندب، قد بقوا دون صاحب [أي حماية من الدولة]؛ إذ إنهم لا يرون في تلك السواحل الطويلة أي علامة تفيد أن المنطقة هي من الممالك العثمانية، وأن الأهالي من مواطنيها. وحتى يتم منع إدخال الأسلحة إلى المنطقة، وعدم السماح بتقوية نفوذ الأجانب فيها، وحتى يتم تخليص المواطنين من الحماية الأجنبية ويرفع العلم العثماني، كما أشار إليه المقدم المذكور في معروضه، فلا بد من توفير عدد من السفن الحربية، تقوم بالتجوال في تلك السواحل على نحو مستمر، ففي ذلك حفاظ على مصالح الدولة. وهو ما أراه بحسب رأيي المتواضع، وأرجو أن يكون ذلك مناسباً لرأي أولياء أمورنا (1).

## الوثيقة الثانية

ولاية سوريا

قلم التحريرات

صورة المحررات الواردة من قائممقامية الطفيلة في ١٣ شباط ٣٢٥ [١رومي : ١٥ صفر ١٣٢٨هـ/٢٦ فبراير ١٩١٠م] برقم ١٧

رداً على التعميم الوارد من متصرفيتكم الجليلة بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ٣٢٥ [١رومي: ٢٥ محرم ١٣٢٨هـ/٦ فبراير ١٩١٠م] ورقم ٥٢٧، أنه بناءً على تقديم بعض رجال الدولة العظام من العهد السابق المنحوس مساعدات

(1) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 165/20

للمشتغلين بتهريب الأسلحة، فإن بيروت وجونيه وصيدا وطرابلس وسائر السواحل السورية أصبحت ممراً دائماً للأسلحة الممنوعة، وباتت تلك الأسلحة الجديدة تنتقل منها إلى جبل لبنان وجبل الدروز وحوران، وتسلح الأهالي فيها بتلك الأسلحة. كما أن الموانئ الواقعة على سواحل البحر الأبيض شهدت وما زالت تشهد ورود تلك الأسلحة. إلا أن تلك الأسلحة لا ترد إلى الكرك [أي من خلال تلك الموانئ]. وعلى الرغم من ذلك فإن الأهالي في لوائنا [أي سنجق الكرك] متسلحون كافتهم - بدون استثناء - ببنادق "غزا" و"مارتيني" العثماني، وهي حقيقة لا يمكن إنكارها. لكن الأسلحة المذكورة تجلب إلى الكرك من جهة الحجاز، من خلال موانئ ينبع ورابغ وجدة والوجه الواقعة على البحر الأحمر. وبناءً على طول سواحل منطقة الحجاز المباركة، فإنها خالية تماماً من أي مراقبة أو ترصد. ومنها يتم إدخالها إلى الكرك. وعلى الرغم من أن الكرك بات في حكم مستودع كبير للأسلحة الممنوعة، إلا أن أهالينا فيها لا يحملون تلك الأسلحة لاستخدامها في وجه الحكومة، كما هو متصور في غيره من الأماكن. ولو تم توفير الأمن اللازم للأهالي المشتغلين بالبيع والزراعة، من عربان بني صخر والحويطات والشرارات، فإنه بالإمكان جمع تلك الأسلحة من أيديهم خلال شهر واحد. ولمنع إدخال الأسلحة الممنوعة إلى المنطقة فينبغي اتخاذ التدابير المؤثرة الآتية: وكما هو معلوم فإن الجزر الصغيرة الواقعة في البحر الأحمر، وبالنظر لوجود المد والجزر، فإن القوارب والسفن الحربية المكلفة بمراقبة السواحل المذكورة لا تستطيع الاقتراب منها. وبناءً على هذه المساعدة الطبيعية يقوم مهربو الأسلحة باستخدام القوارب الصغيرة التي يطلق عليها سنبوك. فتدخل الأسلحة إلى منطقة الحجاز ومنها إلى الكرك، ويتسلح بها الأهالي. وحتى يتم منع إدخال الأسلحة إلى المنطقة فلابد من تطبيق النظام المتبع من السلطات الإيطالية في المصوَّع. وهو تجهيز بعض السفن الصغيرة والقوارب

بالمدافع للقيام بأعمال الترصد والمراقبة على سواحلنا. فإذا ما اتخذ هذا التدبير، فسوف يمنع إدخال الأسلحة الممنوعة إلى الحجاز بالتأكيد. وبالتالي فإن الأسلحة الجديدة الموجودة بيد الأهالي في الحجاز، سوف تخرب مع مرور الزمن، ويتم بذلك توفير الأمن واستتبابه. وبناءً على كل ذلك سيتم القضاء على تجارة الأسلحة في الكرك، كما لا يخفى عليكم. ومن جهة أخرى وبالنظر لقيام بعض موظفي خط الحديد في المدينة المنورة ببيع البنادق للأهالي، فإذا ما كلف أحد أفراد الشرطة بالعمل في كل قطار، فإن ذلك سيحد من هذا الأمر. ولذلك يجب أن يكون أفراد الشرطة الذين يعيّنون في القطارات على درجة كبيرة من الاستقامة والنزاهة. هذا ما تم عرضه على جنابكم [١].

**وسائل نقل الأسلحة :**

تبين من الوثائق العثمانية التي يتم عرض مقتطفات منها في الفقرات الآتية - إضافة إلى الوثيقتين المعروضتين - أن السفن الأجنبية كانت الوسيلة الأولى في نقل الأسلحة من مختلف الدول الأوربية إلى الجزيرة العربية. وكما سيتم توضيحه في الفقرة الآتية فإن تلك السفن استخدمت مختلف الموانئ العثمانية لتوصيل الأسلحة إلى المنطقة [٢]. وقد ذكر قائممقام الطفيلة في معروضه السابق إلى ولاية سوريا بتاريخ ١٥ صفر ١٣٢٨هـ/٢٦ فبراير ١٩١٠م أن القوارب التي

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/253

(٢) ومما يجدر ذكره هنا أن السفن ذاتها كانت تقوم بتهريب الفارين من القانون والمهاجرين بطريق غير شرعي والفارين من خدمة التجنيد العسكري الإلزامي إلى أمريكا. كما ورد ذلك في المعروض الذي بعث به والي بيروت إلى نظارة الداخلية في ٢٥ نيسان ١٣٢٦هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22 . وقد طلبت نظارة الداخلية في إشعارها المرسل لولاية بيروت في ٢١ نيسان ١٣٢٦ مراقبة سفينة "يوتوغلي" التي تتوجه من السواحل السورية إلى مرسيليا، لوجود أربعمائة شخص من الفارين من التجنيد إلى أمريكا، مشيراً إلى زيادة عدد السوريين المهاجرين إلى أمريكا يوماً بعد يوم. Lef 65/2

يطلق على الواحدة منها سنبوك، هي التي تقوم بنقل الأسلحة من السفن إلى سواحل البحر الأحمر ومنها إلى منطقة الحجاز [١]. وذكر قائممقام السلط في معروضه إلى ولاية سوريا أن الأسلحة تدخل إلى المنطقة من خلال السواحل، أي بالسفن [٢].

وقد أفاد المعروض الذي بعث به قائممقام معان في ٢٧ كانون الثاني ١٣٢٥(رومي ٢٨ محرم ١٣٢٨هـ/٩ فبراير ١٩١٠م) إلى ولاية سوريا أن إدخال الأسلحة من الساحل في معان غير ممكن؛ بالنظر لعدم وجود الساحل فيها أصلاً، فإن الأسلحة تدخل من سوريا إلى ولاية الحجاز عن طريق خط الحديد [٣]. وقد ورد التأكيد على ذلك من قائممقام الطفيلة [٤].

وبناءً على ذلك فإن وسيلة نقل الأسلحة إلى الجزيرة العربية بالدرجة الأولى كانت السفن الأجنبية. ثم بعدما بني خط حديد الحجاز عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م كان وسيلة ثانوية لإدخال الأسلحة إلى منطقة الحجاز، وذلك بمساعدة من بعض العاملين على القطارات من العثمانيين.

### معابر تجارة الأسلحة إلى الجزيرة العربية :

وكانت معظم الموانئ في الجزيرة العربية والمناطق المجاورة لها، معابر لإدخال الأسلحة إلى المنطقة. من تلك المعابر التي صرحت بذكرها وثائق الأرشيف العثماني :

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/253

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/254

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/253

**١- موقـع البسـيط** : التـابع لسـنجق اللاذقيـة بولايـة بـيروت. حيـث ذُكـر في المعروض الـذي بعثت بـه ولايـة حلب في ٢٠ شـوال ١٣٢٧هـ/١٤ تشـرين الثـاني ١٩٠٩م إلى نظارة الداخلية: أن تهريب الأسلحة يتم من هـذا الموقـع، ممـا يتطلب العمل على مراقبـة السـاحل علـى نحـو مسـتمر[1]. كمـا ذكـر والي حلـب في معروضـه الجـوابي الصادر في ٢٩ محرم ١٣٢٨هـ/١٠ فبراير ١٩١٠م إلى نظارة الداخلية: أن التحقيقات التي أجرتها الجهات الأمنية، بينت أن ولاية بيروت هـي أكثر ولايات الدولة تعرضاً لتهريب الأسلحة وإدخالها منها إلى البلاد[2].

**٢ - بـيروت وجونيـه وصـيدا وطـرابلس** : حيـث ذكـر قائممقـام الطفيلـة في المعروض الذي بعث به إلى ولاية سوريا أن الأسلحة الجديدة تدخل من تلك الأماكن إلى المنطقـة، فيتسـلح بـه أهـالي جبـل لبنـان وجبـل الـدروز وحـوران، كمـا تصـل تلـك الأسـلحة وهـي بنـادق "غـزا" و"مـارتيني" المسـتخدم مـن الجـيش العثمـاني إلى الكـرك. وتجلـب إلى الحجـاز مـن خـلال مـوانئ ينبـع ورابـغ وجـدة والوجـه الواقعـة علـى البحـر الأحمر[3].

**٣ - الكرك** : حيث عدَّه قائممقام طفيلة مستودعاً كبيراً للأسلحة الجديدة[4].

**٤- العقبة** : كما ذكر ذلك قائممقام السلط في معروضه المشار إليه سابقاً[5].

**٥ - جيبوتي والمصوَّع ومسـقط** : كمـا ورد ذلـك في مـذكرة القيـادة العسـكرية العامـة الصـادرة في ٢١ ربيـع الآخـر ١٣١٩هـ/٧ أغسـطس ١٩٠١م[1]. وقـد صـرح

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 8/2

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/253

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/253

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

بذلك أيضاً وكيل والي الحجاز في المعروض الذي بعث به إلى نظارة الداخلية في ٢٨ ربيع الآخر ١٣٢٨هـ/٨ مايو ١٩١٠م[٢]. وذكرت نظارة الخارجية العثمانية نقلاً عن صحيفة تايمز اللندنية في عددها الصادر في ٢٩ كانون الأول ١٩١٠م/٢٦ ذي الحجة ١٣٢٨هـ أن المستعمرة الفرنسية "جيبوتي" أصبحت مركزاً كبيراً لتجارة الأسلحة إلى الخليج ومسقط على وجه الخصوص[٣]. كما ذكر الضابط العثماني حسين حسني قبل ذلك، (أي في ٥ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/الأول من أغسطس ١٩٠٠م) أن جيبوتي أصبحت مركزاً مرموقاً لتجارة الأسلحة، وفيها العديد من مستودعات الأسلحة الممنوعة[٤].

٦ - **سواكن** : حيث ذكر المفتش العثماني فوق العادة في مصر أحمد مختار باشا[٥] في تقريره الذي بعثه إلى الصدر الأعظم في ٢٥ شوال ١٣١١هـ/٢ مايو ١٨٩٤م أنه يتم تهريب الأسلحة من سواكن إلى منطقة عسير[٦].

---

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 172/32

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HR.SYS. 111/27 وقد أوردت هذه الوثيقة معلومات عن بعض المواد الخاصة بتجارة الأسلحة في الخليج العربي بين كل من فرنسا وبريطانيا، وكيفية الحد من انتشارها فيه، مع ما ينافي ذلك لمصالح تجار الأسلحة في فرنسا على وجه الخصوص.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 165/20 وقد ذكر حسين حسني في معروضه المذكور - إضافة إلى ما سبق ذكره - أن المكلا ومسقط والوكرة والقطيف والكويت وكاظمة والزبير والمحمرة وجزر فرسان من أهم الأماكن التي تباع فيها الأسلحة الممنوعة.

(٤) انظر: تقارير أحمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية في القسم (٣) من الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 6/35

٧ - **السواحل الواقعة بين ينبع البحر وبين جدة:** كما ورد ذلك في التقرير المرسل من قائد القوات العثمانية في الحجاز حقي باشا في المحرم ١٣١٠هـ/ أغسطس ١٨٩٢م [١].

٨ - **الكويت ومسقط :** حيث ورد في مذكرة لنظارة الداخلية إلى الخارجية صادرة في ٩ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/١٩ مايو ١٩١٠م أن الكويت ومسقط أهم معبرين يتم إدخال الأسلحة منهما إلى الجزيرة العربية والعراق [٢]. كما أكد على ذلك التعميم الذي بعثت به نظارة الداخلية إلى ولايات المنطقة في ٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/١٥ حزيران/يونية ١٩٠٩م [٣].

٩ - **قطر :** كما صرح بذلك حسين حسني في معروضه المشار إليه سابقاً والصادر في ٥ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/الأول من أغسطس ١٩٠٠م، حيث قال في الخطاب الموقع منه ومن زملائه الضباط: إنه منذ وصوله مع الكتيبة إلى قطر، ما زال يشاهد بيع الأسلحة الممنوعة بجميع أنواعها في السوق الخاصة بالنجادة (أي أهل نجد) في البلد [٤].

---

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.BSK. 27/42

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 90/37 وقد أفادت هذه الوثيقة أن الإنجليز قد استولوا على سفينة تابعة لميناء الكويت رافعة للعلم العثماني، وذلك أثناء مغادرتها لميناء مسقط.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 7-1/6

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 165/20

**١٠- البحرين :** حيث ذكر متصرف الديوانية صفوت باشا في معروضه الذي بعثه في ٢٣ ذي الحجة ١٣١٦هـ/٣ مايو ١٨٩٩م أن جزيرة البحرين باتت في حكم مستودع كبير للأسلحة [١].

**١١- نجد أي الأحساء :** فقد ذكرت وثيقة عثمانية بتاريخ ٨ شوال ١٣١٨هـ/١٩٠١/١/٢٩م أنه بناءً على مسؤولية متصرف لواء نجد سعيد باشا عن إدخال الأسلحة الممنوعة إلى سنجق نجد والمناطق المجاورة لها، وعدم مبالاته بأوامر الحكومة الصارمة بهذا الخصوص، فقد عُزل من منصبه، ويجري تعيين شخص آخر مؤهل لهذه الوظيفة [٢].

وبناءً على ما سبق فإن أهم المعابر التي كانت تدخل الأسلحة عن طريقها إلى الجزيرة العربية: المصوع، سواكن، جيبوتي، الكويت، قطر، مسقط، البحرين وبيروت، إضافة إلى موانئ البحر الأحمر على نطاق أضيق.

**القائمون بتجارة الأسلحة والمستفيدون منها :**

في تقرير مفصل للأوضاع المحلية في الحجاز بتاريخ ٢٣ محرم ١٣١٠هـ/١٦ أغسطس ١٨٩٢م، ذكر قائد القوات العثمانية حقي باشا أن الإنجليز لا يفتؤون يستفيدون من كل فرصة سانحة في إدخال الأسلحة إلى الحجاز في السواحل

---

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.UM. 45/102

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 1318.L/13

الواقعة بين جدة وينبع البحر، بصورة خفية ومن خلال القوارب التي يملكها العربان من قبيلة زبيد [1].

وذُكر في إشعار مرسل من قصر يلدز إلى ولاية الحجاز بتاريخ ٢٣ أغسطس ١٢/١٣٠٨ صفر ١٣١٠هـ/٤ سبتمبر ١٨٩٢م أن الإنجليز قاموا ببيع الأسلحة بالصناديق للأهالي في الحجاز مقابل سندات، وأن العديد من الحجاج المعتبرين الذين قدموا من المنطقة أكدوا على ذلك، مما دفع ذلك بالمطالبة بإجراء تحقيق موسع في الموضوع [2].

وأفاد أحمد مختار باشا في تقريره السابق الذكر الصادر في ٢٥ شوال ١٣١١هـ/٢ مايو ١٨٩٤م أن الإنجليز ما داموا في سواكن، والإيطاليين في المصوَّع، وما دامت أصول التجارة الحرة باقية فلا يمكن منع تجارة الأسلحة إلى الجزيرة العربية [3].

وأورد قائد نجد ومدير الأملاك السلطانية في الهفوف عبد الحميد بك في التقرير الذي كتبه في ٣ كانون الأول ١٣١٥ [رومي:١٢ شعبان ١٣١٧هـ/١٨٩٩/١٢/١٥م] والخاص عن الأوضاع الاجتماعية للأحساء: أن كثيراً من العشائر البدوية في المنطقة قد تسلحت ببنادق المارتيني، وأن قسماً من الأهالي أيضاً لديهم الأسلحة التي دخلت إلى المنطقة من خلال ميناء العقير،

---

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.BSK. 27/42 وفي الوقت نفسه فقد أشارت الوثيقة السابقة DH.MUI. 90/37 أن الإنجليز يعارضون تجارة الأسلحة في الخليج بشدة، وأنهم استولوا على سفينة تابعة للكويت، لعلها كانت تحمل أسلحة، حسب رأي السلطات العثمانية في المنطقة.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.BSK. 27/55

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.MK. 6/35

مشيراً إلى تساهل متصرف الأحساء سعيد باشا في أمر إدخال الأسلحة إلى المنطقة [١].

وذكر متصرف الديوانية صفوت باشا في معروضه الذي بعثه في ٢٣ ذي الحجة ١٣١٦هـ/٣ مايو ١٨٩٩م أن مبارك آل صباح وقاسم آل ثاني وغيرهما من الشيوخ النافذين يقومون بتجارة الأسلحة الممنوعة وإدخالها إلى الجزيرة العربية، كما أن الأرمني "جيور أصفر" التابع لشركة "أنكلو عربيان" في البصرة يقوم بجلب كميات كبيرة من الأسلحة من أوربا، وبيعها في المنطقة تحت مسمع ومرأى من الفريق محسن باشا[٢]. وأشار إلى أن تاجر الأسلحة الإنجليزي "فراشيسي" يسوّق عشرات الآلاف من الأسلحة الممنوعة في المنطقة، وأن العشائر العراقية قد أصبحت مالكة للأسلحة الجديدة، بناءً على أن البندقية الواحدة تباع مع مائة رصاصة بثمن بخس [٣].

وورد في مذكرة القيادة العسكرية الصادرة في ٢١ ربيع الآخر ١٣١٩هـ/ ٧ أغسطس ١٩٠١م عطفاً على برقية السفارة العثمانية في باريس أن كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة والعتاد العسكري قد أرسلت إلى جيبوتي ومسقط عن طريق مرسيليا [٤].

---

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف SD. 2184/6

(٣) محسن باشا كان قائداً للقوات العثمانية في البصرة. وعين فيما بعد (أي في ١٢ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ/١٩٠١م) والياً عليها.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.UM. 45/102

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 172/32

كما ذكر حسين حسني في معروضه - المشار إليه سابقاً - أن معظم الأسلحة الممنوعة التي تدخل إلى الجزيرة العربية من صناعة المصانع البلجيكية.[1]

وتجارة الأسلحة في تلك الفترة كانت تدر أموالاً كثيرة على المهربين. وقد ورد في برقية من ولاية بيروت إلى الباب العالي في ١٦ تشرين الثاني ١٣٢٥/١٧ محرم ١٣٢٨هـ/٢٩ يناير ١٩١٠م، يفيد أن المهربين الذين اتخذوا من تجارة أسلحة مهنة لهم يربحون أموالاً طائلة [2].

وذكر ناظر الخارجية في المذكرة الطويلة التي بعث بها إلى نظارة الداخلية في ١٧ ذي القعدة ١٣٢٧هـ/الأول من ديسمبر ١٩٠٩م عطفاً على معروض سفير الدولة في روما: أنه بناءً على طلب المعلومات عن الشخص المدعو إستامبولا المقيم في باري[3]، وهو مواطن يحمل التبعية العثمانية، فقد تم توجيه القنصل العثماني في أنقونا[4] إلى باري. وفيها دخل إلى محل كبير للأسلحة وتعرَّف على صاحبه، حيث أبدى له استعداده في توفير العدد اللازم من البنادق التي يستخدمها الجيش العثماني - وهو من نوع الماوزر - وعليها الطغراء العثماني مع الكتابة عليها بالتركية (العثمانية). وبناءً على أن ذلك المحل فرع من المحل الأصلي الموجود في نابولي (بإيطاليا) ويسمى هذا المحل بـ "باستون"، فقد تم توجيه القنصل العثماني المذكور إليها. وبعد اطمئنان صاحب المحل للقنصل ذكر له أن تجارة الأسلحة في السواحل السورية أصبحت في هذه السنة رائجة، وأنه أرسل خلالها

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 165/20

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٤) إحدى المدن الإيطالية الساحلية الواقعة على البحر الأدرياتيكي، قبالة تيرانا الألبانية.

(٥) إحدى المدن الإيطالية الساحلية الواقعة على البحر الأدرياتيكي، قبالة مدينة زادار الكرواتية.

أكثر من ألف بندقية لشخص مقيم في بيروت يدعى أحمد الشراق[١]. وأنه يعمل حالياً على توفير خمسة آلاف رصاصة، وإرسالها بالسفينة الإيطالية "أوربون" المتوجهة من نابولي إلى يافا الواقعة في السواحل المذكورة عن طريق الإسكندرية، وأنه في حال طلبه فيمكن توفير العدد المطلوب من هذه البنادق وعليها الطغراء العثماني مع الكتابة عليها باللغة التركية، مبدياً استعداده في توصيلها من نابولي إلى أحد الموانئ في سوريا أو بيروت أو ميناء قريب منهما، لكن بشرط دفع ثلاثة فرنكات عن كل بندقية؛ أجرة للتوصيل[٢]. وقد ذكر القنصل المذكور في تقريره المفصل عطفاً على كلام صاحب المحل المذكور في باري أن الأسلحة المذكورة تأتي إلى باري من ألمانيا [٣]. فأصدرت نظارة الداخلية تعميماً لإدارة الأمن العام وولاية بيروت ومتصرفية القدس لمتابعة السفينة [٤]. ويتضح من هذا أن إيطاليا كانت من الدول التي ترسل أسلحة مهربة إلى الممالك العثمانية، كما صرحت بذلك نظارة الداخلية في إشعارها الصادر في ٥ محرم ١٣٢٨هـ/١٧ يناير ١٩١٠م إلى ولاية بيروت[٥]. كما ذكر الصدر الأعظم في مذكرته الصادرة في الثاني من صفر ١٣٢٨هـ ١٣ فبراير ١٩١٠م إلى نظارة الداخلية أن السفن التابعة لشركات الملاحة الإيطالية هي أكثر ما تقوم بعمليات تهريب الأسلحة [٦].

(١) وذكر القنصل في تقريره التفصيلي أن اسمه أحمد الياكي. DH.MUI. 37-2/22, LEF 28/2

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 37/75 وانظر التقرير المفصل للقنصل المذكور في التصنيف المذكور LEF 28/2

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 28/2

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 25/2

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

وقد ذكر وكيل والي الحجاز عبد الله في المعروض الذي بعث به إلى نظارة الداخلية في ٢٨ ربيع الآخرة ١٣٢٨هـ/٨ مايو ١٩١٠م أن الأسلحة الموجودة اليوم [أي في ذلك التاريخ] بيد العربان في منطقة الحجاز وعسير واليمن قد أدخلت إليها من خلال الأجانب[١].

ويتضح من الإشعار الذي بعثت به نظارة الداخلية إلى نظارة البحرية أن بعض الضباط العثمانيين أيضاً كانوا يساعدون على تهريب الأسلحة وبيعها. حيث ذكرت عطفاً على برقية ولاية بيروت أن الملازم عباس والملازم إسماعيل العاملين على السفينة الحربية "نصر خدا" وغيرهما من أفراد الشرطة قد ساعدوا على تهريب الأسلحة، مما يتطلب تقديمهم إلى المحاكمة على الفور؛ لإجراء المعاملة القانونية في حقهم[٢].

وقد ذكرت ولاية سوريا في المعروض الذي بعثت به إلى نظارة الداخلية في ١٤ حزيران ٧/١٣١٤ صفر ١٣١٦هـ/٢٦ حزيران ١٨٩٨م عطفاً على وكيل أمين الصرة الهمايونية عبد الرحمن باشا، أن الإنجليز مستمرون بكافة السبل في تزويد العربان في نجد وقبائل حرب بالسلاح وبأسعار زهيدة، وأشارت إلى أن حائل شهدت العديد من محلات بيع الأسلحة، وكل محل منها يحوي ما بين مائتين إلى ثلاثمائة بندقية من نوع مارتيني[٣].

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 281

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.UM. 42/62

كما أن المعلومات التي زودت بها نظارة الخارجية العثمانية البابَ العالي - والتي أشير إليها سابقاً - قد أفادت أن تجار الأسلحة الفرنسيين كانوا يقومون في جيبوتي على وجه الخصوص بتجارة الأسلحة [١].

ومن هنا فإن بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا من الدول الأوربية التي كانت تصدر الأسلحة إلى الجزيرة العربية. وعلى الرغم من أن بريطانيا كانت تحظر بيع الأسلحة وتجارتها في منطقة الخليج على وجه الخصوص، إلا أن مصالحها الاقتصادية والسياسية كانت تسوقها إلى غض الطرف عن تلك الاختراقات. كما صرحت بذلك الصدارة العظمى في برقية لها إلى ولاية البصرة في ٢٢ كانون الثاني ٢٩/١٣٢٠ ذي القعدة ١٣٢٢هـ/٤ فبراير ١٩٠٥م: إن الإنجليز أرسلوا عن طريق الكويت ستة آلاف بندقية من نوع المارتيني لتوزيعها على عشائر العمارة وبني لام، وبسعر زهيد للغاية [٢].

### التدابير التي اتخذتها الدولة في الحد من تجارة الأسلحة[٣] :

لقد تبين من وثائق الأرشيف العثماني أن الدولة العثمانية لم تكن غافلة عن الفعاليات التي يقوم بها الأجانب[٤] في الجزيرة العربية. وكانت تعمل على منع

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HR.SYS. 111/27

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO. 187460

(٣) من تلك التدابير أيضاً طلب والي البصرة حمدي باشا في البرقية التي بعث بها في ٢٢ حزيران ١٣١٥ [رومي: ١٣١٦هـ/٢٦ صفر ١٣١٧هـ/١٨٩٩/٧/٤م] تمديد خط البرقية من الفاو إلى القطيف؛ للتمكن من متابعة السفن التي تحمل الأسلحة إلى المنطقة بسرعة؛ إذ إنه ما إن أخبر بسفينة محملة بالأسلحة من ميناء بورسعيد إلى الخليج، حتى خرج متابعاً لها. إلا أنه بالنظر لورود الخبر إليه بشيء من التأخر، فإن السفينة قد تمكنت من إفراغ حمولتها ورميها في البحر، قبل الوصول إليها. الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 191/146

(٤) حول العديد من التدابير البحرية إزاء السفن الإنجليزية في الخليج، ومنها توفير السفن العثمانية الحربية في سواحل المنطقة انظر التقرير الذي أعده متصرف نجد في ١٣ صفر ١٣٠٧هـ/١٨٩٩/١٠/٨م. الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV.40/37

تجارة الأسلحة، وانتقالها إلى يد الأهالي وعشائر المنطقة؛ ليس لاستخدامها في مواجهة بعضهم بعضًا فحسب؛ بل حتى لا تستخدم تلك الأسلحة في وجهها أيضاً، وفي تغيير القوى السياسية في المنطقة التي من شأنها الإضرار بمصالحها وبوجودها.

فقد أصدرت القيادة العسكرية العامة أمرها إلى مشيرية الجيش السادس والسابع العثماني في ٢١ ربيع الآخر ١٣١٩هـ/٧ أغسطس ١٩٠١م بأن شحنة كبيرة من الأسلحة والمهمات الحربية قد أرسلت من طريق مرسيليا إلى جيبوتي ومسقط، طالبة عدم السماح بإدخال تلك الأسلحة للمنطقة، والتقيد بذلك بشدة [(١)].

كما ذكرت مشيرية الجيش الهمايوني السادس في البصرة في برقيتها المرسلة إلى القيادة العسكرية العامة بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ/٢٧ حزيران ١٩٠٤م أنه بالنظر لزيادة عدد البنادق في العشائر والقبائل بولاية البصرة، فإن الوضع الأمني فيها أصبح مضطرباً، مما يتطلب اتخاذ تدابير أمنية، ولا سيما تبديل البنادق الموجودة بيد عساكر الدولة وهي من نوع مارتيني إلى ماوزر، في ولايات بغداد والبصرة والموصل [(٢)].

ووردت في محضر للجنة التفتيش العسكري في إستانبول بتاريخ ١٠ رجب ١٣٢٢هـ/٢٠ سبتمبر ١٩٠٤م أن الأسلحة التي انتقلت إلى يد القبائل الحجازية أصبحت من الخطر بمكان، مما يتطلب اتخاذ تدابير لازمة للحيلولة دون وقوع تعدٍّ من العربان على الحجاج المتوجهين إلى الحرمين الشريفين [(٣)].

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 172/32

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 263/185

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.KOM. 13/55

ولما علمت الحكومة العثمانية بتوجه السفينة "داسيا" الرومانية إلى مسقط وعلى متنها اثنان وثلاثون صندوقاً من الأسلحة، أصدرت تعميماً لولايات المنطقة في ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ/١٤ يولية ١٩٠٩م بالتيقظ لهذه السفينة، وعدم السماح لها بإنزال تلك الأسلحة [١].

وأصدرت الدولة العثمانية تعميماً[٢] في ٢٤ أغسطس ١٣٢٤ (١٠ شعبان ١٣٢٦هـ / ٦ سبتمبر ١٩٠٨م) إلى الولايات والأقضية المعنية لمراقبة تجارة الأسلحة والحد من انتشارها، وهي الولايات الساحلية والألوية (أي متصرفيات) ذكرت فيه: أنه بالنظر للعثور على كمية من الأسلحة في مكان مخفي داخل براميل على متن السفينة قسطنطينوس التابعة لشركة دستوني اليونانية أثناء توجهها من طرابزون[٣] إلى كيرسون[٤]، فقد تطلب ذلك إصدار تعميم لكافة الولايات الساحلية والألوية غير الملحقة (بالولايات، أي مستقلة)؛ لمراقبة جميع السفن القادمة إلى السواحل العثمانية. ومنها سواحل الجزيرة العربية والسواحل المجاورة لها.

وفي البرقية المرسلة من ولاية بيروت إلى الباب العالي في ١٦ تشرين الثاني ٢٦/١٣٢٦ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/٢٩ نوفمبر ١٩١٠م المشار إليها سابقاً، ذكرت أن الحل في الحد من تجارة الأسلحة يكمن في عدم السماح للسفن الأجنبية بحمل الركاب والبضائع من غير الموانئ الرئيسة، مع تغريم المهربين مبالغ مالية تطبيقاً لقانون الجزاء النقدي، وتوفير وسائل الأمن اللازمة [٥]. إلا أن هذا الحل

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 7-1/6

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) طرابزون: مدينة واقعة على البحر الأسود.

(٤) كيرسون: مدينة واقعة على البحر الأسود.

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 280

لم يكن له جدوى عملية؛ حيث ذكرت نظارة الداخلية في إشعارها إلى ولاية بيروت بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٢٩ ديسمبر ١٩٠٩م أن السفن الأجنبية لما تغادر بيروت وطرابلس وغيرهما من الموانئ المجاورة، تتوقف في نقاط معينة، ولا سيما بالليل، فتقوم بحمل الركاب والبضائع والأسلحة والذخائر وإنزالها. مما يتطلب توفير عدد كاف من القوارب وعدد أكثر من رجال الأمن [١].

ولأجل توفير عدد كاف من رجال الأمن والشرطة على نقاط ساحلية معينة، أرسلت نظارة الداخلية مذكرة إلى نظارة الحربية والإدارة العامة للأمن في ١٠ ذي القعدة ١٣٢٧هـ/٢٤ نوفمبر ١٩٠٩م بتوفير عدد كاف من رجال الأمن في سواحل ولاية بيروت [٢]. كما ذكرت نظارة البحرية قبل ذلك في مذكرتها التي بعثت بها إلى الداخلية في ٨ ذي القعدة ١٣٢٧هـ/٢٢ نوفمبر ١٩٠٩م أنها قد ساقت سفينة عينتاب إلى سواحل بيروت للقيام بأعمال المراقبة والترصد اللازم؛ بغية منع أعمال تهريب الأسلحة [٣]. على الرغم من أن طلب ولاية بيروت كان يضمن شراء تسعة قوارب صغيرة؛ لملاحقة المهربين [٤]. وكررت الطلب في ٨ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/١٨ مايو ١٩١٠م لحاجتها لتلك القوارب؛ بغية مراقبة سواحل حيفا وطرابلس [٥]. كما أفادت نظارة الحربية في مذكرتها الصادرة بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٢٠ ديسمبر ١٩٠٩م إلى نظارة الداخلية أن الدوريات الخيالة أيضاً تقوم بأعمال الترصد في داخل ولاية بيروت.[٦] وقد تكرر التأكيد

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 10/2

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, LEF 37/285

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/319

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

على ذلك في المذكرة التي بعثت بها نظارة الحربية إلى الداخلية في ١١ محرم ١٣٢٨هـ/٢٣ يناير ١٩١٠م [١].

وبناءً على تأكد السلطات العثمانية من تهريب الأسلحة من نابولي إلى السواحل العثمانية، عطفاً على تقرير القنصل العثماني السابق ذكره، فقد أصدرت نظارة الداخلية تعميماً آخر إلى ولايات بيروت وسوريا وحلب ومتصرفية القدس، في ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٢ يناير ١٩١٠م باتخاذ التدابير اللازمة حيال الأخبار الواردة عن تهريب الأسلحة إلى المنطقة [٢].

وبناءً على الملاحظة التي أبدتها ولاية بيروت في كون قانون الجزاء لا يسمح بتغريم المهربين بمبالغ مادية كبيرة، مما يساعدهم على الاستمرار في عملهم في تهريب الأسلحة، فقد طلبت نظارة الداخلية من نظارة العدل رفع العقوبات الجزائية على المهربين. فردت الأخيرة في مذكرتها الجوابية الصادرة بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٣ يناير ١٩١٠م أن قانون العقوبات الخاص بالمهربين قد تم تعديلها بحيث أصبح مهرب الأسلحة الممنوعة معرَّضاً للسجن من شهرين وحتى سنة مع التغريم من ليرتين ونصف إلى خمسين ليرة عثمانية [٣].

ومن جهة أخرى فقد طلبت نظارة الحربية من الداخلية في ٢٦ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/ ٨ يناير ١٩١٠م عطفاً على تقرير القنصل العثماني في باري: التأكد من البندقية التي تحمل رقم ٣٠٠١١٨ في داخل أي جيش عثماني؛ بغية رفع دعوى قضائية ضد المصنع الذي صنع البندقية المذكورة المزورة، مع التحري عن المدعو أحمد الشراق المقيم في داخل ولاية بيروت؛ بغية إجراء تحقيق معه في

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

هـذا الصـدد [١]. كمـا أصـدر الصـدر الأعظـم أمـره إلى نظـارة الداخليـة في ٢٣ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٥ يناير ١٩١٠م بضرورة إبلاغ شـركات الملاحة البحرية الأجنبية مـن مغبـة القيـام بتـهريب الأسـلحة.[٢] وفي الوقـت ذاتـه طلـب الصـدر الأعظـم في مذكرتـه الصـادرة في الثـاني مـن صـفر ١٣٢٨هـ/١٣ فبرايـر ١٩١٠م مـن نـاظر الداخلية إرسال تعميم إلى الموظفين العاملين في السواحل السورية بإبراز الدلائل الواضحة في حال التأكد من تهريب السفن الأجنبية للأسلحة؛ بغية استخدام تلك الأدلة في إدانتها [٣].

وقد اتضح من المعروض الذي بعث به قائممقام معان إلى ولاية سوريا - المشار إليه سابقا - طلبه في إجراء تفتيش دقيق للمسافرين على قطارات خط حديد الحجاز، بناءً على أن الأسلحة تدخل إلى ولاية الحجاز عن طريقها.[٤] كما طلب قائممقام السلط في معروضه - المشار إليه سابقاً - توفير عدد من أفراد الشرطة في كل من محطة الجزيرة وعمان، وأن يقوم قضاء معان بتقييد شديد في ذلك، مع التنبيه لموظفي محطات القطار بالتيقظ للأمر [٥].

وبناءً على ما تقدم فإن الدولة العثمانية كانت تصدر التعاميم، الواحد تلو الآخر، وتجري المراسلات الكثيرة مع الإدارات المحلية في المنطقة؛ بغية العمل على منع إدخال الأسلحة إليها، كما كانت تعمل - ببطء شديد - على توفير الآلية اللازمة

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 37/254 . وقد ذكر قائممقام معان في معروضه أن محطة معان أصبحت قرية كبيرة تحوي أكثر من ثلاثمائة شخص.

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

لـذلك[١]. إلا أن ظروفهـا السياسـية في تلـك الفتـرة، وأوضـاعها الاقتصـادية المزريـة كانـت تحـول دون الوصـول إلى نتيجـة مثمـرة، تقضـي علـى تجـارة السـلاح مـن جهـة، وتكسـر من نفوذ الدول الغربية على المناطق الساحلية من جهة أخرى. وقد تبين من الوثـائق المعروضـة فيمـا سـبق أنهـا كانـت تعجـز عـن تـوفير عـدد كـاف مـن السـفن الحربية، تقوم بالتجوال في السواحل، وتترصد المهربين، إلا على أضيق نطاق.

**موقف الدول الأجنبية من الإجراءات العثمانية في منع تهريب الأسلحة :**

علـى الـرغم مـن أن الإنجليـز كـانوا يعارضـون تجـارة الأسـلحة في الخلـيج والجزيرة العربية، إلا أنهم كانوا يقومون بإدخالها خفية، كما ورد ذلك في العديد مـن الوثـائق المعروضـة سـابقاً[٢]. وفي الوقـت نفسـه كـانوا يسـتولون علـى السـفن الحاملة للعلم العثماني إذا وجدوا بها أسلحة. وكانوا لا يتعرضون للسفن التابعة للدول الأجنبية. كما ورد ذلك صراحة في المعروض المرسل من القيادة العسكرية في نجد بتاريخ ٣١ تموز ١٧/١٣١٦ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/١٣ أغسطس ١٩٠٠م: "إن هذه الأسلحة إذا أدخلت إلى الجزيرة العربية من لدن الفرنسيين فإن الإنجليز لا يعترضونها" [٣].

---

(١) منها على سبيل التمثيل ما ورد في مذكرة ناظر البحرية الصادرة بتاريخ ١٠ محرم ١٣١٤هـ/١٨٩٦/٦/٢١م إلى الصدر الأعظم أنه تم الانتهاء من عدة سفن حربية في مرسى إستانبول، وأنه سوف يتم إرسالها إلى سواحل الخليج، بغية القيام بإزالة التأثير الذي أحدثته السياسة الإنجليزية في المنطقة، ومنع إدخال الأسلحة إليها.. الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.59642

(٢) ومنها أيضاً التقرير الصادر عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م حول التجاوزات التي يقوم بها القنصل الإنجليزي في بندر بوشهر من إدخال كميات كبيرة من الأسلحة إلى المنطقة، وتوزيعها على أهالي الساحل وقبائل المنطقة علناً، ولا سيما إلى الكويت والبحرين وعمان ومسقط، وبيعها إليهم بأسعار زهيدة.. الأرشيف العثماني، تصنيف BEO.59642

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.PRK.ASK. 165/20

وقد اتضح من المذكرة التي بعثت بها نظارة الخارجية العثمانية إلى الداخلية في العاشر من ربيع الأول ١٣٢٨هـ/٢٢ مارس ١٩١٠م أنه بناءً على تنبيه السفارات الأجنبية بتحذير شركات الملاحة البحرية التابعة لدولها من التوقف في غير الموانئ الرئيسة، اعترضت السفارة النمساوية عطفاً على قنصليتها في بيروت، من أن القرار لا يشمل سفن الشركات النمساوية والمجرية [١]. كما بينت الخارجية العثمانية في مذكرتها الصادرة في ١٦ صفر ١٣٢٨هـ/٢٧ فبراير ١٩١٠م إلى الداخلية ـ التي أبلغت بدورها لولاية بيروت - أن السفارة الإنجليزية في إستانبول بينت عدم توقف السفن التابعة لبريطانيا في غير الموانئ الرئيسة المحددة [٢].

والحقيقة أن عدم تمكن السلطات العثمانية من القيام بالترصد اللازم إزاء الانتهاكات الحقوقية لسواحلها الواسعة في المنطقة، سواء في توفير سفن المراقبة اللازمة، أو في توظيف العدد المطلوب من رجال الأمن، كما سبق، فقد أصبح ذلك حجر عثرة أمام منع تجارة السلاح في الجزيرة العربية، يضاف إلى ذلك أن الدولة العثمانية لم تكن تستطع التدخل في شؤون المناطق غير الخاضعة لنفوذها من الجزيرة العربية.

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.MUI. 37-2/22, lef 53/2

## ٣ - الخيول والإبل في وثائق الأرشيف العثماني :

تضم وثائق الأرشيف العثماني معلومات غزيرة عن الخيول والإبل في الجزيرة العربية، ولا سيما في منطقة نجد، التي تتميز بكونها موطن الخيول العربية الأصيلة، كما هي موطن الإبل.

ويأتي اهتمام العثمانيين بالخيول والإبل لا لكونها مجرد أداة للزينة والتفاخر؛ وإنما لكونها حاجة من حوائج الجيش - على وجه الخصوص - في تنقلاتهم بين مختلف المناطق الخاضعة لنفوذهم. وتزداد تلك الحاجة في وقت الأزمات والحروب، ويصبح إحراز النجاح والتقدم متوقفاً على ما يتم توافره من الخيول والإبل؛ لحمل العساكر إلى الجهة التي يتوجهون إليها، ونقل مؤنهم وعددهم بها، واستخدامها في المعارك التي يخوضونها. فالإبل والخيول إذن وسيلة نقل برية وحيدة في العهد السابق[1]، لا غنى عنها للحركة والتنقل في المنطقة، وتتوقف عليها الحركة العسكرية كلياً[2]. ومن هنا فيمكن القول إن الوثائق العثمانية التي تتحدث عن الأعمال العسكرية في الجزيرة العربية، ولا سيما المناطق الداخلية منها، لابد وأن تورد معلومة ولو بسيطة عن الإبل والخيول؛ إما للانتقال بها، أو لحمل المؤن والعتاد عليها، أو الاستيلاء عليها ونهبها، أو لذبحها والاستفادة من لحومها[3].

وتظهر تلك الحاجة للإبل في العديد من الخطابات التي بعث بها إبراهيم باشا لوالده محمد علي باشا، المتضمنة طلبه في توفير العدد الكافي من الإبل والخيول. من ذلك الخطاب الذي أرسله في (٢٣ رمضان ١٢٢٧هـ/١٨١٢م) وذكر

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 3841

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19536, 19541-C

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19536, 19549, 19560, 19565, 19566, 19697-C

فيه حاجته إلى ستمائة حصان وأربعة آلاف رأس من الإبل وألف رأس من الهجن وإرسالها على وجه السرعة [١]. وفي خطاب آخر وجهه محمد علي باشا إلى الباب العالي بتاريخ (٢٧ صفر ١٢٢٩هـ/١٨١٤م) ذكر فيه أنه بالنظر لعدم تمكن جيشه من توفير العدد الكافي من الإبل في الحجاز والقبائل القاطنة فيها، اضطر إلى انتداب أحد المسؤولين إلى بر الشام وحلب لتوفير عدد من الإبل، حيث ذكر أن المسؤول تمكن فيها من شراء ثلاثة آلاف رأس من الإبل، مشيراً إلى أن خمسمائة رأس منها هلكت في الطريق إلى الحجاز. كما تحدث من جهة أخرى إلى الحاجة إلى أناس متخصصين في التعامل مع الإبل، وأن ذلك ليس بالأمر اليسير [٢].

وقد أوردت الوثائق العثمانية كثيراً من المعلومات عن الإبل والخيول [٣]. التي ذكرت أنه كان يتم شراؤها في بعض الأحيان واستئجارها في أحيان أخرى، حسب الحاجة. وقد وصلت الحاجة في وقت من الأوقات (عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م) إلى خمسة عشر ألف جمل [٤]. وهذا يدل على أن كثيراً منها كانت تهلك في الحروب والغزوات، على الرغم من العدد الكبير للإبل في الجزيرة العربية. حيث أورد حسين حسني [٥] إحصاءً بعدد الإبل في نجد وحدها بمليونين ونصف المليون رأس [٦].

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19637

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19699

(٣) انظر على سبيل التمثيل: الأرشيف العثماني، تصنيف
HH. 19536, 19538-C ,19544-A , 19547, 19560, 19697-C, 19699, 19700-A

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 19699

(٥) القائد العثماني المبتعث إلى نجد عام (١٣٢٢هـ/١٩٠٦م) في كتابه الموسوم بـ"الأوضاع العامة في منطقة نجد". وقد ترجم الباحث هذا الكتاب إلى اللغة العربية بعنوان: **مذكرات ضابط عثماني في نجد**. وصدر عن دار كتب في لبنان عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٦) مذكرات ضابط عثماني في نجد. ص ٣٠

وذكر الشريف غالب بن مساعد في الخطاب الذي بعث به إلى الباب العالي (في بدايات القرن الثالث عشر الهجري) أن البلاد النجدية كانت تصدر الإبل والخيول إلى الحجاز منذ القديم، كما كانت تصدر إليها منتوجاتها أيضاً (١).

وبناءً على ذلك الاهتمام فقد أورد حسين حسني كثيراً من المعلومات عن الإبل والخيول، ودورها في حياة الإنسان البدوي، وتأثيرها في الحروب والمعارك والغزوات، والمواصفات المقبولة منها والمذمومة لدى البدو، والأمراض التي تصاب بها، وكيفية معالجتها، ووسم الإبل..إلخ. حيث خصص لهذا الموضوع أكثر من ست صفحات. وقد ذكر ضمن المعلومات التي أوردها عن الخيول والبغال أن فرس البدوي أغلى من أهله. فهو يربيه معه في خيمته. ولا يظهره لأحد. وإذا طُلب منه بيعه، فإن ذلك يزعجه كأن يطلب منه روحه. وإذا اضطر إلى بيعه باعه؛ لكن بشرط أن يبقى فحل من نسله حصة له. بحيث يحصل فيما بعد على وليد أنثى منه (٢).

ومن جهة أخرى فإنه بسبب الاعتماد على الإبل في الحمل ونقل البضائع والمؤن، فقد أصبحت لفظا "حمل بعير" ترد في العديد من الوثائق العثمانية، كما هو شائع في الأصل العربي؛ وذلك للدلالة على كمية معينة من الأحمال التي تقدر الواحدة من الإبل على حملها (٣).

كما تضمنت التقارير والمراسلات المتبادلة بين قيادات الجيش العثماني في المنطقة وبين الباب العالي معلومات عن الإبل والخيول التي تم الاستيلاء عليها أثناء الحملة على بعض القبائل في الجزيرة العربية. ولا شك أن التركيز على نهب

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 3855-C

(٢) مذكرات ضابط عثماني في نجد، ص ٧٦

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HH. 2745

الإبل والخيول من القبائل كان يرمي إلى شل القبيلة عن الحركة؛ حتى لا تستطيع أن تقاوم، أو تغزو قبيلة أخرى، أو تنتقل بسرعة إلى مكان آخر، بعيداً عن أنظار الجيش.

ومما يجدر ذكره هنا أن قاضي الأحساء محمد ثابت أفندي قد اشترى فرساً بمائة ريال، وأرسله إلى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني على سبيل الإهداء. إلا أن الشيخ لم يقبل الهدية؛ لأن لديه العديد منها، فأعاده مع فرس آخر أبيض، هدية منه إلى القاضي المذكور، وذلك في (١١ رجب ١٣١٧هـ/١٥ نوفمبر ١٨٩٩م)[١].

وبناءً على ما لاحظته السلطات العثمانية من تصدير للخيول العربية الأصيلة من نجد إلى أوربا، فقد وضعت حظراً عليه، وفرضت قيوداً شديدة على الأوربيين القادمين إلى المنطقة؛ لشراء الخيول الأصيلة وتهريبها إلى أوربا[٢]؛ خوفاً من انقراضها.

ويبدو أن ذلك الحظر قد أثر سلباً على واردات الخزينة من المنطقة، مما أدى إلى ابتعاث موظف من نظارة الخارجية، لدراسة الموضوع. وفيما يلي نص وثيقة عثمانية تناولت رفع الحظر عن تصدير البغال إلى الخارج:

لقد[٣] اطلعنا على المعروض الذي قدمه موظف الخارجية أحمد نبيل بك، الذي تضمن رأيه في رفع الحظر المفروض على بيع البغال في نجد، وأنه في حال

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف SD. 2184/6

(٢) يعمل الباحث دراسة وثائقية عن هذا الموضوع منذ فترة. ولعلها ترى النور بعد اكتمال الوثائق التي يود جمعها فيه.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 50/84

بيعها وتصديرها إلى الخارج فإن الرسوم التي تؤخذ عليها لصالح خزينة الدولة تبلغ أربعين ألف ليرة. غير أن المذكرة الخاصة التي صدرت من دائرة الكتابة الأولى في (١٣ رمضان ١٣٠٨هـ/٢٢ أبريل ١٨٩١م) أشارت إلى عدم جواز ذلك. وبتحويل المعروضين إلى مجلس الشورى فقد جرت مذاكرة الموضوع، واتخذت اللجنة قراراً ندرجه على النحو الآتي :

كما هو غني عن البيان فإن إخراج البغال النجدية أو تصديرها إلى الخارج للبيع، يستند على الأسباب التي أدت إلى إصدار هذا القرار. والحقيقة أن السبب الموجب لذلك هو الحفاظ على هذا النوع من الخيول من الانقراض. وبما أن هذا الأمر من الأمور المهمة التي ينبغي مراعاتها في الممالك العثمانية، فإن الأمر الصادر من الجناب العالي في هذا الصدد بمنع تصديرها إلى الخارج هو عين الحكمة والصواب. إلا أن الملفت للنظر في هذا الأمر وكما هو موضح في اللائحة الصادرة بهذا الخصوص، هو مسألة سوق الحيوانات من خلال السواحل الإيرانية بالسفن الإنجليزية عن طريق التهريب. ولا شك أن ذلك مبني على مسامحة الموظفين المحليين إما سهواً في اختراق المنع المذكور أو قصداً، وإهمالهم لتنفيذه. ولذلك فقد تقرر عدم السماح بتصدير البغال المذكورة أو بيعها إلى الخارج، وأن يتم اتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد حسب أهمية الموقع. وفي حال تبين وضع مخالف لذلك سوف يتعرض الموظفون للمساءلة في هذا الخصوص. واقترحت اللجنة إشعار ولايات بغداد والبصرة وسوريا وحلب بالتقيد بذلك القرار. وفي حال صدور الموافقة السامية على ذلك، فالمرجو إبلاغ الباب العالي بالموافقة عليه؛ لإبلاغ الجهات المعنية بتنفيذه.. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان..

٢٧ شوال ١٣٠٨هـ. ٢٣ مايو ٤/١٣٠٧ يونية ١٨٩١م [أختام أعضاء اللجنة]

ومما يجدر ذكره في هذه العجالة أن القطار العامل بين المدينة المنورة وتبوك قد دهس بالقرب من محطة المدينة المنورة ستة جمال كانت لأشخاص من فخذ مزينة من بني سالم من حرب، وبعد رفع الموضوع إلى إدارة الخط، واستمرار المراسلات مدة من الزمن، قررت إدارة الخط (في ١٣ ذي القعدة ١٣٣١هـ) دفع تعويض لأصحابها بمبلغ ثلاثين ليرة عثمانية، بشرط ألا يتخذ ذلك أساساً يستند إليه فيما بعد [١].

وبناءً على ما سبق من معلومات مقتضبة فإن بحث موضوع الإبل والخيول من خلال وثائق الأرشيف العثماني من الموضوعات الشيقة التي تكثر وثائقها في ذلك الأرشيف، سواء من حيث الحاجة إليها في الاستخدام اليومي في العصور، أو من حيث إحصاءاتها والضرائب المأخوذة عنها، أو الأمراض التي كانت تصاب بها وعلاجها بالطب الشعبي. كما أن هناك معلومات قيمة أوردتها وثائق الأرشيف العثماني عن الخيول التي كان شيوخ القبائل يهدونها للسلطان العثماني في مختلف الفترات، وكيفية نقلها إلى إستانبول. يضاف إلى ذلك ما يرد من معلومات حول الناقة المبروكة التي كانت تجوَّل في شوارع إستانبول بعد حملها وتزيينها؛ رمزاً للصرة الهمايونية التي ترسل إلى أهالي الحرمين الشريفين.

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.H. 28/9

# الفصل الرابع

# جوانب من تاريخ المملكة العربية السعودية

# في الوثائق العثمانية

١ ـ جوانب من تاريخ الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية.

٢ ـ وثائق الدولة السعودية الثانية في الأرشيف العثماني.

٣ ـ الأوضاع العامة في عسير عام ١٩١٢/١٣٣٠م من خلال تقرير عثماني.

**تمهيد :**

يهدف هذا البحث إلى حصر الوثائق التي تتناول الملك عبد العزيز في الأرشيف العثماني، والتي اقتنتها مكتبة الملك فهد الوطنية. ويبلغ عددها ١٢٠ موضوعاً، تعود للفترة من ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ(١٩٠١/٩/٢٣م) إلى ٢٢ شوال من عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤/٩/١٣م). وقد حصلت المكتبة على صور منها من الأرشيف العثماني، ضمن مجموعة الوثائق العثمانية المتعلقة بتاريخ الدولة السعودية الأولى والثالثة على وجه الخصوص. وقام الباحث بترجمة بعض منها إلى اللغة العربية، مع ملاحظة وجود تحريف في أسماء بعض المناطق والأعلام، يمكن تعقبها في المصادر المناسبة.

ويهدف هذا البحث أيضاً إلى رصد الوثائق التي يحتاجها الباحثون في تاريخ المملكة وسيرة المغفور له الملك عبد العزيز، كما يهدف إلى تحديد أرقام تصانيفها من الأرشيف العثماني؛ بغية الحصول على الوثيقة المطلوبة في مدة يسيرة مع الجهد القليل، ولا سيما للباحثين غير الملمين باللغة التركية.

**الملك عبد العزيز والدولة العثمانية :**

يحوي الأرشيف العثماني (أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول) كثيراً من الوثائق الخاصة بالملك عبد العزيز، طيب الله ثراه. كما يضم كثيراً من الوثائق المتعلقة بالزعماء العرب، الذين عاشوا في تلك الفترة وعاصرهم الملك

(١) نشر هذا المقال في **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج٤، ع٢ (رجب - ذو الحجة ١٤١٩هـ/ نوفمبر ١٩٩٨- أبريل ١٩٩٩م ). ص ١٠٩-١٤٧.

عبدالعزيز، إما بوصفهم أمراء مناطق معينة كان بينهم وبين الدولة العثمانية نوع من الود المتبادل، أو العداء والنفور. أمثال جاسم [قاسم بن محمد] آل ثاني، مبارك آل صباح، والإدريسي، والإمام يحيى، والأشراف وغيرهم. غير أن شخصية الملك عبد العزيز في تلك الوثائق تختلف عن الشخصيات الأخرى. يظهر ذلك من خلال تعامله مع العثمانيين. حيث لم يظهر العداوة لهم، ولم يعلن الحرب في وجههم، ولا سيما مبدأ دعوته، وإن وقعت بينهما معارك. وبالمقابل لم يتنازل لهم عن مبادئه، ولا عن الدعوة التي من أجلها بدأ في الانطلاقة، وإن أعلن صداقته للدولة العلية العثمانية.

ويؤكد ذلك تعامل العثمانيين أيضاً مع الملك عبد العزيز. فقد اتضح من خلال البحث في كثير من الفهارس والتصنيفات الموجودة في الأرشيف العثماني، إضافة إلى الاطلاع على غالبية الوثائق الخاصة بالملك عبد العزيز فيه، أن تعامل العثمانيين معه مر بعدة مراحل، يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

١ - المرحلة الأولى: مرحلة عدم التفاهم.

٢ - المرحلة الثانية: مرحلة الاستمالة.

٣ - المرحلة الثالثة: مرحلة الاعتراف الجزئي بالملك عبد العزيز.

٤ - المرحلة الرابعة: مرحلة الاعتراف الكلي بالملك عبد العزيز.

فقد أدى قيام الملك عبد العزيز بجهوده التي بذلها لتوحيد المملكة إلى إظهار العداء والتصدي له ومقاومته من لدن الموالين للدولة العثمانية، ولا سيما في بداية الأمر، حيث لم يكن للملك عبد العزيز آنذاك من الشهرة والنفوذ ما يجعل الدولة العثمانية تعترف به. إضافة إلى أن وقوفه في وجه الموالين للدولة

العثمانيـة في المنطقـة ، أو بـالأحرى عـدم الخضـوع لهـم ، كـان يعـدّ خروجـاً علـى السلطان. كما هو الشأن في كافة النزاعات السياسية قديماً وحديثاً.

ووثائق المرحلة الأولى تبدأ من عام ١٣١٩هـ(١٩٠١م) وهو العـام الـذي تمكن فيـه الملك عبـد العزيـز مـن اسـترداد الريـاض. وتسـتمر في الحـديث عنـه إلى نهايـة عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) ، وذلك عنـدما أرسـل الملك عبـد العزيـز إلى ولايـة البصـرة يخبرها بأنه صديق مخلص للدولة العثمانية.

وفي المرحلـة الثانيـة لمـا رأت الدولـة العثمانيـة أن الملـك عبـد العزيـز لديـه الاسـتعداد للتعامـل معهـا ، وأن نفـوذه وشـهرته بـدآ في الازديـاد في المنطقـة ، ولا سـيما بعـد أن تمكـن مـن اسـترداد الريـاض والمنـاطق المجـاورة ، وأصـبح لـه كيـان وشأن ، حاولت الدولة العثمانية أن تستميله إلى جانبها ، لعلها تسـتفيد منـه ، أو يقـف علـى الحيـاد معهـا علـى أقـل تقـدير ، ولـذلك فقـد منحتـه بعـض الأوسمـة والرتب ، وحاولت تحسين علاقاتها به أكثر من ذي قبل. فكلفت مجلس الـوكلاء (الـوزراء) بدراسـة وضـع الملـك عبـد العزيـز ، وإعـادة النظـر في الرتـب والأوسمـة الممنوحة لـه ، هل هي كافية لاستمالته نحو الدولة ، أم يحتاج الأمر إلى مزيد من الرتب والأوسمة. كما تم في هذه المرحلة قبول مندوب عنـه في مجلس "المبعوثان العثماني". وكانت الدولة تحاول إيجاد توازن بينه وبين ابن رشيد ، الذي طلب من الدولـة تزويـده بالأسـلحة والعتـاد العسـكري مـن مخـازن الأسـلحة في البصـرة أو بغـداد ؛ غـير أنهـا بعـد دراسـة الموضـوع وجـدت أن رفـض هـذا الطلـب ، لـيس لصـالح ابـن سـعود فحسـب ؛ بـل للحفـاظ علـى التـوازن الموجـود بـين الطـرفين في المنطقة. ووثائق هذه المرحلة تستمر إلى عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م). حيـث كـان الملك عبدالعزيز على وشك التمكن من القصيم كله.

وفي المرحلة الثالثة التي تبدأ من تمكن الملك عبد العزيز الكامل من القصيم وتنتهي بفتح الأحساء عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) أصبحت الدولة العثمانية تعيد حساباتها مع الملك عبد العزيز؛ حيث لم تكن تتوقع منه توحيد الأحساء والقطيف تحت رايته في غضون سنوات قليلة، وإخراج الحامية العثمانية من الأحساء دون رغبة أهلها حسبما تذكر هذه الوثائق العثمانية.

أما المرحلة الأخيرة من أطوار العلاقات بين الملك عبد العزيز والدولة العثمانية، فتبدأ من المباحثات التي أجريت بينهما؛ حيث عقدت مباحثات ثنائية بين الطرفين في الصبيحية عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م)، ووقع الطرفان على تلك المعاهدتين. وتستمر الوثائق في الحديث عن المعاهدة المذكورة بشيء من التوسع، وتنتهي إلى حيث انتهت العلاقات بين الطرفين، وخروج العثمانيين من الجزيرة العربية عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م). وآخر قواتهم كانت مرابطة في المدينة المنورة تحت قيادة فخر الدين باشا، الذي أرسل خطاباً للملك عبد العزيز، يستحثه على التعاون مع الدولة في مقاومة الشريف حسين، الذي أعلن العصيان في وجهها (انظر نص الخطاب في نهاية المقال).

ولقد تم منح الملك عبد العزيز لقب الباشوية[1] من لدن الدولة العثمانية، وأصبحت الخطابات العثمانية توجه إليه بألقاب خاصة. ولا سيما بعد تعيينه

---

(١) الباشوية: كلمة فارسية أصلها "باش آغا"، وهي منصب كان يمنح في الدولة العثمانية للموظفين الإداريين من الوزراء، وأمراء الروملي، وأمير الأمراء، والعسكريين الحائزين على لقب المشير والفريق وأمير لواء. انظر: قاموس تركي/شمس الدين سامي.- درسعادت [إستانبول]: إقدام مطبعه سي، ١٣١٧. ص ٣٤٤-٣٤٥.

وقيل إن أصل الكلمة في البابلية يعني الوالي أو المتصرف. وقيل إنها مأخوذة من كلمتين هما "باي شاه" أي رجل السلطان. كما ذكر أنها في بداية استخدامها لدى العثمانيين كانت تطلق على الولد الكبير. ومهما يكن

والياً وقائداً عاماً على نجد، وتحويل مركزها من الأحساء إلى الرياض. مثل ألقاب: الأمير ابن سعود، ابن سعود باشا، الأمير عبد العزيز بن سعود، أمير نجد وقائدها العام عبد العزيز باشا ابن سعود..إلخ. وكانت الدولة العثمانية في المرحلة الثالثة - التي انتشر فيها اسم الملك عبد العزيز على نطاق دولي وذاع صيته، حيث كانت الصحف الأجنبية تتحدث عنه - تحاول الحفاظ على التوازن بينه وبين ابن رشيد، بمنح الأخير الأسلحة والأموال، وتخصيص مرتبات وتكثيف اتصالات؛ بعكس المرحلة السابقة التي منعت الأسلحة عن ابن رشيد بكميات كبيرة؛ لصالح هذا التوازن.

وفي هذه المرحلة أيضاً وهي الاعتراف بالملك عبد العزيز، تيقنت الدولة العثمانية أنه أصبح قوياً وذا نفوذ كبير في الجزيرة العربية، وأنه أصبح مسيطراً على كثير من المواقع. فأرسلت إليه وفداً برئاسة طالب باشا النقيب، في بداية شهر جمادى الأولى ١٣٣٢هـ (أبريل ١٩١٤م)، فاجتمع به في موقع الصبيحية التي تبعد عن الكويت مسافة عشر ساعات - على الإبل -، حيث كان الملك عبد العزيز معسكراً فيه مع عدد كبير من جيشه. وبعد إجراء المباحثات التي استمرت يومين كاملين، توصل الطرفان إلى اتفاق على معاهدتين: إحداهما علنية، والثانية: سرية إلى حين صدور المرسوم السلطاني بذلك. وذلك بناءً على الشروط التي فرضها الملك عبد العزيز. كما وردت تفصيلات موقف الملك عبد العزيز من المعاهدة بل من الدولة العثمانية في الوثيقة DH.KMS. 2-2/2 المؤرخة بـ ٢٤ نيسان ١٣٣٠ (رومي: ١١ جمادى الثانية ١٣٣٢هـ/٢٤ فبراير ١٩١٤م)، وهي البرقية التي

---

من أمر فإنها لم تمنح في الدولة العثمانية إلا لمن له مكانة مرموقة لدى السلطان. انظر: قاموس المصطلحات العثمانية التاريخية/ محمد زكي باقالن: ٢/٧٥٥-٧٥٦.

Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu/M.Zeki Pakalin.- Istanbul: MEB. 1971

أرسلها سليمان شفيق باشا إلى نظارة الداخلية بإستانبول عن نتائج المباحثات مع الملك عبد العزيز وتصرفاته مع الوفد.

وفي هذه المرحلة أيضاً منحته الدولة رتبة الوزارة، وهي أعلى الرتب في الدولة. وذلك كما وردت في الوثيقة DH.SFR. 75/52 في ١٢ جمادى الثانية ١٣٣٥هـ (١٩١٧/٤/٤م). وهي البرقية التي أرسلها الباب العالي إلى جمال باشا - قائد أركان الجيش في الشام - تسأله عن رأيه في تقديم الوزارة التي تفكر منحها للملك عبد العزيز. والذي يظهر أن الرتبة لم تسلم للملك عبد العزيز مع صدور الموافقة على منحه إياها في تاريخ ١٨ شعبان عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤/٩/٩م) (انظر الوثيقة MV. 236/32) أي قبل ذلك بثلاث سنوات.

وبناءً على ما تقدم نستطيع القول: إن الملك عبد العزيز قد فرض وجوده، وحاز مكانة عالية من لدن الدولة العثمانية. وهذه المكانة وإن لم تكن مبنية على الود المتبادل؛ إلا أنها كانت واقعاً فرض نفسه. فلم يكن من العثمانيين إزاء ذلك إلا الاعتراف بهذا الواقع، ومحاولة تعضيده وتقوية علاقاتها به؛ حتى لا يتجاوز ذلك إلى الانفصال، أو إعلان كيان مستقل عنها.

ونستنتج من ذلك أن العلاقة التي نشأت بين الطرفين كانت مبنية على المصالح المشتركة؛ فمصلحة الدولة العثمانية تكمن في الاعتراف بالملك عبد العزيز، وتوجيه ولاية نجد إليه، والإغداق عليه بالأوسمة والنياشين والألقاب والمناصب؛ للحفاظ على الأراضي التي يملكها؛ حتى لا يعلن الانفصال عنها.. ومصلحة الملك عبد العزيز تكمن في عدم مواجهة الدولة العثمانية، ولا سيما إلى أن يتم الخلاص من المنافسين له، وتظهر القوة والنفوذ والدهاء السياسي الذي كان يتمتع به الملك عبد العزيز.

### أهمية الأرشيف العثماني في دراسة تاريخ الملك عبد العزيز :

تتحدث الوثائق العثمانية عن الملك عبد العزيز منذ ظهوره في الإغارة على بعض القبائل في نجد ثم الاستيلاء على الرياض عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م، و المعارك التي خاضها في القصيم التي وقعت تحت سيطرته عام ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨م، ثم الاستيلاء على الأحساء عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م.. وتستمر في الحديث عنه إلى وقت انفصال الجزيرة العربية عن الدولة العثمانية في نهايات الحرب العالمية الأولى، وإعلان الملك عبد العزيز استقلاله التام عن الدولة العثمانية، وذلك بعد توحيد المملكة العربية السعودية.

وتتجلى شخصية الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية، من حيث نظرة العثمانيين إليه، وكما سيظهر في ببليوجرافية المسرد التاريخي للوثائق العثمانية الخاصة بالملك عبد العزيز الملحقة بهذا المبحث، فإن شخصيته كانت منذ بداية جريان الاتصال بينه بين الدولة العثمانية؛ إذ إنه راسلها لما تمكن من الاستيلاء على القصيم، و كانت تحسب له حساباً عند التعامل معه، وتطلب من ابن رشيد التوقف عن الهجوم عليه، ولا سيما بعد انتشار شهرة الملك عبد العزيز، وتحاول الحفاظ على التوازن الموجود بينهما . فمع أن ابن رشيد كان أقرب المقربين للدولة العثمانية في الجزيرة العربية، إلا أن الطلبات التي كان يتقدم بها للحصول على الأسلحة والعتاد العسكري من مستودعات البصرة وبغداد، قد قوبلت بالرفض. وكان ابن رشيد يلح في طلب الأسلحة رغبة في التفوق على الأمير عبد العزيز بن [عبدالرحمن آل] سعود، ومهاجمة بعض القبائل كالرُّوَلة وغيرهم، كما يدل على ذلك التحليل الذي ورد في الوثيقة نفسها.

ولما كانت لسنجق[1] نجد أهمية عظمى في نظر الدولة العثمانية فقد كانت اهتمام الدولة بها كبيراً، ولا سيما من حيث موقعه الجغرافي وقربه من الحرمين الشريفين بالمقارنة بمناطق الدولة الأخرى، حيث كان لهما التأثير الكبير على المسلمين في أنحاء المعمورة كافة، إضافة إلى أن التهاون في تمرد أو ثورة كان سيؤدي إلى نتائج وخيمة فيما يخص مستقبل الدولة العثمانية، ولذلك فإن الدولة لم تقبل بالوضع الجديد في نجد أو الاعتراف بالملك عبد العزيز إلا بعدما فرض الواقع نفسه عليها.

ومع أن الدولة العثمانية كانت تظهر أنها تتعاطف مع الملك عبد العزيز أو تكرمه، إلا أن الاتصالات التي كانت تجريها مع الإداريين في المنطقة أو قيادات الجيش العثماني، أثبتت أنها لم تكن راضية عن أعمال الملك عبد العزيز. فقد كانت تمنح النياشين، وتتهذب معه في أسلوب الخطاب، إلا أنها في الوقت نفسه كانت تحذر منه حكام المنطقة الموالين للعثمانيين، وتطلب منهم ترصد حركاته وسكناته، ومراقبتها بشكل دائم. وبالمقابل كان الملك عبد العزيز أيضاً يظهر لها التودد والصداقة، ويراسلها ويطلب منها التعاون؛ لكنه كان يعمل في النهاية حسبما يتراءى له، أو يترجح لديه من أوجه التعامل والمصلحة.

ولذلك فإن دراسة هذه الوثائق تحتاج إلى فهم واقع الدولة العثمانية، وواقع الملك عبد العزيز، وجمع الوثائق المتعلقة بالملك عبد العزيز التي تعكس وجهة نظر الدولة العثمانية إليه. مع التسليم سلفاً أنها لا تغني من الرجوع إلى

(١) السنجق: العلم والراية، وغلب استعماله للمراكز الإدارية التي يُشكل عدة منها ولاية عثمانية. وهي تتكون من عدة أقضية. فالسنجق من حيث الترتيب الإداري يقع بين الولاية والقضاء. انظر: قاموس تركي. مرجع سابق. ص ٧٣٧-٧٣٨

المصادر التاريخية الأخرى، كالكتب والمذكرات والروايات الشفهية، غير أن هذه الوثائق تتميز عن غيرها بعدة خصائص منها:

١ - كشف المعلومات عن الشخصية القيادية التي يمتاز بها الملك عبد العزيز وحنكته السياسية من خلال الوثائق الأرشيفية.

٢ - كشف النقاب عن الأحداث التي دارت بين مختلف الأطراف في فترة تاريخية معينة.

٣ - إلقاء الضوء على تسمية بعض الشخصيات المخفية عن الأنظار، أو التي أصبحت ثانوية فيما بعد، وكان لها دور في نشوب الأحداث، أو التوصل إلى حل لمشكلة كانت مطروحة.

٤ - التأريخ الدقيق للحوادث وتحديد المواقع الجغرافية التي وقعت فيها، إضافة إلى تفصيلات أخرى.

**شخصية الملك عبد العزيز من خلال الوثائق:**

من الصفات التي تميز بها الملك عبد العزيز من خلال الوثائق العثمانية:

١ - حنكته السياسية، وإلمامه بالواقع وما يجري حوله من أمور. فمن ذلك استيلاؤه على الأحساء بسرعة، لما علم أن الجزيرة العربية على وشك التقسيم بين حكامها (انظر على سبيل التمثيل الوثيقة DH.KMS.2-2/2)؛ بسبب الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية، وعدم تمكنها من مواجهة نفوذ الدول الغربية في المنطقة.

٢- متابعته للأخبار واطلاعه على السياسة العالمية من خلال مطالعاته للصحف العربية، التي كانت تصل إلى يده خلال عشرين يوماً، في الوقت الذي لم

تكن تصل تلك الصحف إلى الإداريين العثمانيين في المنطقة إلا بعد مرور شهر أو أكثر (انظر على سبيل التمثيل الوثيقة DH.KMS.2-2/2 وكذلك الوثيقة BEO. 134061).

٣ - جرأته وبسالته. من ذلك قيامه مع أخيه محمد بالإغارة على بعض القبائل قبل فتح الرياض بعدة أشهر. (انظر على سبيل التمثيل الوثيقة BEO. 129180, 130020). وتصريحه في خطاب بعث به إلى العثمانيين أنه تغلب على ابن رشيد واستولى على القصيم كاملة (انظر على سبيل التمثيل الوثيقة Y.MTV. 286/62).

٤ - صموده وإصراره على التنفيذ. من ذلك صموده ثمانية أيام أثناء حصاره لبريدة ودخوله إليها (انظر الوثيقة Y.A.HUS. 474/50). وضربه الحصار على الحريق مدة شهرين كاملين (انظر الوثيقة DH.MUI. 28-2/11، وكذلك DH.MUI.28-1/66، وأيضاً DH.MUI. 17-4/20).

٥ - التخطيط والاستعداد والتمسك بالأسباب. من ذلك طلب منحه مكرمة من السلطات العثمانية؛ بسبب إخلاصه للمشروطية العثمانية[1]. (انظر الوثيقة DH.MUI. 75/35). وإرسال المندوبين إلى الدولة العثمانية لشرح وجهة نظره في بعض القضايا المتعلقة بنجد، مثل انتداب ممثله صالح باشا العذل إلى إستانبول (انظر على سبيل التمثيل الوثيقة I.HUS. 65/23.Ra. 1325 وأيضاً I.HUS. 61/17.B.1325 وكذلك I.HUS. 53/15.S.1325)، مما يدل على أنه كان يتخذ الأسباب ثم يشرع في القضية التي ينوي القيام بها.

(١) المشروطية الثانية: حركة الدستور التي أعلنت عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

وهناك صفات أخرى كثيرة للملك عبد العزيز، يمكن استخراجها من خلال وثائق الأرشيف العثماني، التي تتناول العلاقات بين الملك عبد العزيز والعثمانيين من وجهة النظر العثمانية، مع عرض وجهات النظر الأخرى.

**بعض الملحوظات المنهجية :**

١ - التاريخ المستخدم على الغالب في الوثائق العثمانية في الفترة الأخيرة من حياتها هو التاريخ الرومي، ويعرف أيضاً في الدولة بالتاريخ المالي؛ لأنه سنته تبدأ بشهر مارس المالي، وهو مقيد بالشهور الشمسية. وهذا التاريخ بدأ استخدامه في الدولة العثمانية منذ عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م، مع استخدام التاريخ الهجري أيضاً؛ غير أن التركيز في الآونة الأخيرة من حياة الدولة العثمانية كان على التاريخ الرومي. والفرق بينه وبين التاريخ الهجري في فتر ة العلاقات بين الملك عبد العزيز والدولة العثمانية كان سنتين تقريباً. وقد ركزنا على استخدام التاريخ الهجري إذا كان موجوداً على الوثائق، وإن لم يكن كذلك فقد ذكرنا التاريخ بعد تحويله إلى الهجري بين قوسين.

٢ - الوثيقة الموجودة تحت تصنيف داخلية، قلم مخصوص DH.KMS. 2-2/2 في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول تقع في ٢٨٢ صفحة، وهي ملف كامل، يتناول اتصالات الدولة العثمانية مع الملك عبد العزيز، واتصالاته بالدولة العثمانية، وفيها بعض الخطابات العربية التي أرسلها الملك عبد العزيز إلى الباب العالي.

٣ - اكتفينا في المسرد الببليوجرافي بالإشارة إلى الوثائق العثمانية الموجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية فقط. وهناك وثائق أخرى في الأرشيف العثماني بإستانبول، تتناول جوانب أخرى من حياة الملك عبد العزيز، قد لا تكون مذكورة

في هذا المسرد. فالوثائق العثمانية المتعلقة بالملك عبد العزيز ليست محصورة في هذا العمل، ولذلك فقد يجد القارئ نقصاً في عدد الوثائق المعروضة في البيليوجرافية، وأنها لا تتحدث عن بعض أعمال الملك عبد العزيز بالتفصيل، أو أنها لا تتطرق لبعض الموضوعات من أساسها. من ذلك عدم الحديث عن انتزاع الأحساء من العثمانيين.

٤- الوثائق المستخدمة في هذا البحث أو المذكورة في الببليوجرافية تعكس وجهة نظر الدولة العثمانية، سواء تجاه الملك عبد العزيز، أو تجاه سياستها في المنطقة التي تتناول الوثائق المصورة.

٥- هذا العمل مدخل فقط لدراسة تاريخ الملك عبد العزيز وسيرته من خلال الأرشيف العثماني، وبعيد عن ادعاء التأريخ الكامل للملك عبد العزيز، أو ادعاء حصر الوثائق الخاصة به في الأرشيف العثماني، وذلك لتشجيع الباحثين إلى إظهار المزيد من الاهتمام بوثائق الأرشيف العثماني؛ لدراسة تاريخ مختلف جوانب الحياة في الجزيرة العربية، ولاسيما تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة.

واستكمالاً للفائدة رأينا أن نسرد فيما يلي وثائق الأرشيف العثماني المتعلقة بالملك عبد العزيز والموجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية، حسب التسلسل التاريخي، وذلك مساعدة للباحثين الذين يودون دراسة تاريخ الملك عبد العزيز وشخصيته من خلال أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، ولا يتقنون اللغة العثمانية أو التركية المعاصرة، وليس لديهم الوقت الكافي للعكوف على الأرشيف لاختيار الوثائق المهمة لموضوعاتهم، من بين ملايين الوثائق ... وقد اتبعنا في سرد الوثائق ذكر الرقم المتسلسل ورقم التصنيف واسمه وتاريخه فملخص الوثيقة.

**ببليوجرافية الملك عبد العزيز في وثائق الأرشيف العثماني :**

١- BEO. 129180 ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ/٢٣ سبتمبر ١٩٠١م.

إغارة عبد العزيز ومحمد ابني عبد الرحمن ابن سعود على قبيلتين، واستيلاؤهما على محتويات مزرعة ابن الرشيد في الحائر.

٢- BEO. 130020 ٢ رجب ١٣١٩هـ/١٥ أكتوبر ١٩٠١م.

تأهب العشائر التابعة لعبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود وابن الرشيد للقتال بالقرب من الكويت.

٣- BEO. 134061 ٢٧ شوال ١٣١٩هـ/٦ فبراير ١٩٠٢م.

إشعار من القيادة العسكرية العامة إلى الصدر الأعظم بشأن استيلاء عبدالعزيز آل سعود على الرياض والمناطق المجاورة لها.

٤- Y.A.Hus 471/24 ٢ صفر ١٣٢٢هـ/١٨ أبريل ١٩٠٤م.

برقية مشفرة لوالي البصرة، تخبر بوجود عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود في البصرة، وعدم إلمامهم بعدد المقاتلين الموجودين معه.

٥- Y.A.Hus 471/29 ٢ صفر ١٣٢٢هـ/١٨ أبريل ١٩٠٤م.

خطاب أمير نجد عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود لوكالة ولاية بغداد المتضمن قيامه بالهجوم على ماجد ابن الرشيد في القصيم، واستيلاؤه على بريدة وعنيزة، وتفتيت قوى ابن الرشيد في المنطقة.

٦- Y.A.Hus 471/24 ٣ صفر ١٣٢٢هـ/١٩ أبريل ١٩٠٤م.

توجه عبد العزيز آل سعود لأطراف القصيم، وعدم معرفة الجهات الحكومية العثمانية بعدد المرافقين له من المقاتلين.

٧ - Y.A.Hus 472/44 (٦ صفر ١٣٢٢هـ) ٢٣ نيسان / أبريل ١٩٠٤م.

أخبار بعض الصحف اللندنية عن نشوب معركة بين ابن سعود وابن الرشيد وتغلب الأول على الثاني، واستيلاؤه على ست بلدات.

٨ - 472/44 Y.A.Hus ١٩ صفر ١٣٢٢هـ/٥ مايو ١٩٠٤م.

انهزام ابن الرشيد في وجه ابن سعود، الذي استولى على ست بلدات، حسب ما جاء في الصحف بناءً على ما أوردته وكالة أنباء رويتر.

٩ - 472/44 Y.A.Hus ٢٠ صفر ١٣٢٢هـ/٦ مايو ١٩٠٤م.

نشوب معركة بين أتباع ابن الرشيد وابن سعود، الذي استولى على بعض البلدات في نجد، حسب ما جاء في بعض الصحف الأجنبية.

١٠- 472/53 Y.A.Hus ٢٣ صفر ١٣٢٢هـ/٩ مايو ١٩٠٤م.

برقية وكيل ولاية بغداد ومشير الجيش الهُمايوني السادس "فيضي باشا"

المتضـمنة طلبـهم إرسـال عشـرين ألـف لـيرة عثمانيـة لمصـاريف نقـل العسـكري والعتاد العسكري إلى القصيم، نظراً لاستيلاء عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود عليها، وتعاون مبارك الصباح معه في هذا الصدد.

١١- B.E.O. 175554 ٢٦ صفر ١٣٢٢هـ/١٢ مايو ١٩٠٤م.

معروض علي العيسى - رئيس عشيرة عابد السلاكين - حول العلاقات بين النقيب وعبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود ومبارك الصباح.

١٢- B.E.O. 174793 ٢٧ صفر ١٣٢٢هـ/١٣ مايو ١٩٠٤م.

مذكرة الصادرة العظمى إلى نظارة الداخلية بشأن معروض علي العيسى - رئيس عشيرة عابد السلاكين- حول ترويج طالب بك لأفكار ابن سعود.

١٣- B.E.O. 175554 ٢٩ صفر ١٣٢٢هـ/١٥ مايو ١٩٠٤م.

معروض علي العيسى - رئيس عشيرة عابد السلاكين- بشأن تضرره من أعمال طالب بك الذي يقوم بترويج لأفكار ابن سعود.

١٤- Y.A. HUS 474/50 ٨ ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/٢٤ مايو ١٩٠٤م.

الاتفاق الذي وقع بين أهالي عنيزة وعبد العزيز ين سعود الذي استولى على عنيزة وبعض البلديات في القصيم.

١٥ - Y.A.Hus 474/50 ١١ ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/٢٧ مايو ١٩٠٤م.

استيلاء الأمير عبد العزيز آل سعود على القصيم، ومقدَم ابن رشيد مع العساكر العثمانية.

١٦ - Y.A.Hus 474/88 ١١ ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/٢٧ مايو ١٩٠٤م.

برقية مشفرة واردة من ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية حول تمكن كشافة

ابن رشيد من نهب خمسمائة رأس إبل وبعض الأسلحة من عربان ابن سعود في القصيم، بعد التمكن من استعادة بعض القرى من ابن سعود.

١٧ - Y.A.Hus 474/88 ١٥ ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/٣١ مايو ١٩٠٤م.

معروض نظارة الداخلية للصدارة في تمكن ابن رشيد من نهب حوالي خمسمائة من الإبل لأتباع ابن سعود وبعض الأسلحة من أتباعه في القصيم.

١٨ - Y.A.Hus 474/88 ١٦ ربيع الآخر ١٣٢٢هـ/١ حزيران ١٩٠٤م.

معروض من الصدارة إلى السلطان في إخباره بتمكن ابن رشيد من الاستيلاء على بعض القرى في القصيم، ونهب أموال من أتباع ابن سعود.

١٩ - BEO. 183978 ١٤ رمضان ١٣٢٢هـ/٢٢ نوفمبر ١٩٠٤م.

منع العشائر المؤيدة لابن سعود من المسابلة (لعل المقصود بالمسابلة الرعي في مواقع مخصوصة).

٢٠ - BEO. 183978 ٧ شوال ١٣٢٢هـ/١٤ ديسمبر ١٩٠٤م.

الحجر على القبائل التابعة لابن سعود ومنعها من رعي أغنامها في مواقع مخصوصة.

٢١ - BEO. 189112 ٢٦ ذو الحجة ١٣٢٢هـ/٣ مارس ١٩٠٥م.

برقية من ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية في تقديم ابن سعود إخلاصه وصداقته للدولة العليا العثمانية، وأنه تم تبشيره بأن الدولة العثمانية راضية عنه .

٢٢ - BEO. 189112 (١ المحرم ١٣٢٣هـ) ٨ مايو ١٩٠٥م.

إشعار من الصداقة العظمى إلى نظارة الداخلية القيادة العامة للجيش في التعبير عن السرور الذي حصل بسبب الخطوة التي قام بها ابن سعود في تقديم

إخلاصه للدولة العلية العثمانية، ووجوب قيام والي البصرة بإشعار ابن سعود بذلك ومرضاة الدولة عنه.

٢٣ -BEO. 189112 (٢ المحرم ١٣٢٣هـ) ٩ مايو ١٩٠٥م.

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم الذي يتضمن تقديم ابن سعود إخلاصه للدولة العلية، وتبليغه بأن ذلك مدعاة لرضى الدولة.

٢٤ - BEO. 189112 (٢ المحرم ١٣٢٣هـ) ٩ مايو ١٩٠٥م.

معروض قيادة الأركان الحربية العامة بشأن ما قام به ابن سعود من تقديم إخلاصه للدولة العلية، وأنه بشر بقبول ذلك، وأنه مدعاة لرضى الدولة.

٢٥ - Y.MTV. 281/162 (١٩ شوال ١٣٢٣هـ) ١٦ ديسمبر ١٩٠٥م.

البرقية المشفرة المرسلة من شيخ الحرم النبوي ومحافظ المدينة المنورة عثمان باشا إلى قيادة القوات العسكرية العامة بشأن إغارة جماعة لابن سعود على قبيلة كانت تخيم بالقرب من الحناكية، ثم على مطير، التي اضطرت إلى عقد معاهدة مع جماعة ابن سعود.

٢٦ - Y.MTV. 281/162 ٢٨ شوال ١٣٢٣هـ/٢٥ ديسمبر ١٩٠٥م.

إخبارية من إدارة الشرطة في الحناكية بوقوع الاقتتال على طريق المدينة - القصيم، ووجوب التأني في إرسال المواد الغذائية والتموين لأفراد الجيش الموجودين في القصيم لمقاتلة ابن سعود.

٢٧ - Y.MTV. 282/5 ٢٩ شوال ١٣٢٣هـ/٢٦ ديسمبر ١٩٠٥م.

خطاب بشأن الأسلحة والعتاد العسكري التي وصلت إلى ينبع البحر وإرسالها إلى القصيم، لمواجهة عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود فيها، والحاجة الماسة للمال.

٢٨ - Y.MTV. 282/5 غرة ذي القعدة ١٣٢٣هـ/٢٧ ديسمبر ١٩٠٥م.

تناحر القبائل في طريق القصيم، أدى إلى قطع التموين عن الجيش العثماني في القصيم، لمواجهة عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود.

٢٩ - Y.MTV. 282/5 ٩ ذو القعدة ١٣٢٣هـ/٤ يناير ١٩٠٧م.

برقية شيخ الحرم النبوي الفريق عثمان باشا إلى قيادة القوات العسكرية بشأن الموافقة على تسديد أجرة الجَمالين في ينبع البحر لنقل العتاد العسكري إلى القصيم، لمواجهة عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود.

٣٠ -Y.MTV. 286/62 ٢٠ صفر ١٣٢٤هـ/١٤ أبريل ١٩٠٦م.

خطاب الأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود لأحمد راتب باشا - والي الحجاز - المتضمن قيامه بقتل ابن رشيد، لما كان يقوم به من اعتداءات على المسلمين.

٣١ - Y.MTV. 286/62 ٢٢ صفر ١٣٢٤هـ/١٦ أبريل ١٩٠٦م.

خطاب أمير عنيزة عبد العزيز العبد الله السليم لأحمد راتب باشا يبلغه بمقتل ابن رشيد.

٣٢ - Y.MTV. 286/62 ١٢ ربيع الأول ١٣٢٤هـ/٦ مايو ١٩٠٦م.

المصادمة التي جرت بين عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود وعبدالعزيز ابن رشيد ومقتله وابنه في معركة نشبت بين الطرفين في القصيم.

٣٣ - Y.MTV. 286/64 ١٢ ربيع الأول ١٣٢٤هـ/٦ مايو ١٩٠٦م.

معروض قيادة القوات العسكرية العامة بشأن برقية ولاية بغداد المتضمنة مقتل ابن رشيد بيد عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود، والمعركة التي وقعت بينهما في القصيم.

٣٤ - I. HUS 1325/65 ٢٣ ربيع الأول ١٣٢٥هـ/١٦ مايو ١٩٠٦م.

معروض دائرة الكتابة الأولى بقصر يلدز الهمايوني عن وقوع مصادمات بين ابن سعود وابن رشيد، وتأهب شخصين من طرف ابن سعود للقدوم إلى إستانبول، بغية إبلاغ الباب العالي بتأييد ابن سعود لها.

٣٥ - I. HUS 1325/61 ١٧ رجب ١٣٢٥هـ. ١٣ أغسطس ١٣٢٣هـ/٦ سبتمبر ١٩٠٦م.

معروض دائرة الكتابة الأولى بقصر يلدز الهمايوني بشأن المعروض الذي بعثه عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود باشا مع الشيخ صالح باشا (العذل) ومنحه الوسام العثماني من الدرجة الأولى.

٣٦ - I. HUS 1325/53 ١٥ شعبان ١٣٢٥هـ/٤ أكتوبر ١٩٠٦م.

مذكرة من قصر يلدز الهمايوني بشأن معروض عبد العزيز آل سعود باشا إلى السلطان المرسل مع الشيخ صالح باشا (العذل) بشأن عرض ابن سعود صداقته للدولة، ومنح الشيخ صالح مبلغ ١٥٠ ليرة عطية من السلطان.

٣٧ - DH.SYS. 26-2/5 ١٣ شوال ١٣٢٦هـ/٣ ديسمبر ١٩٠٨.

محضر مجلس وزراء الدولة الذي اجتمع بشأن معروض سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، المتضمن قيام عبد العزيز آل سعود بإجراءات، تكفل له التحاق العشائر الشامية به، واقتراحاته في كيفية توفير الأمن في الجزيرة العربية.

٣٨ - DH.MUI. 17-5/1 ٢٣ شعبان ١٣٢٧هـ/٩ سبتمبر ١٩٠٩م.

معروض متصرفية نجد المتضمن معلومات عن الأسباب التي أدت بابن سعود إلى سحب معتمده في الأحساء صالح باشا.

٣٩ - DH.MUI. 28-1/66 ٤ شوال ١٣٢٧هـ/١٩ أكتوبر ١٩٠٩م.

معروض ناظر الحربية في قيام أهالي الحوطة والحريق بإعلان عصيانهم في وجه عبد العزيز آل سعود باشا، الذي يدير شؤون بلادهم.

٤٠ - DH.MUI. 28-1/66 ١٥ شوال ١٣٢٧هـ/٣٠ أكتوبر ١٩٠٩م.

برقية نظارة الداخلية المشفرة إلى ولاية البصرة ومحافظة المدينة المنورة، في إخبارها سريعاً بالهجوم الذي يتأهبه ابن رشيد على القصيم، بناءً على قيام أهالي الحوطة والحريق العصيان في وجه عبد العزيز آل سعود باشا.

٤١ - DH.SYS. 17-5/1 ١٥ شوال ١٣٢٧هـ/٣٠ أكتوبر ١٩٠٩م.

معروض ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية المتضمن طلب ابن سعود سحب ممثله في الأحساء صالح باشا، وخطأ ذلك.

٤٢ - DH.MUI. 28/1/66 ٢٦ شوال ١٣٢٧هـ/١٠ نوفمبر ١٩٠٩م.

البرقية الجوابية المشفرة الواردة من والي البصرة نظيف باشا، المتضمنة عدم علم الولاية بما جرى بين عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود باشا وابن رشيد في القصيم.

٤٣ - DH.MUI. 41-1/46 ٥ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/١٩ نوفمبر ١٩٠٩م.

هجوم أتباع ابن سعود وابن رشيد على أفراد الجيش العثماني في المدينة المنورة، حسب ما جاء في صحيفة تايمس اللندنية؛ نظراً لمحاولتهم وقف الصدام بينهما.

٤٤ - DH.MUI. 28-1/66 ٦ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/٢٠ نوفمبر ١٩٠٩م.

البرقية الجوابية من محافظة المدينة المنورة إلى نظارة الداخلية المتضمنة عودة ابن سبهان الذي يرأس شمر من القصيم، وعدم تمكنه من التغلب على مطير، وذلك أثناء انشغال عبد العزيز آل سعود بإخماد فتنة الحريق والحوطة.

٤٥ - DH.MUI. 28-1/66 ١٧ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/١ ديسمبر ١٩٠٩م.

إشعار نظارة الداخلية لنظارة الحربية في ورود البرقية الجوابية من محافظة المدينة المنورة بعودة ابن سبهان من القصيم، وذلك أثناء انشغال عبد العزيز آل سعود بإخماد عصيان الحريق والحوطة.

٤٦ - DH.MUI. 41-1/46 ٢٠ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/٤ ديسمبر ١٩٠٩م.

نشوب قتال بين أتباع ابن سعود وابن رشيد في شوارع المدينة المنورة، حسب ما جاء في صحيفة تايمس اللندنية في العدد الصادر في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٩م.

٤٧ - DH.MUI. 28-1/66 ٢٤ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٦ يناير ١٩١٠م.

معروض ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية في إعلان عربان الحريق والحوطة العصيان في وجه عبد العزيز آل سعود، وقيامه بجمع العشائر حوله، وعدم صحة خبر هجوم ابن رشيد على القصيم.

٤٨ - DH.MUI. 17-5/1 ١٠ المحرم ١٣٢٨هـ/٢٣ يناير ١٩١٠م.

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم المتضمن طلب ابن سعود سحب معتمده في الأحساء صالح باشا، والأسباب التي أدت إلى ذلك.

٤٩ - DH.MUI. 17-4/20 ٢٩ المحرم ١٣٢٨هـ/١٠ فبراير ١٩١٠م.

معروض محافظ المدينة المنورة إلى نظارة الداخلية بشأن اختيار مندوب عن ابن رشيد وآخر عن ابن سعود لعضوية مجلس المبعوثان العثماني، ليكون ذلك من وسائل تقريب عربانهما من المشروطية والتحضر.

٥٠ - DH.MUI. 17-4/20 ٥ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/١٧ مارس ١٩١٠م.

إشعار من نظارة الداخلية لمحافظة المدينتة المنورة في عدم إمكانية قبول

مندوب عن ابن رشيد وابن سعود في مجلس المبعوثان العثماني لهذه السنة، وإمكانية قبولهما في السنة القادمة؛ نظراً لانتهاء موسم الترشيح.

٥١ - DH.MUI. 75/35 ٧ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/١٩ مارس ١٩١٠م.

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم في طلب ابن سعود مكرمة سلطانية، عطفاً على معروض محافظ المدينة المنورة الذي ورد في هذا الصدد.

٥٢ - DH. SYS 40-7/1 ٣ رجب ١٣٣٠هـ/١٩ حزيران ١٩١٢م.

برقية ولاية البصرة المشفرة التي تذكر قدوم ممثل عن عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود إلى البصرة، وعرضه استعداد الأمير لتقديم خدمة للدولة العثمانية.

٥٣ - DH. SYS 40-7/1 ١ شعبان ١٣٣٠هـ. ٢ تموز ١٣٢٨هـ/١٦ أغسطس/آب ١٩١٢م.

البرقية المشفرة المرسلة من إمارة مكة المكرمة إلى قيادة الأركان العسكرية العامة بشأن تكليف عبد العزيز بضرب الإدريسي، لمعرفة مدى صدقه للدولة العثمانية.

٥٤ - DH. SYS 40-7/1 ١٦ شعبان ١٣٣٠ هـ. ١٧ تموز ١٣٢٨هـ/٣١ تموز ١٩١٢م.

نوايا الحكومة العثمانية في تكليف عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود بضرب الإدريسي، ثم سحبها للقرار دون إشعار المعنيين بالأمر.

٥٥ - DH. SYS 40-7/1 (٢٠ شعبان ١٣٣٠هـ). ٢١ تموز ١٣٢٨هـ/٨ أغسطس/آب ١٩١٢م.

برقية نظارة الداخلية المشفرة إلى وكالة ولاية البصرة في إبداء الرأي حول تكليف ابن سعود بضرب الإدريسي.

٥٦ - DH. KMS. 2-2/2 (١١ ربيع الآخر ١٣٣١هـ) ٧ مارس ١٣٢٩/٢٠ مارس ١٩١٣م.

برقية ولاية البصرة المشفرة إلى نظارة الداخلية المتضمنة انعكاسات الدخول في تفاوض مع ابن سعود، ونظرته إلى الأتراك، وتقرير عن حل القضية النجدية من وجهة نظر سليمان شفيق باشا والي البصرة.

٥٧ - DH. KMS. 2-2/2 (١٣ ربيع الآخر ١٣٣١هـ) ٩ مارس ١٣٣٠/٢٢ مارس ١٩١٣م.

البرقية المشفرة المرسلة من لدن والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية في اتفاق قبائل آل مرة والعجمان على ابن سعود.

٥٨ - DH. KMS. 2-2/2 (١٧ ربيع الآخر ١٣٣١هـ) ١٣ مارس ١٣٣٠/٢٦ مارس ١٩١٣م.

صورة البرقية المشفرة المرسلة من لدن المقدم عمر فوزي بك في البصرة إلى نظارة الحربية المتضمنة اقتراحات مبارك آل صباح في حسن استخدام ابن سعود والاستفادة منه بوضع اليد على عمان ومسقط والبحرين، وفرض مبلغ مقطوع من المال عليها.

٥٩ - DH. SYS 25/75 ٣ جمادى الأولى ١٣٣١هـ/١٠ أبريل ١٩١٣م.

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم بشأن الخطاب الذي أرسله عبدالعزيز آل سعود إلى متصرف نجد عن توجهه لتأديب بعض القبائل التي قامت بالهجوم على عربانه ووصوله إلى موقع يسمى بصفية (في منطقة الأحساء).

٦٠ - DH. KMS. 63/27 (٨ شـوال ١٣٣١هـ) ٢٨ أغسـطس ١٠/١٣٢٩ سبتمبر ١٩١٣م.

معـروض وكيـل والي البصـرة عـزت إلى نظـارة الداخليـة، المتضـمن نظرتـه إلى ابن سعود، وأنه يستند على الغير في جرأته، وصداقة مبارك آل صباح للدولة العلية.

٦١ - DH. KMS. 63/28 (١١ شـوال ١٣٣١هـ) ٣١ أغسـطس ١٣/١٣٢٩ سبتمبر ١٩١٣م.

تقريـر مفصـل مـن والي الحجـاز أحمـد نـديم باشـا إلى نظـارة الداخليـة العثمانيـة بشـأن الأوضـاع في الحجـاز، والعلاقـات بـين أمـير مكـة المكرمـة والأمـير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود.

٦٢ - DH. KMS. 2-2/2 ٢٤ ذو القعدة ١٣٣١هـ/٢٥ أكتوبر ١٩١٣م.

معـروض والي الحجـاز أحمـد نـديم باشـا لنظـارة الداخليـة بشـأن المباحثـات التي قام بها ناصر ابن سعود من أبناء عمومـة الملك عبد العزيـز بـن عبـد الـرحمن آل سعود، ومبعوثه لأمير مكة المكرمة وإليه (أي والي الحجاز).

٦٣ - DH. KMS. 9/3 (١١ المحـرم ١٣٣٢هـ). ٢٧ تشـرين الثـاني ١٢/١٣٢٩ ديسمبر ١٩١٣م.

معروض والي البصرة عارف إلى نظارة الداخلية بمنع المرأة الإنجليزيـة "بـل" من التوجه لابن رشيد وابـن سـعود؛ نظـراً لوجـود قبـائل في الطـريق، قـد تعرضـها للنهب.

٦٤ - DH. KMS. 2-2/2 (١٥ صـفر ١٣٣٢هـ) ٣٠ كـانون الأول ١٢/١٣٢٩ يناير ١٩١٤م.

ترشيح طالب بك النقيب للتفاوض مع ابن سعود، والأقوال التي تـذكر قيـام ابن سعود ببيع الموقع المسمى بالدمام للإنجليز.

٦٥ - DH. KMS. 2-2/2 (١٢ ربيع الأول ١٣٣٢هـ) ٢٦ كانون الثاني ١٣٢٩/٨ فبراير ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي الحجاز وهيب بك إلى نظارة الداخلية بشأن التحذير من منح عبد العزيز آل سعود متصرفية نجد، وتأثير ذلك على الأوضاع في المنطقة.

٦٦ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٠ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ) ١٧ مارس ١٩١٤م.

ترجمة البرقية الواردة من حقي باشا في لندن إلى الصدر الأعظم، بشأن الموضوعات التي تعرض على عبد العزيز آل سعود، لتشكيل ائتلاف مع الدولة العلية.

٦٧ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٣ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ) ٢٣ مارس ١٩١٤م.

برقية حقي باشا لنظارة الخارجية المتضمنة قيامه بإسداء النصح لابن سعود في الائتلاف مع الحكومة العثمانية.

٦٨ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٥ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ) ٢٥ مارس ١٩١٤م.

ترجمة البرقية المشفرة الواردة من لدن حقي باشا في لندن بشأن المفاوضات مع ابن سعود.

٦٩ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

تقرير غير كامل عن الصراع الذي نشب بين ابن سعود وابن رشيد، والشروط التي تعرض على ابن سعود للائتلاف مع الحكومة العثمانية.

٧٠ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم بشأن تشكيل لجنة للالتقاء بعبد العزيز آل سعود، وعرض الائتلاف عليه من الدولة.

٧١ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

معروض والي بغداد إلى نظارة الداخلية حول الوفد المكلف بإجراء المباحثات مع عبد العزيز آل سعود للائتلاف بينه وبين الحكومة، والمشكلات الموجودة في المنطقة وكيفية القضاء عليها.

٧٢ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٩-٣٠ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ) ١٣-١٤ مارس ٢٧/١٣٣٠ مارس ١٩١٤م.

صورة البرقية المشفرة المرسلة من لدن المقدم عمر فوزي بك في البصرة، والمواد التي يقترح عرضها على ابن سعود، للائتلاف معه.

٧٣ - DH. KMS. 2-2/2 (١ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١٥ مارس ٢٨/١٣٣٠ مارس ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من لدن والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية بشأن التفاوض مع ابن سعود، والشروط التي تعرض عليه.

٧٤ - DH. KMS. 2-2/2 (١٣ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ٢٧ مارس ٩/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

الشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية بشأن الاستعدادات الجارية في الدخول مع ابن سعود للمفاوضات.

٧٥ - DH. KMS. 2-2/2 (١٦ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ٣٠ مارس ١٢/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من لدن طالب بك النقيب في البصرة إلى نظارة الداخلية بشأن استعداد ابن سعود للاجتماع معه في الكويت بعد يومين، والشروط التي تعرض على عبد العزيز آل سعود، والامتيازات التي تمنح له.

٧٦ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٤ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ٧ نيسان/أبريل ٢٠/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

تقرير إدارة العشائر بنظارة الداخلية عن وضع طالب ابن النقيب مع ابن سعود، وعدم تحمس مبارك آل صباح منح امتيازات لابن سعود.

٧٧ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١٠ نيسان / أبريل ٢٣/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من لدن طالب النقيب إلى نظارة الداخلية بشأن الشروط التي تعرض على عبد العزيز آل سعود، والوفد الذي يقوم بعرضها عليه، والتفاوض معه في هذا الصدد.

٧٨ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٨ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١١ نيسان / أبريل ٢٤/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من لدن وكيل قيادة الفرقة العسكرية فوزي إلى نظارة الداخلية حول الخلافات في وجهات النظر بينه وبين طالب النقيب بشأن الشروط التي يتم عرضها على ابن سعود، وعدم السماح لطالب النقيب الالتقاء بابن سعود وحده، دون الوفد.

٧٩ - DH. KMS. 2-2/2 (٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١٣ نيسان/أبريل ٢٦/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من ولاية سوريا لنظارة الداخلية بشأن توجه القنصل الإنجليزي في الكويت للالتقاء بابن سعود، ومعه ضابطان إنجليزيان.

٨٠ - DH. KMS. 2-2/2 (٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١٣ نيسان/أبريل ٢٦/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية والي بغداد جاويد باشا المشفرة لنظارة الداخلية المتضمنة عدم

ارتياح الناس للتنازلات التي قدمتها الدولة لابن سعود، وعدم ارتياحه من تصرفات أعضاء الوفد الذي يقابل ابن سعود.

٨١ - DH. KMS. 2-2/2 (٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ) ١٣ نيسان/أبريل ٢٦/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية والي البصرة سليمان شفيق باشا المشفرة إلى نظارة الداخلية، يتناول فيها الردود على مقولات والي بغداد الذي ذكر أنه يريد تسليم البصرة لابن سعود، ووجهة نظره في الحفاظ على التوازن بين ابن سعود وابن رشيد.

٨٢ - DH. KMS. 2-2/2 (١ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٤ نيسان/أبريل ٢٧/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية مشفرة من سامي بك - متصرف نجد - في البصرة، بأنه سوف يتوجه مع الوفد إلى الكويت لمقابلة ابن سعود.

٨٣ - DH. KMS. 2-2/2 (١ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٤ نيسان/أبريل ٢٧/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية مشفرة من والي البصرة سليمان شفيق بوصول عبد العزيز آل سعود إلى الكويت، كما أفادت بذلك برقية مبارك آل صباح لطالب النقيب.

٨٤ - DH. KMS. 2-2/2 (٢ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٥ نيسان/أبريل ٢٨/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية مشفرة من طالب النقيب إلى نظارة الداخلية بوصول ابن سعود إلى الكويت؛ بناءً على برقية مبارك آل صباح، وأنه سوف يتوجه مع الوفد إلى ابن سعود في الكويت؛ لإجراء المباحثات معه.

٨٥ - DH. KMS. 2-2/2 (٢ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٥ نيسان/أبريل ٢٨/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

برقية مشفرة من ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية بالتقاء ابن سعود بالقنصل الإنجليزي في كل من الكويت والبحرين وبندر بوشهر، والقائد الإنجليزي، وذلك في ميناء العقير.

٨٦ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

معروض نظارة الداخلية إلى الصدر الأعظم بشأن الاتفاق الذي جرى مع عبد العزيز آل سعود باشا حول الائتلاف مع الحكومة العثمانية وشروطها.

٨٧ - DH. KMS. 2-2/2 (٣-٤ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٦-١٧ نيسان/أبريل ٢٩/١٣٣٠-٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة من والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية بمنح ابن سعود الفرصة في توضيح شروطه للائتلاف مع الدولة.

٨٨ - DH. KMS. 2-2/2 (٧ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٧ نيسان/أبريل ٣٠/١٣٣٠ أبريل ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من الضابط عمر فوزي بك إلى نظارة الداخلية المتضمنة وصولهم إلى الكويت، وأن الوفد سيتوجه غداً إلى الصبيحية، حيث يخيم فيها ابن سعود مع عدد كبير من قواته، وتصريحات مبارك آل صباح عن ابن سعود، المتضمنة وجوب محافظة الدولة على ابن سعود واستخدامه في مصالحها.

٨٩ - DH. KMS. 2-2/2 (٩ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٢ نيسان/أبريل ٥/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

برقية والي بغداد جاويد المشفرة إلى نظارة الداخلية في انتقاد سليمان شفيق باشا، وبعض بنود الاتفاقية مع ابن سعود.

٩٠ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ١٣٣٠/٦ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من ولاية البصرة إلى نظارة الداخلية، وفيها المواد التي تم الاتفاق عليها بين كل من الأمير عبد العزيز آل سعود والوفد الممثل للدولة العثمانية برئاسة طالب باشا النقيب.

٩١ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ١٣٣٠/٦ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة من والي البصرة سليمان شفيق باشا إلى نظارة الداخلية المتضمنة عودة الوفد المرسل لابن سعود إلى البصرة، والنجاح الذي أحرز في المباحثات وفوائد الاتفاق مع ابن سعود الذي ينتسب لأسرة شهيرة في نجد.

٩٢ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ١٣٣٠/٦ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من طالب النقيب في البصرة إلى نظارة الداخلية بعقد اتفاق مع ابن سعود، مع كل الدسائس والحيل التي كانت تحوم حول المباحثات.

٩٣ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ١٣٣٠/٦ مايو ١٩١٤م.

معروض نظارة الداخلية عن عودة الوفد الذي اتفق مع ابن سعود في الصبيحية، وبعض مواد الخلاف بين الطرفين.

٩٤ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ١٣٣٠/٦ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق عن دعوة أمير مكة المكرمة لابن سعود والإدريسي في الاتفاق على الدولة العثمانية، واتخاذ موقف موحد ضدها، وأن الشريف أرسل هدايا عديدة لابن سعود.

٩٥ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣ نيسان/أبريل ٦/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية بشأن اجتماع الوفد بابن سعود في الصبيحية، التي تبعد عن الكويت مسافة عشر ساعات، وهو التقرير الذي أعده الوفد، ووضحوا فيه وجهة نظرهم للأمير عبد العزيز آل سعود، الذي يتسم بأربع صفات أساسية حسب رأيهم، وهي الكرم، والأصالة، والصلاح، والالتزام.

٩٦ - DH. KMS. 2-2/2 (١٠-١١ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٣-٢٤ نيسان / أبريل ٦/١٣٣٠-٧ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة لنظارة الداخلية ونظارة الحربية، وهي صورة ترجمة الخطاب الذي بعثه حضرة الأمير عبد العزيز بن [عبدالرحمن آل] سعود بشأن الاتفاق المبرم بينه وبين الدولة العثمانية.

٩٧ - DH. KMS. 2-2/2 (١٣ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٦ نيسان/أبريل ٩/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م

البرقية المشفرة الواردة من متصرف نجد سامي - الذي كان موجوداً في البصرة - إلى نظارة الداخلية، المتضمنة عودته من الكويت، بعد الاتفاق مع الأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود، وتوجهات الأهالي في المنطقة، ورأيه في الأمير ابن سعود، حيث وصفه بالكرم والنجابة والجرأة الفائقة والأصالة.

٩٨ - DH. KMS. 2-2/2 (١٦ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٢٩ نيسان/أبريل ١٢/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

ملاحظات وكيل نظارة الداخلية على الشروط التي عرضت على ابن سعود.

٩٩ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٣ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٦ مايو ١٩/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

خطاب أمير نجد عبد العزيز آل سعود لوالي البصرة سليمان شفيق، الذي أرسله بدوره إلى نظارة الداخلية، ذاكراً فيه أنه ترك موقعه القريب من البصرة متوجهاً إلى ضواحي الكويت، وأنه ينتظر رد جواب الحكومة في هذا الصدد.

١٠٠ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٨ مايو ٢١/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من طالب النقيب إلى نظارة الداخلية بشأن إتمام العقد مع ابن سعود مع كل الدسائس والحيل المتألقة في المنطقة للحيلولة دون الانتهاء من إبرامها.

١٠١ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ٩ مايو ٢٢/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق إلى نظارة الداخلية في الأهداف التي تقف وراء قبول ابن سعود لشروط الائتلاف مع الدولة العثمانية، والأسباب التي أدت إلى إضافة مواد زائدة على العقد مع بنود المعاهدة كاملة.

١٠٢ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٧ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ) ١٠ مايو ٢٣/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م..

البرقية المشفرة المرسلة من لدن والي الحجاز وهيب باشا إلى نظارة الداخلية بشأن الاتفاق الذي جرى بين القنصل الإنجليزي في الكويت، وكل من

ابن سعود، وابن صباح وابن مرداو، وابن درويش، والتعهدات التي منحها لهم القنصل من تزويدهم بالأسلحة والعتاد العسكري، وتأهب ابن سعود الذي يوجد في الزلفي للهجوم على ابن رشيد وابن سعدون.

١٠٣ - DH. KMS. 2-2/2 (٩ رجب ١٣٣٢هـ) ٢١ مايو ٣/١٣٣٠ حزيران ١٩١٤م..

برقية حقي باشا في لندن إلى الصدر الأعظم سعيد حليم باشا حول الائتلاف الذي يزمع القيام به مع ابن سعود، ومواده التي يقترح عرضها عليه.

١٠٤ - DH. KMS. 2-2/2 (٢ رجب ١٣٣٢هـ) ١٤ مايو ٢٧/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة المرسلة من طالب بك في البصرة بأنه قد تمت كتابة العقد المبرم مع ابن سعود بالعربية والتركية، وأنه سوف يتوجه إليه معتمده (عبد اللطيف) المنديل؛ بغية إبلاغه بمضمونها بشكل دقيق.

١٠٥ - DH. KMS. 2-2/2 (٢ رجب ١٣٣٢هـ) ١٤ مايو ٢٧/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة شفيق باشا، بأنه تم التنسيق بين طالب النقيب وابن سعود، أو معتمده في تصحيح المواد التي كانت تحتاج إلى تصحيح، وعدم معرفتهم بمكان وجود ابن سعود منذ مفارقته للاجتماع الذي عقد معه.

١٠٦ - DH. KMS. 2-2/2 (٣ رجب ١٣٣٢هـ) ١٥ مايو ٢٨/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق باشا إلى نظارة الداخلية في نظرته لطالب بك النقيب، الذي توسط في التفاوض مع ابن سعود، ومنحه وظيفة مناسبة.

١٠٧ - DH. KMS. 2-2/2 (٥ رجب ١٣٣٢هـ) ١٧ مايو ٣٠/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق باشا إلى نظارة الداخلية، بشأن الوفد الذي يقدم لقراءة الفرمان الهمايوني (المرسوم السلطاني) على ابن سعود، وإقامة أفراد من الجيش في السواحل النجدية.

١٠٨ - DH. KMS. 2-2/2 (٦ رجب ١٣٣٢هـ) ١٨ مايو ٣١/١٣٣٠ مايو ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من والي البصرة سليمان شفيق باشا بشأن توجيه ولاية نجد وقيادتها لعبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود، والمواد التي تم الاتفاق عليها معه.

١٠٩ - DH. KMS. 2-2/2 (١٢ رجب ١٣٣٢هـ) ٢٤ مايو ٦/١٣٣٠ حزيران ١٩١٤م.

إشعار من نظارة الحربية لنظارة الداخلية بشأن البرقية الواردة من الضابط عزيز أفندي المتضمنة رأيه في أن منح أي امتياز لابن سعود سوف يزعج ابن رشيد، وأن توسط طالب النقيب مع ابن سعود باعث للقلق لدى الناس.

١١٠ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٧ رجب ١٣٣٢هـ) ٨ حزيران ٢١/١٣٣٠ حزيران ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من طالب النقيب الموجود في البصرة، وتتضمن استعداد ابن سعود للتفاوض مع الدولة العثمانية، بناءً على النصائح التي قام بإسدائها له.

١١١ - DH. KMS. 2-2/2 (٢٧ رجب ١٣٣٢هـ) ٨ حزيران ١٣٣٠/٢١ حزيران ١٩١٤م.

البرقية المشفرة الواردة من سليمان شفيق باشا إلى نظارة الداخلية، والتي تفيد قبول الأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود للشروط التي قدمتها له الدولة، وذلك عن طريق معتمده عبد اللطيف المنديل.

١١٢ - DH. KMS. 2-2/2 (١٥ شعبان ١٣٣٢هـ) ٢٦ حزيران ١٣٣٠/٩ تموز ١٩١٤م.

محضر مجلس الوزراء مع إرادة سنية في الصلاحيات التي منحت للأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود باشا، الذي عين والياً وقائداً عاماً على نجد، والفِرَق العسكرية التي تقيم معه.

١١٣ - DH. KMS. 2-2/2 (١٥ شعبان ١٣٣٢هـ) ٢٦ حزيران ١٣٣٠/٩ تموز ١٩١٤م.

صورة الإرادة السنية ( المرسوم السلطاني ) مع مجلس الوزراء إلى نظارة الداخلية في الصلاحيات التي منحت للأمير ابن سعود، الذي عين والياً وقائداً عاماً على نجد، والفرق العسكرية التي تكون في معيته، والشروط الأخرى التي وافق عليها.

١١٤ - DH. KMS. 2-2/2 (١٥ شعبان ١٣٣٢هـ) ٢٦ حزيران ١٣٣٠/٩ تموز ١٩١٤م.

صورة الإرادة السنية مع موافقة مجلس الوكلاء على تحويل نجد إلى ولاية، وتوجيهها للأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود باشا، المتضمنة شروط المعاهدة.

١١٥ - DH. KMS. 2-2/2 (١٨ شعبان ١٣٣٢هـ) ٢٩ حزيران ١٢/١٣٣٠ تموز ١٩١٤م.

إشعار من الصدارة لنظارة الداخلية بتحويل سنجق نجد إلى ولاية، وتعيين الأمير عبد العزيز والياً وقائداً عاماً عليها، وتفصيلات بعض الموضوعات التي اتفق بشأنها مع الوالي عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود باشا.

١١٦ - DH. KMS. 2-2/2 (١١ رمضان ١٣٣٢هـ) ٢٢ تموز ٤/١٣٣٠ أغسطس/آب ١٩١٤م.

برقية مشفرة من وكيل والي البصرة صبحي إلى نظارة الداخلية بشأن المفرزة العسكرية التي يتم توجيهها إلى نجد؛ بغية الإقامة بمعية الأمير عبدالعزيز ابن [عبد الرحمن آل] سعود باشا.

١١٧ - DH. KMS. 2-2/2 (٩ شوال ١٣٣٢هـ) ١٨ أغسطس ٣١/١٣٣٠ أغسطس / آب ١٩١٤م.

موافقة مجلس الوكلاء على المعاهدة المعقودة بين والي نجد الأمير عبدالعزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود، وبين والي البصرة سليمان شفيق باشا.

١١٨ - DH. KMS. 2-2/2 (١٢ شوال ١٣٣٢هـ) ٢١ أغسطس ٣/١٣٣٠ سبتمبر ١٩١٤م.

إشعار نظارة الداخلية لوالي نجد عبد العزيز، بشأن صدور الموافقة على التصديق على المعاهدة المبرمة بينه وبين سليمان شفيق باشا والي البصرة.

١١٩ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

تقرير عن كيفية حل القضية النجدية والأسباب التي دفعت ابن سعود للاستيلاء على الأحساء.

١٢٠ - DH. KMS. 2-2/2 (بدون تاريخ).

الموضوع السابق نفسه.

**ترجمة لنماذج من الوثائق العثمانية المتعلقة بالملك عبد العزيز :**

## الوثيقة الأولى

**BEO. 129180**

دائرة الصدارة العظمى

| | |
|---|---|
| مكتب الاتصالات | ٩ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ |
| الرقم ٣٤ | ٩ أغسطس ١٣١٧ |
| | [١٩٠١/٨/٢٤م] |

إلى قيادة القوات العسكرية ونظارة الداخلية الجليلة

أفادت البرقية الواردة من وكالة متصرفية نجد أن ابني عبد الرحمن الفيصل عبد العزيز ومحمد قاما بمن في معيتهما من ثلاثمائة خيال وألف راكب إبل، بالإغارة على (عشيرتي) عتيب (عتيبة) وقحطان اللتين تعسكران في موقع يبعد عن الرياض مسافة ستة أيام، ووصلوا إلى قرية الحائر التي تبعد عن الرياض مسافة ست ساعات، واستولوا على محصول مزرعة النخيل التابعة لابن رشيد، ووزعاه على الأفراد الموجودين في معيتهما. وقد أبلغت وكالة متصرفية نجد أنه لذلك أرسلت البشرى لشيخ البحرين عيسى.

وقد ذكرت ولاية البصرة في برقيتها المرسلة على نظارة الداخلية أنها نبّهت متصرف نجد الجديد إلى ضرورة العمل على عدم السماح باتحاد العشائر النجدية مع المذكورين الذين قاموا بالتعديات المشار إليها، والحذر الشديد من ذلك، وإعداد تقرير مفصل عن أوضاع المنطقة، وإرساله بعد

إجـراء التحقيقـات اللازمـة ـِفي هـذا الصـدد. كمـا أفـادت باتصـالها بالجهـات العسكرية؛ لاتخاذ اللازم.

**الوثيقة الثانية**

**BEO. 130020**

دائرة الصدارة العظمى

مكتب الاتصالات — ٢ رجب ١٣١٩هـ

الرقم ٣٢٠١ — ٢ تشرين الأول ١٣١٧

[١٩٠١/١٠/١٥م]

إلى نظارة الداخلية الجليلة وقيادة الأركان العامة

نظراً لمقدم ابن رشيد إلى محل مائي يسمى بـ الوفيا [لعلها الوفراء] يبعد عـن البصـرة والكويـت مسـافة ثلاثـة أيـام، فقـد أدى ذلـك إلى اجتمـاع العشـائر بالقرب من الكويت. ومـن جهـة أخـرى قـام عبـد العزيـز ومحمـد ابنـا عبـد الـرحمن الفيصل بمن معهما من أفـراد الخيالـة وكـان عـددهم ألـف شـخص، بالإغـارة علـى بعض قبائل عتيبة وقحطان، وذلك ـِفي موقـع يبعـد عـن الريـاض مسـافة سـتة أيـام. ثم وصلوا إلى قريـة الحـائر الـتي تبعـد سـت سـاعات عـن الريـاض، فجمعـوا ثمـار مزرعـة النخيـل التابعـة لابـن رشـيد، ووزعاهـا علـى الجـيش الموجـود ـِفي معيتـهما. ولـذلك فقـد أرسـلت البشـرى لشـيخ البحـرين عيسـى. كمـا أفـادت بـذلك ولايـة البصرة ـِفي برقيتين أرسلتهما إلى المقام العالي.

فبناءً على ذلك ونظـراً للإشـعار السـابق، فقـد وردت مـذكرة قيـادة الجـيش ونظارة الداخلية المرسلة برقم ١١٤٠ وتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٣١٩هـ [٢ أكتـوبر ١٩٠١م]، وتم الاطلاع عليها ـِفي مجلس خاص الوكلاء. وقد أفاد بتوجيه أمـر إلى

مركز الولاية في اتخاذ التدابير اللازمة لعدم السماح بوقوع مثل هذه الأعمال المخلة بالأمن العام، واسترداد الأشياء المغصوبة. غير أن أولاد عبد الرحمن موجودون في جوار نجد منذ شهرين. أما العشائر التي اجتمعت بالقرب من الكويت فهي من العشائر الأخرى التابعة لمبارك.

ولما انتشر نبأ هجوم ابن رشيد المرتقب على الكويت، فقد قام مبارك في مقابل ذلك بتحريك عشائر الرياض وكافة الأماكن، عن طريق أولاد ابن سعود. ومع أنه تم تبليغ متصرفية نجد بالعمل على استرداد المنهوبات وعدم السماح بوقوع تجاوزات، إلا أن توقيف العشائر النجدية عن الحركة أو منعها من الاتحاد بالوسائل الحالية غير ممكن. ولا شك أن توقيف هذا التحرك يكمن في توقيف ابن رشيد قطعاً من أي تجاوز يقوم به، والتمكن من الانضباط البحري لسنجق نجد وإخضاعه للإدارة الحكومية.

وأخيراً بما أن ابن رشيد اقترب من الكويت فقد انسحبت العشائر إلى المناطق المجاورة للبلد. وأثناء الانسحاب تمكن ابن رشيد من الاستيلاء على بعض الأغنام والمواشي والإبل التابعة للعشائر المتأخرة، وذلك في موقع الصبيحية والقرية اللتين تبعدان مسافة ثماني ساعات من البلد. وكانت العشائر والأهالي يتأهبون للقيام بمثلها؛ غير أنهم منعوا من ذلك. كما اتضح ذلك من إبلاغ الولاية الأخير.

وقد تم تبليغ ابن رشيد حسب الإرادة السلطانية بعدم التقدم أكثر من الوضع الذي هو عليه. وأرسل التبليغ مع نقيب، وأنه سوف يردّ على ذلك في غضون أسبوع واحد، كما وضحت ذلك مشيرية الجيش السادس في برقيتها لقيادة الأركان العامة.

وبما أن نشوب الصراع سواء بين ابن رشيد أو مبارك باشا وأعوانه سوف يؤدي إلى الجدال والقتال بين المسلمين، وهذا مما لا يمكن تجويزه من لدن حضرة الخليفة بحال من الأحوال؛ ولذلك فإن المشيرية الجليلة وولاية البصرة عليهما القيام باتخاذ التدابير اللازمة في إبلاغ الطرفين أمر وفرمان الخليفة، واتخاذ الأسباب التي تمنع وقوع وضع مخالف للأمر العالي. كما تم بذلك إبلاغ المشيرية من لدن قيادة الأركان العامة ونظارة الداخلية، والتسريع في استكمال الإجراءات التي تقوم بها النظارة.

**الوثيقة الثالثة**

**BEO. 134061**

دائرة الأركان الحربية العامة

الشعبة الرابعة

(الرقم) ١٧٩٥

[إلى مقام الصدر الأعظم]

جواباً للإرادة السنية لحضرة الخليفة بشأن زيادة عدد العساكر الموجودين في نجد، فإن المذكرة الجوابية الواردة من لدن صدارتكم في ٢٣ كانون الثاني ١٣١٧ [٢٦ شوال ١٣١٩هـ/٥ فبراير ١٩٠٢م] برقم ١٣٤٥ قد حولت لقيادة أركان الجيش العامة.

وبناءً على مذكرة دائرة الكتابة الأولى في المابين الهمايوني[1]، فقد تم إبلاغ

(١) المابين الهمايوني: القسم الذي يقع في القصر السلطاني بين دائرة الحريم الداخلي والدوائر الخارجية منها. وكان السلاطين العثمانيون يقضون جل وقتهم في هذا القسم إذا كانوا موجودين في النهار في القصر. انظر: قاموس التاريخ العثماني/مدحت سرت أغلو، ص ٢٠٤.

Osmanli Tarih Lugati/Midhat Sertoglu.- Istanbul: Enderun kitabevi, 1986.

مشـيرية[1] الجـيش الهمـايوني[2] السـادس بالتعليمـات اللازمـة. كمـا أشـارت البرقيات التي تم فك شفرتها الواردة أخيراً من المشيرية الجليلة أن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قد استولى على الرياض والمناطق المجاورة لها، والتي كانت تحت حكم ابن رشيد؛ حيث نزع سنجق نجد من يد أسـرة الفيصـل، ممـا أكسـبها أهميـة كبيرة. وسـواء أكـان لاسـتمرار اسـتتباب الأمـن المحلـي، أو لإزالـة التشـويش والبلبلة التي تمكنت من أذهان الناس بسبب تجول السفن الإنجليزية في السـواحل النجديـة، أو للحـد مـن فعاليـات المهـربين الـذين يقومـون بتـهريب الأسـلحة والمـواد الممنوعـة وإدخالهـا إلى المنطقـة، فـإن الأمـر يتطلـب إرسـال أربـع قطـع مـن السـفن الحربية إلى المنطقة للقيام باللازم. كمـا يجـب إرسـال كتيبـة مـن المشـاة وسـرية مـن الخيالـة لإضـافتها إلى القـوى الموجـودة فيهـا. وبمـا أن وسـائل النقـل والاتصـالات مفقودة، فينبغـي إرسـال كتيبـة مـع قطعتين مـن مـدافع الجبـال بالبـاخرة "زخـاف" وكـذلك إرسـال سـرية الخيالـة الـتي يـتم تشـكيلها. وقـد تم إبـلاغ المشـيرية الجليلـة بذلك.

والأمـر منـوط لسـدادة رأي فخـامتكم في النظـر بوجـود القـوة العسـكرية في المنطقة. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢٧ شوال ١٣١٩ [هـ] ٢٤ كانون الثاني ١٣١٧ [٦ فبراير ١٩٠٢م]

قائد الجيش: رضا

---

(١) المشيرية: أعلى القطاعات العسكرية التي يشرف عليها ضابط عسكري برتبة مشير، يقابلها بالعربي قيادة الجيش. انظر: قاموس تركي. مرجع سابق. ص ١٣٥٤.

(٢) الهمايوني: لقب تعظيم وتقدير، خاص بالسلاطين العثمانيين، وأصله فارسي من هما أو همـاي بمعنى طير أسطوري ذي قدرة وحظ. ويستخدم في المصطلح العثماني لكل ما يتعلق بالسلطان مضافاً إلى ذاته أو ما يتعلق به. قاموس التاريخ العثماني. مرجع سابق. ص ١٥٥.

## الوثيقة الرابعة

**Y.A.HUS. 474/50**

الباب العالي

دائرة الأمور الداخلية

لجنة تسريع المعاملات والإصلاحات

الرقم ١٧٨٣

إلى مقام حضرة الصدر الأعظم

لقد قام أكثرية أهالي عنيزة في الفترة القريبة بالاتفاق مع ابن سعود، وتم استيلاؤه على منطقة القصيم بدون حرب بعد أن دخل ليلاً إلى عنيزة، ثم توجه إلى القسم الآخر من القصيم وهو بريدة. فهجم مع أربعمائة شخص على قلعة جدعان التي تعد مفتاحاً لبريدة، وتقع على مسافة ساعة ونصف منها، وهي من قلاع ابن رشيد المعروفة بمتانتها. واستمر (أي ابن سعود) ثمانية أيام في محاولة الاستيلاء على القلعة، إلا أنه لم ينجح في ذلك؛ نظراً لثبات المدافعين الموجودين في داخل القلعة وصمودهم أمامهم، مما أدى إلى عودته إلى عنيزة يائساً.

وكان مع ابن سعود في أطراف عنيزة من رؤساء عشيرة العجمان التي كانت تتأهب للرحيل شبيب الأصفر، ومحمد بن فلاح، ومحمد بن حزام، ونهار المستلقم، والمدعو محمد بن مكراد؛ ومن رؤساء عشيرة آل مرة عبد الرحمن نقادان، الذي كان قسم من فرقته يقيم مع ابن سعود في عنيزة نفسها وفي أطرافها. غير أن انتشار نبأ مقدم ابن رشيد مع العساكر العثمانية بأسلحة وعتاد عسكري ومدافع في منطقة نجد، قد أدت بالمتفقين مع ابن سعود إلى تركه خوفاً (من القتل أو الانهزام)، ولم يبق معه سوى شخصه مع أربعمائة نفر من خيالته.

وقد ذكرت ولاية البصرة أيضاً في برقيتها بناءً على خبر متصرفية وقيادة نجد أنه تم الحصول من رؤساء القبائل على التعهدات اللازمة لتوفير الأمن للطرق واستتبابه، وأن أفراد الجيش العثماني متأهبون وجاهزون لكافة الاحتمالات. كما أفادت لجنة تسريع المعاملات عرض الموضوع على فخامتكم العالية. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٨ ربيع الآخر ٣٢٢[١هـ]. ٩ حزيران ٣٢٠[١: ٢٢ حزيران ١٩٠٤م]

ناظر أمور الداخلية (التوقيع)

**الوثيقة الخامسة**

قصر يلدز الهمايوني

دائرة الكتابة الأولى

(الرقم) ١٧٢٢

بناءً على ما جاء في البرقية الواردة من ولاية البصرة عن وقوع مصادمات بين ابن سعود وابن رشيد، وأن الشخصين المرسلين من لدن ابن سعود إلى إستانبول كانا من أعوان ابن رشيد فيما سبق، ثم انضما إلى ابن سعود وهما ليسا من كبار مشايخ ابن سعود؛ فقد تم عرض ذلك على الصدر الأعظم في ١٨ ربيع الأول ٣٢٥[١هـ/١ مايو ١٩٠٥م]. وقد أشير إلى أن قائد البصرة عزت باشا قد عرض الأمر فيما سبق على الباب العالي، وذكر أن الشخصين سوف يقومان من طرف ابن سعود بتقديم تأييده للدولة وخضوعه لها. وبعد [الاطلاع على ما ذكر] فإن الإرادة السنية تقضي بالتحقيق في القضية وتوضيح مستند ولاية البصرة في هذا. والأمر والفرمان لحضرة ولي الأمر.

٢٣ ربيع الأول ٣٢٥[١هـ]. ٢٣ نيسان/أبريل ٣٢٣[١/٦ مايو ١٩٠٥م]

الكاتب الخاص لحضرة السلطان: تحسين

**الوثيقة السادسة**

قصر يلدز الهمايوني

دائرة الكتابة الأولى

(الرقم) ٤٣٣١

بناءً على ما المعروض الذي قدمه عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود إلى مقام حضرة الخليفة، والذي يتضمن تأييده للصداقة [مع الدولة] وخضوعه لها؛ والمعروض الذي أرسله المذكور مع الشيخ صالح أفندي [العذل] إلى إستانبول والذي يتضمن بعض الطلبات؛ والخطاب المقدم من لدن عزت باشا قائد البصرة. وبعد اطلاع المقام العالي على ذلك، تم إرسالها [أي تلك المعروضات] إلى الصدارة العظمى [وقد تقرر فيها] منح عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود - مؤقتاً - وسام الدولة العثمانية من الدرجة الأولى [روم إيلي بكلربكي] وشارات مناسبة، وذلك بناءً على ظهور الآثار الباهرة من تقديم صداقته وخضوعه للدولة، ثم يتم تكريمه مكرمات أخرى. وقد تمت الموافقة على طلبه [أي عبد العزيز] في تكريم بعض الأشخاص، منهم الشيخ صالح أفندي المذكور، وحاجي إبراهيم أفندي من أهالي نجد، وأحمد شهاب الدين أفندي إمام الكتيبة الثانية للفوج الأربعين، وأحمد جمال الدين أفندي نائب مدير مكتب قائممقام نجد. ومن أهالي الرياض والقصيم عبد الله أبو عبيد، ومبارك، والشيخ صالح والشيخ عبد الله. وسوف يعرض الأمر على مجلس الوزراء في يوم الأربعاء للمذاكرة في تلك المكرمات، هل تكفي أم لا؟ وبعد رفع الأمر إلى المقام العالي سيتم إصدار الإرادة السنية بذلك. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

١٧ رجب ٣٢٥[١هـ]. ١٣ أغسطس ٣٢٣[١: ٢٦ أغسطس/آب ١٩٠٧م]

الكاتب الخاص لحضرة السلطان: تحسين

## الوثيقة السابعة

### خطاب الملك عبد العزيز إلى والي البصرة

## الوثيقة الثامنة

قرار مجلس الوكلاء الصادر من لدن الصدر الأعظم في ١٥ شعبان ١٣٣٢هـ [٩ تمـوز ١٩١٤م] بشـأن موافقـة المجلـس علـى تحويـل سـنجق نجـد إلى ولايـة، وتعيين الأمير عبد العزيز بن [عبد الرحمن آل] سعود والياً وقائداً عاماً عليها.

## الوثيقة التاسعة

### مواد المعاهدة المبرمة بين الملك عبد العزيز والدولة العثمانية

## الوثيقة العاشرة

الباب العالي

نظارة الداخلية سري

إدارة المديرية الداخلية العامة

**إلى دولة والي ولاية نجد حضرة عبد العزيز باشا آل سعود**

سيدي صاحب الدولة؛

مرسل إلى طرفكم العالي صورة القانون المؤقت المتضمن تحويل لواء نجد إلى ولاية، وتعيين ذاتكم والياً وقائداً عاماً عليها، والحاوي لتصديق أحكام الاتفاق المنعقد بين حضرتكم وبين سليمان شفيق باشا، الوالي والقائد العام لولاية البصرة سابقاً، المؤرخ في ٤ رجب ٣٣٢[١هـ/٢٩ مايو ١٩١٤م الموافق لـ] ١٥ ما يوم ٣٣٠[١ رومي] وتجدون بطيه صورة الاتفاق المذكور. وقد بلغ هذا لولاية البصرة أيضاً. وبياناً لما ذكر حرر هذا إلى دولتكم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢٢ شوال ٣٣٢[١هـ] ٣١ أغسطس ٣٣٠[١: ١٣ سبتمبر ١٩١٤م]

نيابة عن ناظر الداخلية: المستشار

نظراً لكون هذه المذكرة سوف تقدم باللغة العربية فترسل إلى مكتب الترجمة بنظارة الخارجية الجليلة لترجمتها: ٣١ أغسطس ٣٣٠[١]

## خطاب قائد الحملة الحجازية فخر الدين باشا إلى الملك عبد العزيز

## ٢ - وثائق الدولة السعودية الثانية في الأرشيف العثماني: نماذج مختارة :

**تمهيد :**

اعتاد من تناولوا التاريخ السعودي بالبحث والتأليف أن يقسموه إلى ثلاثة أدوار: يبدأ الأول منها بالمبايعة التي تمت بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود عام ١١٥٧هـ، وينتهي باستسلام الإمام عبد الله بن سعود لإبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ. والثاني يبدأ عند أكثر الباحثين بنجاح الإمام تركي بن عبد الله في إخراج بقية جنود الحاميات العسكرية التابعة لمحمد علي من نجد عام ١٢٤٠هـ، وينتهي بظهور الأمير محمد بن رشيد على الإمام عبد الرحمن بن فيصل عام ١٣٠٩هـ. أما الدور الثالث فيبدأ بدخول الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود الرياض عام ١٣١٩هـ [(١)].

ومع اتفاق الباحثين لتأريخ قيام الدولة السعودية الأولى والثالثة، وتسليم أكثرهم بأن الإمام تركي بن عبد الله هو مؤسس الدولة السعودية الثانية؛ إلا أنهم لم يتفقوا على تاريخ بدء ولايته. فمنهم من جعلها عام ١٢٣٨هـ، ومنهم من قال بأنها بدأت في سنة ١٢٤٠هـ حين استولى على الرياض [(٢)]. ومنهم من جعلها النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري [(٣)]. ومنهم من أرخ لنشأتها عام

(١) عبد الله العثيمين/ تاريخ المملكة العربية السعودية. الجزء الأول.- ط٦.- (د.م): ١٤٠٦هـ، ص ٧.

(٢) منير العجلاني/ الإمام تركي بن عبد الله.- الرياض: دار الشبل، ١٩٩٠م. ص ٢١

(٣) تقديم الشيخ حمد الجاسر لكتاب: عبد الفتاح أبو علية / تاريخ الدولة السعودية الثانية.- ط٢.- الرياض: دار المريخ، ١٤١١هـ.

١٢٥٩هـ عندما تسلم الإمام فيصل الحكم فيها، حيث قضى على عصر الفوضى السياسية، واستمر حكمه الثاني هذا اثنين وعشرين عاماً [١].

ومهما يكن من أمر فهناك عوامل أدت إلى قيام الدولة السعودية الثانية، [٢]؛ لتكون امتداداً للأولى، مع اختلاف في حركة التوسع والنفوذ عنها. وكان موقف الدولة العثمانية أيضاً من الدولة السعودية الثانية، يختلف عن موقفها من الأولى؛ إذ إنها ساقت عليها جنوداً مدججين بالأسلحة الثقيلة وحاربتها حتى لا يبقى لها كيان. أما الدولة السعودية الثانية فلعل كثرة النزاعات الداخلية فيها أدت بالدولة العثمانية إلى عدم الاهتمام بقيامها. حيث تأكد للعثمانيين أنها لن تستطيع القضاء على نفوذهم في الجزيرة العربية.. ومع ذلك وكما سيتضح من ملخصات بعض الوثائق فإن الدولة العثمانية كانت على اتصال مباشر مع الولايات التي يعنيها أمر نجد. وترسل القوات العسكرية اللازمة إليها. وتعمل على تقوية نفوذها فيها، بالقضاء على ما يمس كيانها. كما كان الأمر في استعادة الأمير فيصل بن تركي إمارة نجد، والنزاع الذي نشب بين عبد الله وسعود الفيصل فيما بعد.

### وثائق الأرشيف العثماني عن الدولة السعودية الثانية :

يحوي الأرشيف العثماني عشرات الآلاف من الوثائق العثمانية التي تتناول تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بوجه خاص. غير أن الغالبية العظمى من تلك الوثائق المتعلقة بالتاريخ السعودي تخص الدولة

(٤) عبد الفتاح أبو علية. المرجع السابق. ص ١١٠.

(١) انظر تلك العوامل : حصة أحمد عبد الرحمن السعدي/الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه: ١٢٥٦-١٣٠٩هـ- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ. ص ٤٣-٤٤

السعودية الأولى والثالثة. أما وثائق الدولة السعودية الثانية فقليلة جداً، فيما يظهر للباحث، بالمقارنة بوثائق الدولة السعودية الأولى والثالثة. ولعل الأسباب التي تقف وراء قلة وثائق هذا العهد، يمكن إجمالها على النحو الآتي :

١- كثرة النزاعات الداخلية في الدولة السعودية الثانية، كما سبق ذكره، أدت إلى عدم اهتمام العثمانيين بالأوضاع في نجد.

٢- توسع نفوذ محمد علي باشا، والصراع الذي نشب بسبب ذلك بينه وبين العثمانيين، حيث انشغلوا به عن نجد.

٣- انشغال الدولة العثمانية في تلك الفترة بالإصلاحات الداخلية، المعروفة بالتنظيمات العثمانية، تحت ضغوط الدول الأجنبية.

٤- عدم مساس القائمين على الدولة السعودية الثانية بالنفوذ العثماني في الحرمين الشريفين.

كون التحركات في هذه الفترة تحركات إقليمية محلية، لا تتعدى قلب الجزيرة العربية.

فلتلك الأسباب وغيرها لا نجد في الأرشيف العثماني عدداً كبيراً من الوثائق التي تتناول الأوضاع في نجد في عهد الدولة السعودية الثانية. ومع أن ذلك العهد لا يخلو من وثائق قيمة؛ إلا أن كثيراً من الباحثين في تاريخ الدولة السعودية الثانية يغفل عنها وعن أماكن وجودها. وذلك لكثرة التصانيف والفهارس في الأرشيف، وصعوبة الوصول إلى المطلوب في وقت وجيز، إضافة إلى عدم إلمام كثير منهم باللغة التركية العثمانية.

ولقد قام الباحث بالإطلاع على غالبية فهارس الوثائق الخاصة بتاريخ الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني المتاحة للباحثين، واختار منها ما يتعلق

بتاريخ الدولة السعودية الثانية، وأعد ببليوجرافية غير حصرية في هذا الصدد، أوردها في هذا البحث. وذلك خدمة للباحثين الذين يودون المزيد من المعلومات عن تلك الفترة، والاطلاع على الوثائق التي تعينهم في فهم موقف الدولة العثمانية عن تلكم الدولة، وكشف النقاب عن ملابسات بعض الأحداث في ضوء الوثائق العثمانية.

ولقد اختار الباحث الوثائق التي تغطى الفترة الأولى من عهد الدولة السعودية الثانية، التي تبدأ من عام ١٢٤٠هـ وتنتهي بالنـزاع الذي نشب بين عبدالله وسعود ابني فيصل، قبل حملة مدحت باشا على الأحساء عام ١٢٨٨هـ بأربع سنوات، مع إيراد بعض الوثائق الخاصة بذلك النـزاع وتلك الحملة.

وهذا العمل ليس حصرياً، وإنما اختياري، يشمل الوثائق التي رأينا في سردها فائدة للباحثين.

أما ما يتعلق برموز التصانيف المستخدمة في الأرشيف، وكيفية الحصول على الوثائق، فقد أشير إليها بالتفصيل في المقال الذي نشره الباحث بعنوان: الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية(١).

والموضوعات التي تناولتها القائمة الببليوجرافية الآتية سياسية بالدرجة الأولى، متضمنة بعض الأوضاع الإدارية والاجتماعية والجغرافية. وهي تذكر جوانب من أطراف النـزاع القائم آنذاك بين شخصيات المنطقة التاريخية التي كان لها الدور الأساس في الحدث التاريخي لتلك الفترة. كما تعكس في الوقت ذاته نظرة الدولة العثمانية إلى تلك الشخصيات، والسياسة التي اتبعتها في التعامل معها. بالإضافة إلى إعطاء فكرة عن التحركات العسكرية التي جرت في منطقة نجد وما جاورها من المناطق.

(١) انظر الفصل الأول من هذا الكتاب.

١ - H.H. 27461 ٢٥ ذو القعدة ١٢٤٧هـ.

التدابير المتخذة في وجه محمد علي باشا، ومقدم الإمام تركي بن عبد الله آل سعود إلى الحجاز.

٢ - I.Mesaili Muhimme 1798 ٢٣ صفر ١٢٥٩هـ.

المرسوم السلطاني القاضي بإبقاء الأمير عبد الله على إمارة نجد بسبب توجه أميرها خالد بك إلى منطقة الأحساء، أو توجيه إمارة نجد للشيخ فيصل الموجود في مصر (الملاحق ٧ صفحات).

٣ - I.Mesaili Muhimme 2433 ٢ جمادى الأولى ١٢٥٩هـ.

معروض والي جدة بشأن كيفية فرار أمير نجد الأسبق الشيخ فيصل وتفصيلات ذلك (الملاحق ١٧ صفحة).

٤ - I.Mesaili Muhimme 1799 ٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٩هـ.

معروضات والي جدة المتضمنة توجيه إمارة نجد للأمير عبد الله بسبب توجه أميرها إلى منطقة الأحساء (الملاحق ٥ صفحات).

٥ - Cevdet. Dah. 1986 ١١ رجب ١٢٥٩هـ.

معروض بتوقيع عثمان حول اتخاذ التدابير اللازمة لتحرك قد يقوم به أمير نجد الأسبق الشيخ فيصل الذي فر من قلعة مصر متوجهاً إلى نجد.

٦ - Cevdet. Dah. 2235 ١١ رجب ١٢٥٩هـ.

أوامر لقيادة الجيش بعدم السماح للشيخ فيصل الذي استولى على الرياض بالإقامة فيها، ووجوب خروجه منها.

٧ - I.Mesaili Muhimme 2437 ٢٤ شوال ١٢٦٠هـ.

وجوب مقاومة أمير نجد السابق الشيخ فيصل، والجيش الذي يساق لهذا الغرض، ولائحة أشرف بك الذي عاد من مخا، المتضمنة كيفية حل المسألة النجدية والمسألة اليمنية. (الملاحق ٣٦ صفحة).

٨ - I.Mesaili Muhimme 2439 ٨ ربيع الآخر ١٢٦١هـ.

توجيه إمارة نجد للشيخ فيصل أو خالد بك.

٩ - I.Mesaili Muhimme 1800 ٢٠ شوال ١٢٦٢هـ.

المعروضات الواردة من والي جدة بشأن المسألة النجدية. (الملاحق ٥ صفحات).

١٠ - I.Mesaili Muhimme 1801 ١٤ ذو القعدة ١٢٦٢هـ.

المعروضات الواردة من والي جدة وأمير مكة المكرمة بشأن المسألة النجدية، والمذاكرات التي أجريت في هذا الصدد في مجلس إدارة الولاية.

١١ – A.MKT. 104/9 ١٢٦٣هـ.

لوائح لأشرف بك - الموفد لحل المسألة النجدية والمسألة اليمنية -، وأمير مكة المكرمة ووالي مصر بشأن الأوضاع الإدارية وغيرها من الأمور في كل من نجد واليمن.

١٢ - I.Mesaili Muhimme 1806 ٢ جمادى الثانية ١٢٦٣هـ.

سوق الجيش إلى نجد مع التموين اللازم والعتاد العسكري ووجوب إنهاء المسألة النجدية بسرعة.

١٣ - I.Mesaili Muhimme 1807 ٢٧ شوال ١٢٦٣هـ.

المعروض الوارد من والي جدة وأمير مكة المكرمة بشأن المسألة النجدية والمذاكرات التي أجريت في هذا الصدد. وسوق الجيوش والمهمات لإجراء الإصلاحات في نجد.

١٤ - I.Mesaili Muhimme 1808 ١٩ رمضان ١٢٦٣هـ.

معروض والي جدة المتضمن [مزاعم] دخول الشريف لبلاد نجد، وطلب فيصل ابن تركي الأمان وقراءة الخطبة باسم السلطان؛ وإدراج الموضوع في صحيفة تقويم وقائع.

١٥ – Cevdet.Dah. 1735 ٢٢ رمضان ١٢٦٣هـ.

فقرة مقتبسة من صحيفة "تقويم وقائع" التي تفيد أن فيصل بن تركي الذي قام في وجه الدولة العثمانية، لم يستطع مقاومة عساكر الدولة العثماني المساقة عليه بقيادة الشريف محمد بن عون.

١٦ – HR.MKT. 18/55 ٢٧ رمضان ١٢٦٣هـ.

طلب النائب الأول لإمارة مكة المكرمة توفيق أفندي بتكليفه للقيام بحل المسألة النجدية.

١٧ - I.Mesaili Muhimme 1810 ١٢٦٤هـ.

بشأن تعيين مدير على نجد، وموضوع والي اليمن حسن باشا، والخطابات التي ترسل بهذا الشأن لوالي جدة ووالي مصر.

١٨ - HR.MKT. 19/5 ١١ المحرم ١٢٦٤هـ.

معلومات عن قيام أهالي البحرين بدفع الزكاة لشيخ نجد [الإمام فيصل بن تركي].

١٩ – A.MKT. 106/82 ٢٥ المحرم ١٢٦٤هـ.

معروض والي بغداد محمد نجيب في إنهاء النزاع الموجود بين شيوخ البحرين وأمير نجد، وبطيه خطابات كل من مدير المالية في بغداد والسيد عبد الجليل من البصرة، المتضمنة إفادتهما عن الموضوع.

٢٠ - I.Mesaili Muhimme 1810 ١٧ صفر ١٢٦٤هـ.

تمكن القوات العثمانية من دخول نجد.

٢١ - A.MKT. 115/12 ٨ ربيع الثاني ١٢٦٤هـ.

أمر لأشراف بك - المبعوث لحل المسألة النجدية واليمنية - بتقديم التقدير اللائق لأمير مكة المكرمة وأولاده لما قاموا به من جهد في حل المسألة النجدية والحجازية والمسألة اليمنية.

٢٢ - A.MKT. 116/65 ٢٠ ربيع الثاني ١٢٦٤هـ.

لائحة الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا بشأن المسألة النجدية، والإجراءات التي يقوم بها أشرف بك - المبتعث للمنطقة - للقيام بإصلاحات إدارية فيها بالتنسيق مع والي جدة ووالي اليمن وأمير مكة المكرمة.

٢٣ - A.MKT. 127/35 ٧ جمادى الثانية ١٢٦٤هـ.

توجيه الأوسمة والنياشين لوالي جدة وأولاده، ومعاون البيت الحرام في مكة المكرمة توفيق أفندي، بسبب قيامهم بجهود متميزة في حل المسألة النجدية.

٢٤ - A.MKT. 132/10 ١ رجب ١٢٦٤هـ.

معروض والي جدة حول إدخال بلاد نجد تحت سيطرة الدولة، ورفع الضرائب وتكليف الأهالي بشروط قاسية.

٢٥ - A.MKT. 132/10 ١ رجب ١٢٦٤هـ.

معروض والي جدة محمد رائف أفندي في دخول بلاد نجد تحت سيطرة الدولة العثمانية، والأمور المتعلقة بالضرائب وكيفية تحصيلها، والعمل على توفير الواردات.

٢٦- A.MKT. 156/81 ٢٧ ذوالقعدة ١٢٦٤هـ.

مذكرة لوالي جدة في اتخاذ التدابير اللازمة لصد الهجوم الذي يقوم به العربان بجوار المدينة المنورة، والحد من فعالياتهم الموجهة ضد الدولة العثمانية.

٢٧ - Maliye.MSR. 13773 من ١٢٧٤/٨/٢٨هـ إلى ١٢٧٤/١١/٣٠هـ

دفتر المصروفات للمحجر الصحي المقام في الحناكية.

٢٨ - Maliye.MSR. 13623 من ١٢٧٤/٨/٢٨هـ إلى ١٢٧٤/١١/٣٠هـ

دفتر المصروفات للمحجر الصحي المقام في الحناكية.

٢٩ - I.Dah. 34428 ١٥ ذو القعدة ١٢٧٩هـ.

بشأن أعمال عبد الله بن فيصل، ابن أمير عشائر نجد، المنافية لسياسة الدولة العثمانية.

٣٠ - MAD.13570 من ١٩ ذو القعدة ١٢٨١هـ إلى ١٥ ذو الحجة ١٢٨١هـ.

دفتر المخصصات المالية لشيوخ في الجزيرة العربية، وبدلات الحنطة المرسلة من العراق إلى اليمن والحجاز.

٣١ - MAD. 14058 من ١٩ ذي القعدة ١٢٨٤هـ إلى ١٨ جمادى الثانية ١٢٨٥هـ.

سجل القيودات الخاصة براتب محمد بن سعود، ابن أمير نجد الأسبق وأتباعه.

٣٢ - I.Mesaili Muhimme 1667 ٢ المحرم ١٢٨٨هـ.

منح الإذن لوالي بغداد في التصرف في نجد إزاء ما ظهر فيها من تحرك في وجه الدولة العثمانية، وتفصيلات ذلك.

٣٣ - I.Mesaili Muhimme 1663 ٢٦ المحرم ١٢٨٨هـ.

تبديل قائممقام نجد ومحافظ المدينة المنورة.

٣٤ - I.Dah. 44002 ٧ ربيع الأول ١٢٨٨هـ.

بشأن أفراد الجيش الذين يتم سوقهم إلى منطقة نجد وتعليمات التحرك.

٣٥ - I.Dah. 44142 ١٧ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ.

برقيات والي بغداد بشأن الجيش المرسل إلى نجد، لإجراء الإصلاحات فيها.

٣٦ - I.Dah. 44196 ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ.

المعروضات الواردة من ولاية بغداد بشأن العساكر المساقين إلى نجد وتفصيلات ذلك.

٣٧ - I.Dah. 44230 ١١ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ.

استيلاء الجيش العثماني على القطيف والقلاع، وتفصيلات ذلك.

٣٨ - I.Dah. 44273 ٢٦ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ.

الكتائب التي أضيفت إلى الفرقة العسكرية المرسلة إلى نجد ومخصصاتها المالية.

٣٩ - I.Mesaili Muhimme 1703 ١٣ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ.

البرقية الواردة من ولاية بغداد بشأن الأوضاع العامة في منطقة نجد.

٤٠ - I.Dah. 44364 ٢٩ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ.

تكذيب الرواية التي شاعت بأن عبد الله الفيصل - قائممقام نجد - قد قتل في المعركة التي نشبت بينه وبين أخيه سعود.

٤١ - I.Dah. 44409 ١٢ رجب ١٢٨٨هـ.

دخول الجيش العثماني لمدينة الهفوف وتفصيلات ذلك.

٤٢ - I.Dah. 44288 ٣ شعبان ١٢٨٨هـ.

برقية ولاية بغداد المتضنة معلومات عن المعركة التي وقعت بين عبد الله الفيصل وأخيه سعود، والأوضاع في منطقة نجد.

٤٣ - I.Dah. 44551 ١٦ شعبان ١٢٨٨هـ.

بشأن سحب المعروض المقدم حول سوق الجيوش إلى الرياض، وهي المركز الإداري لمنطقة نجد.

٤٤ - I.Dah. 44794 ٢٩ شوال ١٢٨٨هـ.

برقية والي بغداد المتضمنة معلومات عن واردات ومصروفات منطقة نجد.

٤٥ - I.Dah. 44822 ١١ ذو القعدة ١٢٨٨هـ.

برقية مدحت باشا عن الأوضاع في منطقة نجد.

٤٦ - I.Dah. 44930 ١٥ ذو الحجة ١٢٨٨هـ.

تقرير مفصل لمدحت باشا عن الأوضاع العامة في منطقة نجد.

٤٧ - I.Dah. 44972 ٢٧ ذو الحجة ١٢٨٨هـ.

بشأن تسطير شهادات الأوسمة الخاصة ببعض المستحقين من الشخصيات في منطقة نجد.

## ٣ - الأوضاع العامة في عسير عام ١٣٣٠/١٩١٢م من خلال تقرير عثماني :

عثر الباحث في الأرشيف العثماني على وثيقة عن الأوضاع العامة في عسير عام ١٣٣٠هـ، محفوظة في تصنيف DH.SYS تحت الرقم 1/7-40 . وبناءً على احتوائها على بعض المعلومات المهمة عن عسير في الفترة التي كان متصرفها سليمان شفيق باشا[1]، فقد رأى الباحث ترجمتها والتعليق عليها،

(١) سليمان شفيق بن علي كمالي باشا: ولد عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م)، درس الكلية الحربية في إستانبول وتخرج فيها ضابطاً. انتُدب والده علي كمالي باشا لأمانة الصرة من إستانبول إلى الحرمين الشريفين، فرافق والده بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني، ورجع منها (ربيع الأول ١٣١٠هـ/١٨٩٢م). وبعد إكمال الرحلة ورجوعه من الحج نقل إلى اليمن حيث عمل ضابطاً برتبة مقدم (١٣١١-١٣١٣هـ/١٨٩٣- ١٨٩٥م)، ثم عين متصرفاً على عسير (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، وبعد ذلك والياً على البصرة (١٣٣٢هـ/١٩١٢م). وعقد المعاهدة الثنائية مع الملك عبد العزيز في قرية الصبيحية بالقرب من الكويت، ممثلاً عن الدولة العثمانية، بحضور طالب النقيب. وقد دون في كتابه التفصيلي الذي قدمه للسلطان عبد الحميد وسماه "الرحلة الحجازية" إحصاءات تخمينية عن قبائل نجد. وبعد جلاء القوات العثمانية عن بلاد العرب وعودته إلى تركيا أسندت إليه وزارة الحربية (عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م) التي لم تعمر كثيراً. واتهم في عهد حكومة الجمهورية بالخيانة؛

وتقديمها لخدمة الباحثين المتخصصين. ولا سيما أن هذه المنطقة لم تأخذ حقها من البحث والتمحيص في وثائق الأرشيف العثماني، على الرغم من وجود الكثير من الوثائق الخاصة بأوضاعها في حقبة التاريخ العثماني. وهي على النحو الآتي:

إلى مقام الصدر الأعظم

من الأمور الطبيعية المسلمة بها أن إدارة بلد ما ووضعه السياسي، يجعل من موظفي ذلك البلد كباراً وصغاراً مسؤولين - من المنظور المعنوي وليس القانوني - أمام إدارة البلد. وهذه المسؤولية المعنوية تقودهم في كل الأحوال إلى القيام بتفقد الأحوال وتبصر البنيان.

والذي ساقنا اليوم إلى إسماع معاليكم لبيان الحقيقة هو ذلك الحس والشعور بالمسؤولية؛ لأن معاليكم تطلعون على أوضاع عسير من خلال الأخبار التي ترد إليكم من شخص واحد. وهذا الشخص هو جناب سليمان باشا الذي جمع في نفسه بين منصب المتصرف والقائد العسكري في عسير. والحقيقة أنه ينبغي ألا يشك فيه أن هذا الرجل سوف يعرض عليكم الأوضاع الداخلية ويخبركم بها بموجب اطلاعه الشخصي. وبناءً على ذلك فإن الحكومة التي تبعد

لأنه كان وزيراً في حكومة إستانبول العثمانية المعارضة لحكومة أنقره بقيادة مصطفى كمال آتاتورك. فخرج من تركيا واتجه إلى الملك عبد العزيز بعد ضم الحجاز إلى الأراضي السعودية. وأسند إليه الملك عبد العزيز بعض الأعمال في حكومته الجديدة؛ لكن سليمان شفيق اعتذر عن قبولها وآثر الإقامة في مصر. وقد نشر فيها مذكراته في صحيفة الأهرام المصرية، (بدءاً من ٦ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ/٦ نوفمبر ١٩٢٤م) في ست وثلاثين حلقة (حتى ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ/ ٢٣ يناير ١٩٢٥م).. مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٨٠- ٨٩.

عنا مسافة ثلاثة آلاف ميل والتي لا تعلم عنا شيئاً، لا تعرف عن أحوالنا، ولا عن أوضاعنا الراهنة، ولن تعلم شيئاً بدون شك.

إن عسير، هذا الجزء الرائع من الوطن، محكوم اليوم بالسقوط بسبب الإدارة المجنونة، ونقولها بكل إخلاص. ولو أُمعن النظر في أوضاعها خلال السنتين والنصف بإشفاق، لتبين أن هذا السنجق الرائع والواسع، كان ضحية للضعف الإداري منذ بداية تنصيب سليمان [شفيق] باشا عليه وحتى الآن.

وحتى نقوم بإثبات ادعائنا هذا، ونُدل على هذه الإدارة السيئة على وجه لا يقبل الاعتراض أبداً، لابد لنا من توضيح المسألة من بدايتها. ونرجو من معاليكم السماح لنا بعرض ذلك.

لما التقى سليمان باشا في بداية تعيينه متصرفاً على عسير بمستشار الداخلية فؤاد بك، أودع إليه الأخير كافة الملفات الخاصة بعسير وقال له:

"تذهب الآن إلى عسير. وهذه المنطقة التي تتوجه إليها يوشك أن تنشب فيها نار التمرد. ونتيجة للاتصالات التي جرت مع نظارة الحربية، فقد حصلنا على الرخصة بسوق عدد كاف من القوات إليها. ولتتحرك إلى هناك مع القوة المذكورة". أما سليمان باشا فإنه لم يبال بهذا الكلام المعقول؛ بل طلب أن يزوَّد بسرية متراليوز، قائلاً إنها كافية له. وبذلك منع من العمل العسكري المتصوَّر. وتحرك من إستانبول فقط مع سرية المتراليوز المذكورة. فهذا هو الخطأ الأول. وهذا الخطأ قد تأكد بعد مدة من الزمن. ولما وصل الباشا إلى ميناء القنفذة، قام قائممقام القضاء والأهالي الأعيان بشرح كافة المسائل له، والدسائس التي يحيكها الإدريسي في عسير تحت نقاب الصداقة

الزائف، وبينوا له درجة السوء التي وصلت إليها الأوضاع. ولم يبال الباشا بهذا الأمر أيضاً أي اهتمام. وتوجه إلى المركز [أي مركز اللواء] مع قافلة مهمة بدون أي حماية. وهذا الخطأ الذي اقترفه بدون اتخاذ تدابير أمنية في بلد حار، وهي عسير التي تعد مركزاً للتمرد بشكل دائم، قد كلف الحكومةَ اثنين وثلاثين ألف ليرة. ويتم في محائل تبديل إبل تهامة مع إبل الجبال. فيُتحرك إلى الجبال على هذا النحو. وبناءً على ذلك فإن محائل تعدُّ مركزاً مهماً للسوقيات إلى عسير. وكانت الحكومة قد أسست إلى ذلك الوقت مركزاً للسوقيات فيها بسريتين من العساكر. وكانت إبل الجبال موجودة في محايل على نحو مستمر؛ لتبديل القافلة. إلا أن الباشا لما وصل إليها، هُرِّبت بأمر من الإدريسي كافة الإبل منها، فلم يكن فيها أي إبل.

وكان هدف الإدريسي يكمن في إجبار القائد الجديد في التوقف في محايل إلى حين وصول جيشه الموجود تحت إمرة السيد مصطفى إلى محايل. إلا أن قائد المفرزة العسكرية في محايل قد أُحيط بالأمر علماً في حينه، وقدَّم المعلومات للباشا، الذي تحرك من خلال ثلاثين رأساً من الإبل التي وُجدت بشق الأنفس، مع حمل المهم من بعض الأغراض، ولم يحمِّل العتاد العسكري. ووصل الباشا إلى أبها في الثاني من أغسطس. وقدم في السادس منه ساع مخصوص، ذكر أن المتمردين قد استولوا على منبع الماء، وأنه إن لم ترسل القوات اللازمة إلى محايل بسرعة، فإنها سوف تسقط. وعلى الرغم من أن القائد السابق كاظم باشا قد ترجى من [سليمان شفيق] باشا إرسال قوة إلى محايل في اللحظة ذاتها؛ إلا أنه لأي سبب كان أخرت سوق القوة مدة أربعة أيام. حيث تحركت كتيبتان من أبها في

العاشر من أغسطس. ولما وصلتا إلى "العقبة"، وجدتا فيها بقية العساكر قد وردوا إليها بعد سقوط محايل.

فهذا التأخر الذي استمر لمدة أربعة أيام كان إجراماً كبيراً، قد أودى بخسارة للحكومة بمبلغ اثنين وثلاثين ألف ليرة هي العتاد العسكري والمؤن والأغراض[1]. وبناءً على انتهاء مسألة محايل على ذلك النحو المؤلم، كان ذلك يعني بدء حصار عام "٣٢٥[١]" وتمرد أهالي تهامة..

وبعد شهرين وصل سعيد باشا مع قوة رائعة إلى القنفذة. وأصبح بذلك الوضع مهيئاً للتحرك. وفي الخطاب الأول الذي أرسله سعيد باشا إلى المتصرفية، ذكر فيه أنه إذا كانت هناك حاجة ماسة للأسلحة والعتاد العسكري والمؤن، فإنه بإمكانه الظهور أمام بوابة أبهاء في غضون عشرة أيام. إلا أننا لا نعرف بماذا رد عليه سليمان باشا. لكن صرف نظره عن القيام بحركة عسكرية بعد ورود هذا الخطاب، يدل على أنه لم ير حاجة إليها. وبناءً على ذلك فإن المسألة قد خبصت؛ حيث عقدت مصالحة مع الإدريسي بالشروط الآتية: تعبيد الطرق، وإعادة المنهوبات، وقراءة الخطبة باسم السلطان، وتمديد خطوط البرقية، وإجراء التشكيلات [الإدارية] المحلية، واستيفاء التحصيلات على نحو متنقل[2].

إلا أنه مع الأسف الشديد لم يُجر شيء من ذلك؛ إذ إن سليمان باشا قد عرض على المقامات العالية[3] أنه لم يعد يحتاج إلى القوة [العسكرية]، بناءً على

(١) أي التي استولت عليها قوات الإدريسي.

(١) أي أن تستوفى الرسوم والضرائب من أماكنها؛ وليست في مقر الحكومة.

(٢) أي على الباب العالي في إستانبول.

عقد المصالحة مع الإدريسي. وساعد على عودة القوات المرتبة[1]، فتحركت تلك القوة من القنفذة. وتيقن الإدريسي من عدم بقاء قوة تهدده، فنكل عن كافة شروط المعاهدة. وكان ذلك شيئاً معلوماً في الأصل.

ومع وصول سليمان باشا إلى عسير، كان أول إجراء قام به إعلان الإدارة الشرعية. فألغى كافة التكاليف دون أي استئذان، ماعدا الزكاة المأمور بها شرعاً. وبهذا العمل، وكما هو عبر به عنه "أن السلاح الوحيد الذي كان يلعب به الإدريسي قد احترق". وحتى هذا لم يمنع من حدوث حصار ثان.

وفي أثناء قيام الباشا بزيارة صبيا، فإن المشايخ الذين لم يكونوا قد عرضوا خضوعهم للإدريسي حتى ذلك الوقت، لما رأوا أن الحكومة تتوجه حتى إلى مقر إقامة الإدريسي، لم يجدوا بداً من اتباع الإدريسي. بل إنه قبل حصار عام ألف وثلاثمائة وستة وعشرين[2] بشهر، قام الباشا الذي جمع في المركز[3] مشايخ الجبل جميعهم، بأخذ الأيمان منهم والقسم بالقرآن العظيم الشأن على إخلاصهم، وقد أكرمهم بالعديد من الإحسان. وكان ذلك فرصة كبيرة. بل إن بعض المشايخ قالوا له: "يا باشا، لا تصدق بأيماننا. قم بحبسنا جميعاً!. فهذه فرصة كبيرة لم يلق مثلها أحد من القواد حتى الآن. فإن تركتنا، فإنه ليس أمامنا من حل إلا عرض خضوعنا لجيش الإدريسي الذي يتوجه الآن لصعود الجبال".

---

(٣) أي القوات النظامية التي لها مرتبات من الدولة.

(١) هذا التاريخ بالرومي. ويقابله بالهجري عام ١٣٢٨هـ.

(٢) أي أبها. وهي المركز الإداري لعسير.

أما الباشا فإنه لم يلق بالاً لهذا الكلام الذي عدّه من قبيل السفسطة. وبناءً على ذلك فإنه قد سمح بخروج مشايخ الجبل من المركز، وكأنه واثق من إخلاصهم. بل إنه اعتمد على مشايخ الجبل هؤلاء بدرجة، أنه ذكر في البرقية التي أرسلها إلى نظارة الداخلية "إن مشايخ الجبل مثل الخاتم في إصبعي. ولديَّ تموين لمدة تسعة أشهر. وليس هناك داع للقلق من جبل عسير".

وعلى الرغم من أن الباشا كان يعلم علم اليقين بهذا الحصار قبل وقوعه بثلاثة أشهر؛ إلا أنه لم يخبر الحكومة به كما يجب. وفي الزيارة الثانية له للإدريسي وهي الأخيرة، قال له الإدريسي "إن الإمام يحيى سوف يقوم بالتمرد قريباً، وإن هو وُفق في الاستيلاء على صنعاء، وحتى أستطيع مواجهته بالقوة اللازمة لتستعدوا من الآن لتسليم أسلحتكم ومدافعكم إليَّ!". وكان هذا تهديداً علنياً، ومرآة لمستقبل عسير، يريها لسليمان باشا بكل وضوح.

وقبل الحصار، ولأي أمر كان أُرسل مدفعان إلى مخفر العقبة. والحقيقة أن هذا المخفر كان يسقط في كل حصار؛ بسبب لجوء المحيطين به [هكذا]. وبناءً على ذلك فإن وضع المدافع فيه، كان يعني تسليمها إلى العدو عن علم. وهذا الذي حصل.

وبناءً على ذلك فإننا كنا نسلم الوسائل اللازمة للعدو؛ ليستطيع بها تهديدنا على الوجه الذي يريد.

وبعد تسعة أشهر من الدفاع الباسل الشجاع، قام جناب أمير مكة والقوة المرتبة الموجودة تحت قيادة نشأت باشا بفك الحصار. ومتى ما اجتمعت القوة الدائمة والقوة المرتبة، فإنه لا تهديد للإدريسي، وإنما كان يعني اجتماع قوة

متمكنة حتى من إزالته. وكان قد تم تحصيل نتائج مهمة من هذه القوة الرائعة. ولا سيما إذا أخذ بعين الاعتبار ما كان لجناب شريف مكة من تأثير معنوي، جزئي وكلي على الأهالي، فإن النتيجة كانت سلبية على الإدريسي بكل تأكيد. إلا أن تلك الإدارة قد أظهرت نفسها حتى في هذه المسألة أيضاً. إذ إن ضباط الكتائب قد قدموا محضراً لجناب الشريف بالاستغناء عنه. فانكسر قلب جناب الشريف، فعاد دون أن يقوم بأي عمل.

أما ما جرى بعد ذلك من أوضاع، فقد ترك سنجق عسير لوضع مؤلم للغاية. فقد أبقيت الحركاتُ العسكرية التي جرت حتى قحطان ولم تثمر بنتيجة، قسماً من القوات العامة خارج الصف. وفي نهاية الأمر لما وُجد أن الجيش غير متجمع في مكان واحد، وبناءً على عدم الاهتمام بالنظافة نهائياً، فقد أصيب من جراء نزلة برد في المستشفى نفسه ستة أطباء وثلاثة إلى خمسة ضباط وثلاثمائة وخمسة تسعين نفراً من العساكر، وقضت عليهم. وبعد ذلك لما مددت إقامة هذه القوة في محايل دون أي تحرك، فقد ضاعف من حجم الموتى في صفوفهم. والخلاصة إن هذه القوة الرائعة التي كان ينتظر منها القيام بأعمال مهمة، قد تحولت إلى وضع مزر لم تتمكن معه من التحرك.

أما الإدريسي فإنه مستمر في مفاسده بكل شدة وتصميم. وأهم مشايخ قسم الجبل - الذين تم عرض خضوعهم على جنابكم [في السطور السابقة]- وأقواهم مصرون على تمردهم. وشيخ مشايخ شعف التي تبعد عن مركز اللواء مسافة تسع ساعات، ممتنع عن القدوم إلى المركز [أي أبها] على الرغم من كل التهديدات الموجهة إليه. وقحطان في وضع التمرد. بل إن قبيلة الأحمر، تنهب كل شيء على طريق بني شهر، وتستولي حتى على البريد الذي يعمل

على نحو سري. وقد أُخذ ثلاثة أفراد من العساكر مع أسلحتهم، كانوا يعملون في موقع يبعد عن المركز مسافة ثلاث ساعات إلى رجال ألمع.

وبناءً على عدم التحرك إزاء كل هذه الأوضاع، يتجاسر المتمردون على أعمالهم يوماً بعد يوم. بل إنهم يقتربون كل ليلة حتى خط الجنزير ويتعرضون [للناس]. والبحث عن الأمن في الطرقات العامة، يعد ضرباً من العبث. والاتصالات مقطوعة. وجلب المؤن من القنفذة غير ممكن حتى بالقوة المسلحة. بل إنه في الفترة القريبة الماضية تم الهجوم على قافلة تابعة للحكومة في العجمة بالقرب من مقر الجيش، بها سبعين رأساً من الإبل محملة بالمؤن والأغراض، فنهبوها [أي المتمردون] كلها.

الخطر، وخطر السقوط يقترب لحظة بلحظة. وعلى الرغم من أننا لا نعلم شيئاً عن حركات العدو، إلا أنه يعلم كافة تحركاتنا يوماً بيوم. فينظم تحركاته بموجبها.

ويبدو واضحاً أن النصر سيكون من نصيب الإدريسي؛ إذ إن ثلاثة مدافع وأكثر من ثمانمائة بندقية أرسلها الإيطاليون إلى الإدريسي في الفترة القريبة الماضية، يدل على أن الغلبة في طرفه. وعلى الرغم من كل الادعاءات فإن العثور على خمسين شخصاً مخلصاً من أنصار الحكومة، سواء في الجبل أو في تهامة، صعب للغاية.

"اثنان زائد اثنان يساوي أربعة". كما هو مؤكد من هذه المعادلة الرياضية، فإن القضاء على التمرد المزمن في عسير، مبني على إحراق صبيا التي هي مقر الفساد. ويؤكد التاريخ أن كافة الحركات العسكرية التي قمنا بها من القنفذة، إما أنها ختمت بنتيجة مؤقتة، أو أنها بقيت عقيمة دون تحصيل أي نتيجة. فإن كانت

الحكومة تؤيد القيام بإصلاحات حقيقية وجادة في عسير - وليس لدينا أي شبهة في ذلك -، فلابد من القيام على حين غرة بضرب رجال ألمع التي تعدّ الوسيلة الإجرائية لصبيا التي هي مركز قيادة التمرد في عسير. وجعل عاليها سافلها، وفي الوقت ذاتها إنزال العدد الكافي من العساكر في موانئ جيزان والوسم وشقيق، والتحرك في وقت واحد. وإلا فإن الأمر سوف يؤدي إلى التذبذب الإداري، وهذا يعارض شرف الحكومة وكرامتها، وهو مضر ومهلك لاستقبالنا الإداري، كما هو أمر طبيعي.

إن الفترة التي يستمر فيها التمرد العام لأهالي موقع يغلي بالتمرد، يعد هؤلاء الأهالي محرومين من كافة الحقوق [هنا كلمة. لعلها حسنة] والمدنية. وبناءً على أن الوضع الراهن لعسير، قد نزع من الأهالي كافة حقوقهم، فإن القيام بانتخاب المبعوثين[1] في هذا المكان يتحول القانون الحكومي إلى مسألة، لا يمكن ترويجها في وقت من الأوقات. وعلى الرغم من ضرورة معرفة هذه الحقيقة، فإن القيام بالعمل على انتخاب المبعوثين من عسير، لا نستطيع أن نمرّ دون أن نقول إنه أمر محيِّر للغاية.

وعلى الرغم من أن الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها إيقاظ فكرة الوحدة في هذه الأماكن المسكينة الخالية من الأصحاب، هو التعليم، فإنه بغض النظر عن القيام بعمل ما عدا التعليم، فإن الرشدية العسكرية[2] والملكية[3] التي

(١) أي النواب الذين يمثلون المنطقة في مجلس المبعوثان العثماني.

(١) الرشدية العسكرية: هي المدارس الإعدادية العسكرية، أي المتوسطة.

(٢) المُلكية: الإدارية، والرشدية الإدارية المتوسطة الإدارية. وتلك المدارس الرشدية في تلك الفترة كانت على غرار المدارس الثانوية في الوقت الراهن.

كانت موجودة سابقاً، قد أغلقت. وعلى الرغم من وجود العديد من الأبنية الملائمة، فإن مقر الحكومة قد اتخذ مستشفى. وكما تم ترك قسم مهم من الزكاة للمشايخ، فإنه قد خرقت حقوق الخزينة في العديد من الصور. ولم ير أحد الباشا في [مقر] الحكومة منذ سنتين. وإدارة شؤون البلاد تجري بشكل جزئي في [منازلهم].

إن عسير تلفظ أنفاسها الأخيرة على فراش الاضطراب. والقيام بإيجاد حل عاجل لها، وتخليص هذا الجزء المسكين من الوطن، بيد الحكومة. وإننا بعرضنا هذه الحقيقة على معاليكم، قد أوفينا واجبنا الوجداني والوطني. أما التوسل لاتخاذ الأسباب اللازمة، فإنه باسم منافع المجتمع والأمة وشرف الحكومة، منوط بيد معاليكم سيدي.

٢٠ شباط ٣٢٧[١ رومي: ١٤ ربيع الأول ١٣٣٠هـ/٤ مارس ١٩١٢م].

(أختام)

الكاتب الأول في مجلس الإدارة: مصطفى حسين.

مدير البريد والبرقية:. محمد شكري

المقدم في الكتيبة الرابعة بالآلية ٥٤: [الاسم والختم غير موجودين]

العميد: [الاسم غير واضح]

قاضي اللواء: السيد محمد محسَّن

الملازم أول: [الاسم غير واضح]

الملازم أول: أحمد حمدي

النقيب في الكتيبة الأولى بالآلية ٥٣: [الاسم غير واضح]

مدير المدرسة الرشدية المُلكية الليلية: أحمد حمدي

الطبيب: [الاسم غير واضح]

# الفصل الخامس

## جوانب من تاريخ الخليج في الوثائق العثمانية

١ ـ قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري.

٢ ـ وثائق الإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني.

٣ ـ الكويت في وثائق الأرشيف العثماني.

## ١ - قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري [1]:

**تمهيد :**

لقد توجه بعض الباحثين الأتراك في الآونة الأخيرة إلى دراسة علاقة الدولة العثمانية بالمشيخات الخليجية من خلال أرشيف رئاسة الوزراء (الأرشيف العثماني)، بعد أن وجدوا فيه كثيراً من المراسلات المتبادلة بين الباب العالي والمسؤولين الإداريين والعسكريين العاملين في المنطقة من جهة، وبينها وبين تلك المشيخات من جهة أخرى.

وعلى الرغم من أن هذا التوجه لم يصل إلى المستوى المطلوب، بحيث يشمل كافة المناطق الخليجية التي كان لها احتكاك بالعثمانيين؛ إلا أن هناك دراسات قيمة، استندت على وثائق الأرشيف العثماني، وأبانت عن وجهة نظر الدولة العثمانية – بشكل خاص – إلى بلدان الخليج العربي. من ذلك الدراسة التي قدمها عثمان زكي سوي يغيت إلى جامعة مرمره بإستانبول، وحصل بها على درجة الدكتوراة في التاريخ الحديث الموسوم بـ الإدارة العثمانية في قطر من خلال وثائق الأرشيف العثماني. وكذلك الدراسة الأكاديمية المنشورة من لدن مجمع التاريخ التركي لمؤلفه زكريا كورشون الموسوم بـ نجد والأحساء في الحكم العثماني، التي تطرقت إلى علاقة الدولة العثمانية بقطر بشكل موجز.

---

(١) نشر هذا المقال في **المجلة العربية للعلوم الإنسانية** (جامعة الكويت)ـ ع٧٣ (شتاء ٢٠٠١م)، ص١٣٣-١٥٤.

ومع أن الأرشيف العثماني الذي يعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث العدد الهائل من الوثائق التي يحويها - وبموجب تقدير المسؤولين فيه أنه يحوي ما يقدر بمائة وخمسين مليون وثيقة، وتم تصنيف حوالي ٥٠ ٪ منه فقط[١] -؛ إلا أن الباحثين العرب لم يتوجهوا إليه كما ينبغي. إذ إن الدراسات التي تتناول علاقات الدولة العثمانية بالجزيرة العربية من خلال الأرشيف العثماني ما زالت قليلة. ودراسة تاريخ المنطقة من خلال وجهة النظر العثمانية أو بالأحرى من خلال الأرشيف العثماني، سوف يضيف أبعاداً جديدة على الرؤية التاريخية لأوضاع المنطقة الثقافية والسياسية والاجتماعية.

## علاقات قطر بالدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري :

كانت الدولة العثمانية - وبالنظر إلى الفعاليات الإنجليزية في المشيخات الخليجية - تعمل على ربط شيخ قطر جاسم [قاسم] آل ثاني[٢] بالباب

(١) الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية/ سهيل صابان.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- مج٣، ع٢ (المحرم – جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ مايو – أكتوبر ١٩٩٧م)، ص ص ٥٤-٧٦، وكما سبق بيانه في الصفحات السابقة من هذا الكتاب فقد تجاوز ما تم تصنيفه من وثائق الأرشيف العثماني ٤٩٪.

(٢) جاسم آل ثاني: هو قاسم بن محمد بن ثاني (١٢٣٦-١٣٣١هـ/١٨٢١-١٩١٣م) من المعاضيد من بني حنظلة، من تميم. مؤسس إمارة قطر على الخليج العربي. وبما أن أهل الخليج يلفظون القاف بين الجيم والياء فقد انتقل الاسم إلى وثائق الأرشيف العثماني "جاسم".

ناب عن أبيه قبل وفاته (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)، فقام بالإصلاح، وجرى في عهده عدة معارك مع البحرين. وقد انصرفت جهوده إلى تجارة اللؤلؤ، فكان عنده أكثر من ٢٠ سفينة للغوص واستخراجه. كان شجاعاً فارساً جواداً، حنبلي المذهب فصيحاً. قال فيه بعض المؤرخين: كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها ومفتيها وحاكمها. وله نظم جمع بعضه في ديوان.

الأعلام / خير الدين الزركلي.– ط٥.– بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ٨٥/٥؛ وعمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي/شركة الزيت العربية الأمريكية.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢م. ص ٢٢٧ وما

العالي[1]، لتتمكن من الوقوف على المواجهة مع القوة الإنجليزية الدولية، التي كانت تسعى لتأسيس قاعدة لها في الخليج، يتم تسهيل الاتصال بمستعمرتها الهند، إضافة إلى ما يحمله ذلك من التدخل في شؤون البلاد. فلقد أرسل الشيخ جاسم آل ثاني إلى متصرفية[2] نجد[3] يخبرها بأنه تعرض لضغط من القنصل الإنجليزي المقيم في بندر بوشهر[4] الإيراني، حيث أرسل إليه مذكرة شديدة اللهجة في ١١ شباط ١٢٩٦ (١٢٩٨هـ/١٨٨١م)، ذكر فيه مطلبه منه وهو دفع ثلاثين ألف روبية،

بعدها. وللتفصيل عن مصادر ترجمته في الأرشيف العثماني وعلاقته بالدولة العثمانية انظر: B.E.O. 315477, 198475 ؛ MV. 49-20/1 ; DH.SYS. 25/113 ; S.D.2155/24, 2149/40, 2136/5 ؛ Y.A.Res.60/12 ؛ Sicilli Ahval Defteri 113 ؛ I.DAH. 44930 ؛ Y.MTV. 31/31.

(١) الباب العالي مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية، وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة ١٦٥٤م وأطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه وهو يعني الوزير الأعظم. وكان للباب العالي أهمية كبيرة في القرن التاسع عشر الميلادي وعلى وجه الخصوص في عهدي السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني.
Osmanlı Tarih Deyimleri./M.Zeki Pakalın.Istanbul:M.E.Basimevi.1983 1/136-140.

(٢) المتصرفية: كان التشكيل الإداري في الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات على هذا النحو: السناجق تشكل الولايات، والأقضية تشكل السناجق، والنواحي (البلدات) تشكل الأقضية. وكانت الولايات تحت إدارة أمير الأمراء، والسناجق أمير السناجق، حيث كانوا أمراء إداريين وفي الوقت ذاته قوادًا عسكريين. أما في عهد التنظيمات فقد فصلت القيادة العسكرية والإمارة الإدارية بعضهما عن بعض، فأصبحت كل واحدة منهما مستقلة، فألغي منصب أمير السنجق ووضع مكانه موظف سمي بالمتصرف، وعلى هذا فعدة أقضية كانت تشكل متصرفية، وعدة متصرفيات تشكل ولاية.
Osmanlı Tarih Lugatı/Midhat Sertoğlu.Istanbul: Enderun kitabevi, 1986. sy. 230.

(٣) وحدة إدارية في التشكيلات الإدارية العثمانية. تحولت من القضاء إلى متصرفية في عهد والي بغداد مدحت باشا، بعد الحملة التي قام بها عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. كان مركزها بلدة الهفوف. وقد ارتبط بها إدارياً قضاءا قطر والقطيف وبلدات العيون والمبرز والجفر والعقير. سالنامة البصرة لعام ١٣١٨هـ، العدد ٤.- البصرة: مطبعة الولاية، ١٣١٨هـ، ص ٢٨٠-٢٨٦.

(٤) بندر بوشهر: من الممالك الإيرانية، وتقع على ساحل خليج البصرة. وهو ميناء تجاري هام. لغات تاريخية وجغرافية/أحمد رفعت أفندي.- إستانبول:مطبعة محمود بك، ١٢٩٩هـ، ١٤٣/١.

جزاء ما قام به من التدخل في شؤون البحرين على وجه مخالف للسياسة الإنجليزية، وأنه إن لم يدفع المبلغ المذكور في المدة المحددة فسوف يتم إحراق جميع السفن القطرية التي استولى عليها القنصل المذكور. وقد رفض الشيخ جاسم دفع ذلك المبلغ، وطلب من الدولة العثمانية الوقوف إلى جانبه في هذه المحنة، مشيراً إلى أن الإنجليز وجهوا له ستة خطابات تهديد، حتى يخضع لأوامرهم[1].

وعلى الرغم من تلك المساعدة التي طلبها الشيخ جاسم والتي تضمنت في حقيقة الأمر احتجاج الدولة على الإنجليز بكف يدها عن قطر وعدم التدخل بينه وبين حكام البحرين، فإن الدولة العثمانية كانت تخاف من أن يؤدي الضغط الإنجليزي على قطر إلى الاستجابة له من طرف الشيخ جاسم، نظراً لعدم وجود الإمكانات التي تساعده للمواجهة، مما يؤدي إلى عقد معاهدات مع الإنجليز، مثل غيرها من المشيخات، فيخرج الخليج عن نطاق سيطرتها مع مرور الأيام. وبالمقابل فإن الشيخ جاسم آل ثاني لم يكن يود تدخل الباب العالي في شؤونه بشكل مباشر. إذ إن ذلك كان سيؤدي إلى الحد من نفوذه أولاً ثم تقاسم الأموال التي يجنيها من تجارة اللؤلؤ ثانياً.

ولقد ذكر متصرف نجد محمد عزت في المعروض[2] الذي قدمه إلى نظارة الداخلية العثمانية بتاريخ ١٦ربيع الأول ١٣٠٣هـ (١٨٨٥/١٢/٢٣م) أن الشيخ جاسم يقوم بتأليب الرأي العام القبلي في قطر ضد الدولة العثمانية، وأنه في الفترة التي يقضيها بين العشائر في الصحراء يقوم بالتفرقة بين القبائل، يتمخض عنه اقتتال وغارات وأعمال غصب ونهب، وأن ذلك يؤثر

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف B.E.O. 596642

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف S.D. 2136/5

سلباً على مقدرات الدولة العلية في المنطقة، وافتقاد الأمن وعدم استتبابه. وأكد على فقدان نفوذ الدولة في قطر، مشيراً إلى أن أصحاب الدعاوى فيها لا يراجعون الحكومة ولا المحكمة، بل إن رجال الشيخ جاسم يقومون في الأسواق بمصالحة الناس وتأديبهم بموجب الأصول المتبعة في المنطقة. وذكر أن الضرائب المفروضة على العشائر في قطر لصالح خزينة الدولة العلية والمقدرة سنوياً بثلاثين ألف[1] قرش[2]، لم يتم تحصيلها منذ عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف، كما أن الرسوم الأخرى التي من المفترض تحصيلها من المنطقة لم يتم استيفاؤها بسبب أعمال الشيخ جاسم المنافية لسياسة الدولة العثمانية. وأكد المتصرف محمد عزت أن بقاء الشيخ جاسم في منصبه مضر بمصالح الدولة العلية في المنطقة. إذ إن أهل الأحساء تقدموا بعرائض إلى

(١) ذكر أن الدخل السنوي الذي كان تدفعه قطر للحكومة العثمانية عام ١٢٩١-١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) قد وصل إلى مبلغ، بين تسعة آلاف وعشرة آلاف قران. عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق، ص ٣٠٠.

(٢) القرش: وحدة نقدية، أخذها العثمانيون عن الأوربيين. وقد بدأ ضربه في البلاد العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث. وكان من الذهب عيار (٨٣٣)، ويزن ستة دراهم، وقطره أربعين مليمتراً. وكان أول سك لها عام ١١٠٨هـ/١٦٩٦م. وبدأ القرش يضرب من الفضة عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م، وكان وزنه تسعة دراهم من الفضة، وأطلق عليه (ريال قروش)، ثم بدأ يتناقص عياراً ووزناً حتى أصبح في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أقل من نصف درهم. شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية/ محمد عبداللطيف هريدي .- القاهرة: دار الزهراء، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ١٥٦.

الدولة، ذكروا فيها أن "جميع المنهوبات التي تنهب من طريق العقير[١] – الأحساء[٢] كلها تدخل قطر وتباع في أسواقها"[٣]، وأن قطاع الطرق يحتمون بالشيخ جاسم.

ولقد حاولت الدولة العثمانية الشروع في القيام ببعض الإصلاحات الإدارية في قطر، بغية التمكن من الوضع فيها. مع أخذ الاحتياطات اللازمة في التعامل مع الشيخ جاسم آل ثاني، بسبب موقع قطر الحساس، وحتى لا يؤدي الأمر إلى احتجاجات إنجليزية[٤] وجرت اتصالات مكثفة بالإداريين في المنطقة، بغية تحقيق ذلك الهدف. فقامت ببعض الإجراءات، التي سبق أن أشير إلى وجوب القيام ببعض الإصلاحات فيها في لائحة قدمت من لدن متصرفية نجد في ٢٢ شوال ١٣٠٦هـ[٥] (١٨٨٩/٦/٢١م) من تعيين مديرين على كل من العديد[١]

(٣) العقير: ميناء بحري قديم، يقع إلى الشرق من الأحساء، ويبعد عن الهفوف بنحو ٥٠ كيلاً. كان له ماض مزدهر. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية/ عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد.- (د.م): نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٣٧/٢.

(١) الأحساء: اسم، كان يطلق – وما زال – على ما يعرف الآن باسم المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. ويقال الحساء. وهو جمع الحسي – بكسر الحاء وسكون السين – وهو الماء الذي ينشفه الأرض من الرمل.. والقسم الأكبر من الأحساء يمتد من الجبيل شمالاً إلى العقير جنوباً، ومن البحر شرقاً إلى الآكام الصخرية الممتدة غرب الأغوار والأجواف ووادي المياه. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية/حمد الجاسر.- الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ١/ ١٢٠-١٢٢.

(٢) إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر/محمد شريف الشيباني.– بيروت: مطابع دارة الثقافة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ١٥١.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Dah. 44142

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف I.Mec.Mah. 4699

والزبارة[٢]، وإرسال أفراد من الجيش إلى قطر والبلدات الملحقة بها. وأكد المحضر[٣] الخاص بمجلس الوكلاء ( الوزراء ) المنعقد في ٣ ربيع الأول ١٣٠٧هـ (١٨٨٩/١٠/٢٨م) على ضرورة القيام بتلك الإصلاحات في المناطق الساحلية من الخليج، والعمل على استتباب الأمن في المنطقة، واتخاذ التدابير التي من شأنها جعل أمراء المنطقة يخضعون للحكم العثماني دون الاحتكاك بالإنجليز.

وقد ذكرت متصرفية نجد في معروض بعثت به إلى نظارة الداخلية بتاريخ ١٦ ربيع الآخر ١٣٠٩هـ (١٨٩١/١١/١٨) أن الشيخ جاسم آل ثاني يراوغ الحكومة، وأنه لم يظهر منه أي فائدة للدولة العلية حتى الآن، وأنه لابد من التعامل معه بقسوة وأساليب رادعة، وإلا فإنه سوف يخرج عن كيان الدولة العثمانية. واقترحت إبقاءه في منصب القائممقامية، بشرط قيامه بتقديم الضمانات اللازمة في العمل حسب مرئيات الحكومة [٤]. إذ إنه لم يمنح أي مجال للدولة في القيام بالإصلاحات التي تنوي القيام بها، وكان يعدّ ذلك تدخلاً في شؤونه، واشتراكاً له في تقاسم تجارته من اللؤلؤ والضرائب.

---

(٥) العُديد: على لفظ تصغير العدّ، والعد هو البئر الغزيرة الماء، التي لا ينضب ماؤها صيفاً عندما تقل الأمطار. وخور العديد رأس من البحر، يقابل رأس سلوا من الشرق، على مدخل شبه جزيرة قطر، من شرقها، ورأس سلوا من غربها. ويمتد الشاطئ الجنوبي الشرقي لخور العديد على طول الرأس الصخري الذي يقع رأس (أبو قميس) في أبعد مكان فيه. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. مرجع سابق، ١١٤٣/٣.

(١) الزبارة: بلدة ازدهرت في القرن الثاني عشر الهجري، تقع في شمال شبه جزيرة قطر، بينها وبين جزيرة البحرين. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية/ حمد الجاسر. مرجع سابق: ٨٠٦/٢

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف M.V. 49-20/1

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Res. 60/12

كما بدا ذلك واضحاً من خلال اللائحة التي قدمها والي البصرة محمد هدايت أفندي إلى الباب العالي في ١١ رجب ١٣٠٩هـ (١٨٩٢/٢/١٠م). وقد أشار إلى معارضة الشيخ جاسم لتلك الإصلاحات بشكل صريح في لائحته التي تضمنت:

١ - عدم مقدرة المديرين المعينين على العديد والزبارة في التوجه إلى موقعي عملهما، ووجودهما في قطر، بسبب عدم وجود الإدارات الحكومية التي يباشران فيها عملهما، مع عدم موافقة جاسم آل ثاني على ذلك.

٢ - تعيين وكيل لجاسم آل ثاني، للتمكن من الإدارة المحلية في البلد.

٣ - وجوب البدء بإنشاء مبنى للإدارة الحكومية في قطر، ومبنى لإقامة خمسين نفراً من أفراد الشرطة الخيالة فيها أيضاً.

٤ - وجوب البدء بإنشاء المباني الإدارية في كل من العديد والزبارة، مع المباني السكنية اللازمة لإقامة المديرين المذكورين وإقامة ثلاثين نفراً من أفراد الشرطة.

٥ - وجوب تمديد خطوط البرقية إلى المنطقة، وتشغيل السفن العثمانية من وإليها، وضرورة التعجيل في تنفيذ أمر ذلك.[١]

ولقد صدرت موافقة الباب العالي على تلك اللائحة، ولا سيما فيما يخص التعيينات المذكورة وسوق العساكر إلى قطر. غير أن الإنجليز احتجوا لدى الباب العالي بأن شيخ قطر جاسم آل ثاني هو الذي يحمي قطاع الطرق الذين

(١) الأرشيف العثماني İrade-Askeri 16

يتجاسرون في نهب القوافل التجارية بين ميناء العقير وبين الأحساء. وقد أكد بعض الأهالي على ذلك، كما سبق. فلم يكن من الدولة إلا أن وجهت واليها على البصرة محمد حافظ باشا في القيام بحملة عسكرية على قطر، بغية القيام بتنفيذ الإصلاحات التي صدر بشأنها مرسوم السلطان. غير أن تلك الحملة قد باءت بفشل ذريع[1]، ولقيت مقاومة شديدة من طرف الشيخ جاسم، واضطر محمد حافظ باشا لمغادرة المنطقة بعد أن فقد عدداً من أفراد قوته. وقد أقيل من منصبه بسبب قيامه بتلك الحملة، لا لفشلها وإنما لعدم التصرف مع الشيخ جاسم بأسلوب يتسم بالحكمة.

ولقد استفادت الحكومة الإنجليزية من ضعف الدولة العثمانية، وعدم ظهورها على مسرح الأحداث في السواحل الخليجية كما ينبغي. وكانت سفنها الحربية تمر على البلدات الواقعة على السواحل كل خمسة عشر يوماً. وبالمقابل فإن المركب الحربي العثماني "الإسكندرية" أيضاً كان يقوم بجولة في السواحل القطرية[2]، محاولة منها في إثبات الوجود العثماني في المنطقة.

وكان الإنجليز يتظاهرون بأنهم يريدون إعمار البلاد، وتوسيع نطاق تجارة الأهالي في السواحل، وتوفير اتصالهم بالعالم الخارجي. غير أنهم في الحقيقة كانوا يودون ربط المنطقة بالهند. وكخطوة أولى في تحقيق هذا الهدف قاموا

---

(١) انظر تفاصيل الموضوع من خلال وجهة النظر القطرية :محمد شريف الشيباني/إمارة قطر العربية. مرجع سابق. ص ١٥١ وما بعدها.

(٢) عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق. ص ٣٠٠.

بإنشاء شركات ملاحة في السواحل، وكانوا من خلالها يدخلون الأسلحة والعتاد العسكري إلى المنطقة، حيث تباع للقبائل والعشائر بأسعار بخسة [1].

ولم يكن من العثمانيين إزاء ذلك إلا القيام باحتجاجات على الخطوات التي اتخذها الإنجليز في قطر، من التدخل في شؤونها وتوقيف الشيخ جاسم من التقدم في النزاع بين قطر وأبو ظبي عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩-١٨٩٠م [2]. كما اقترحت الحكومة العثمانية معاملة أهالي البحرين بعدهم رعايا للدولة العلية مقيمين في داخل أراضيها. وسعوا في عام ١٣١٣ و ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م ثم في عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م إلى وضع العُديد تحت نفوذ حكومة قطر. غير أن الإنجليز تمسكوا بوجهة نظرهم، سواء في بسط الحماية الإنجليزية على رعايا البحرين، أو في ترك العديد لقطر [3].

ويبدو أن الحكومة العثمانية عدلت عن إنشاء مديريتين في الوكرة والزبارة عام ١٣٢٠ و ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، بسبب احتجاجات الإنجليز. التي لم تتوقف عند ذلك الحد؛ إذ إنهم ادعوا بأن لهم حق التصرف في العُديد والوفرة والزبارة، بل في كل المناطق القطرية [4].

أما الشيخ جاسم فقد فطن تماماً للسياسة الإنجليزية في الخليج، ورغبتها في السيطرة على المشيخات، مما أدى به إلى التقرب من الدولة العثمانية أكثر من ذي قبل، على الرغم من وجود شكوك لدى الدولة العثمانية في هذا التوجه

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف B.E.O. 596642

(٤) المرجع السابق، ص ٣٠١-٣٠٢.

(١) المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 30/3

الجديد. كما أشارت إحدى وثائق الأرشيف العثماني[١] إلى أن الشيخ جاسم قد أصبح في أخريات حياته مُظهراً للصداقة الحميمة تجاه الدولة العثمانية، وأنه وضع بذلك حداً للآمال الإنجليزية تجاه قطر، ولم يأذن بأي تدخل أجنبي في شؤون قطر، وأنه أدار البلد بسياسة حكيمة. وذكرت الوثيقة ذاتها التي تحدثت عن أولاد الشيخ جاسم الخمسة، أن أقربهم إلى سياسة الدولة العثمانية هو عبدالله.

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية لم تتوقف عن محاولاتها الرامية إلى الإبقاء على نفوذها في قطر، والعمل على ربط المشيخات التابعة لها في الخليج بالعاصمة إستانبول، إلا أن انتقال الحكم إلى حزب الاتحاد والترقي الذي فشل في مسايرة الأحداث، والذي تمخض عنه تفكك أوصال الدولة، الواحدة تلو الأخرى، قد أدى بها افتقاد ذلك النفوذ، ولا سيما الأوضاع الاقتصادية السيئة للدولة التي حالت دون إبداء الاهتمام اللازم بالمنطقة. والأهم من هذا وذاك عدم مقدرة العثمانيين على مواجهة السياسة الإنجليزية في الخليج. ولهذا كله فقد وقعت الحكومة العثمانية اتفاقية في لندن في شهر شعبان من عام ١٣٣١هـ الموافق ليوليو ١٩١٣م بينها وبين بريطانيا، حيث تخلت الدولة العثمانية في هذه الاتفاقية عن جميع حقوقها في شبه جزيرة قطر[٢].

وسوف يتم فيما يلي عرض عدة وثائق عثمانية، تلقي مزيداً من الضوء على العلاقات العثمانية – القطرية من وجهة نظر الدولة العثمانية، مع بيان

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.SYS. 25/113

(١) عمان والساحل الجنوبي. مرجع سابق، ص ٣٠٥.

مفصل عن الأوضاع العامة في قطر من خلال الإحصاءات التي أجراها الإداريون العثمانيون في المنطقة.

**الأوضاع العامة في قطر في بدايات القرن الرابع عشر الهجري من خلال وثيقة عثمانية :**

**أ - أهمية الوثيقة :**

تبرز لنا هذه الوثيقة عدة أمور مهمة، تتعلق بتاريخ قطر الحديث. ومنها :

١ - بيان المواد التي يتم استيرادها من الخارج، وجهة ورودها.

٢ - المواد التي يتركز عليها عيش الأهالي في قطر. وكما سيتضح من الجدول الآتي، فإن الأرز كان يتصدر قائمة تلك المواد؛ حيث كان الأرز يعد غذاءً أساساً للأهالي من ضمن سائر المواد الأخرى، ولا سيما الحنطة التي تعد أساس الغذاء في شعوب الشرق الأوسط في ذلك التاريخ. وعلى الرغم من أن الأوضاع المعيشية في دول الخليج في تلك الحقبة التاريخية لم تكن على ما هي عليها الآن؛ غير أن قطر كانت تتميز وقتها بصيد اللؤلؤ، وكانت تجني من ورائه أموالاً وفيرة، تكفل لها رغداً من العيش.

٣ - معظم المواد المستوردة في تلك الفترة كان من إيران، نظراً لقربها الجغرافي من قطر.

٤ - كان أكثر من ربع مجموع عدد السكان في قطر يعملون في صيد اللؤلؤ في تلك الفترة، كما يتبين ذلك من الجدول الآتي. وقد أشارت الإحصائية إلى أن عدد السكان في قطر والقرى التابعة لها عشرون ألف نسمة. وكان عدد العاملين في صيد اللؤلؤ ٥٣٥٠ شخصاً.

**ب - محتواها :**

لقد احتوى الملف المصنف تحت تصنيف إرادة - عسكري رقم ١٦ على عشر وثائق مهمة، تتعلق بالوضع الاجتماعي والسياسي في الخليج العربي في بدايات القرن الرابع عشر الهجري. وهذه الوثائق تتضمن :

١ - الإحصاءات العامة لقطر في العقد الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وعدد سكانها، والمساجد والمباني السكنية فيها، ووارداتها المحلية من اللؤلؤ، والمواد التي يتم استيرادها من الخارج.

٢ - بعض الأعمال التي قامت بها عشائر بني مرة(١) وبني هاجر(٢) والمناصر(١) في الطريق الواقع بين الأحساء وميناء العقير. وهي تبرز العلاقة بين أهل الحضر والبدو في تلك الفترة.

---

(١) تنسب قبيلة بني مرة مع العجمان لأصل واحد هو يام بن أصبا بن نافع الذي يصل إلى قحطان. ومنازلهم القديمة في نجران. وتمتد ديرتهم من رمال الدهناء شرقاً إلى الجزء الأوسط من الربع الخالي جنوباً. وكان آل مرة والمناصير في الوقت الحاضر أكثر القبائل تردداً على المكان الواقع في أسفل شبه جزيرة قطر. وهم قوم رحّل أقوياء، يسكنون في الرمال ويربون الإبل، ويشتهرون ببراعتهم في تتبع الأثر والصيد. قبيلة آل مرة/ سعيد بن مسفر.- **مجلة العرب**.- (محرم ١٣٩٠هـ/ نيسان ١٩٧٠م)، ص ٦٠٩-٦٢٥.

(٢) قبيلة بني هاجر: ترجع إلى هاجر ثم إلى قحطان من عرب الجنوب. وكانوا يعملون في تربية الجمال والأغنام، وبعضهم يملك بساتين من النخيل. وقد اشتهروا بأنهم محاربون مهرة. وقد استوطنوا في أوائل القرن العشرين الهجر الزراعية في الجزء الأوسط من منطقة الأحساء غربي بُقيق وفي الشمال الغربي منه. وكان بنو هاجر والمناصير دائماً أعواناً في الحرب، حلفاء، يطلقون صيحة الحرب ذاتها. ومع ذلك فكثير من المناصير لا ينتسبون مباشرة إلى بني هاجر، إذ إن قبيلة المناصير تتكون من اتحاد عناصر تنتمي إلى قبائل أخرى. قبيلة بني هاجر: أصلها وفروعها وبلادها. — **مجلة العرب**. — الجزء ٩، س٤، (ربيع الأول ١٣٩٠هـ/ يونيو ١٩٧٠م)، ص ٨٢٢-٨٣١.

٣ - المباحثات الإدارية بين المسؤولين من عسكريين وإداريين في الأحساء وبين ولاية البصرة والباب العالي إزاء التدابير التي ينبغي اتخاذها في الحد من الغارات التي تقوم بها العشائر المذكورة في الأحساء والقطيف والعقير، والشكوى التي رفعها عنهم أعيان المنطقة وفئة التجار إلى الباب العالي.

٤ - لائحة والي البصرة محمد هدايت أفندي حول الإصلاحات الإدارية التي تجري في متصرفية نجد، ومنها تعيين مديرَين على العديد والزبارة - من أعمال قطر-، وتعيين وكيل للشيخ جاسم آل ثاني في قطر، وتعيين مدير لميناء قطر، وعدد العساكر الذين يتم توجيههم إليها لتنفيذ ذلك، بغية استتباب أمن المنطقة.

٥ - وثيقة عن وجوب إنشاء قلعة صغيرة في موقع بريمان[٢]، لإقامة عدد من أفراد الجيش فيها، نظراً لأهمية ذلك الموقع.

٦ - برقية مشفرة مرسلة من مشيرية الجيش الهمايوني السادس في البصرة إلى القيادة العسكرية العامة في إستانبول، عن الأعمال التي يقوم بها

(٣ المناصير هم رابطة عناصر مع أسلاف لقبائل متعددة، يرجع النسب الأصلي الذي نشأت حوله القبيلة إلى منصور بن قيس الذي هو أيضاً الجد الأكبر لبني هاجر، الذين هم من العرب الجنوبيين من نسل قحطان. وهناك بطون تنتمي إلى المناصير، يعتقد أنهم انضموا إلى الرابطة بعد انفصالها، كالعجمان والسهول والدواسر وآل مرة. وكان المناصير مربي إبل رحّل، يقطنون في الظفرة وسبخة مطي والجزء الشرقي في أسفل شبه جزيرة قطر. قبيلة المناصير: أصلها وفروعها وبلادها. — **مجلة العرب**. - الجزء ١١، س ٤ (جمادى الأولى ١٣٩٠هـ / أغسطس ١٩٧٠م)، ص ١٠٣٩-١٠٤٦.

(١) بريمان: منهل يقع بين العقير والأحساء، على بعد ١٤ ميلاً في الجنوب الغربي من العقير. فيه ثلاثة آبار ماؤها مر، وبقربها آثار قصر. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / حمد الجاسر. مرجع سابق، ٢/ ٨٠٦.

الإنجليز في خليج البصرة من جهة، والآمال الإيرانية في المنطقة من جهة أخرى، واقتراحات المشيرية في هذا الصدد.

٧ - برقية من والي البصرة إلى الصدارة (الباب العالي) حول التحركات العسكرية الإنجليزية في المنطقة، ووجود القنصل الإنجليزي في البحرين، وتوجه سفينة إنجليزية منها إلى البصرة، بعد أن حصلت على تعليمات التحرك من القنصل المذكور.

٨ - معروض القائد العام للجيش العثماني إلى الصدر الأعظم بشأن الأعمال التي قامت بها عشائر بني هاجر في متصرفية نجد، والتدابير التي يجب اتخاذها إزاء أعمال العشيرة المذكورة، والتحركات الإنجليزية ودسائسهم في المنطقة.

٩ - معروض مقدم من ستة وثلاثين تاجراً في متصرفية نجد، يشكون فيه قيام بعض القبائل بنهب قافلة أموالهم التجارية القادمة من ميناء العقير إلى الأحساء، طالبين فيه توفير الأمن اللازم لهم، مع إيرادهم لأسماء المتجاسرين في عملية السطو تلك.

١٠ - محضر اجتماع مجلس الوكلاء (الوزراء) في الدولة العثمانية، والقرارات التي اتخذت فيها إزاء إصلاح الأوضاع في الخليج العربي ومتصرفية نجد.

**ج - ترجمة نص الوثيقة[1] التي تتضمن إحصاءات عن قطر :**

(١) الأرشيف العثماني Başbakanlık Osmanlı Arşivleri, İrade-Askeri 16

١- صورة المعروض الوارد من وكيل قائممقام قطر

إنه بناءً على الإحصاءات التي أجريناها في موسم غوص هذه السنة، فقد تبين من الجدول المقدم بطيه أن حاصلات السفن من اللؤلؤ في قطر قد وصلت إلى مليونين وخمسمائة وأربعين قراناً، وأن الضريبة التي يحصلها قائممقام قطر الشيخ جاسم آل ثاني من البحارين في موسم السيب(١) والغوص(٢) في كل سنة باسم رسم الكلطة(٣) والرقابية(٤) وزكاة الأغنام(٥) ورسم الذبحية(٦) قد بلغت هذه السنة سبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاثة قران. والوارد الأساس في قطر والقرى التابعة لها وفي بلدتي العديد والزبارة هو اللؤلؤ. والقسم الأعظم منه كان يستخرج في بلدة العديد. وكانت الجفوة(٧) التي حصلت قبل خمسة عشر عاماً بين شيخ أبو ظبي زايد وبين قائممقام قطر جاسم آل ثاني قد أدت إلى قيام كل طرف بالإغارة على الطرف الآخر براً وبحراً مع العشائر التي تقع تحت إدارة كل

(٢) السَّيب – بالفتح - يطلق على الخشبة التي تدفع بها السفينة، والسِّيب – بالكسر – مجرى الماء. المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة.- طهران: المكتبة العلمية، (د.ت)، ٤٦٩/٢.

(٣) الغوص من غاص يغوص غوصاً في الماء، أي نزل تحته. وفي البحر على اللؤلؤ : نزل تحت الماء ليستخرجه. ويقال ما غاص غوصة إلا أخرج درة. المرجع السابق، ٦٧٢/٢.

(١) الكلطة: نوع من السفن في الأسطول العثماني، كانت أكبر من الفرقاتين وأصغر من بركنده، ذات ١٩-٢٤ مقعدًا والمقصود من هذا الرسم هو الضريبة التي يتم تحصيلها على السفن.. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ص ١٧٥.

(٢) الرقابية: هي الضريبة الشخصية التي تؤخذ على الفرد، من الرقبة.

(٣) رأس الأغنام: هو الرسم الذي كان يؤخذ عن الأغنام. وكان من جنس التكاليف العرفية. ولها أقسام عديدة. Osmanli Tarih Lugati.Ibid.p 9.

(٤) رسم الذبحية: هو الرسم الذي كان يؤخذ عند ذبح المواشي في المسلخ.

(٥) بشأن العداء الذي دار بين شيخ الدوحة جاسم آل ثاني وبين شيخ أبو ظبي زايد، انظر: دليل الخليج: القسم التاريخي / لويمر، ج. ج.- قطر: (د. ت.).

منهما، وما زال ذلك الصراع مستمراً إلى يومنا هذا. وأدى ذلك إلى انتقال الاستفادة من صيد اللؤلؤ في المحل المذكور لأهالي السواحل العمانية والشيخ زايد. وبعد إجراء البحث تبين أن عدد السفن التي يملكها أهالي عمان وأبو ظبي قد بلغ أكثر من ألفي قطعة. وأن الشيخ زايد لا يسمح لأحد بالخروج إلى الساحل بعد الغوص في بلدة العديد ودبي وغيرهما من الجزر مجهولة الأسامي، ما لم يحصل منهم على أربعين إلى عشرين ريالاً حسب درجات السفن ومراتبها. وإضافة إلى ذلك وعلى الرغم من صلات القربى بين أهالي الساحل العماني وبين أهالي سواحل قضاء قطر، فإن تلك الصلة أصبحت شبه منقطعة بسبب الجفوة التي حصلت بين الطرفين والمشار إليها بعاليه، وعدم وجود حاكم قوي يُصبح ظهيراً لهم. كما أن العلاقات التجارية القديمة بين الطرفين قد تعرضت للانقطاع، وأدى ذلك بدوره إلى إخلاء المواقع السكانية من أصحابها في تلك المواقع. وبناءً على ذلك وإذا ما تم الشروع في التشكيلات الإدارية وإصلاح أوضاع قطر والأماكن المذكورة، وتم منح الضمانات اللازمة بفضل عدالة جناب الخليفة، فإن التجار الغرباء المائلين في التجارة مع أهالي المنطقة سوف يعودون إلى تجاراتهم، وتنتعش الأوضاع من جديد، ولا سيما أن المنطقة ذات جغرافية حساسة وتمتاز بلطافة الجو. وعلى وجه الخصوص في موسم الغوص، إذ إن تجارة اللؤلؤ محصورة بالقضاء المذكور. وعدد سكان المنطقة ووارداتها المدونة بالجدول الموجود بطيه سوف تزيد عدة أضعاف بلا شك. والأمر إليكم.

٤ ربيع الثاني ١٣٠٩هـ .. ٢٦ تشرين الأول ١٣٠٧هـ (١٨٩١/١١/٦م)

٢ - عموم واردات بلدة قطر :

| الصنف | الكمية: بالقيراط[1] | بالأكياس |
|---|---|---|
| الأرز | ١٫٢٠٠٫٠٠٠ | ٢٠٫٠٠٠ |
| الحنطة | ٢٤٠٫٠٠٠ | ٤٫٠٠٠ |
| الشعير | ٥٠٫٠٠٠ | ١٫٠٠٠ |
| البن | ٣٠٫٠٠٠ | ٥٠٠ |
| السكر | ١٢٠٫٠٠٠ | ٢٫٠٠٠ |
| التنباك: التتن من البر العماني وإيران | ٢٠٫٠٠٠ | |
| زيت [؟] قسم منه من الكويت والبحرين والقطيف | | |
| والقسمان الآخران من إيران | ٨٫٠٠٠ | |
| القار | ١٥٫٠٠٠ | |

إن كافة الأقمشة الحريرية والمزركش والسادة والقماش الأمريكي والعباءات وغيرها من المنتوجات القطنية والصناعية، يتم استيرادها من الخارج. وكافة أنواع الخشب تستورد من الهند، والحطب المستخدم للاحتراق من بر فارس [أي إيران]. كما أن القطن والدقيق والحنطة والشعير والبقولات والحمص والبصل والليمون المجفف والتمر الهندي والزبيب الأصفر والتين والزعفران والهيل والقرنفل وسائر أنواع الفواكه تستورد من الخارج وعلى وجه الخصوص من إيران. يضاف إلى ذلك أن معظم الأغنام والماعز المذبوحة في بلدة قطر نفسها مستوردة من بر إيران. وهناك نوعان من زيت السمك يستخدمان في السفن وهما زيت "دون" وزيت "صل"[2] يستوردان من الخارج.

(١) أصل الكلمة يونانية تعني القرن، أي قرن الحيوانات. و٢٤ قيراطاً يساوي مثقالاً واحداً. وخمسة قراريط تساوي جراماً واحداً على وجه التقريب. قاموس حياة (التركية) Hayat Turkce Sozluk. Ist.196-. sy. 716

(١) يبدو أن زيت الصل هو الزيت الصافي، إذ إن من معاني الصل التصفية. المعجم الوسيط. مرجع سابق.:٥٢٣/١ والدون الزيت غير الصافي.

أما آبار المياه العذبة في قضاء قطر فعددها مائة وخمسين بئراً. ويمكن تصادف المياه الصالحة للشرب أو الصالحة للزراعة في الأراضي الواقعة بين بلدة الزبارة والعديد بعمق ذراع إلى خمسة عشرة ذراعاً.

٢٦ تشرين الأول ١٣٠٧ (٢٤ ربيع الأول ١٣٠٩هـ/٢٨/١٠/١٨٩١م)

٣ - جدول إحصائي(١) عام عن عدد السكان في قضاء قطر، وعدد المساجد والمدارس الابتدائية، وارداتها من صيد اللؤلؤ، ورسومها التي يتم استيفاؤها من لدن جاسم آل ثاني، ووارداتها المحلية :

| | |
|---|---|
| مجموع عدد سكان قطر [أي العاصمة نفسها] : | ٢٠,٠٠٠ |
| عدد سكان قطر وحدها : | ٨,٠٠٠ |
| عدد سكان توابعها من القرى: | ١٢,٠٠٠ |
| عدد مساجد قطر : | ١٩ |
| عدد مساجد القرى التابعة لها : | ١٥ |
| عدد المدارس الابتدائية فيها : | ١٥ |

إن السفن التي يستخدمها الأهالي للصيد في موسم صيد كل سنة في قطر والقرى التابعة لها، ما عدا تلك التي تستخدم في عمان والبحرين والقطيف وبر فارس، هي ثلاثة أنواع: كبير ووسط وصغير. أما حاصلات البلد من اللؤلؤ، والرسوم التي يتم استيفاؤها من سفن الغوص باسم رسم "كلطة" فهي على النحو المبين الآتي :

**أولاً: السفن (التجارية) الكبيرة:**

مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط: ١,٠٤٠,٠٠٠

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف İrade – Askeri 16

| | |
|---|---|
| حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط: | ١٦,٣٥٧ |
| مجموع الرسوم المستوفاة من سيوب وغواصي تلك السفن في موسم الغوص: | ١٦,٧٨٠ |
| الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: | ٨ |
| مجموع عدد العاملين في تلك السفن: | ١٩٥٠ |
| عدد العاملين في كل سفينة: | ٣٠ |
| عدد السفن: | ٦٥ |
| عدد السفن التجارية الكبيرة الأهلية | ٣٣ |

**ثانياً: السفن متوسطة الحجم:**

| | |
|---|---|
| مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط: | ٧٠٠,٠٠٠ |
| حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط: | ١٠,٠٠٠ |
| مجموع الرسوم المستوفاة من سيوب وغواصي تلك السفن في موسم الغوص: | ١١,٥٥٠ |
| الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: | ٨ |
| مجموع عدد العاملين في تلك السفن: | ١٤٠٠ |
| عدد العاملين في كل سفينة: | ٢٠ |
| عدد السفن: | ٧٥ |
| عدد السفن التجارية الأجنبية متوسطة الحجم | ١٠٠ |

**ثالثاً: السفن صغيرة الحجم:**

| | |
|---|---|
| مجموع حاصلات اللؤلؤ بالقيراط: | ٨٠٠,٠٠٠ |
| حاصلات اللؤلؤ لكل سفينة بالقيراط: | ٤,٠٠٠ |
| مجموع الرسوم المستوفاة من تلك السفن في موسم الغوص: | ١٦,٥٠٠ |

| | |
|---|---|
| الرسوم المستوفاة من العاملين في تلك السفن كل سنة: | ٨ |
| مجموع عدد العاملين في تلك السفن: | ٢٠٠٠ |
| عدد العاملين في كل سفينة: | ١٠ |
| عدد السفن: | ٢٠٠ |
| عدد السفن التجارية العامة : | ١٣٣ |

**رابعاً: المجموع العام :**

| | |
|---|---|
| المجموع العام لحاصلات اللؤلؤ بالقيراط: | ٢,٥٤٠,٠٠٠ (١) |
| المجموع العام للرسوم المستوفاة من تلك السفن في موسم الغوص: | ٤٤,١٣٧ |
| المجموع العام لعدد العاملين في تلك السفن: | ٥٣٥٠ |
| مجموع عدد العاملين في الأنواع الثلاثة من السفن: | ٦٠ |
| مجموع عدد السفن: | ٣٣٥ |

**٤ - جدول مبين بالرسوم المستوفاة من السيوب والغواصين العاملين في السفن المذكورة باسم كلطة وغيرها من الرسوم :**

- رسم كلطة المستوفى من سيوب وغواصي السفن المذكورة بالقران: ٤٤,١٣٧
- زكاة كل قران المستوفى عن كل رأس من الغنم والماعز وعددها رأس : ١٧,٠٠٠

  وحتى لو كان لدى الشخص ألفا رأس من الإبل فزكاتها مجهولة.
- الرسوم الذبحية المستوفاة عن الأغنام والمعز والأبقار والإبل

(١) ولقد وردت وثيقة أخرى مؤرخة في ١٦ ربيع الأول ١٣٠٩هـ تؤكد على واردات قطر من اللؤلؤ، بموجب إبلاغ متصرفية نجد بأنها مليونين وخمسمائة وأربعين ألفاً، وأن نصيب الشيخ جاسم منها كان سبعون ألفاً وأربعمائة وثلاثة قراريط. الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Res. 60/12

المذبوحة في قطر: ١,٨٨٣

علماً أن عدد رؤوس الأغنام والمعز المذبوحة سنوياً في قطر ٢٢٠٠، والإبل ١٠٠، والبقر ٣٠٠، ويؤخذ عن كل رأس من الأغنام ٣٠، وعن الإبل والبقر ٢٩٠ قران.

- والرسوم المستوفاة عن البضائع الأجنبية في قطر باسم رسم الرقابية: ٤,٤٨٢
- عدد الدكاكين في قطر: ١١٥، الرسوم الشهرية على كل دكان ٢٧ قرانًا، ومجموعها في شهر واحد: ٣١٦٢ قرانًا؛ وعدد الدكاكين في عمارة ٦، الرسوم الشهرية ٢٢٠، مجموع الرسوم بالقران ١٣٢٠.
- الغنم والماعز التي يتم استيرادها من بر إيران سنوياً ٩٠٠٠، و١٠ ٪ من تلك الكمية يتم أخذها، وعلى هذا فإن الرسم بالقران هو: ٩٩٠٠

وإن كان هناك مواش من الصيد، إلا أنه يتم استهلاكها في محلها.

المجموع الكلي: ٧٧,٤٠٣

**٥ - صورة المعروضات الواردة من متصرفية نجد:**

لقد ذكرت وكالة قائممقامية قطر في الإحصاءات التي أجرتها أن مجموع حاصلات السفن من صيد اللؤلؤ هو مليونان وخمسمائة وأربعون ألف قيراط، وأن مجموع ما يحصله قائممقام قطر جاسم آل ثاني من تلك الحاصلات باسم رسوم كلطة ورقابية وزكاة الأغنام ورسوم الذبحية هي سبعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وثلاثة قيراطاً. وكما أشار إليها الجدول الإحصائي لعدد سكان قطر، فإنه يمكن زيادة ذلك العدد من السكان والواردات إلى أضعاف مضاعفة، وذلك متوقف على تشكيل الإدارات الحكومية اللازمة في كل من الزبارة والعديد وقطر ذاتها، وتوفير الضمانات [الأمنية والتجارية] اللازمة. ونظراً لاحتواء ذلك الجدول الإحصائي على معلومات تفصيلية مفيدة عن قطر فقد تم تقديمها بطيه لمقام فخامتكم.

وعلى الرغم من أن ما يحويه ذلك الجدول من المعلومات تبرز وكأنها موائمة لحقيقة الأوضاع في قطر، غير أن المعروض الذي قدمتُه بتاريخ ٣ تموز ١٣٠٧ برقم ١٣٣ قد أشار إلى ما يمكن اتخاذه من تدابير في هذا الصدد، دون أي إدخال لجاسم آل ثاني في الموضوع. فمنها على سبيل المثال إنشاء مبنى للإدارات الحكومية وآخر لإقامة خمسين نفراً من أفراد الشرطة الخيالة في قطر، وإنشاء مبان في العديد والزبارة لمديري المنطقة مع ثلاثين نفراً من شرطة المشاة في كل منهما، وإرسال الشرطة المذكورين إلى المنطقة، وإضافة فوج من عساكر النظامية ومثله من عساكر الخيالة إلى الموجودين فيها، وإرسال سفينة همايونية لإقامتها في شواطىء المنطقة فترة من الوقت، حتى تقف مهيبة كما ينبغي لمكانة الدولة. فاتخاذ التدابير اللازمة منوط بتوفير هذه الشروط. إذ إن الطبيعة التي فطر عليها جاسم آل ثاني، والتعامل البدوي المتوحش الذي خلق عليه، كانت حائلاً دون تنفيذ النصائح التي أسديناها إليه - سواء أنا أو أسلافي - في مختلف الأوقات والمناسبات وباللسان المناسب. ولم تستفد منها الدولة شيئاً سوى إشغال الحكومة بها فترة من الوقت، كما أنه لا ينتظر منه أي فائدة للدولة في المستقبل أيضاً. وإن لم تظهر له الدولة وجهها الحديدي الشديد، وتوقف إجراءاته، فإن المستبان من أوضاعه عدم توقفه عن الإخلال بالوضع العام في البلد. بناءً على ذلك فإن ما ينبغي القيام به هو إبقاؤه على منصب القائممقامية، وإقناعه - حتى آخر رمق من حياته - بالموافقة على إجراء الإصلاحات المتصور إجراؤها في البلد؛ فإن لم يمكن ذلك فعدم الاعتداد برأيه سواء خيراً أو شراً، واختيار الشق الثاني وهو الشروع في تنفيذ تلك الإصلاحات. إذ إن ذلك غير خال من الفوائد الكبيرة في إسهام واردات البلد لخزينة الدولة. وذلك منوط بتنظيم أفراد الضبطية [الشرطة] المشاة والخيالة، ثم الشروع في الدرجة

الثانية بمنشآت المباني الحكومية وتحديد السفن الهمايونية والعساكر النظامية التي يتم سوقها إلى المنطقة. أما ما ينبغي القيام في وجهه إزاء أي طارىء يحدث في الموضوع، فقد سبق عرضها من قبل. والأمر إليكم.

١٦ ربيع الأول ١٣٠٩هـ.. ٨ تشرين الثاني ١٣٠٧ (١٨٩١/١٠/٢٠م)

**الخلاصة :**

لقد تبينت من خلال الوثائق التي استعرضناها ماهية العلاقات السياسية بين قطر بالدولة العثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري. كما أظهرت الإحصاءات التي أوردتها الوثائق نمط معيشة الأهالي في البلد، ومظاهر الحياة الاجتماعية. وهذه الوثائق وإن كانت تساعد الباحثين المتخصصين في تاريخ قطر؛ إلا أن الأرشيف يحوي المئات من الوثائق الخاصة بفترة عهد الشيخ جاسم آل ثاني. ولا بد للباحثين من الرجوع إليه في دراساتهم لتاريخ قطر الحديث.

## ٢ - وثائق الإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني :

### ١- تمهيد في العلاقات بين الدولة العثمانية والساحل العماني :

تحدثت عدة وثائق عثمانية عن الأراضي التي تقع عليها الآن الإمارات العربية المتحدة، وعرّفتها بالساحل العماني. فإذا أطلق مصطلح الساحل العماني في وثائق الأرشيف العثماني فيقصد به الإمارات العربية المتحدة وعمان أو بعبارة أخرى الساحل الجنوبي للخليج العربي.

وتستخدم الوثائق البريطانية كذلك المصطلح نفسه على الموقع ذاته[1] كما هو استخدام المراجع العربية..

وقد تبين من خلال تفحص المراجع المتعلقة بتاريخ الإمارات العربية المتحدة أن تلك المراجع لا تتحدث عن العلاقة بين الدولة العثمانية والإمارات. وإذا تحدثت فإنها تتحدث على أضيق نطاق. ومعظم المؤرخين يتحدثون عن العلاقة بين الساحل العماني والإنجليز من جهة، وبينه وبين المصريين من جهة أخرى[2]. دون الإشارة إلى أن الوالي المصري في الحقيقة تابع للدولة العثمانية، من المنظور القانوني الدولي على أقل تقدير؛ إذ إنه لم يكن من الممكن نصب وال على مصر دون الحصول على موافقة السلطان العثماني. كما كان الأمر في تعيين الولاة على مصر، وكذلك في تنازل محمد علي باشا لابنه إبراهيم باشا عن حكم مصر. حيث صدرت الموافقة السلطانية من إستانبول على ذلك التعيين. على الرغم من أن إبراهيم باشا توفي قبل والده بفترة قصيرة.

ولعل السبب في ذلك أن الدولة العثمانية لم يكن لها امتداد في الإمارات ونفوذ عليها. ولا سيما إبان ازدياد النفوذ البريطاني في الساحل الجنوبي من الخليج العربي، وتدخله المباشر في شؤونه. يضاف إلى ذلك أنه حتى المناطق التي كان الوجود العثماني فيها بارزاً في الخليج، قد أهملت من الدولة العثمانية، بسبب انشغالها بحروب مع روسيا وفرنسا من جهة، وعدم وجود وال عثماني

---

(١) بريطانيا وإمارات الساحل العثماني/عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.- البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٨م. ص ٥.

(٢) تاريخ الخليج العربي/ جمال زكريا قاسم.- القاهرة دار الفكر العربي، ١٩٩٦، ٤٠٥/١ وما بعدها.

قوي في بغداد، يملك القدرة على تدخل سياسي في شؤون الخليج، [1] من جهة ثانية، إضافة إلى الركود العام الذي لازم الدولة العثمانية في تلك الفترة، مع الحاجة الماسة إلى مبالغ مالية ضخمة، لتوفير حاجيات الجيش وعتاده، وما تكلفه كذلك سفره إلى منطقة بعيدة عن العاصمة إستانبول، مما هيأ جواً مناسباً للإنجليز في نهاية المطاف سيطرة تامة على الخليج، وجر المشيخات، الواحدة تلو الأخرى في التوقيع على المعاهدات المقيدة لحريتها، وعدم الاتصال بالخارج بدون موافقة مسبقة منها، بما في ذلك الدولة العثمانية.

وكان علي رضا باشا، الذي خلف داود باشا في ولاية بغداد، قد أعطى اهتماماً خاصاً للخليج العربي، وحاول أن يفرض فيه النفوذ العثماني، مما جعله يدخل في منافسة شديدة مع بريطانيا. إلا أن الإنجليز – كعادتهم – بالغوا في تصوير أطماع الدول الأخرى بالخليج، حتى ولو كان الأمر متعلقاً بدولة غير أجنبية عن المنطقة كالدولة العثمانية؛ إذ إن كثيراً من عرب الخليج كانوا يسلمون لها بزعامة العالم الإسلامي. ولذلك فإن السلطات البريطانية ذكرت أن امتداد العثمانيين يهدد استقلال الإمارات.[2] وكان عزل علي رضا من ولاية بغداد عام ١٨٤١م قد خفض من اهتمام العثمانيين بالخليج إلى أدنى مستوى له. وترك بذلك الباب مفتوحاً أمام الإنجليز للتدخل المباشر في شؤون الخليج[3].

أما الأرشيف العثماني فقد احتوى على بعض الوثائق المحفوظة به والتي تتحدث عن بعض الجوانب من العلاقات السياسية بين الساحل العماني والدولة العثمانية. بعض منها متابعة لأخبار المنطقة، وبعض أخرى محاولة من العثمانيين

(١) السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي/محمد حسن العيد روس.- أبو ظبي: دار المتنبي، (د. ت). ص ١٦

(٢) التيارات السياسية في الخليج العربي/صلاح العقاد.- .- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣. ص ١٧٥

(١) السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي/محمد حسن العيد روس. ص ٥١

في الحفاظ على الأراضي التابعة لها في المنطقة بموجب جغرافيتها السياسية الدولية.

ومنذ عدة سنوات عمل الباحث على حصر الوثائق الخاصة بالإمارات العربية المتحدة في الأرشيف العثماني، من خلال البحث والمتابعة في هذا الأرشيف الذي يعد من كبريات دور الأرشيف العالمية؛ حيث يحوي مائة وخمسين مليون وثيقة، تتعلق بكافة مناطق نفوذها في القارات الثلاث: آسيا وأوربا وإفريقيا. وحصل الباحث على خمس عشرة وثيقة، نقدم هنا ترجمة كل وثيقة وصورة عنها.

ومما لا شك فيه أن هناك العديد من التقارير والمراسلات الخاصة بالساحل الجنوبي في الأرشيف العثماني، ولا سيما التقارير التي كانت متصرفية الأحساء تزود الباب العالي بها، إما استجابة للأوامر التي ترد إليها من العاصمة إستانبول بتزويدها بمعلومات محددة، أو التقارير التي تعدّها المتصرفية ابتداءً، بموجب المستجدات المحلية والدولية في المنطقة. ولم نستطع الوصول إليها، بسبب الكمية الهائلة التي يحويها الأرشيف من الوثائق أولاً، ثم كون الوثائق المعروضة للخدمة الباحثين والتي تم تصنيفها لا يتجاوز ٥٠٪. أما النصف الباقي من تلكم الوثائق فما زالت في صناديق وأكياس لم يكشف النقاب عنها حتى الآن. وقد اقتنع الباحث بالقول المأثور: ما لا يدرك كله لا يترك جله. ولذلك أقدم على نشر هذا العمل، عله يفيد الباحثين المتخصصين، وذلك هو الهدف.

**الوثيقة الأولى[١] : موقف إمام مسقط وشيخ القواسم من الدولة العثمانية :**

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.3777-D

ترجمة الخطاب العربي(1) الذي بعث به والي بغداد صاحب العزة الوزير المكرم علي باشا بتاريخ ١٥ جمادى الثانية ٢١٨[١هـ: ١٨٠٣م] :

لما تحقق ابن سعود من خروج إمام مسقط في الثامن عشر من ربيع الآخر من مسقط، أرسل أربعمائة فارس من أهل الأحساء(٢) وسار معهم بنو ياس(٣)

(٢) أصل الخطاب باللغة العربية، وتُرجمت منها إلى اللغة التركية العثمانية لعرضه على الباب العالي. ويبدو أنها لم تظهر ضمن الوثيقة.

(٣) وحدة إدارية في التشكيلات الإدارية العثمانية. تحولت من القضاء إلى متصرفية في عهد والي بغداد مدحت باشا، بعد الحملة التي قام بها عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. كان مركزها بلدة الهفوف. وقد ارتبط بها إدارياً قضاءا قطر والقطيف وبلدات العيون والمبرز والجفر والعقير. سالنامة البصرة لعام ١٣١٨هـ، العدد ٤ .- البصرة: مطبعة الولاية، ١٣١٨هـ، ص ٢٨٠-٢٨٦.

(٤) قبيلة بني ياس: من القبائل الكبيرة في المنطقة الخاضعة لسيطرة أبو ظبي، ويتزعمها آل بو فلاح. ومعظم رجالها من الحضر، وظل كثيرون منهم يعملون بحاراً أجيالاً، وتضم القبيلة عدداً قليلاً من البدو، وهم لا يرتحلون كثيراً كما يفعل الرحل في الأجزاء الأخرى من الجزيرة العربية، ويقيم اثنا عشر فخذاً من فخوذ هذه القبيلة في أراضي أبو ظبي.. انظر: عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي. مرجع سابق. ص ٢٣٩-٢٤١ وذكر جمال زكريا قاسم أن بني ياس تحالف قبلي في الساحل الجنوبي للخليج العربي. تألف من عشرين قبيلة، تتراوح بين القبيلة الصغيرة والكبيرة. كانت بنو ياس أكبرها. امتدت سيطرة هذا التحالف من جنوب قطر على طول الساحل إلى دبي. بل امتد إلى منطقتي الظاهرة والبريمي. وقد تزعمت عشيرة بنو ياس ذلك الاتحاد. وهي عشيرة برزت إلى مجال الزعامة منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادي. وعلى الرغم من أن مصدر قوة بني ياس هي القوة البرية، فقد استطاعت أن تكوّن لنفسها قوة بحرية لا يستهان=

= بها، بالإضافة إلى تلك القوة البرية. وحدث ذلك لما تحولت إلى الساحل، واتخذت من جزيرة أبو ظبي مركزاً لها. ويتكون تحالف بني ياس من عشائر: البو فلاح، والرواشد الكبيرتين. ثم مجموعات قبيلة الأصغر منها. كالهوامل، والمناصير، والمحاربة والقبيسات، والرميثات، والمزاريع وغيرها.. للتفصيل انظر: تاريخ الخليج العربي / جمال زكريا قاسم.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م، ٢٢٧/١-٢٢٩.

وأهل عمان ونعيم[1] وبنو جشب وصقر بن راشد شيخ القواسم وأهل رأس الخيمة، ومجموعهم ثمانية آلاف فارس. ولما وصلوا إلى حدود الإمام المذكور، وجدوا أنه [أي إمام مسقط] قد استولى على المعابر الواقعة بين الجبال. غير أن الإمام لما تأكد أن جماعة ابن سعود قد تمكنت من الدخول من تلك المعابر بسبب ظهور خيانة من جماعته [أي إمام مسقط]، فقد قام بنثر خزائنه وأمواله على القبائل، وجمع بذلك خمسة عشر ألف نفر من الجند، وخرج الإمام بنفسه براً، وخمسين [سفينة] محملة بعساكره بحراً، وتبين أن هدفه هو القيام بالجهاد حفاظاً على ملكه وعرضه.

إن البصرة هي الحدود الفاصلة بين بغداد وابن سعود، ويوجد أعداء كثيرون من جهة البحر [ويبدو أن المقصود منه أعداء الدولة العثمانية]. وقد نظر شيخ القواسم ابن مطر لأوضاع الحرمين واليمن، وتخوّف من فقد سلطته، فمال لطرف ابن سعود، كما وضح ذلك [في خطابه الذي بعثه لوالي بغداد]، ولذلك فالمرجو إصدار العفو عنه والترحم عليه [أي تقدير موقفه] [2].

---

(١) قبيلة نعيم: من أكبر القبائل العربية القاطنة في منطقة الخليج العربي. ولها جماعتان: الغربية، وهي بدو مقيمون في قطر، وانتقلت عناصر منهم إلى المملكة العربية السعودية. والجماعة الشرقية، وهي تقيم في الظاهرة، وهي أقوى قبائلها. وهي مشطورة إلى قسمين رئيسيين. هما: آل بو خريبان، وآل بو شامس. انظر: عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، مرجع سابق، ص ١٩٣-١٩٥.

(٢) بقية الوثيقة لا تتعلق بالإمارات، ولذلك أدرجناها هنا، وهي: =

= وصلت الأخبار من مكة [المكرمة] وفحواها أن الشريف غالب قد تمكن من الاستيلاء عليها، وأنه قام بطرد أتباع ابن سعود منها، كما تواترت بذلك الأخبار. ورجاؤنا أن يكون ذلك صحيحاً. وهذا الخبر زودنا به التاجر البصري أحمد بن رزق، من خلال الخطاب العربي الذي بعثه إلينا في السادس من جمادى الأولى.

وكما جاء في الخطابين العربيين اللذين بعثهما إلينا السيد محمود - أمير الجمّالين - وشيخ الجرباء فارس : أن الشريف غالب قد توجه إلى مكة، فدخلها وقتل كافة المرابطين من أتباع ابن سعود الذين وُضعوا للحفاظ على مكة [المكرمة]، ومجموعهم ما بين سبعمائة إلى ثمانمائة شخص. غير أن سبعة أشخاص منهم قد تمكنوا من النجاة بأرواحهم..

إن أتباع ابن سعود توجهوا إلى جدة بعد أن تمكنوا من الدخول إلى مكة [المكرمة]، فوضعوا الحصار عليها. إلا أن الشريف باشا [والي جدة] قد تمكن بفضل الله تعالى من التغلب عليهم، وقتل معظمهم، وانكسر فلول بقيتهم وتم طردهم، ورجعوا القهقرى حتى ريعانة. ولم يظهر لهم من أثر بعد ذلك. غير أن ابن مضيان وقبائل الحرب قد نزلت بالقرب من المدينة [المنورة]. إلا أن أهل البلد من المدنيين قد قاموا بالهجوم عليهم، وقتل رجالهم وخيولهم. وقد استشهد [في هذه المعركة] من أهل المدينة المشرفة عبد الله الغرباوي وعبد المولد فحسب. ولما تم بذلك دفعهم عنها بحمد الله تعالى، فقد ورد من طرف سعود معروض، طلب فيه المواجهة. كما دعا فيه إلى دينه.. فرد عليه الأهالي دعوته، فعاد من حيث أتى. أما قبيلة ابن مضيان فعلى الرغم من قيامها بقطع المياه والطرق عن المدينة المنورة، إلا أن الله تعالى قد وسع من دائرة فضله وعنايته، فوردت إليها من الأطراف المواد التموينية، وكانت قبيلة حرب وجهينة مع أهالي المدينة المشرفة. كما أن العربان كانوا تابعين للشريف باشا، وقد عقدوا معه العهد، وتوجهوا إلى مكة المكرمة. ولسعود مائتا شخص من الرجال بمعية عبد المعين في مكة [المكرمة]، وسوف يكون جلهم غنيمة للمسلمين بإذنه تعالى. كما أن القوافل تغدو وتروح إلى البحرة [ناحية من نواحي جدة] وجدة، وقد أفادت أنه بما أن ابن سعود قد استولى على أهل الشرق [هكذا..] فإن نصف عساكره لم يصل إلى محلهم، بل إنهم هلكوا.. كما ذكر ذلك حمد بن إبراهيم الصويغ، ابن إبراهيم بن محمد بن الصويغ، في الخطاب العربي الذي بعثه إلينا بتاريخ السادس والعشرين من ربيع الأول..

## الوثيقة الثانية:[١] أخبار عن بعض أوضاع الجزيرة العربية[٢] ة

معروض متسلم البصرة عن حوادث نجد والدرعية:

إذا كنا نُسأل عن أخبار نجد، فقد ورد في هذه الأثناء إلى الأحساء طروش. وقد أتى شيخا بني خالد الشيخ محمد والشيخ ماجد، بأوراق من فيصل الدويش. وتضمن فحوى الأوراق الأوامر التي أصدرها صاحب الدولة محمد علي باشا، التي تفيد أنه أرسل خلاصة منها إلى "أوزون علي آغا"[٣]،

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-U

(٢) تاريخ هذه حسب فهارس الأرشيف العثماني هو: ١٢٣٦هـ/١٨٢١م.

(٣) أي علي آغا الطويل.

وأنه عين معه بعضاً من العساكر الخيالة ومسلحين من البابان(١). وهدفهم من ذلك هو تقديم المساعدة لإبراهيم باشا في المسألة النجدية. أما إبراهيم باشا فإنه لا بد له من المجيء إلى منطقة نجد بعد القيام بأداء فريضة الحج لهذه السنة. ولقد أرسلت عشيرة حرب ألف بعير؛ لنقل العساكر من الحناكية إلى عنيزة، وحتى يقوم فيصل الدويش بنقل ذلك الجيش من عنيزة إلى العارض، وليتمكن فيصل الدويش من توفير الأمن اللازم لقدوم إبراهيم باشا إن كان هناك معارضون من العربان. ونظراً لتخوف أهالي نجد من قدوم ذلك الجيش، فقد لجأوا إلى فيصل الدويش. أما إن كنتم تسألون عن جهة الدرعية، فهي في أمن. أما الإنجليز فقد غادروا رأس الخيمة ونزلوا في جزيرة الطويلة. ويتظاهرون [أو بحجة] أن هدفهم عمارة بلد في تلك الجزيرة. غير أن شاه إيران – كما يبدو – منعهم من ذلك. ونظراً لورود تلك الأخبار [المعروضة بعاليه] إلى عبدكم اليوم، فقد تم عرضها على دولتكم، لإحاطتكم علماً بها.

(ختم) عبد الله بكر [آغا]

---

(٤) نسبة إلى عشيرة بابان الكردية العريقة. وهذه العشيرة كانت من أكثر العشائر الكردية عدداً وعدة. وقد قام البابانيون بخدمات جليلة في أحداث كردستان بشكل خاص والمناطق المجاورة بشكل عام. وسجلت المصادر التاريخية أحداثاً جساماً نتيجة لذلك. وكان الأمير البابانى الذي يملك جيشاً مسلحاً مرتبطاً بوالي بغداد من حيث مساعدته بالقوة المسلحة مقابل ضريبة سنوية.. للتفصيل انظر : بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين / جمال بابان.- بغداد : مطبعة الحوادث، ١٩٩٣م، ص ١٢-١٦، ٩٠.

**الوثيقة الثالثة[1] : أوضاع إمام مسقط وتوجهه لقلعة جعلان [2] :**

ترجمة الخطابين العربيين الواردين من متسلم البصرة بكر آغا[3] في ١٩ جمادى الآخرة ٣٦[١٢هـ/١٨٢١م] :

لقد تحرك طائفة الإنجليز[1] من ميناء بنباي [بومباي] بست سفن. وبعد أن أقامت في موقع مسقط مدة من الزمن، انتقلت إلى الموضع المسمى بـ جعلان

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178 و H.H.36178-N

(٢) تتناول الصفحة الأخيرة من هذه الوثيقة التي تقع في أربع صفحات، وضع إمام مسقط سعيد. أما الصفحات الثلاثة الأولى فهي تتعلق بالعلاقات التي توترت بين الدولة العثمانية وإيران في تلك الفترة.

(٣) يتضح من هذا النص أن أصل الخطابين كان باللغة العربية، وترجمت إلى العثمانية التركية. ونظراً لعدم ظهور الخطابين المذكورين ضمن هذا التصنيف من الأرشيف العثماني، فقد ترجمناها إلى اللغة العربية.

والـذي يقـع تحـت سـيطرة قبيلـة بـني أبي علـي [بـني بـو علـي] مـن أتبـاع الجواسـم [القواسـم]. وتوجـه إلى جعـلان بـراً في هـذه الأثنـاء إمـام مسـقط المـدعو سـعيد، فـأبرم اتفاقـاً مـع الإنجليـز وأخـذ قلعـة جعـلان. إلا أن قبيلـة بـني أبي علـي المـذكورة شمـرت عـن سـاعد الغـيرة، فاسـتعانت بالعربـان، فجمعـت أعـداداً كـبيرة مـن العسـاكر، وعـادت علـى قلعـة جعـلان فتمكنـت مـن فتحهـا وتسـخيرها. فمـات عـدد كبير من النـاس في هذه المعركة. وقد أعدم في تلك الأثنـاء أحـد القباطنـة الإنجليـز في مينـاء المخـا الواقـع في السـواحل اليمنيـة. فجهـز الإنجليـز أعـداداً كـبيرة مـن العسـاكر للقـبض علـى قاتـل القبطـان المـذكور وإعدامـه. فتوجهـت مائـة وثمـانون قطعـة [يبـدو نفـر] وضـعت في سـفينة، إلى جهـة المخـا. وتـبين أن أهـالي المخـا إذا أصروا على رفضهم في تسليم القاتل المذكور فإن الإنجليز سوف يقاتلونهم.

وأن أهل نجد – كما كـان في السـابق - تجمعـوا في بعض الأمـاكن مـن الموقـع المسمى بالقصيم، وأنهم بصدد إعداد العدد والعتاد.

وقـد أصـيبت يـد السـيد سـعيد بجـرح مـن طلقـة رصاصـة، في المعركـة الـتي وقعت في قلعة جعـلان المـارة الـذكر، فوصل بجرحـه إلى الموقـع المسـمى بـ صـور، فركب إحدى السفن متوجهاً إلى جهة مبنى.

ولقد كشفت الورقة التي أرسلها مسـتر بـروص – قائـد أبـو شـهر - إلى وكيلـه عن توجه ست سفن، بغية الاستيلاء على بعض المواقع الصغيرة في جهة اليمن. فإذا

(٤) لتفصيلات هـذا الموضوع والأعمال التي قامت بها بريطانيا لتوطيد نفوذها في إمارات الساحل العماني، والمعارك التي جرت بين الإنجليز المشتركين مع الإمام سعيد بن سلطان وبين أنصار الموحدين المتمثلة في قبيلة بني بو علي، انظر: محمد علي وشبه الجزيرة العربية/عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.-ط٢.- القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٢/٣٤٩-٣٥٠؛ و عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي/إدارة العلاقات بشركة الزيت العربيةالأمريكية.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢مم، ص ٢٤-٢٥.

تمكن من الاستيلاء على هذه المواقع فإن وصوله إلى محمد علي باشا من خلال بحر السويس يكون سهلاً. وقد تبين بشكل واضح من القطعتين من الخطابات السالفة الذكر أنه غير بعيد عن إلقاء بذور الفتنة والفساد [1].

(١) والفقرتان الأخيرتان من الوثيقة تتعلقان ببغداد والبصرة واليمن. ولذلك لم تدرجا في المتن. وهما:

**ترجمة خطابين عربيين من محمد صادق بك في الموقع المسمى بـ حويز، سُلما من القنصل الإنجليزي إلى متسلم البصرة بكر آغا :**

لقد اطلعت على الفرمان [المرسوم] الصادر إبان عزل والي بغداد داود باشا وإعدامه. فإذا وصلت إليك حقيقة الحال [أي هذا الخطاب] فلا تمنح شيئاً لرجال المذكور. بل تقوم بطردهم وإبعادهم. وإذا كنت تنوي المجيء إلينا ، فذلك سلم لك وأمان. وإلا فسوف يكون أثره سيئاً عليك، كما هو أمر واضح.. وهكذا سُطر في الخطابين التصدي للمذكور وإخافته.

**ترجمة صورة الخطاب المعرب المرسل من ملك إنجلترا إلى الأطراف والأكناف :**

لقد ذكر في الخطاب المذكور أنه بناءً على قيام حاكم مخا – التابع لإمام صنعاء وتحت تصرفه – من الأقاليم اليمنية بالاستيلاء على أموال طائفة الإنجليز ونهب أغراضهم، فقد عينت الدولة المذكورة قائداً للقيام بأخذ الانتقام والثأر من المذكور.

**الوثيقة الرابعة: [1] الخطاب[2] الذي بعث به متسلم البصرة عبد الله بكر إلى محمد صادق بك عن إمام مسقط وحوادث الإنجليز :**

لا يخفى على جناب صديقنا؛

لهذا الأثناء ورد إلينا بعض من نثق عليه وأخبرنا، أن الإنجليز في ست مراكب، فيهم جملة عساكر توجهوا من بنباي إلى مسقط، ثم توجهوا منه بالمدد [أي بالعساكر] المذكورة إلى جعلان، وذلك المكان سافلي [أي يقع في أسفل] مسقط، ونازلين فيه بنو بو علي [أي المكان الذي كان قد نزلت فيه قبيلة بني بو علي] تبع من الجواسم [أي التابعة للقواسم]. وسيد سعيد إمام مسقط توجه على المرقومين [أي المذكورين] من البر. واتفق وصول الجميع إلى جعلان [أي في وقت واحد]. أخذوا القلعة المذكورة، وانهزم من كان في البلد. ثم استعان بنو أبي علي المذكورون بكافة عرب باديتهم، ورجعوا على البلد، وكسروا عسكر السيد سعيد وعسكر الإنجليز. وتلف من العساكر جملة ناس. وأما أخبار اليمن يذكرون أن سابقاً انتقل قبودان من مراكب الإنجليز في بندر مخا. والإنجليز في هذه الأثناء مجهزين مقدار مائة وثمانين عزاب[3] [أي نفراً من أفراد البحرية] وجملة عساكر، ومتوجهين إلى بندر مخا، على النوع الذي أن

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-H

(٢) وأصل هذا الخطاب باللغة العربية. وأدرجناه كما هو.

(٣) العزاب: يطلق في اللغة العثمانية – ضمن ما يطلق عليه، في التشكيلات البحرية – أفراد البحرية. انظر:
Hayat: Buyuk Turk Sozlugu.Istanbul: Hayat yay. P.92

كان هذا الذي قتل القبودان [أي أنهم توجهوا إلى بندر المخا للقبض على قاتل القبطان الإنجليزي] يعطوه أهل بندر خير وأهله [أي تسليم القاتل خير لهم من الصمود في وجه الإنجليز] وإلا يحاربون أهل بندر مخا. وأما أخبار نجد ، فكما عرفناك بالسابق، عساكرهم تكامل قي القصيم وعنيزة، وتداركوا استعداداتهم بشكل] تام و[أنهم] مستعدون لهذا الذي حدث ، [كما] أخبرناكم. ودمت سالماً.

(ختم) عبد الله بكر

**الوثيقة الخامسة: [1] الخطاب[2] الذي بعث به متسلم البصرة عبد الله بكر آغا إلى صادق بك عن وضع الإنجليز والسيد سعيد مع قبيلة بني بو علي :**

لا يخفى على جناب صديقنا؛

قبل هذا عرّفنا عن أخبار السيد سعيد إمام مسقط والإنجليز. وفي هذه الحال والتاريخ، وصل أوادم [أي رجال] من على طريق البحرين. وأخبرونا عن أخبار مسقط، [وفحواها] أن السيد سعيد المومى إليه [أي المذكور] والإنجليز مشوا على بني أبي علي [أي أغاروا عليهم]. وصار لهم مع المرقومين حرب شديدة [أي وقعت بين الطرفين]. وصارت على الإنجليز كسيرة شنيعة [أي أنهم انهزموا]. ثم إنهم لموا [شملهم] عند عسكر السيد السعيد، وحملوا بني أبي علي على عسكرين [أي أنهم هاجموا على بني بو علي من طرفين]. وقتل خلق كثير، وانكسر الإنجليز مع عسكر السيد سعيد. والسيد سعيد أصابته رصاصة بيده. ورجّع عسكر الإنجليز وعسكر السيد المومى إليه إلى صور. ثم أرسلوا مركباً إلى منبي [أي بومباي]. والله يعلم كيف يصير. وأيضاً مستر بروص باليوز الإنجليز [أي القائد الإنجليزي أو القنصل] الذي جالس في بندر بوشهر، جاء منه كتاب إلى وكيله الذي في بوشهر أنه توجه من منبي في ستة مراكب مع فتح ماديات صغار إلى طرف اليمن. ويظنون هذه المراكب وصلت إلى اليمن. ويمكن يصلون إلى السويس. إذا وصلوا إلى تلك الأطراف، يمكن [أن] يصير لهم فتنة مع حضرة محمد علي باشا. وهكذا يظنون والله أعلم. ونحن [ما] يأتينا من الأخبار نعرّفكم ليكون معلوم جنابكم. ودمتم سالمين.

(ختم) عبد الله بكر [آغا]

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف H.H.36178-J

(٢) ونص هذا الخطاب أيضاً باللغة العربية وقد أدرجناه كما هو.

### الوثيقة السادسة :[1] موقف الشيخ زايد[2] من أهالي قطر :

### [ برقية إلى نظارة الداخلية من ولاية بغداد[3] ]

إن قائممقام قطر جاسم آل ثاني، وتركه في حاله دون أي تعرض على الحركات [غير الملائمة لسياسة الدولة العثمانية] التي يقوم بها، غير سليم. والحركات التي قام بها البانيان[4] في العام الماضي، أدت إلى توجه السفن الإنجليزية إلى قطر وتهديد الأهالي. ونتج عن ذلك فرض ثمانية آلاف روبية عليهم. كما سبق أن عرضناه على جنابكم بالمعروض المرسل بتاريخ ٨ نيسان ٩٩[١٢ رومي: ١٣ جمادى الثانية ١٣٠٠هـ/٢١ أبريل ١٨٨٣م] ورقم واحد وثلاثين، والذي عرضنا فيه أيضاً ضرورة تعيين وكيل قائممقام مدبّر للأمور، مع توفير سفينة حربية في المنطقة، وضرورة الاستعجال في ذلك. وتفصيلات

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Sura-I Devlet 2157/10

(٢) زايد بن خلية بن شخبوط بن ذياب، من آل بوفلاح. شيخ بلدة أبوظبي. بناها بعض أسلافه حوالي سنة ١١٧٥هـ، وتوارثوا حكمها. وكان أشهرهم جده شخبوط. حكمها سنة ١٢١٠ وحتى ١٢٣١هـ. واضطرب أمرها بعد ذلك إلى أن تولاها صاحب الترجمة (الشيخ زايد) سنة ١٢٧١هـ. فاستقرت، وأصبح أقوى رجل على الساحل في جنوب الخليج. وكانت إمارته من أقوى إمارات تلك البقعة. عاش قريباً من تسعين سنة، وتوفي فيها عام ١٣٢٦هـ.. الأعلام / خير الدين الزركلي.- ط٥.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ٣/٤٠-٤١.

(٣) النص المدرج في هذه البرقية التي رفعتها ولاية بغداد إلى نظارة الداخلية، من مجلس إدارة لواء نجد (الأحساء). كما أشار إلى ذلك والي بغداد تقي الدين باشا في الفقرة الأخيرة من البرقية.

(٤) البانيان: الجالية الهندية العاملة في موانىء الخليج العربي، وكانت مظهراً من مظاهر النفوذ الاقتصادي البريطاني. وكانت من رعايا الإنجليز، تمتعوا بالامتيازات القنصلية، وباستثناء المسلمين منهم فإنهم لم يندمجوا في البيئات الخليجية؛ بل كانت تنتظر تنمية ثرواتها للعودة بها إلى الوطن، حينما تسنح الفرصة. التيارات السياسية في الخليج العربي / صلاح العقاد، مرجع سابق. ص ١٦٨.

هذا الموضوع مع التطورات الأخرى معلومة لدى ولايتكم. ولقد سبق أن كتبنا تفصيلات هذا الموضوع لوكالة ولاية البصرة سبع مرات. وعلى الرغم من مرور سنتين على هذا الوضع إلا أنه لم يصدر عنه أي قرار حتى الآن. وفي هذه الأثناء فقد نشبت مسألة آل بانيان من جديد. ووصلت سفينة حربية إنجليزية إلى قطر من جديد. فتوجه إليها آل بانيان، دون الرجوع إلى مركز اللواء. فأخذوا ورقة المصالحة مقابل دفع ثمانية آلاف روبية بالتدريج. وتبين فيما بعد أن هذا كان مبنياً على دسيسة وحيلة.

وفي المعروض الذي قدمناه بتاريخ ٢٢مارس ١٣٠٠[١ رومي: ٩ شعبان ١٣٠١هـ/٣ يونيو ١٨٨٤م] ورقم سبعة وثلاثين، أشرنا إلى أن الشيخ زايد- من رؤساء عمان - على وشك القيام بهجوم مع عشائره على قطر، بسبب البرودة التي حصلت بين الطرفين. وقد طلبنا من [ولاية] البصرة – بناءً على رغبة الشيخ قاسم – إرسال سفينة حربية إلى قطر، بغية توقيف أعمال الشيخ زايد أولاً، والحفاظ على حياة الأهالي ثانياً، حيث سبق أن كتبنا تفصيلات الموضوع. وعلى الرغم من إجراء المباحثات في هذا الأمر منذ سنتين بناءً على متطلبات المنطقة، إلا أن المسألة بقيت على حالها دون أي نتيجة مثمرة. وسوف يجري سريان هذا الموضوع على البدو، المعروفين بأن عقولهم في عيونهم، ويؤثر بالتالي على الاستقرار والأمن المتوافرين في منطقة نجد، ويكون أثره سيئاً على الأوضاع. ولذلك فالمرجو اتخاذ الأسباب المشار إليها في المعروض المقدم بتاريخ ٨ نيسان ٩٩[١٢ رومي: ١٣ جمادى الثانية ١٣٠٠هـ/٢١ أبريل ١٨٨٣م] وذلك بالتنسيق مع الباب العالي بالبرقية. ونحن ننتظر النتيجة سريعاً.. ٢٨ تموز ١٣٠١[١ رومي: ٢٧ شوال ١٣٠٢هـ/٩ آب ١٨٨٥م]

**إلى نظارة الداخلية الجليلة :**

لقد تم بعاليه عرض التقرير الوارد أخيراً من مجلس إدارة نجد[1] بالبرقية. وعلى الرغم من عرض هذا الموضوع في ١٩ مايو٩٩[١٢ رومي : ٢٤ رجب ١٣٠٠هـ/٣١ مايو ١٨٨٣م] والأول من كانون الأول ٩٩[١٢ رومي : ١٣ صفر ١٣٠١هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٨٣م] و ٣٠ نيسان ٣٠٠[١ رومي: ١٧ رجب ١٣٠١هـ / ١٢ مايو ١٨٨٤م] برقم ٩ و ١٥٢ و ٤٠ و٦١ لاتخاذ اللازم في هذا الصدد، نظراً لأهمية الموقع؛ إلا أنه لم يرد حتى الآن أي جواب. وفي الوقت الذي أعرض فيه على جنابكم ما يصدع رأسكم؛ لأقدم إليكم العذر والاستجابة للموضوع، وهو منوط لنظارتكم.. ١٢ أغسطس ٣٠١[١ رومي: ١٣ ذوالقعدة ١٣٠٢هـ/٢٤ آب ١٨٨٥م].

تقي الدين

(١) وهي متصرفية نجد التي يقصد بها في التشكيل الإداري العثماني الأحساء.

**الوثيقة السابعة: [1] محضر لمجلس الوكلاء في الدولة العثمانية حول أعمال شيخ أبو ظبي زايد :**

**محاضر مجلس الوكلاء**

التاريخ ٢٢ صفر ١٣٠٦هـ: [٢٨ أكتوبر ١٨٨٨م] ١٦ تشرين الأول ٣٠٤.

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت التصنيف Mv.Maz.37

**الخلاصة :**

بشأن مذاكرة مسألة القتال الذي نشب في نجد بين سائر شيوخ القبائل وبين ابن رشيد، وتأثيرها على الأوضاع المحلية، وما ينبغي اتخاذه في هذا الصدد من تدابير، بموجب مذكرة نظارة الداخلية، بناءً على برقية ولاية البصرة المرفقة بها، وكذلك المذكرة الواردة من نظارة الخارجية حول تقرير السفارة [العثمانية] في بريطانيا، والتنسيق الذي جرى مع القيادة العسكرية بهذا الخصوص بتاريخ ٣ صفر ١٣٠٦هـ [٩ أكتوبر ١٨٨٨م]، حيث تمت قراءتها على الأعضاء.

**القرار :**

بناءً على تسلط شيخ عشيرة أبو ظبي زايد، على رؤساء عشائر منطقة عمان، فقد طُلب من محله القيام بإجراء عسكري في وجهه. وبناءً على الخطاب الجوابي من القيادة العسكرية بشأن تفصيلات مسألة تعيين شخص مقتدر من أمراء الجيش، على متصرفية نجد وقيادتها العسكرية، وعلى أن تتم مذاكرتها فيما بعد.. وكما هو مدون في تقرير السفارة [العثمانية في] بريطانيا، فإن التعهد الذي قدمته بريطانيا لفرنسا تجاه مسقط، ينبغي بادئ ذي بدء الاطلاع على المعاهدة المعقودة بين الإنجليز والفرنسيين في هذا الصدد، ولذلك فقد تقرر بالإجماع إشعار نظارة الخارجية بطلب صورة من المعاهدة المذكورة من السفارة العثمانية في لندن.

(توقيعات المسؤولين في مجلس الوكلاء)

## الوثيقة الثامنة[1] : واردات قطر والإمارات من صيد اللؤلؤ :

## صورة المعروض الوارد من وكالة قائممقامية قطر :

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Y.A.Res. 60/12 وفي هذا التصنيف نفسه وثيقة أخرى – ضمن العديد من الوثائق – وهي ترجمة محضر عربي رفعه ستة وثلاثون تاجراً من الأحساء إلى الصدارة، اشتكوا فيه من أن الأشخاص الذين قاموا بنهب قافلتهم التجارية القادمة من العقير إلى الأحساء، يحتمون بالشيخ زايد.

بناءً على التحقيقات الموثوقة المخمنة التي قمنا بها في موسم الغوص لهذه السنة، ونظراً للجداول الملحقة المقدمة إلى جنابكم بطيه، فإن واردات السفن الموجودة بقضاء قطر كافة من اللؤلؤ، قد بلغت مليونين وخمسمائة وأربعين قيراطاً. وبلغت الرسوم التي حصلها القائممقام الشيخ جاسم آل ثاني سبعة وسبعين ألفاً وأربعمائة وثلاثة قرانًا[1]. وهي الرسوم التي يحصلها الشيخ كل سنة من الغواصين وغيرهم باسم قالطة والرقابية وزكاة الأغنام ورسم الذبحية. وكان هناك رسم للصيد، يؤخذ عن كل قرية من قرى القضاء المذكور التابعة لها وبلدتي الزبارة والعديد. وكان القسم الأعظم من اللؤلؤ يستخرج من بلدة العديد.

وقد نشب خلاف بين شيخ أبو ظبي زايد والقائممقام جاسم آل ثاني قبل أربعة عشر عاماً. ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا تحصل مناوشات برية وبحرية بين القبائل التابعة لكل طرف، للسيطرة على الطرف الآخر. فتُرك أمر الاستفادة من صيد اللؤلؤ نتيجة لذلك، لأهالي ساحل عمان والشيخ زايد المذكور. وبعد إجراء التحقيق تبين أن أهالـي عمان المذكورة والموقع المعروف بأبو ظبي يمتلكون أكثر من ألفي سفينة. كما اتضح أن أهالي العديد ودلمة وغيرهما من الجزر والمواقع مجهولة الأسماء لا يحصلون على رخصة الصيد ما لم يقوموا بدفع مبلغ أربعين إلى عشرين ريالاً – حسب مراتبهم – للشيخ زايد المذكور. وكما أنه لا يمكن منح الرخصة لكائن من كان ما لم يتم تحصيل المبلغ المذكور، فإنه وقبل نشوب الخلاف المذكور بين الطرفين والذي سبق ذكره، فإن

(٢) أصل الكلمة يونانية تعني القرن، أي قرن الحيوانات. و٢٤ قيراطاً يساوي مثقالاً واحداً. وخمسة قراريط يساوي جراماً واحداً على وجه التقريب. قاموس حياة (التركية) Hayat Turkce Sozluk. Ist.196-. sy. 716

أهالي ساحل عمان وقضاء قطر المذكورة كانوا موحدين بحكم صلة القربى الموجودة فيما بينهم. أما اليوم فلا يستطيعون الخروج على حكم المذكورين. كما أنهم ومن خلال التكاليف الضريبية المفروضة عليهم من شيوخهم، وتسلط العشائر البدوية عليهم، ونظراً لعدم وجود حاكم قوي يضبط الأمر ويكون ظهيراً لهم، فإنهم انقطعوا عن التجارة التي كانت متداولة فيما بينهم من القديم. وبناءً على ذلك فقد خرب أكثر الأماكن التابعة للقضاء المذكور. ولذلك ونظراً لميل التجار الأجانب إلى العمل في تلك المنطقة ومحبتهم لأهاليها، وبناءً على الجو الآمن الذي وفرته حكومة جناب السلطان، فإنه إذا تم تشكيل الحكومة، سواء في بلدتي الزبارة والعديد أو في قطر، ومنحت الضمانات اللازمة للأهالي كافة، فسوف تبقى تجارة اللؤلؤ محصورة في القضاء المذكور، وتزداد بذلك الواردات المعروضة في الجدول السابق وكذلك عدد السكان، أضعافاً مضاعفة. ولا سيما وجود الجو المعتدل والماء العذب وقرب الأهالي من أماكن الغوص ولين جانبهم وحسن التعامل. والأمر إليكم.

٢ ربيع الثاني ٣٠٩[١هـ/٤ نوفمبر ١٨٩١م].. ٢٦ تشرين الأول ٣٠٧[١رومي].

**الوثيقة التاسعة:[1] تعليق تعيين الشيخ عبد الرحمن بن ثاني مديراً على الوكرة:**

١٠ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/٢٢ آب ١٩٠٣م]

**ملخص الموضوع :**

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Meclisi Vala 107, sy.44

بناءً على الفرمان [أي المرسوم] السلطاني القاضي بتشكيل إدارات حكومية في كل من الزبارة والعديد والوكرة وفي جزيرة العماير الواقعة بين القطيف والكويت، وتعيين مديرين عليها؛ فقد تم تعيين المدعو يوسف بك على بلدة الوكرة. إلا أنه بناءً على الشكاوى المرفوعة على ذلك التعيين، ونظراً لعدم سنوح أي فرصة للمداخلات الخارجية، وبموجب الإشعار السابق في سحب يوسف بك إلى الولاية، فقد تم تعيين عبد الرحمن بن ثاني – من شيوخ البلد – مديراً على البلدة المذكورة. إلا أنه بالنظر إلى التصريح الذي أدلى به القنصل الإنجليزي في البصرة ومعارضته على ذلك التعيين، وأن ذلك من شأنه أن يغير الأوضاع في شبه الجزيرة القطرية على ما هي عليها الآن، فقد تمت في هذه الجلسة قراءة المذكرات الواردة من نظارة الداخلية والخارجية، المتضمنة إشعار ولاية البصرة والذي يحوي على تصريح القنصل المذكور والمذكرة الصادرة من السفارة الإنجليزية [في إستانبول].

**القرار :**

بناءً على ما اتضح من أن تعيين المذكور عبد الرحمن بن ثاني بصفته مديراً على الوكرة، واستمراره في هذا العمل سوف يجلب مشاكل، فقد تقرر تعليق تعيين عبد الرحمن بن ثاني على الإدارة المذكورة إلى تاريخ آخر، على أن يستلم الراتب المخصص له بصفته شيخاً. ويتم إبلاغ نظارة الداخلية بذلك.

(توقيع الوكلاء)

**الوثيقة العاشرة [1] : أوضاع بعض الجزر العثمانية في الخليج :**

**صورة البرقية المشفرة الواردة من المشير فيضي باشا في بغداد بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٣٢٠[١رومي: ٢٥ شعبان ١٣٢٢هـ/٣ نوفمبر ١٩٠٤م] :**

ذيلاً للبرقية الجوابية التي أرسلناها في ٥ سبتمبر/أيلول ٣٢٠[١رومي: ٨ رجب ١٣٢٢هـ ١٨ سبتمبر ١٩٠٤م]؛

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Y.MTV. 268/16

لقد ذكر الإشعار الوارد من وكالة ولاية البصرة وقيادتها عن سلامة وأم موسى وابن نوري وفرور وغيرها من الجزر، أن السواحل تفتقد لسفن حربية ونقلية، تقوم بإبراز مهابة الدولة العلية وسطوتها، وتوفر الأمن اللازم للأهالي، وتقوم بتفقد أحوال تلك الجزر. كما أن لواء نجد أيضاً يفتقد لتلك السفن والبواخر، التي تقوم بالملاحة والتفتيش في تلك الجزر والسواحل التي تبعُد عن منتهى حدود البصرة لمدة أربعة أيام أو خمسة. بل إنه من المجهول لدى الولاية في الوقت الراهن هل ركزت الأعلام العثمانية في تلك الجزر أم لا؟ وهي من ممالك الدولة العثمانية في الجزيرة العربية. يضاف إلى ذلك عدم وجود تعليمات معينة في منع المتجاوزين لنصب العلم أو إقامة الموظفين [في تلك الجزر]، على الرغم من مشاهدة العديد من الحالات [التي تظهر فيها تجاوزات قانونية] في المنطقة. ولذلك فقد تم استئجار سفينتين شراعيتين، وتكليف قبطانيهما بتفقد أحوال سواحل الخليج الفارسي، والتحقق من رفع العلم فيها. وبناءً على ذلك وبموجب الإشعار السابق فقد طلبت [وكالة ولاية البصرة] إرسال تعليمات بهذا الخصوص، مع إرسال سفينتين حربيتين وسفينة تجارية وقاربين من النوع السريع الحركة إلى البصرة، للقيام بأعمال الترصد اللازم في المنطقة، ومنع التجاوزات التي تقع فيها. وقد تم تقديم صورة من البرقية للقيادة العسكرية العامة مع بريد اليوم. واتخاذ التدابير اللازمة بمقتضى الحال، منوط لمقامكم.

**الوثيقة الحادية عشرة: [1] برقية المشير فيضي باشا في بغداد عن أوضاع بعض الجزر العثمانية في الخليج :**

بناءً على الأمر العالي القاضي بالتحقق من ركز العلم الإيراني في جزر سلامة وابن موسى وفورور وغيرها من الجزر الواقعة بالقرب من عمان[2] فقد

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Y.MTV. 268/16

(٢) يطلق العثمانيون على سواحل الخليج الجنوبية خليج عمان. وعلى شماله خليج فارس.

بعث المشير أحمد فيضي باشا برقية جوابية أرسلها في ٣ شعبان ١٣٢٢[هـ/١٢ أكتوبر ١٩٠٤م] ، سبق أن تم عرضه على جنابكم العالي.

وقد ذكر المشير أحمد فيضي باشا في برقيته الأخيرة أنه على الرغم من بُعد تلك الجزر ، وعدم معرفة ركز الأعلام [العثمانية] فيها ، فقد تم استئجار سفينتين وتوظيف قبطانيهما للقيام بأعمال الترصد اللازم، ووجها فعلاً إلى تلك الجزر. وقد ذكر أحمد فيضي باشا في برقيته التي تجدون بطيه صورة منها(١) ، أن وكالة ولاية البصرة وقيادتها طلبت إرسال قطعتين من السفن الحربية مع قاربين من النوع السريع الحركة إلى البصرة، مشيراً إلى وجوب إرسالها للقيام بأعمال الترصد والمراقبة في السواحل المذكورة، حتى لا يتسنى للغير بالتجاوز عليها. وأمرُ إرسال ذلك منوط لمقام جناب الخليفة. وأنه في حال الموافقة على إرسالها ستتخذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢ رمضان ١٣٢٢[هـ/١٠ نوفمبر ١٩٠٤م] .. ٢٨ تشرين الأول ١٣٢٠[رومي]

القائد العام للجيش العثماني

[وزير الدفاع]

رضا

(٣) وهي الوثيقة السابقة.

**الوثيقة الثانية عشرة:[1] إنزال السفينة الإنجليزية للعساكر في دبي :**

٣٠ كانون الأول ٣٢٦[١رومي: ١١ محرم ١٣٢٩هـ/١٣ يناير ١٩١١م] مذكرة من نظارة الداخلية إلى نظارة الخارجية :

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

أفادت البرقية الواردة من ولاية البصرة [1] بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٣٢٦[رومي : ٦ محرم ١٣٢٩هـ/٨ يناير ١٩١١م] أن السفن الحربية الإنجليزية قد قدمت إلى موقع دبي الواقع في سواحل حضرموت، وأنزلت العساكر إلى البر، حيث قاموا بركز العلم الإنجليزي. وذكرت البرقية الواردة في ٢٧ كانون الأول من العام المذكور أنه قد تبين أن الموقع المذكور لا يقع في سواحل حضرموت؛ بل إنه من الأجزاء المكملة للممالك العثمانية في قضاء قطر بسنجق نجد. وأنه بناءً على ذلك فقد طلبت الولاية توجيه قائد الأمن العام بالتوجه إلى قطر مع السفينة"مرمريس"، لإجراء تحقيق في الموضوع. غير أنه وُجد أنه لا حاجة إلى التوجه إلى هناك بالسفينة المذكورة. والمرجو إبلاغ الولاية بذلك، وبذل الجهد في ذلك، نظراً لأهمية الموضوع. وتجدون بطيه الملاحق المتعلقة به.

---

(٢) ونص هذه البرقية المحفوظة ضمن التصنيف السابق (Dah.Sys.30/5) هو :

بناءً على المعلومات الخاصة التي استلمتها اليوم فإن سفينة حربية إنجليزية توجهت إلى موقع دبي في سواحل حضرموت [هكذا] وأنزلت العساكر إلى البر، ثم ركزت العلم الإنجليزي. فقام الأهالي بالهجوم عليهم. غير أن السفينة غادرت المنطقة، ورجعت سفينتان أخريان إلى الموقع المذكور، وأطلقت نيران مدافعها عليه، ثم أنزلت العساكر من جديد ورُكز العلم الإنجليزي مجدداً.. ٢٥ كانون الأول ١٣٢٦ [٦ محرم ١٣٢٩هـ].

والي [البصرة] جلال

**الوثيقة الثالثة عشرة:[1] موقع دبي من الممالك العثمانية :**

شفرة واردة من ولاية البصرة إلى الباب العالي :

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

ذيلاً [للبرقية المرسلة] في ٢٥ كانون الأول ١٣٢٦[ رومي: ٦ محرم ١٣٢٩هـ/٨ يناير ١٩١١م] فإن دبي لا تقع على سواحل حضرموت؛ بل إنها من الأجزاء المتممة للممالك العثمانية التي تقع في سنجق نجد بقضاء قطر. وبموجب مبدأ غرانتش الطولي فإنها تقع تقريباً على خط الطول الشرقي ٥٦ر٥، والعرض الشمالي ٢٦ درجة. كما تبين ذلك من التحقيقات الأخيرة. وعلى الرغم من عدم التمكن من صحة تحقق ذلك؛ إلا أنني أرى توجه قائد الولاية بالسفينة "مرمريس" إلى قضاء قطر للتأكد من صحة ذلك والقيام باتخاذ المعاملة المقتضية في المسألة. وإذن القيام بذلك منوط لنظارتكم الجليلة. والمرجو إشعارنا بما ترونه في هذا الصدد.

٢٧ كانون الأول ١٣٢٦[ رومي: ٨ محرم ١٣٢٩هـ/١٠ يناير ١٩١١م].

الوالي جلال

## الوثيقة الرابعة عشرة: [1] معارضة أهالي دبي لإنزال العساكر الإنجليز إلى البر:

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

برقية مشفرة من ولاية بغداد إلى نظارة الداخلية :

لقد اعترض الأهالي من إنزال العساكر من سفينة حربية إنجليزية قدمت قبل أسبوع إلى موقع دبي الواقع قبالة لينجة بجوار قضاء قطر. وفي المصادمة التي جرت بين الطرفين وقع أربعة قتلى من الإنجليز، مما أدت بالسفينة إلى مغادرة الموقع. غير أن الإنجليز عادوا قبل عدة أيام بثلاث سفن، حيث قامت بإطلاق نيران مدافعها على القرية [ويقصد بها دبي] المذكورة، وأخضعوا الأهالي للاستجواب، بعد أن ركزوا العلم الإنجليزي. كما أفادت بذلك قيادة الأمن العام في ولاية البصرة.

٣٠ كانون الأول٣٢٦[١رومي: ١١ محرم ١٣٢٩هـ/١٣ يناير ١٩١١م].

والي بغداد وقائدها

ناظم

**الوثيقة الخامسة عشرة:[1] توجه السفن الإنجليزية إلى دبي :**

التاريخ ٣٠ كانون الأول ٣٢٦[١ رومي]

محرم ٣٢٩[١هـ/١٣ يناير ١٩١١م]

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Dah.Sys. 30/5

مذكرة من نظارة الداخلية إلى مقام الصدر الأعظم :

لقد كتب القنصل الإنجليزي في البصرة إلى سفارة [بلاده في إستانبول] أنه بناءً على اختلال الأمن في المنطقة، ونظراً لضرورة الحفاظ على حياة رعايا الإنجليز في البلد، فلابد من إرسال سفينة حربية إنجليزية إلى ميناء البصرة. ونتيجة للاتصالات التي جرت بين الخارجية [العثمانية] والسفارة [الإنجليزية]، والتي رُدّ بها على القنصل المذكور كما ذكرتها الأخبار الموثوقة، تقرر إرسال السفينة المطلوبة في حال عدم تمكن أفراد الأمن العام – الذين يتم إرسالهم إلى بغداد – من استتباب الأمن في المنطقة. وقد ذكرت [البرقية الواردة من ولاية البصرة] أن توجه سفينة إنجليزية إلى المنطقة غير خال من محظورات سياسية. بل وكما وردت الأخبار فإن عدة سفن إنجليزية توجهت إلى دبي الواقع على سواحل حضرموت، وأنها أنزلت العساكر إلى البر، ورُكز العلم الإنجليزي. ثم تبين أخيراً أن الموقع المذكور [دبي] لا يقع على سواحل حضرموت؛ بل إنه في قضاء قطر الواقع على السواحل النجدية[1]. وهي من الأجزاء المكملة للممالك العثمانية. وتجدون بطيه صور ثلاث قطع من البرقيات الواردة من ولاية البصرة، المتضمنة إبداء الرأي في توجه قائد الأمن العام بالولاية إلى الموقع المذكور بالسفينة "مرمريس"، لإجراء تحقيقات لازمة في الموضوع. وقد تبين أيضاً من البرقية التي وردت إلى نظارة الخارجية من قَبل، أن مسألة ميشيل لا أساس لها من الصحة. أما حادثة أنتبا فهي أن عدة أشخاص من الجناة داهموا ليلاً منزل شخص من رعايا اليونان يدعى أنتبا. وبناءً على مقاومته لهم لم يستطيعوا

(٢) أطلق العثمانيون اسم نجد على منطقة الأحساء، وعلى سواحل الخليج التابعة للدولة العثمانية السواحل النجدية.

إحداث ضرر، ولاذوا بالفرار. وهي عبارة عن ذلك، ليس إلا. وعلى الرغم من وجود قوات عسكرية كافية بالبصرة، إلا أنه تم إرسال قوة عسكرية إضافية، بغية توفير الأمن اللازم للبلد. ومما لا شك فيه أن ظهور مثل تلك الحوادث مؤسف للغاية. وقد تم إجراء الاتصالات اللازمة مع نظارة الخارجية بشأن مسألة دبي، ولا حاجة إلى إرسال السفينة إلى هذا الموقع [أي دبي]. كما تم إبلاغ نظارة الخارجية بأمر توجه السن الإنجليزية إلى المنطقة، وقيامها بإنزال العساكر في الموقع المذكور، وركز العلم الإنجليزي فيه.

## الوثيقة السادسة عشرة :[1] الحدود الفاصلة بين الجزر العثمانية والجزر الإيرانية في الخليج العربي :

(١) هذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول تحت تصنيف Mec.Vala 175

محضر مجلس الوكلاء المنعقد في ١٢ مارس ٣٢٩[١ رومي] ١٦ ربيع الآخر ١٣٣١هـ[٢٥ مارس ١٩١٣م] :

لقد تمت قراءة قطعتين من البرقيات الواردة من ولاية البصرة إلى مقام الصدارة العظمى في ٦ و ٧/٦ مارس ٣٢٩ [١٠ ربيع الآخر ١٣٣١هـ/١٩ مارس ١٩١٣م]؛

وقد تبين من البرقيات المذكورة أنه لا يوجد بيننا وبين شيخ المحمّرة ورجاله أي مسائل نزاع في الصيد المائي. كما تبين من التحقيقات اللازمة أن جزيرة "المحلة" تابعة لإيران، وأن جزيرة "الجرية" تابعة لنا.

وبناءً على ذلك فإن التقرير الذي أعدته الحكومة الإنجليزية بتاريخ ٥ مارس ٣٢٩ [٩ ربيع الآخر ١٣٣١هـ/١٨ مارس ١٩١٣م] بشأن حدود المحمرة والذي احتوى على ست مواد، قبلت المادة المتعلقة بمسألة الصيد المائي أيضاً وهي المادة الرابعة. غير أنه كان ينبغي إظهار جزيرة المحلة في حدود إيران وجزيرة البحرية ضمن حدودنا [العثمانية]، في التقرير المذكور. كما أفاد بذلك الصدر الأعظم السابق حقي باشا الموجود بالسفارة السنية في لندن، في برقيته التي أرسلها من لندن. كما أن الخريطة الملحقة بالمذكرة المرسلة من ناظر الخارجية الإنجليزي بتاريخ ١٨ تموز ١٩١٢[٣ شعبان ١٣٣٠هـ] قد أظهرت جزيرة "البحرية" في شمال شرق جزيرة المحلة، كأنها [أي جزيرة البحرية] غير واقعة بينها وبين جزيرة الحفر. والحقيقة وكما تبين من التحقيقات التي أجرتها [إدارة] الأركان الحربية العامة وعملت خريطة أرسلتها إلى السفارة [العثمانية] أن

جزيرة الجرية تقع في جنوب جزيرة المحلة. ولذلك وجب تنبيه حقي باشا إلى ذلك، ويكتب لنظارة الخارجية بذلك.

(توقيع الوكلاء)

## ٣ - الكويت في وثائق الأرشيف العثماني :

**تمهيد :**

يزخر الأرشيف العثماني - أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول - بعدد كبير من الوثائق التي تكشف النقاب عن بعض فترات تاريخ البلاد التي وقعت تحت حكم الدولة العثمانية. ولا سيما البلاد التي تضم موانئ بحرية، ولها مواقع استراتيجية، مثل السعودية والكويت واليمن والبحرين. لكون الطريق البحري كان أسهل في الاستخدام من الطريق البري الصحراوي. ولذلك فقد كثرت الوثائق التي تخص تلك البلاد، عن بلاد الجزيرة العربية التي لم تكن لها اتصال مباشر بالبحر. يضاف إلى ذلك أن الخليج العربي شهد صراعاً محموماً بين الدولة العثمانية والإنجليز، وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلاديين، وإن لم يكن ذلك الصراع متكافئاً بين الطرفين؛ بسبب تفوق الأسطول الإنجليزي في الخليج على الأسطول العثماني، إذا جاز لنا أن نرفع عدة سفن عثمانية في الخليج إلى مستوى أسطول.

وعلى الرغم من أن تلك الوثائق تنقل وجهة النظر العثمانية إلى المنطقة، وكيفية تعامل العثمانيين معها؛ إلا أنها في غالب الأحيان تعرض الأحداث التي نشبت فيها، سواء أكانت بين العثمانيين والقوى الفاعلة فيها، أو بين الأهالي بعضهم بين بعضٍ، أو بينهم وبين العثمانيين، بتجرد؛ ذلك أن المسؤول الإداري أو العسكري العثماني في المنطقة، كان لا بد له من إخبار الباب العالي بما يجري فيها، لاتخاذ تدابير لازمة، للحفاظ على كيانها في المنطقة.. وتكمن قيمة تلك الوثائق أيضاً في التأريخ بدقة للأحداث. الأمر الذي يضفي عليها طابعاً توثيقياً مميزاً عن غيرها من الروايات التاريخية.

ومن هنا فإن استفادة الباحث المتخصص في تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام وتاريخ الكويت الحديث والمعاصر، يعدّ أمراً مطلوباً؛ لا لكشف النقاب عن بعض الملابسات التاريخية فحسب؛ وإنما لمعرفة الوجهة العثمانية أيضاً إلى الأحداث من المصادر الأولية الرسمية.

**علاقات الكويت بالدولة العثمانية :**

كان من نتيجة حملة السلطان سليمان القانوني المعروفة بـ سفر العراقين عام ٩٤١هـ/١٥٣٤-١٥٣٥م أن توسعت أراضي الدولة العثمانية لتستوعب العراق ثم البصرة عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م. فألحقت الكويت بإمارة البصرة التي استحدثت في ذلك التاريخ. أما الأحساء ومناطق القطيف التي كانت تقع في شمالها فقد ضمت للحكم العثماني خلال عدة سنوات. وكانت بريطانيا تود في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي الاستيلاء على الكويت؛ بذريعة حمايتها من الحكم السعودي الأول. فقامت في عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م بنقل شركتها التجارية في البصرة إلى الكويت. فادعت عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م بأنها وضعت حمايتها على الكويت. ونقلت في عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م مفوضها السياسي في البصرة إلى الكويت. إلا أن الشعب الكويتي قام مع الموظفين العثمانيين بطرد هذا المفوض من الكويت. غير أن بريطانيا التي تيقنت من الأهمية الاستراتيجية للكويت قامت في عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م بنقل ممثلها السياسي إلى جزيرة فيلكة الواقعة في مدخل ميناء الكويت. وبذلك تمكنت من مراقبة الكويت وترصدها عن قرب. وقام شيخ الكويت في هذه الفترة يولي وجهه عن العثمانيين، خوفاً من الإنجليز. وعلى الرغم من الشروع في بعض التدابير لاستمالة الكويت إلى العثمانيين، إلا أن ذلك لم يتمخض عنه أي نتائج إيجابية. وقام والي بغداد نامق باشا بربط الكويت بالبصرة من جديد، بغية تقوية النفوذ العثماني. إلا أن الشعب الكويتي الذي تعود على الإعفاء من كافة الضرائب

والرسوم الجمركية، قد اعترض على ذلك القرار. ونظراً لانشغال الدولة العثمانية بغيرها من الموضوعات السياسية في تلك الفترة، فإنها لم تستطع إبراز الاهتمام اللازم بالكويت. فتركتها على حالها. فأصبحت الكويت في وضع شبه مستقل أكثر من ذي قبل. وقد ذكر مدحت باشا في تقريره الصادر بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٨٦م (٩ شباط/فبراير ١٨٧٠م). أن الأوربيين أصبحوا ينظرون إلى الكويت على أنها دولة، ويشيرون إليها في خرائطهم على هذا الأساس[١].

وكان الكويتيون يرفعون في البداية العلم العثماني، إلا أنه بالنظر لضعف النفوذ العثماني فيها فقد باتوا يرفعون أعلام الدول التي كانت تهددهم. ولما عين مدحت باشا والياً على ولاية بغداد في عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م، ورأى الأخطار التي تحيط بالمنطقة إذا ما أضفي طابع الاستقلالية على الكويت، فقد بعث خطاباً إلى الباب العالي، ذكر فيه أن الإنجليز استولوا على البحرين، وأنهم بصدد الاستعداد للاستيلاء على شواطئ الأحساء والقطيف الواقعة بين الكويت والبحرين. وأنهم إذا ما تمكنوا منها فإنهم سوف ينتقلون إلى الاستيلاء على الكويت أيضاً. وتحدث مدحت باشا عن الأهمية الاستراتيجية للكويت بالنسبة إلى الدولة العثمانية وذكر أنه إذا ما تم تشكيل إدارة عثمانية قوية في الكويت فإنه يمكن حماية منطقة الأحساء[٢]. وبناءً على ذلك فقد اتصل مدحت باشا بشيوخ الكويت، ودعاهم إلى البصرة للاجتماع بهم، بغية تقوية النفوذ العثماني في الكويت ومنع انتقالها إلى الإنجليز. فقابلهم واستمع منهم لمشكلاتهم. وقد أظهر الكويتيون ارتياحهم لهذا الأمر، وأبدوا افتخارهم للانتساب للإدارة العثمانية. لكنهم ذكروا في الوقت ذاته تخوفهم من الوقوع تحت المسؤولية الضريبية. فذكر

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44930

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44930

لهم مدحت باشا أن الدولة العثمانية ليست بحاجة إليهم، وإنما يكمن هدفها من كل ذلك حماية الشعب الكويتي المسلم من الأعداء الأجانب. فارتاح الكويتيون لكلام مدحت باشا وتوضيحاته، وقدموا عريضة إليه، تضمنت مطالبهم من الدولة العثمانية. حيث ذكروا فيها أنهم يريدون إبقاء شيخهم على الكويت بمنصب قائممقام، والسماح لقاضيهم الشافعي بالعمل بموجب الفقه الشافعي، وتعيينه رسمياً، ومنح شهادة التعيين لخمسة خطباء في جوامع الكويت. فاستجاب مدحت باشا على الفور لتلك الطلبات التي تدخل ضمن صلاحياته. إضافة إلى أنه قرر مع أعيان الكويت بقرار مشترك، تعيين مفرزة عسكرية تتكون من مائة شخص من الدرك، بغية توفير الأمن اللازم للبلد، على أن تدفع رواتبهم من الكويتيين. أما تعيين القاضي ومنح شهادات الخطباء فقد أبلغ عنها إلى الباب العالي نظراً لأنها من صلاحيات المشيخة الإسلامية[١].

وتلك الاقتراحات الخاصة بالكويت التي قدمها مدحت باشا إلى الباب العالي، قد جرت مذاكرتها في مجلس الوكلاء بتاريخ (٢٥ ذي الحجة ١٢٨٦هـ/ ٢٨ مارس ١٨٧٠م) وقوبلت كما هي. وصدر فرمان سلطاني به. وبناءً عليه فقد أبقي بذلك شيخ الكويت في منصبه قائممقاماً. وعين القاضي من المشيخة الإسلامية مع السماح له بالعمل بموجب الفقه الشافعي. كما صدرت من المشيخة ذاتها شهادات الخطباء المطلوبة. يضاف إلى ذلك أن الباب العالي قد أرسل خطاب الشكر لمدحت باشا على الخدمات التي قدمها في هذا الصدد. مع الإشارة إليه أنه من المناسب رفع العلم العثماني على باب القائممقام، وذلك رمزاً لأهالي الكويت على إخلاصهم للدولة العثمانية[٢].

(١) الوثيقة السابقة.

(٢) الوثيقة السابقة.

وقرر مدحت باشا إعادة التمور المخصصة للكويت والتي تقدر بخمسين إلى ستين ألف قرش والتي كانت ترسل من ولاية البصرة إلى الكويت ثم قطعت فيما بعد لسبب من الأسباب (1). فلما تم ربط الكويت بالإدارة العثمانية على ذلك النحو بدأ مدحت باشا بتركيز جهوده على مسألة الأحساء التي تعرف في الوثائق العثمانية بالمسألة النجدية، والتي تمخضت عن تلك الجهود الحملة على الأحساء عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م. وقد قام قائممقام الكويت عبد الله آل صباح وأخوه مبارك آل صباح بتقديم الخدمات اللازمة لهذه الحملة، من خلال المشاركة فيها بثمانين قطعة من السفن بحراً، وعدد من الجنود براً مع الجيش العثماني (٢). حيث ذهب عبد الله آل صباح شخصياً إلى الفاو في (١٤ شعبان ١٢٨٨هـ/٢٩ تشرين الأول ١٨٧١م) لاستقبال مدحت باشا الذي قام بزيارة المنطقة بعد الانتهاء من الحملة على الأحساء ونجاحها. فتوجه مدحت باشا إلى الكويت، أخذاً بخاطر شيخها أولاً وحتى يتسنى له رؤيتها. وتجول في البلد كلها، وأخذ معلومات عنها من الشيخ. وقد سبق أن استخدم الكويت قاعدة عسكرية للحملة على الأحساء. وكما استخدمت السفن الكويتية في نقل العساكر والمهمات العسكرية، فقد شارك أخو شيخ الكويت "مبارك آل صباح" أيضاً في الحملة بصفته قائداً للقوات البرية. وبعد انتهاء الحملة بنجاح، تم ربط الأحساء التي تعد من أخصب مناطق الجزيرة العربية، بولاية بغداد باسم نجد. فازداد النفوذ العثماني الذي اهتز من قبل، بشكل ملموس في خليج البصرة. إلا أن ذلك الاستقرار قد تبدل بسبب التغييرات السياسة العالمية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

---

(١) بشأن هذه التمور انظر أيضاً القرار الصادر من مجلس شورى الدولة في ٢٠ رجب ١٢٨٩هـ. الأرشيف العثماني، تصنيف A.MKT.SD. 13/12

(٢) حول استقبال الكويتين للجيش العثماني في هذه الحملة انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف I.DAH. 44002

وعلى الرغم من الدعايات الإنجليزية المغرضة وتهديداتها العسكرية إلا أن نفوذ الخلافة العثمانية قد استمر انتشاره في سواحل الخليج العربي. وقد أصر شيوخ القبائل العربية القاطنين في الجزيرة العربية وخليج البصرة على رفض الحماية الإنجليزية. إذ إن شيخ مسقط تركي بن سعيد، لم يكتف فقط برفض حماية الإنجليز الذين ساعدوه على أخيه، بل رد شيوخ العرب الآخرين أيضاً على تلك الحماية الإنجليزية بقولهم للإنجليز: نحن إذا احتجنا إلى حماية فإننا نطلبها من جارتنا وإخوتنا في الدين، الخلافة السَّنية(١). فكان العديد من شيوخ العرب حتى عمان ومسقط يبرزون في كل فرصة سانحة أنهم يريدون العيش تحت راية الخلافة العثمانية تابعين لها(٢). وعلى سبيل المثال فإن فضل بن علوي الذي أسس الحكم العثماني في ظفار دافع عن الدولة العثمانية قائلاً: إن أي دولة تتمكن من المركز [يعني الحجاز] لا بد لها من أن تمتلك الملاحق التابعة لها. وبما أن الدولة العثمانية تضم الحجاز، فليس لها إلا أن تمتلك الجزيرة العربية كافة، وعليها مباشرةَ نفوذها فيها(٣). وكان ذلك هدفاً للسلطان والإداريين العثمانيين في المنطقة. وعلى الرغم من أن العديد من التقارير السياسية عن أوضاع المنطقة، والاقتراحات بشأن العمل على زيادة نفوذ الدولة فيها، كانت تعرض على الباب العالي؛ إلا أن الدولة لم تكن تستطيع تقديم مساعدة مالية للمنطقة؛ بسبب أوضاعها المالية المزرية في تلك الفترة. وبسبب تلك الضائقة المالية أيضاً لم تكن تستطيع القيام بواجباتها تجاه المنطقة من توفير أعداد كافية من السفن الحربية، ومنافسة الإنجليز في سياستهم الرامية إلى محو التأثير العثماني في

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف YEE. 9/3

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف YEE. 11/2

(٣) تقريران لفضل بن علوي، عن شواطيء شرق البحر الأحمر وغربها وجزيرة العرب، مقدمان إلى الباب العالي. الأرشيف العثماني، YEE القسم ١٤، أوراق ٢٦/٨٨، الظرف ٨٨، الملف ١٢.

سواحل الخليج العربي؛ على الرغم من أن نجاح حملة مدحت باشا على الأحساء كانت فرصة سانحة للدولة العثمانية في ترسيخ وجودها في المنطقة[1].

نماذج من وثائق الكويت في الأرشيف العثماني :

**الوثيقة الأولى : تكريم شيخ الكويت عبد الله آل صباح، وطلب المساعدة منه في التوجه إلى القطيف بالعتاد والرجال :**

برقية واردة من البصرة[2]

المحل المرسل إليه إستانبول رقمها ١٠٥٥

المركز الوسيط: دياربكر تاريخها ٢٧ أيلول ٩٤(١٢)

تاريخ الوصول ٢٨ أيلول

إلى مقام الصدر الأعظم

جواباً لبرقية فخامتكم الواردة بتاريخ ٢٦ أيلول ٩٤ [١٢رومي: ١١ شوال ١٢٩٥هـ/٩ أكتوبر ١٨٧٨م]؛

لقد تم جلب قائممقام الكويت الشيخ عبد الله، المشهود له بحسن الخدمات في المنطقة، بغية توفير الأمن اللازم لمنطقة القطيف. وتم تكريمه بإلباسه الخلعة. ولقد أشير إليه بجمع عدد من العساكر على ألا يكون عددهم أقل من سبعمائة شخص. وهو متأهب للتوجه الآن إلى القطيف بخمس عشرة سفينة أو عشرين، وينتظر الآن الإذن الكريم للتحرك من البصرة، ونظراً لعدم وجود وقت كاف للانتظار، فإنه سوف يتم دفع المبالغ المالية من الحسابات الطارئة. أما

(١) حول هذا الموضوع بشيء من التفصيل انظر:

Zekeriya Kursun/Necid ve Ahsada Osmanli Hakimiyeti.Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1998. p.79-122

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.Hus. 159/75

أفراد العساكر النظامية القادمين من بغداد فإنهم لم يصلوا حتى الآن. وفي حال وصولهم فإنهم سيوجهون إلى القطيف أيضاً. ولقد كتِب لمحمد بن سعود الذي يروى أنه السبب في نشوب الأحداث الأخيرة ورفاقه بالعودة إلى منازلهم وترك الأعمال التي قاموا بها. كما كتِب لعشائر سنجق نجد بعدم اتباع المذكور وأعوانه، ووجوب خضوعهم للدولة العثمانية في كافة الأحوال ، وذلك بشيء من التفصيل. ومع أن الاستخبارات الأخيرة تفيد بعدم وجود أهمية للموضوع كما كان الأمر في السابق، غير أنه لا يُتأخر في اتخاذ أي تدبير لازم. وسوف يتم استتباب الأمن اللازم للمنطقة بإذنه تعالى في أقرب وقت ممكن، كما هو أملنا.

٢٧ أيلول ٩٤ [١٢ رومي: ١١ شوال ١٢٩٥هـ/٩ أكتوبر ١٨٧٨م] عبد الله

**الوثيقة الثانية: عرض الإنجليز للشيخ مبارك آل صباح بحل مشكلة يوسف الإبراهيم ورفضه لهم :**

الباب العالي[(١)]

الصدارة العظمى

قلم المكتوبي

صورة فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

لقد ورد في صورة الإخبارية المقدمة من طاقم السفينة الحربية الهمايونية التي تسمى "صياد دريا"[(٢)] والتي سبق أن توجهت للتجول في سواحل نجد مع لجنة صحية، وقدمت [أي صورة الإخبارية] مع مذكرة من القيادة البحرية في

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

(٢) أي بحر الصياد.

البصرة، حيث ذكرت أن الطاقم تحركوا في الثامن عشر من حزيران من رأس تنورة باتجاه الكويت، وأنهم وجدوا في وقت السحر من يوم الجمعة العشرين [من الشهر المذكور] سفينة حربية لدولة إنجلترا تابعة للهند وتسمى لورانس في مسافة عشرة أميال من جزر الكبائر. حيث شاهدوا أن السفينة المذكورة كانت تتبعهم في مسافة ثلاثة أميال إلى أربعة، وأنها حافظت على تلك المسافة، وأنهم لما دخلوا في وقت الزوال من اليوم المذكور إلى الميناء فإن السفينة المذكورة أيضاً دخلت إليه، وأنها بعد أن رست فيه أرسلت قارباً إلى الخارج، إلا أنه بالنظر لكونها قدمت من بندر بوشهر، فقد عدّت مختلطة، ولذلك فقد ذُكر لها [أي للسفينة الإنجليزية من طرف] مبارك آل صباح أنه لا يمكن لهم من السماح بالنزول إلى البر. فذكر [أي كما يبدو قائد السفينة الإنجليزية] أنه يريد التحدث شفاهة مع الشيخ مبارك. ولما جاء الشيخ إلى رأس الميناء، قال له [أي الإنجليزي]: جئت هنا لتقديم المساعدة إليكم. فإذا رغبتَ فإنني أقبض على الشيخ يوسف [أي الإبراهيم] وآتي لك به، وأنا مستعد لتقديم أي أمر أنفذه لكم. فقال له الشيخ المشار إليه: من أمركم بذلك؟ قال له [أي الإنجليزي]: جئت هنا بأمر من قنصل بندر بوشهر. فقال له الشيخ مبارك: إن حاميتي هي الدولة العثمانية، وإنني أتحرك بموجب أوامرها، ولا أطلب منكم أي تعاون. فقامت السفينة المذكورة بالتحرك فوراً. وقبل يوم من وصولهم إلى الكويت قام الشيخ يوسف الإبراهيم بالهجوم عليهم [أي على جماعة الشيخ مبارك] مع ثلاثة عشر قارباً قدموا من جهة الشرق. إلا أنه بالنظر لكونهم كان لديهم خبر بذلك، فإن الأهالي الموجودين قد ردوهم دون السماح لهم بالنزول من القوارب. وذهبت الطلقات المتبادلة من الطرفين سدى. وذُكر أن الشيخ يوسف قد فرَّ مع

أعوانه. ولقد ذكرتُ في البرقية التي بعثت بها في ٢٥ حزيران ٣١٣[١ رومي] أن الذي شجع البغاة المهاجمين على الكويت وجود سفينة دولة إنجلترا التي تسمى سينفنكس في أطراف الكويت، وعدم مغادرتها، والتجول فيها، وأن ذلك كان ناشئاً من أعمال التجسس والاتصالات فيما بينهم والسعي للفساد. وبناءً على التحقيقات التي جرت فقد اتضح أن الإنجليز يحاولون اصطياد الطرفين المذكورين. وإنهاء مشكلة الكويت[1] في وقت قريب منوط برأي معاليكم.

٣٠ حزيران ٣١٣[١ رومي: ١٢ صفر ١٣١٥هـ/١٢ يولية ١٨٩٧م]

والي البصرة: عارف

**الوثيقة الثالثة: محاولة الدولة العثمانية تشكيل إدارة عثمانية بالكويت :**

الباب العالي[2]

الصدارة العظمى سري

قلم المكتوبي

فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

جواباً لما ورد بتاريخ ١ أغسطس ٣١٥[١ رومي: ٦ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/١٣ أغسطس/آب ١٨٩٩م]؛

إن ضمان استمالة قائممقام الكويت وخضوعه للحكومة السنية، وزيادة نفوذها واستمرار وجودها في الكويت، تكمن في سوق كتيبتين من العساكر العثمانية من الجيش الموجودين في البصرة وإقامتهم فيها. ويجب سوق هؤلاء

(١) أي تعيين قائممقام من طرف الدولة العثمانية.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

العساكر براً. كما ينبغي إبقاء الأمر سرياً للغاية، بحيث لا يُخبر به أحد ما عدا القائد الذي يتم تعيينه لهذه المهمة. وبعد أن يتأهب العساكر الذين يتم سوقهم للتوجه من هنا، يُذكر أنه بناءً على وخامة جو البصرة، ونظراً لوقوع وفيات كثيرة في صفوف العساكر، كما أفادت الأخبار الواردة، فيتم تعيين قائد للتوجه مع العساكر إلى مكان مناسب قريب من الزبير. وبعد أن يصل العساكر العثمانية إلى هناك ويستريحوا، يبدأون بالتحرك [تجاه الكويت] من أول الليل، بحيث يصلون إلى الكويت مع الصباح، ويقومون على الفور بنصب الخيام فيها. وحتى لا يتعرض العساكر العثمانيون التعب والنصب، فإن توجههم [إلى الكويت] في شهر أيلول [سبتمبر] هو الموافق للمصلحة والأوضاع. ومنذ وصولي إلى هنا، فإنني أشعر أن الإنجليز قد نصبوا أعينهم على الكويت أكثر من ذي قبل. ويكمن السبب في ذلك هل للحكومة السنية علم بترك الكويت لحكومة أخرى أم لا؟ وبالرغم من أن معروضي كاف لحصول الغرض[1] فإن ما ينبغي اتخاذه في هذا الصدد وفي سائر الأحوال منوط برأي معاليكم.

٢ أغسطس ٣١٥ [١ رومي : ٧ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/١٤ أغسطس/آب ١٨٩٩م]

الوالي : حمدي

(١) أي بيان الوضع.

**الوثيقة الرابعة: التحذير من الإنجليز أثناء محاولة الدولة العثمانية تشكيل إدارة عثمانية في الكويت:**

دارة الأركان الحربية العامة(1)

الشعبة الرابعة

صورة الخطاب الوارد من قائد البصرة الفريق محمد محسن باشا في ١٧ أغسطس ٣١٥ [١ رومي: ٢٢ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/٢٩ أغسطس/آب ١٨٩٩م]:

بناءً على التوضيح المتضمن أنه تم إرسال صورة البرقية الواردة من القيادة النجدية بشأن توفير الأمن اللازم للسواحل النجدية، ونظراً لما ورد في فحوى تلك البرقية وبناءً على الأمر العالي الوارد بتاريخ ٢٢ تموز ٣١٥ [١ رومي] ورقم ٢٩٣، المتضمن بيان رأيي في موضوع إقامة عدد من العساكر في الكويت؛ فإنه بالنظر لأهمية موقع الكويت المعلوم، فإن صون هذا الموقع من التدخلات الأجنبية، من الأهم المسائل التي ينبغي إبراز الاهتمام اللازم به. وحتى يتحقق هذا المقصد المهم، فإن أمر ذلك متوقف على توفير الإدارة الكاملة والأمن الشامل للمحل المذكور(2) مثل سائر الممالك العثمانية. وهذا يتطلب في أول الأمر إقامة عدد من العساكر فيه كما هو غير خاف. إلا أن آل صباح - الذين ألفوا حكم البلاد من القديم وبقيت إدارته محصورة فيهم - سوف يقاومون ذلك، وأنهم سوف لن يقبلوا بذلك بسهولة، كما هو أمر بدهي. وإضافة إلى ذلك ونظراً لمداراة آل صباح للإنجليز وقربهم منه، فإنه في أثناء عمل من هذا القبيل(3) سوف يكون أمله في الاستفادة من التدخل الإنجليزي كما هو أمر واقع، كما لا يخفى. ولذلك فإن

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

(٢) أي أن توضع الإدارة العثمانية الكاملة على الكويت.

(٣) أي إقامة عدد من العساكر في الكويت.

إرسال قوة عسكرية قليلة إلى الكويت للإقامة فيها، سوف لن يجدي أية فائدة حسنة بالنظر لمحاولة المذكور في الحفاظ على موقعه إزاء أي عمل يستهدفه، إضافة إلى آمال الإنجليز الفاسدة في خليج البصرة. وعلى الرغم من أن إدخال الكويت تحت الإدارة من خلال إرسال قوة عسكرية بفضل جناب السلطان، ليس أمراً مهماً كما لا يخفى[1]؛ إلا أنه في أثناء القيام بذلك السوق، فإنني لا أستطيع القطع بما سيكون موقف الإنجليز من ذلك. وبما أن التصرف في هذا الأمر المهم يتطلب مواءمته للأوضاع السياسية الراهنة، فإن قراره أيضاً يلزم أن يتخذ من السلطة العثمانية المركزية. كما هو رأيي المتواضع.. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

**الوثيقة الخامسة: العمل على حل النزاع بين الشيخ مبارك آل صباح ويوسف الإبراهيم:**

القيادة العسكرية[2]

قلم المكتوبي

صورة البرقية الواردة من قائد البصرة الفريق محسن باشا بتاريخ ٧ أيلول ٣١٥[١ رومي: ١٣ جمادى الأولى ١٣١٧هـ/١٩ سبتمبر ١٨٩٩م]

جواباً لما ورد بتاريخ ٢ أيلول ٣١٥[١]؛

فإنه في نتيجة المذاكرة التي جرت مع جناب الوالي، تبين أن مفاسد الكويت، قد بنيت على مسألة الوراثة، وللإبقاء على هذه المسألة دون حل فقد وُفق هؤلاء في الاستمرار في فسادهم، للظهور بصورة شفعاء للورثة، وهم في

(١) أي من السهولة إرسال العساكر إلى الكويت.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

الحقيقة مروجون للسياسات الإنجليزية في الكويت، ويتمثلون في الباغي يوسف الإبراهيم الموجود اليوم في الهند؛ فإنه بتحريك إفسادي منه وصلت الأوضاع في الكويت إلى هذه الحالة. وفي الوقت الذي كان الأمر السلطاني يقضي بتشكيل لجنة تحكيم تُضم إليها الأطراف المعنية لحل المسألة نهائياً، إلا أنه على الرغم من موافقة مبارك آل صباح لأعضاء لجنة التحكيم التي شكلت بمعرفة الحكومة في عهد الوالي السابق، لكن اعتراض الورثة الذين هم بصحبة يوسف الإبراهيم على ذلك، قد أدى إلى تعليق الموضوع حتى اليوم، في الوقت الذي كان إنهاء المسألة بشكل قطعي، بالحصول على موافقة الأطراف المعنية وتشكيل المحكمة كان من أسهل الأمور. إلا أن مبارك آل صباح الذي وافق على مسألة انتخاب الحكومة [لأعضاء اللجنة]، ولم يتأخر في تقديم رجائه بضرورة إنهاء المسألة بشكل قطعي، ولأي سبب كان فقد وجهت إليه تهمة بفساد دعواه، حيث قام الوالي الحاضر بتوجيه الدعوى إلى المحكمة بخلاف الإرادة السلطانية، فسمح بذلك المجال للباغي المذكور ومفاسد وكيل الدعوى، وتسبب في إطالة أمد الدعوى ذاتها. بل إن قيامه [أي الوالي] بطلب سوق العساكر إلى حد تأديب مبارك، كان أمراً خارجاً عن الحق والصواب. كما تأكد ذلك من المعاملة التي جرت في هذا الخصوص. والحقيقة أنه لا بد من إقناعه بضرورة الإسراع في تنفيذ الأمر السلطاني لإنهاء المسألة بشكل قطعي، وإفهامه وإقناعه بأن ذلك هو السبيل الوحيد لحل المسألة. وقد تقرر تشكيل لجنة للتحكيم؛ بغية إنهاء المسألة. كما تم إبلاغ مبارك آل صباح بهذا القرار من خلال الخطاب المشترك الذي كتب إليه. وإن كان إيفاد النقيب المشار إليه - وهو ممن يُؤمل أن يقوم بأداء أكبر الخدمات في هذا الصدد - في هذه الأثناء إلى الكويت؛ بغية تضمين مبارك بصورة قطعية، من الأمور المقررة، إلا أن النقيب اعترض على ذلك الإيفاد ما لم

يصدر أمر سلطاني بهذا الخصوص. وقد أفاد لي [أي النقيب] أنه لا يأمل خيراً من منهج الوالي المشار إليه ولا معاملته. كما ذكر لي بشكل قطعي أنه لا يمكن الوثوق بضمانات الوالي تجاه مبارك آل صباح، وأنه بالنظر لعدم إبراز معارضته لجناب الوالي، واضطراره [أي النقيب] لقبول آراء الوالي المخالفة لتوجهاته [أي توجهات النقيب]. كما أن الإشعار الوارد في حق مبارك أثناء تنفيذ هذا القرار، بغية استخدامه [أي الوالي] ضد مبارك، من جملة الأمور التي أحسسنا بها. هذا ما تجاسرت على عرضه على جنابكم. والأمر إليكم.

**الوثيقة السادسة: الفتور الناشب بين الشيخ مبارك آل صباح ووالي البصرة حمدي باشا :**

القيادة العسكرية[(١)]

قلم المكتوبي

صورة فك البرقية المشفرة الواردة من قائد البصرة الفريق محسن باشا :

بتاريخ ١٣ أيلول ٣١٥ [١ رومي: ١٩ جمادى الأولى ١٣١٧هـ/٢٥ سبتمبر ١٨٩٩م]؛

لقد بعث مبارك آل صباح خطاباً مفصلاً، جواباً للخطاب المشترك المرسل إليه والذي أشرت إليه في البرقية التي بعثتها بتاريخ ٧ أيلول ٣١٥ [١ رومي]. حيث ذكر في خلاصة هذا الخطاب أنه بالنظر لما اتخذه الوالي [أي والي البصرة حمدي باشا] في حقه من معاملة غير مناسبة، فإنه لا أمل منه [أي الوالي] في تعديل الموضوع إلى مجراه الطبيعي. وأنه بناءً على ذلك فيقترح عليه بألا يتدخل في الدعوى المذكورة [أي مسألة الخلاف بين مبارك وورثة أخويه]. مما يدل على أنه

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

يتجنب التحرك بتصرف مخالف لمرضاة جناب السلطان. والتباين الواضح غير المساعد في حل الدعوى التي جرت فيها مداولة الموضوع بموجب قرار قطعي اتخذ في هذا الصدد ، وإلغاء ذلك واستكمال وسائله مبني على ما يتخذه المشار إليه من تدابير شخصية في هذا الصدد ، ولذلك فإنني أود إخبار جنابكم بأنه لم يبق من الأمر ما يمكن أن أقوم به.

**الوثيقة السابعة: مفاوضات السفارة العثمانية في لندن مع الخارجية الإنجليزية في وضع الكويت من حيث الحماية :**

الباب العالي[1]

دائرة الأمور الخارجية

قلم المكتوبي

الرقم ١٦٣٦

إلى مقام جناب الصدر الأعظم

سيدي صاحب الدولة؛

لقد صرح السفير الإنجليزي بأن الحكومة الإنجليزية لن تستولي على الكويت، وأنها لن تفكر في وضع الحماية عليها ، بشرط ألا تقوم الحكومة السنية بسوق العساكر إليها وعلى أن تحافظ على الوضع السائد فيها. وقد ذكر لي أن الحكومة السنية إذا صممت على عدم إرسال العساكر إلى الكويت في هذه الأثناء ، وأنها إذا عملت على الحفاظ على الوضع السائد في البلد ، وبما أن التصريحات المسرودة التي أدلى بها السفير سوف تنهي المسائل الراهنة الخاصة بالكويت. والحقيقة أن طلب التأكيد على تلك التصريحات من الخارجية الإنجليزية ،

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 114/46

والجواب الوارد على ذلك بتاريخ ٢٣ جمادى الأولى ٣١٩[١هـ] المرفق بطيه مع مذكرة منا، رداً على البرقية المرسلة بهذا الخصوص، أفاد أنه بالنظر لكون دولانسدوون موجوداً في آيرلندا، فقد تم الالتقاء بالمستشار السير توماس ساندرسون، الذي ذكر ارتياحه من الائتلاف الذي حصل مع السفير الإنجليزي [في إستانبول]، وأن ذلك كان مدعاة للتصديق الرسمي عليه، وأن المستشار المشار إليه ومع إظهار سروره وانتعاشه من فصل هذه الحادثة وإنهائها، فإن مجلس الوزراء قد أكد على صحة عبارات وألفاظ الائتلاف المذكور، وأن المستشار المذكور قد أبرز له - بصورة خفية - صورة من التعليمات المقدمة سابقاً إلى السفير الإنجليزي، وأن الخطأ في المسألة المبحوث عنها قد نشأت من قائد السفينة الإنجليزي بسبب كونه من البحرين. وبما أنه [أي المستشار المذكور] لا يلم بتفصيلات هذا الموضوع، فإنه في أثناء الصحبة مع قائد سفينتنا في ميناء الكويت، قد نشبت المشكلة من أن ربان السفينة وبدلاً من أن يقول بوجود بعض المصالح الإنجليزية في الكويت تحافظ عليها، فقد استخدم ألفاظ الحماية، وحق الحماية، بشكل خاطئ. حيث كرر ذلك [أي المستشار الإنجليزي] مشيراً إلى أن التأكيد المذكور المطلوب منه لن يتأخر فيها، إلا أنه بالنظر لضرورة عرض الموضوع على لورد لانسدوون الموجود في آيرلندا، انتهاجاً للأصول المتبعة في هذا الصدد، وأنه لن يتأخر في الرد على ذلك، مترجياً أن أترك لديه صورة من البرقية المذكور؛ لإبرازها لناظر الخارجية، وأنه أضاف إلى ذلك أنه سوف يرد على ذلك خلال عدة أيام. كما ورد ذلك في برقية المشار إليه الواردة بتاريخ ٩ أيلول ٩٠١[١م] برقم ٣٧٨ والتي تجدون ترجمته بطيه. وبناءً على ذلك فقد تم عرض المعلومات اللازمة على جنابكم. والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

٢٧ جمادى الأولى ١٣١٩[هـ] ٢٨ أغسطس ٣١٧[١ رومي: ١١ سبتمبر ١٩٠١م]

ناظر الخارجية (التوقيع)

**الوثيقة الثامنة: تقرير مدير ميناء الفاو عن موقف الشيخ مبارك من الدولة العثمانية :**

الباب العالي[1]

الصدارة العظمى

قلم المكتوبي

فك البرقية المشفرة الواردة من ولاية البصرة

سبق أن عرضت على جنابكم في البرقية التي بعثتُ بها بتاريخ ٢٣ أغسطس ٣١٧[١ رومي] بأنه سيتم عليكم عرض التحقيق في نبأ قدوم سبع قطع من السفن الحربية الإنجليزية إلى الكويت، بناءً على بلاغ القيادة البحرية في البصرة عطفاً على إشعار رئيس الميناء. وقد تم توجيه مدير الفاو شخصياً إلى الكويت، حيث رجع اليوم، وذكر في البرقية التي بعث بها أن هناك سفينة إنجليزية واحدة فقط، كانت راسية في مسافة نصف ساعة من الكويت، وأن العلم العثماني كان يرفرف على جزيرة قليج التابعة للكويت والتي تبعد عنها مسافة ساعتين بحريتين، كما كان يرفرف على مقر إقامة مبارك باشا. وبناءً على ذلك فقد اتضح أن إشعار رئيس ميناء الفاو في هذا الخصوص لم يكن صحيحاً. وكما سبق عرضه عليكم سابقاً ولاحقاً، فإن هذه المسألة التي أصبح لونها يتبدل يوماً بعد يوم، قد اكتسبت أهمية أخرى في هذه الأثناء التي هي موسم جولان العشائر والعربان، وهو أمر طبيعي. ومن جهة أخرى وإضافة لكون الاتصالات والمواصلات مع مركز الولاية محدودة، فإن النقص الواضح في وسائل النقل البرية والبحرية، قد جعل أمر التمكن من الضبط والتحكم في

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.A.RES. 104/30

العشائر المنسوبة لسنجق نجد، والتي لها علاقة بالوضع السابق، أمر متعسراً، مؤدياً إلى أنواع المشكلات. واتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد سريعاً، منوط برأي معاليكم.

٤ أيلول ٣١٧[١ رومي: ٦ جمادى الثانية ١٣١٩هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٩٠١م]

الوالي: محسن

**الوثيقة التاسعة : منح شيخ الكويت مبارك آل صباح الوسام العثماني :**

الباب العالي[1]

دائرة التشريفات العامة

عدد

صورة من إرادة سنية[2]

تم منح شيخ الكويت مبارك آل صباح باشا الوسام العثماني من الدرجة الأولى تبديلاً. ونظارة الداخلية مكلفة بتنفيذ أمرنا هذا.

٢٧ ربيع الآخر ٣٣٢[١هـ] ١٢ مارس ٣٣٠[١ رومي: ٢٤ مارس ١٩١٤م]

[السلطان] محمد رشاد

ناظر الداخلية: طلعت الصدر الأعظم: محمد سعيد

مطابق للأصل: ١٣ مارس ١٣٣٠

(ختم) مديرية التشريفات [المراسم]

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS. 18/39

(٢) أي مرسوم سلطاني.

ببليوجرافية مختارة عن الكويت من وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول[1]:

Hatti Humayun 3381-D

رسالة استلمها من الكويت أحد شيوخ القبائل، عن الصراع الذي نشب بين شريف مكة المكرمة وأعوان السعوديين الذين دخلوا إلى الطائف، ومقتل الإمام سعود بن عبد العزيز. ١٢١٨هـ/١٨٠٣م.

Hatti Humayun 19529-A

إرسال شيخ الكويت سالم خطاباً إلى الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الرزاق الذي أرسله بدوره إلى والي بغداد، وضح له فيها عما آلت إليه الأوضاع في الدرعية، من قيام إبراهيم باشا بهدمها وتخريبها.. وتاريخ الخطاب: ١١ محرم ١٢٣٤هـ/١٨١٨م.

A.MKT. 106/65

تخليص المواقع المجاورة للكويت والبحرين من يد المتغلبين عليها. ٢٣ محرم ١٢٦٤م/١٨٤٨م.

I.MV.62925

أوضاع محمد بك السليماني، الذي حاول الاستيلاء على قضاء الكويت. ١٢٦٧هـ/١٨٥١م.

A.MKT.UM.70/19

كيفية إزالة الخلافات الموجودة بين شيوخ المحمرة والكويت وجزيرة الحلة والدواسر (الشيخ صباح الجابر).. ١٩ شوال ١٢٦٧هـ/١٨ أغسطس/آب ١٨٥١م.

(١) لا بد من الإشارة هنا إلى أن تزويد الأرشيف العثماني باسم التصنيف (وعلى سبيل المثال Hatti Humayun أو رمز ذلك التصنيف وهو هنا .H.H) ورقمه كاف لوصول الباحث إلى الوثيقة المطلوبة.

A.MKT.UM.254/32

الاحتلال الذي قام به الإنجليز في الخليج، والأوضاع العامة في الكويت والمناطق المجاورة لها إزاءه.. ٢٤ محرم ١٢٧٣هـ/٢٦ سبتمبر ١٨٥٦م.

A.MKT.UM.377/30

نصب الشيخ صباح - الابن الأكبر للشيخ جابر -، شيخاً على الكويت، عقب وفاة والده الشيخ جابر آل صباح. ١٣ ربيع الثاني ١٢٧٦هـ/١١ نوفمبر ١٨٥٩م.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.20

تأسيس إدارة للجمارك في الموقع المسمى بالكويت، الواقعة في الوسط بين البصرة ومسقط، والتي تعدّ مفتاحاً للبصرة، وموقعاً مهماً لتهريب الأمتعة، وتوجيه إدارتها لشيخ الكويت. ٢٣ محرم ١٢٨٤هـ.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.27

تأخير تشكيل إدارة للجمارك في الكويت، والخطابات الواردة في هذا الصدد. ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٨٤هـ.

I.DH.42435

ميل أهالي الكويت الواقعة في جنوب البصرة، لحكم الدولة العثمانية.. ٢٥ ذو الحجة ١٢٨٦هـ/٢٩ مارس ١٨٧٠م.

AYNIYAT DEFT.no.849.sy.68

التدابير التي ينبغي اتخاذها إزاء إصلاح الأوضاع في الكويت، ووضع إدارتها تحت يد الحكومة.. ٩ صفر ١٢٨٧هـ.

AYNIYAT DEFT.no.851.sy.74

كيفية استمالة أهالي الكويت الواقعة في جنوب البصرة على الساحل، وجلب شيوخها إلى البصرة. ٧ محرم ١٢٨٧هـ.

I.DH.44503

منح رتبة "قابجي باشي" لعبد الله آل صباح وأخيه صباح، المبعوثين في وظيفة رسمية إلى منطقة نجد.. ٧ شعبان ١٢٨٨هـ/٢٢ أكتوبر ١٨٧١م.

I.DH.44822

برقية مدحت باشا عن الأوضاع العامة في نجد والكويت والمناطق المجاورة لهما.. ١١ ذي القعدة ١٢٨٨هـ/٢١ فبراير ١٨٧٢م.

A.MKT.Ş.D.13/12; AYNIYAT DEFT.no.851.sy.162-164

المخصصات السنوية لشيوخ الكويت من تمور البصرة. وبما أن قائممقام الكويت عبد الله آل صباح قد حضر مع الفرقة العسكرية بسبعين أو ثمانين سفينة في ميناء القطيف بسبب المسألة النجدية، وأن أخاه مبارك قد قدم خدمات جلى مع فرقته الحربية في البر مجاناً، ولو لزم الأمر تقديم مبالغ مالية لهم، لاقتضى منح أربعة أحمال أو خمسة من النقود إليهم مقابل خدماتهم تلك. وبما أن كارهاً صغيراً من التمر يساوي حسب الزنة القديمة ألفاً ومائتي أوقية، فإن مجموعها يساوي مائة وخمسين طناً من التمر.. ٢٠ رجب ١٢٨٩هـ/٥ أكتوبر ١٨٧١م.

I.DH. 44930

الأوضاع العامة في الكويت، وعدد سكانها بموجب التقرير الذي رفعه مدحت باشا - والي بغداد - إلى الباب العالي، وهو حوالي خمسة آلاف منزل.. ١٥ ذو الحجة ١٢٨٩هـ/٢٥ فبراير ١٨٧٢م.

I.DH.48379

بشأن رواتب سعاة البريد المستخدمين بين نجد (الأحساء) والكويت والبصرة.. ٢٢ شوال ١٢٩١هـ/٢٢ نوفمبر ١٨٧٥م.

S.D.2149/43

برقية والي البصرة حول أثمان الخلع التي أكسيت لمشايخ الكويت.. ٢٢ ربيع الأول ١٢٩٣هـ/١٧ أبريل ١٨٧٦م.

S.D.1502

بشأن الخلع التي أكسيت لمشايخ الكويت.. ١٨ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ/١١ حزيران ١٨٧٦م.

AYNIYAT DEFT. No.851.sy.243

الخلع الممنوحة للمشايخ في الكويت وأثمانها.. ٢٥ جمادى الأولى ١٢٩٣هـ.

Y.A.Hus. 159/75

العلاقات الطيبة التي تربط بين قائممقام الكويت عبد الله آل صباح والدولة العثمانية، والخدمات التي قدمها لها، بسبب المسألة النجدية. ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م.

A.AMU.MV. 48/20

ضمن التدابير التي ينبغي اتخاذها، القيام على تشغيل سفن بين الكويت والفاو والبحرين والقطيف وقطر، للتمكن من حركة الملاحة البحرية، وتسهيل المواصلات بين السواحل العثمانية، من خلال شركة ملاحة عثمانية. ٢٣ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م.

Y.MTV. 50/72

الفتور الذي نشب بين آل رشيد وآل صباح من جديد، ورأي الدولة العثمانية في المسألة. ٢٣ شوال ١٣٠٨هـ/١٨٩١م.

BEO. 59642

الأعمال التي قام بها القنصل الإنجليزي في بندر بوشهر، ومنها إدخال الأسلحة وبيعها في سواحل الخليج والكويت، وتجاوزاته في هذا الصدد، على

الـرغم مـن أن السـفن التابعـة لشـيخ الكويـت محمـد بـن صبـاح، تحمـل الأعـلام العثمانية. [١٣١٢هـ/١٨٩٥م].

I.HUS. 33 B/1314

برقيـة واردة إلى نظـارة الداخليـة بتـوقيعين، عـن أعمـال الشـيخ مبـارك آل صباح المنافية لسياسة الدولة العثمانية في الكويت.. رجب ١٣١٤هـ/ديسمبر ١٨٩٦م.

M.V.91/74

قرار مجلس شورى الدولة في ضرورة إبقاء قائممقامية الكويت في أسـرة آل صـباح، لضـمان بقـاء هـذا القضـاء تحـت الحكـم العثمـاني.. ١٢ ذو القعـدة ١٣١٤هـ/١٥ أبريل ١٨٩٧م.

M.V.92/29

حادثـة مقتـل قائممقـام الكويت الشـيخ محمـد آل صباح، واسـتيلاء الشـيخ مبـارك آل صباح علـى الحكـم، وتفصـيلات الموضـوع، والتـدابير العسـكرية الـتي ينبغي اتخاذهـا إزاء الوضـع الجديـد في الكويـت.. ٢٣ ذو الحجـة ١٣١٤هـ/٢٦ مـايو ١٨٩٧م.

Y.A.Res.87/88

العداوة الـتي ظهـرت بـين قائممقـام الكويت الشـيخ مبـارك آل صبـاح، وبـين أولاد أخيه محمد، القائممقام المقتول، بسبب النزاع على منصب القائممقاميـة.. ٢٥ صفر ١٣١٥هـ/ ٢٦ يوليو ١٨٩٧م.

S.D.2173/17

بشأن وضع زوجة الشيخ جراح المقتول وابنته في الكويت، وأنهما في السجن ويتعرضـان للتعذيب، ورغبتهما في تعديل وضعهما.. ١٨ ربيع الأول ١٣١٥هـ/١٧ أغسطس/آب ١٨٩٧م.

M.V.93/69

صرف بدل السفر للفريق محسن باشا، الذي سيتولى التحقيق في حادثة مقتل الشيخ محمد آل صباح في الكويت.. ٤ جمادى الثانية ١٣١٥هـ/٣٠ أكتوبر ١٨٩٧م.

Y.A.Res.90/56

عزم قائممقام قطر الشيخ جاسم آل ثاني السفر إلى الكويت، والتدابير التي ينبغي اتخاذها في هذا الصدد.. ٢٤ رجب ١٣١٥هـ/١٩ ديسمبر ١٨٩٧م.

Y.A.Res.104/62

استمالة الشيخ مبارك آل صباح بالنصيحة لطرف الدولة العثمانية.. ١٤ شعبان ١٣١٧هـ/٨ يناير ١٨٩٨م.

I.Taltifat 207 Z/1317

توجيه منصب أمير الأمراء للشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت، ومنحه الوسام المجيدي من الدرجة الثانية.. ذو الحجة ١٣١٧هـ/أبريل ١٩٠٠م.

I.Taltifat 16 C/1318

المرسوم السلطاني الصادر بمنح الشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت، وسام الامتياز الذهبي والفضي.. جمادى الثانية ١٣١٨هـ/أكتوبر ١٩٠٠م.

Y.A.Hus.414/54

المصادمة التي جرت بين ابن الرشيد ومبارك آل صباح، وتفصيلاتها.. ١٧ ذو الحجة ١٣١٨هـ/مارس ١٩٠١م.

Y.A.Hus.114/23

محاضر جلسات اللجنة الخاصة حول خطة لوراندو وتوبينو التي تقضي باحتلال الكويت من جانب الإنجليز.. ٢٤ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/٩ سبتمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.419/82

إسداء النصح لكل من قائممقام الكويت مبارك آل صباح بتوفير الأمن، ولابن رشيد بالتخلي عن التجاوز على حقوق الغير.. ٢٥ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/١٠ سبتمبر ١٩٠١م.

Y.A.Res.114/46

تقارير حول المباحثات التي جرت بخصوص الكويت.. ١٢ جمادى الثانية ١٣١٩هـ/٢٧ سبتمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.421/64

ما نشر في صحيفة Allgoneine Zeitung عن الكويت والسفن الإنجليزية في خليج البصرة، وتعيين نوري باشا.. ١٨ رجب ١٣١٩هـ/١ نوفمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.422/68

إسداء النصح لولاية البصرة بعدم القيام بعمل مخالف نحو الشيخ مبارك آل صباح، بعد إفادات نقيب البصرة للمذكور.. ٢٨ شعبان ١٣١٩هـ/١٠ ديسمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.423/8

ملاحظات "مقسيموف" – المترجم الأول بالسفارة الروسية – على البرقية التي وردت إليها من القنصل في البصرة حول المسألة الكويتية.. ٥ رمضان ١٣١٩هـ/١٧ ديسمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.423/18

المعاهدة التي عقدت بين الدولة العثمانية وبين الإنجليز حول استقلال الكويت، وبعض ملاحظات السفير الروسي عليها.. ٩ رمضان ١٣١٩هـ/٢١ ديسمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.423/6

معلومات عن ابن رشيد ومبارك آل صباح.. ١٨ رمضان ١٣١٩هـ/٣٠ ديسمبر ١٩٠١م.

Y.A.Hus.423/44

تسوية منحة لابن رشيد وأنه سوف يعود إلى مقره.. ٢١ رمضان ١٣١٩هـ/٢ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.423/52

برقية ولاية البصرة حول وجود سفينة حربية روسية في الكويت.. ٢٢ رمضان ١٣١٩هـ/٣ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.423/60

وجود رفع العمود الذي نصبه قائد السفينة الإنجليزية في الكويت، بناءً على مخالفته للأمر المعتاد في هذا الصدد.. ٢٣ رمضان ١٣١٩هـ/٤ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.424/16

المحررات التي جرت مع بريطانيا بشأن منعها من إنزال المدافع من السفن إلى البر في الكويت.. ٦ شوال ١٣١٩هـ/١٧ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.424/25

تبليغات جديدة إلى الإنجليز، تنص على أن إنزال المدافع إلى الكويت يعدّ تدخلاً في شؤون الدولة العثمانية.. ٩ شوال ١٣١٩هـ/٢٠ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.424/39

وصول السفينة الحربية الروسية "وارياك" إلى الكويت، وقيام القنصل مع خيالته بالالتقاء مع الشيخ مبارك آل صباح.. ١٣ شوال ١٣١٩هـ/٢٤ يناير ١٩٠٢م.

M.V.103/53

استرداد أموال يوسف الإبراهيم، التي وضع يده عليها الشيخ مبارك آل صباح.. ١٦ شوال ١٣١٩هـ/٢٧ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.424/62

إعادة الإنجليز مدافعهم إلى السفن في الكويت، والرد على استيضاح السفير الإنجليزي في القضية المشكوك فيها.. ١٨ شوال ١٣١٩هـ/٢٩ يناير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus. 425/6

بشأن السفينة الحربية الفرنسية القادمة إلى بندر بوشهر، ومنها إلى الكويت.. ٢ ذو القعدة ١٣١٩هـ/١١ فبراير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus. 425/7

تصريحات السفير الإنجليزي حول سوق الجيش إلى أم قصر وصفوان القريبتين من الكويت.. ٢ ذو القعدة ١٣١٩هـ/١١ فبراير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus. 425/25

مكاتبات سفارة الدولة العثمانية في لندن حول الخطاب الذي ألقي في مجلس المبعوثان العثماني بشأن الكويت.. ٨ ذو القعدة ١٣١٩هـ/١٨ فبراير ١٩٠٢م.

Y.MTV. 226/61

استعدادات الشيخ مبارك لقتال ابن الرشيد، وتسليحه للرجال المشاة والخيالة المدججين ببنادق المارتيني، والتدابير التي ينبغي على الدولة اتخاذها في هذا الصدد. ١٠ ذو القعدة ١٣١٩هـ/١٩ فبراير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus. 425/44

أموال الشيخ جابر آل صباح في كويت الزين، والتي أخذت برفقة حوالي ٤٠-٥٠ محافظاً من حراس السفينة الإنجليزية "مل".. ١١ ذو القعدة ١٣١٩هـ/٢١ فبراير ١٩٠٢م.

I.Hus.5 Za/1319

العمل على الحد من فعاليات العربان المغرضين من قبل مبارك آل صباح، الذين يتعرضون لمناطق نجد، وسوق القوات اللازمة إلى نجد، وتفصيلات ذلك.. ذو القعدة ١٣١٩هـ/فبراير ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.426/53

مكاتبات نظارة الخارجية العثمانية حول المباحثات التي جرت مع السفير الإنجليزي بشأن الكويت، والحفاظ على سواحل نجد، والاهتمام بالأمن في السواحل المذكورة.. ١٥ ذو الحجة ١٣١٩هـ/٢٦ مارس ١٩٠٢م.

I.Hus.63 Z/1319

المرسوم السلطاني بشأن التباحث مع الإنجليز في مسألة نجد (الأحساء) والكويت واليمن.. ذو الحجة ١٣١٩هـ/مارس ١٩٠٢م.

Y.MTV.234/106

لا صحة للخبر الذي يقول بأن هجوماً سيقع على الكويت.. ١٣ جمادى الآخرة ١٢٠هـ/١٧ سبتمبر ١٩٠٢م.

Y.MTV.237/38

مشاغبات العصاة في الكويت والتدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية إزاءها.. ١١ رمضان ١٣٢٠هـ/١٢ ديسمبر ١٩٠٢م.

Y.MTV.237/107

التدابير المتخذة ضد تسلط الشيخ مبارك آل صباح على الأوضاع في الكويت.. ٣٠ رمضان ١٣٢٠هـ/٣١ ديسمبر ١٩٠٢م.

Y.A.Hus.439/6

تقديم برقية ولاية البصرة، المتضمنة فتح المجال لابن الرشيد بالهجوم على الكويت. ٣ شوال ١٣٢٠هـ/٣ يناير ١٩٠٣م.

Y.A.Hus.439/9

عدم قيام ابن رشيد بالتوجه إلى الكويت، ووجوب الاهتمام بمنع تجاوزات من لدن الشيخ مبارك آل صباح.. ٤ شوال ١٣٢٠هـ/٤ يناير ١٩٠٣م.

Y.MTV.238/3

انتصار ابن رشيد في هجومه الذي شنه على القبائل الموالية للشيخ مبارك آل صباح، قائممقام الكويت.. ٤ شوال ١٣٢٠هـ/٤ يناير ١٩٠٣م.

Y.A.Hus.439/38

تقديم برقية من ولاية البصرة تفيد أن الشيخ مبارك آل صباح قد انسحب مع رجاله إلى الكويت، وتناولت بعض الأوضاع الجارية في المنطقة.. ٩ شوال ١٣٢٠هـ/٩ يناير ١٩٠٣م.

Y.A.Hus.439/88

تشجيع الإنجليز للشيخ مبارك آل صباح بالهجوم على الزبير.. ١٤ شوال ١٣٢٠هـ/١٤ يناير ١٩٠٣م.

I.Hus. 28 L/1320

عدم السماح للشيخ مبارك آل صباح في القيام بأعمال ضارة بالدولة العثمانية في المنطقة، وتفصيلات ذلك.. شوال ١٣٢٠هـ/يناير ١٩٠٣م.

I.Hus. 1 L/1320

اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ابن الرشيد من الهجوم على الكويت، ومنع مبارك آل صباح من أفعاله المنافية لسياسة الدولة العثمانية.. شوال ١٣٢٠هـ/يناير ١٩٠٣م.

I.Hus. 6 L/1320

توجيه النصائح اللازمة لابن رشيد، ومنع مبارك آل صباح من تجاوزاته المغرضة المنافية لسياسة الدولة العثمانية. شوال ١٣٢٠هـ/يناير ١٩٠٣م.

Y.A.Hus.447/145

الشكاوى الواردة في حق متصرف نجد طالب النقيب باشا؛ وعدم جواز استمراره في عمله متصرفاً على نجد، نظراً لأنه صديق حميم لمبارك آل صباح، الميال إلى الإنجليز.. ١٣ صفر ١٣٢١هـ/١٢ مايو ١٩٠٣م.

M.V. 256/117

الخطاب الذي بعثته منصور صالح الجمعة - من أهالي القطيف - إلى الباب العالي، المتضمنة لشكاويه من الشيخ مبارك آل صباح. [١٣٢٢هـ/١٩٠٤م]

Y.A.Hus. 472/62

الخطاب الذي بعث به الشيخ مبارك آل صباح لولاية البصرة، المتضمنة شكاويه من تصرفات ابن رشيد. ٢٣ صفر ١٣٢٢هـ/١٠ مايو ١٩٠٤م.

Y.A.Hus.476/20

برقية ولاية البصرة بشأن القافلة التي أرسلها الشيخ مبارك آل صباح إلى القصيم، وإعادتها دون تحقيق الهدف الذي أرسل من أجله. ١١ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ / ٢٦ يوليو ١٩٠٤م.

Y.A.Hus.476/81

برقية أمير مكة المكرمة المتضمنة معلومات عن نقيب البصرة، وأنه يشجع أفكار الشيخ مبارك آل صباح والملك عبد العزيز، ووجوب العمل على صدها.. ٢٣ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/٧ أغسطس ١٩٠٤م.

I.Hus.19 Ca/1322

الخطاب الوارد من ابن رشيد، الذي يفيد أن نائب البصرة وابنه طالب النقيب يتخذان من مبارك آل صباح وابن سعود وسيلة لترويج أفكارهما، المخالفة لسياسة الدولة العثمانية. جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/ أغسطس ١٩٠٤م.

Y.A.Res.127/63

صدور العفو عن عبد العزيز بن سالم، نائب شيخ الكويت في البصرة.. ١٩ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/١ سبتمبر ١٩٠٤م.

Y.MTV.264/25

ضرورة إرسال قوات إلى القصيم، بسبب الائتلاف الذي حصل بين الأمير عبد العزيز آل سعود والشيخ مبارك آل صباح. ٣ رجب ١٣٢٢هـ/١٤ سبتمبر ١٩٠٤م.

Y.MTV.267/179

ندم الشيخ مبارك آل صباح، ونشاطات رئيس الجيش الإنجليزي في الهند القائد نواكس.. ٣٠ شعبان ١٣٢٢هـ/٩ نوفمبر ١٩٠٤م.

Y.A.Hus.481/2

محـررات ولايـة البصـرة حـول إخراج الأشـرار من أملاك الشيـخ مبـارك آل صباح، وتعيين المندوبين والمحافظين المعروفين من لدن الدولة العثمانية محلهم، وتطييب خاطر الشيخ مبارك، الذي تفاعل مع المسيو نواكس، المرسل من لدن الحكومة الإنجليزية إلى الكويت. ١ رمضان ١٣٢٢هـ/١٠ نوفمبر ١٩٠٤م.

Y.A.Hus.481/6

الموضوع نفسه.. ٢ رمضان ١٣٢٢هـ/١١ نوفمبر ١٩٠٤م.

Y.A.Hus.482/129

وصول السفينة الإنجليزية إلى الكويت، وأنها سوف ترفع العلم الإنجليزي على قصر الشيخ مبارك آل صباح، المسمى بالجهراء.. ٢٢ شوال ١٣٢٢هـ/٣٠ ديسمبر ١٩٠٤م.

Y.MTV. 269/225

قيـام القنصـل الإنجليـزي في البحـرين مسـتر كـاتلين والموظـف الإداري في الهند مستر لارمي ونقيب الخيالة مستر كرار بوضع بعض العلامات المميزة على

بعض المواقع في الكويت، حيث بدأوا بمراقبة حدود الكويت الواسعة واستكشافها. ٢٧ شوال ١٣٢٢هـ/٣ يناير ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.482/174

البرقية الواردة من ولاية البصرة حول الأعلام التي رفعها الإنجليز في مختلف مناطق الكويت، وأعمالهم فيها، والسفن الإنجليزية القادمة إلى خليج الكويت والبصرة.. ٣٠ شوال ١٣٢٢هـ/٧ يناير ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.483/22

معروض والي البصرة حول عدم الموافقة على إجراء التحقيق من جديد بسبب شكاوي الشيخ مبارك آل صباح وتصريحات القنصل الإنجليزي. ٥ ذو القعدة ١٣٢٢هـ/١٢ يناير ١٩٠٥م.

Y.A.Hus. 484/22

توجه الأمير عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ مبارك آل صباح، أمير الكويت، لتحقيق رغبة الدولة العثمانية، مع بعض شيوخ القصيم. ٣ ذو الحجة ١٣٢٢هـ/٩ فبراير ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.484/132

المحررات الواردة من ولاية البصرة الموضحة لموافقة الأمير عبد العزيز آل سعود للإنجليز بفتح البريد في الكويت، وأن ذلك مخالف لسياسة الدولة العثمانية.. ٢٩ ذو الحجة ١٣٢٢هـ/ ٧ مارس ١٩٠٥م.

Y.A. Hus. 485/80

الأعمال والتحركات التي يقوم بها الإنجليز في بلدة الكويت والمنطقة المجاورة لها، والأعلام الإنجليزية التي نصبت على المسكن الخاص بالشيخ مبارك الصباح المسمى بالجهراء، والاتصالات التي أجريت مع الخارجية الإنجليزية، في هذا الصدد. ١٦ المحرم ١٣٢٣هـ/٢٤ مارس ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.486/31

كون عدد أفراد أهل القصيم المتوجهين إلى الكويت ثم رافقوا الأمير عبدالعزيز آل سعود إلى العارض خمسمائة شخص وأنهم مسلحون بالبنادق، والعلاقات بينهم وبين الشيخ مبارك آل صباح. ٦ صفر ١٣٢٣هـ / ١٢ أبريل ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.486/43

كون شيخ الكويت مبارك آل صباح بصدد القيام بتمرد في وجه الدولة العثمانية.. ٨ صفر ١٣٢٣هـ/١٤ أبريل ١٩٠٥م.

Y.MTV.273/77

وصول المستر بيتشي - من موظفي الحكومة الإنجليزية - إلى الكويت، وقيامه بركز العلم على الساحل.. ١٤ صفر ١٣٢٣هـ/٢٠ أبريل ١٩٠٥م.

Y.MTV.273/137

إرسال الشيخ مبارك آل صباح وسليمان شبلي أسلحة ومؤنًا إلى القصيم.. ٢٤ صفر ١٣٢٣هـ/٣٠ أبريل ١٩٠٥م.

Y.A.Hus. 492/23

حول الإشعار لولاية البصرة بالتوجهات المتوقعة لمبارك آل صباح.. ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٣هـ/٢٨ أغسطس ١٩٠٥م.

M.V.112/1

اتخاذ تدابير عسكرية وسياسية وعدلية ومدنية، لإدارة بعض المناطق في البصرة ونجد (الأحساء) والكويت.. ٣ رجب ١٣٢٣هـ/٤ سبتمبر ١٩٠٥م.

Y.MTV. 278/27

العلاقات بين الشيخ مبارك آل صباح وابن سليم وأبا الخيل، شيخي بريدة وعنيزة. ١٣ رجب ١٣٢٣هـ/١٤ سبتمبر ١٩٠٥م.

Y.MTV. 280/130

الأوضاع الأمنية في سواحل نجد (الأحساء) والكويت وخليج البصرة.. ٢٩ رمضان ١٣٢٣هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.497/26

العساكر الفارون من القصيم، ووصلوا إلى الكويت.. ٢١ شوال ١٣٢٣هـ/١٩ ديسمبر ١٩٠٥م.

Y.A.Hus.497/129

الموضوع نفسه.. ٦ ذو القعدة ١٣٢٣هـ/٢ يناير ١٩٠٦م.

Y.A.Hus.498/24

ولاء الشيخ مبارك آل صباح للدولة العثمانية.. ١١ ذو القعدة ١٣٢٣هـ/ ٧ يناير ١٩٠٦م.

Y.A.Hus.498/79

بشأن العساكر الهاربين من القصيم إلى الكويت.. ٢٢ ذو القعدة ١٣٢٣هـ/١٨ يناير ١٩٠٦م.

Y.A.Hus.502/47

تحالف ابن سعود مع قائممقام الكويت مبارك آل صباح.. ٨ ربيع الأول ١٣٢٤هـ/٣ مايو ١٩٠٦م.

Y.A.Hus.502/58

توفير وسائل النقل اللازمة للعساكر العثمانية في القصيم، وأوضاع ابن رشيد وابن سعود وآل صباح.. ١٠ ربيع الأول ١٣٢٤هـ/٥ مايو ١٩٠٦م.

Y.MTV.291/126

توجه القنصل الإنجليزي في الكويت إلى نجد.. ٤ ذو القعدة ١٣٢٤هـ/٢١ ديسمبر ١٩٠٦م.

Y.A.Hus.517/124

تغيير الشط من لدن الشيخ مبارك آل صباح باشا، في الجهة الشمالية من استحكامات الفاو، والأراضي المخصصة لإنشاء السد.. ٥ ذو الحجة ١٣٢٥هـ/١٠ يناير ١٩٠٨م.

Y.MTV.307/125

قدوم خمسة من الموظفين الإنجليز إلى الكويت، وتوجههم بمعية رجال الشيخ مبارك آل صباح إلى نجد.. ٢١ صفر ١٣٢٦هـ/٢٥ مارس ١٩٠٨م.

DH.MUI.4-2/26

اللائحة الخاصة بالأوضاع العامة في نجد (الأحساء) والكويت والبصرة والعمارة وقطر.. ٢١ شعبان ١٣٢٧هـ/١٤ سبتمبر ١٩٠٩م.

DH.MUI.50-1/43

الاستدعاء المقدم من ناصر باشا زاده مزيد (ناصر بن مزيد آل سعدون) من البصرة، بشأن الاعتداءات التي وقعت على أراضيه من شيخ الكويت مبارك آل صباح.. ٢١ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٤ يناير ١٩١٠م.

DH.MUI.3-4/3

التدابير الواجب اتخاذها من لدن الدولة العثمانية، لتوفير الاستقرار والسكون في البصرة والكويت والمناطق المجاورة لهما، وضرورة القيام بالإصلاحات اللازمة.. ١٦ صفر ١٣٢٨هـ/٢٨ فبراير ١٩١٠م.

DH.MUI.65/52

إرسال برقية تتضمن إرسال السفينة الحربية "مرمريس" إلى سواحل نجد، وأنه لا ضرورة لتوجهها إلى الكويت والبحرين.. ٢٣ صفر ١٣٢٨هـ/٧ مارس ١٩١٠م.

DH.MUI.75/13

تسجيل عشرين شخصاً في سلك الجندرمة من العشائر التابعة لقائممقام الكويت مبارك آل صباح باشا، بسبب الأحوال الخاصة بالمنطقة.. ٤ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/١٧ مارس ١٩١٠م.

DH.MUI.30-2/28

إدراج مخصصات قائممقام الكويت مبارك آل صباح، وكذلك قائممقام قطر عبد الله ابن جاسم آل ثاني.. ٢ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/١٣ أبريل ١٩١٠م.

MV.139/34

إضافة مبلغ أربعين ألف قرش إلى ميزانية وزارة الداخلية، وهو المبلغ المخصص لرواتب قائممقام الكويت الشيخ مبارك آل صباح باشا.. ٤ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/ ١٥ أبريل ١٩١٠م.

MV.139/126

منح الإذن لإفراغ مزرعة النخيل التي يرغب قائممقام الكويت الشيخ مبارك آل صباح في شرائها من أسرة آل زهير من أشراف البصرة. وتمديد خط البرقيات حتى تلك المنطقة، وإنشاء محطات للبرقيات.. ٢٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/٩ مايو ١٩١٠م.

DH.MUI.95/32

اعتماد الحكومة الإنجليزية لمبعوث سياسي لها في الكويت، وإجراء معاملة مختلفة عن ذلك مع القناصل الآخرين، وطلب التصديق عليها من الباب العالي.. ٨ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/١٩ مايو ١٩١٠م.

DH.MUI.32-2/28

استيلاء الشيخ مبارك آل صباح – قائممقام الكويت – على الأراضي الأميرية (الحكومية) الممتدة من شط العرب حتى موقع الفاو.. ١١ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/٢٢ مايو ١٩١٠م.

DH.MUI.17-4/22

التدابير التي اتخذتها الدولة العثمانية لحل النزاعات بين القبائل العربية في نجد (الأحساء) والكويت ومناطق أخرى من الجزيرة العربية.. ٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/٧ حزيران ١٩١٠م.

DH.MUI.75/71

استفادة إنجلترا من النزاع بين مبارك آل صباح وابن رشيد مع سعدون باشا، واستغلال ذلك لاحتلال المنطقة، وما يجب أن يتخذ في هذا الصدد من تدابير.. ١١ جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ/٢٠ حزيران ١٩١٠م.

MV.143/30

إنه من غير المناسب من الوجهة السياسية توجه السفينة الحربية "مرمريس" إلى الكويت والبحرين، وهي المخصصة لمنع تهريب الأسلحة.. ٢٢ شعبان ١٣٢٨هـ/٢٨ أغسطس ١٩١٠م.

Y.MTV. 291/126

توجه القنصل الإنجليزي في الكويت إلى نجد، وبمعيته محافظون، أرفقهم به الشيخ مبارك آل صباح.. ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

DH.MUI. 17-4/22

كون الخبر الذي أفاد بتوجه الشيخ مبارك آل صباح والأمير عبد العزيز آل سعود إلى الحج لا حقيقة له من الصحة، وأن الشيخين المذكورين موجودان في موقعيهما. ٢٨ محرم ١٣٢٨هـ/١٠ فبراير ١٩١٠م.

DH.MUI 65/52

حول مرور السفينة مرمريس بالكويت والبحرين بناءً على رأي ولاية البصرة ضرورة إرسالها لمدة أسبوعين إلى السواحل النجدية. ٢٨ محرم ١٣٢٨هـ/١٠ فبراير ١٩١٠م.

DH.MUI. 75/61, DH.MUI. 75/71

تأهب الشيخ مبارك مع سعدون باشا (من المنتفق) للقتال، والتدابير التي رأت ولاية البصرة اتخاذها في هذا الصدد، والمعركة التي وقعت بين الطرفين، وما نشب عنها من أحداث بين الأطراف المعنية، والتدخل الإنجليزي المحتمل في الوضع، وموقف الدولة العثمانية من ذلك.. ٢٨ صفر ١٣٢٨هـ/١٢ مارس ١٩١٠م.

M.V. 143/30

خطاب قيادة الجيش العثماني الخامس إلى القيادة العسكرية، بوجوب وضع السواحل الكويتية تحت المراقبة والترصد، من لدن الحكومة العثمانية.. ٢٢ شعبان ١٣٢٨هـ/٢٨ أغسطس ١٩١٠م.

DH.SYS.66/2

الخلاف المستمر بين سعدون باشا – من رؤساء المنتفق – وبين قائممقام الكويت مبارك آل صباح، وأن سعدون باشا بصدد الهجوم على الشيخ مبارك.. ٢٩ صفر ١٣٢٩هـ/٢ مارس ١٩١١م.

DH.ID.59/23

ضرورة تدوين كافة المعلومات في أوراق الحجر الصحي عن السفن القادمة من الكويت وإليها، وتسجيل مكان قدومها، وجهة توجهها، والبضائع التي تحملها.. ١٨ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/١٧ حزيران ١٩١١م.

DH.SYS.25/19

بشأن الكمين الذي وضع للشيخ مبارك آل صباح في الكويت.. ٣ صفر ١٣٣٠هـ/٢٤ يناير ١٩١٢م.

DH.Hukuk Kalemi 17/21

ديون الشيخ مبارك آل صباح في ذمة فريد عثمان، قائممقام جزيرة الفاو سابقاً.. ٢١ صفر ١٣٣٠هـ/١١ فبراير ١٩١٢م.

I.Mabeyni Humayun 16 S/1331

بشأن الإعانة المالية التي قدمها قائممقام الكويت مبارك آل صباح باشا وأهالي البحرين إلى الهلال الأحمر العثماني.. صفر ١٣٣١هـ/يناير ١٩١٣م.

MV.174/52

السماح للشيخ مبارك آل صباح بشراء الأراضي في جوار الكويت.. ١١ ربيع الأول ١٣٣١هـ/١٩ فبراير ١٩١٣م.

MV.175/42

تقييم المباحثات الجارية مع الحكومة الإنجليزية بخصوص قضاء الكويت وجزيرة البحرين. ٧ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/١٧ مارس ١٩١٣م.

DH.KMS.63/27

التدابير التي ستتبع لحل مسألة نجد والكويت، وتأمين الهدوء والاستقرار بين الأهالي.. ٩ شوال ١٣٣١هـ/١٢ سبتمبر ١٩١٣م.

DH.KMS.2-2/2

الوسام الذي يمنح للشيخ مبارك آل صباح من الدولة العثمانية، بسبب توسطه في عقد المعاهدة بين الدولة العثمانية والأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/٢٦ أبريل ١٩١٤م.

DH.KMS. 2-2/2

توجه متصرف نجد سامي بك – الموجود في البصرة – إلى الكويت للالتقاء بالأمير عبد العزيز فيها، بغية العمل على تشكيل الحكومة العثمانية وتأسيسها في نجد، وكذلك إعطاء معلومات للباب العالي عن أوضاع المنطقة. ٣٠ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/٢٦ أبريل ١٩١٤م.

DH.KMS.18/39

منح الشيخ مبارك آل صباح الوسام العثماني من الدرجة الأولى.. ٤ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/١ مايو ١٩١٤م.

DH.SFR.40/162

البرقية المرسلة لمحافظة المدينة المنورة وولاية سوريا بشأن التحري سريعاً عن أعمال القنصل الإنجليزي في الكويت، والذي يزمع القيام بالسفر إلى بور سعيد عن طريق نجد، والقبائل التي يلتقي معها في الطريق.. ١١ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/٨ مايو ١٩١٤م.

DH.SFR.40/163

الموضوع نفسه.. ١١ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/٨ مايو ١٩١٤م.

DH.SFR.41/169

البرقية المرسلة لولاية البصرة وولاية سوريا حول التحقيق في الاتصالات التي قام بها أحد الموظفين الإنجليز في الكويت برجال ابن سعود في القصيم.. ١٢ رجب ١٣٣٢هـ/٧ حزيران ١٩١٤م.

DH.KMS. 2-2/2

الشيخ مبارك آل صباح وموقفه من المعاهدة التي عقدتها الدولة العثمانية مع الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ١٣٣٣هـ/١٩١٣م.

DH.KMS.2-2/2

ما كتبته صحيفة الأهرام حول حصول عقد محكم بين الشيخ مبارك الصباح، والشيخ خزعل خان، والأمير عبد العزيز بن سعود، والسيد طالب النقيب، وأن الجهود تبذل الآن لإيجاد حسن تفاهم (إصلاح ذات البين) بين ابن رشيد والأمراء الآخرين. ٢٨ ذو القعدة (١٣٣٣هـ/٩ أكتوبر ١٩١٥م).

DH.SFR.74/106

البرقية المرسلة لقائد العراق خليل باشا حول التحري عن مقدم الأمير عبد العزيز بن سعود إلى الكويت.. ١٨ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ/١٣ مارس ١٩١٧م.

DH.SFR.74/280

الموضوع نفسه.. ٤ جمادى الآخرة ١٣٣٥هـ/٢٨ مارس ١٩١٧م.

# الخاتمة

إن ما تم عرضه في هذا الكتاب من موضوعات سبق نشرها في بعض الدوريات العلمية، خاصة بتاريخ الجزيرة العربية والخليج من خلال وثائق الأرشيف العثماني، قد بين الحاجة إلى تخصص الباحثين العرب في هذا الحقل الثر، وهو التعرف إلى وثائق الأرشيف العثماني، والاستفادة من مقتنياته المتنوعة في كل ما يخدم البحث العلمي لتاريخ المنطقة.

وقد أفادت الوثائق المنشورة في هذا العمل بالعديد من الموضوعات التي كشفت النقاب عن جوانب عديدة من تاريخ المنطقة القريب، وبينت المراسلات التي جرت بين الباب العالي ومختلف المناطق الإدارية في الجزيرة العربية. وهي توضح مدى الارتباط بين تلك الحكومة المركزية وبين الإدارات التابعة لها في كل من البصرة وملحقاتها من المناطق، والحجاز والأقطار التابعة لها، والأحساء وما ألحق بها من مناطق إدارية. فمن خلال الخطابات العربية الموجهة إلى الباب العالي تبين مدى العلاقات بين أمراء مختلف مناطق الجزيرة العربية والدولة العثمانية من صداقة أو معاداة؛ والاطلاع على أسماء الرحالة المستشرقين الذين رغبوا في الحصول على تصاريح السفر للتوجه إلى بعض مناطق الجزيرة العربية، وتوضيح الأهداف التي قدموا من شأنها وتحملوا مشاق السفر في سبيلها؛ وسرد التقارير التي بعث بها المفتش فوق العادة في مصر أحمد مختار باشا الذي أصبح فيما بعد الصدر الأعظم للدولة العثمانية، أعان على فهم تأثير تلك التقارير الخاصة بأوضاع بعض المناطق والشخصيات في الجزيرة العربية،

على سياسة الدولة العثمانية في المنطقة، ومدى تغير تلك السياسة في نظرتها إليها؛ والإلمام ببعض المسائل المالية للجزيرة العربية من خلال وثائق الأرشيف العثماني قدم فرصة للباحث المتخصص في تحليل الوضع الاقتصادي للمنطقة في الفترة التي تحدثت عنها الوثائق؛ والتعرف على معابر تجارة السلاح في الجزيرة العربية والخليج، ومعرفة أسماء الدول التي كانت تسوِّق تلك الأسلحة إلى المنطقة والأهداف الكامنة وراءها، وبين كيفية الحصول على تلك الأسلحة، ومدى تأثيرها على حركات المقاومة للحكم العثماني..إلخ.

وبيان أهم الوثائق المتعلقة ببعض مناطق الجزيرة العربية كقطر والإمارات والكويت، وعلاقتها بالدولة العثمانية من جهة وبالإنجليز من جهة أخرى.

ومهما يكن من أمر فإن نشر ما يخص الجزيرة العربية والخليج من وثائق عثمانية - على وجه الخصوص - سوف يساعد في التعرف إلى سياسة الدولة العثمانية في المنطقة من جهة، وإعادة النظر في دراسة تاريخها بمنظور مختلف عما هو سائد في كثير من الموضوعات من جهة ثانية، وعلى توثيق تاريخ المنطقة - وهو الأهم - من جهة ثالثة.

# كشاف عام [1]



(١) بناءً على كثرة ورود الدولة العثمانية، فلم يتم إدراجها في هذا الكشاف.

# ثبت المصادر والمراجع

## ١ - وثائق الأرشيف العثماني في إستانبول :


A.AMU.MV. 48/20.

A.MKT. 106/65, 115/12, 116/65, 127/35, 132/10, 156/81.

A.MKT.MHM. 582/11, 582/14, 589/7.

A.MKT.NZD.256/23.

A.MKT.SD. 13/12.

A.MKT.UM. 70/19, 254/32, 377/30, 426/63, 522/36.

AYNIYAT DEFTR.No. **849**.sy.68; **851**.sy.20, 27, 74, 162-164, 243; **871** (cesitli sayfalar); **1516**.sy.247; **1620**.sy.41.

BEO. 59642, 129180, 130020, 134061, 175554, 174793, 183978, 187460, 189112, 198475, 315477, 596642.

CEVDET-DAH. 1986, 2235, 15321.

CEVDET-MALIYE 3401.

CEVDET-NAFIA 583.

DH.H. 28/9.

DH.HUKUK-KALEMI. 17/21.

DH.ID.1/1, 10-1/31, 28-1/9, 28-1/14, 28-1/51, 59/23.

DH.I.UM. 4/1-6, 78-2/40.

DH.I.UM. E-12/13, E-14/49.

DH.KMS. 2-2/2, 9/3, 18/39, 18/43, 28/3, 63/27, 63/28.

DH.MUI. 3-4/3, 4-2/26, 7-1/6, 17-4/20, 17-4/22, 17-5/1, 28-1/66, 28-2/11, 30-2/28, 32-2/28, 37-2/22, 40-7/1, 41-1/46, 50-1/43, 65/52, 75/13, 75/35, 75/61, 75/71, 85/27, 90/37, 95/32.

DH.SYS. 25/19, 25/75, 25/113, 27/2, 30/3, 30/5, 66/2, 66/6-15.

DH.SFR. 40/162, 40/163, 41/169, 74/106, 74/280, 75/52.

HH. 125, 2745, 3381-D, 3777-D, 3841, 3855-C, 6544-A, 19529-A, 19536, 19538-B, 19541-C, 19549, 19550-J, 19560, 19565, 19566, 19603, 19603-A, 19604, 19619, 19637, 19640-A, 19648-C, 19662, 19697-C, 19699, 19700-A, 27461, 35906, 36070-A, 36070-F, 36178, 36178-H, 36187-J, 36178-N, 36178-U.

HR.MKT. 106/82.

HR.SYS. 110/23, 111/27, 111/29.

İ-ASKERI 1310/16.

I.DAH. 1318.L/13.

I.DAH. 19111, 20973, 23321, 29620, 33349, 42435, 44002, 44142, 44196, 44230, 44273, 44288, 44364, 44409, 44503, 44551, 44794, 44822, 44930, 44972, 47259, 48379, 49694, 62828, 86351, 100105.

I.HUS. 33 B/1314, 5 Za/1319, 63 Z/1319, 1 L/1320, 6 L/1320, 28 L/1320, 19 Ca/1322, 53/15.S.1325, 61/17.B.1325, 65/23.Ra. 1325

I.MABEYN-I HUMAYUN. 16 S/1331.

İ.MALIYE. 15.

I.MEC.MAH. 594, 744, 1213, 1381, 1448, 1667, 1807, 2897, 4699.

I.MES.MUH. 1663, 1667, 1703, 1795, 1798, 1799, 1800, 1801, 1806, 1807, 1808, 2431, 2433, 2437, 2439.

I.MTV. 3762.

I.MV. 175, 9047, 15085, 62925.

I.SD. 399/12, 1502, 2136/5, 2149/40, 2149/43, 2155/24, 2156/5, 2157/10, 2158/5, 2163/10, 2173/17, 2184/6.

I.Taltifat 207 Z/1317, 16 C/1318.

MAD. 13570, 14058.

MALIYE-MSR. 13623, 13773.

MV. 49-20/1, 68/2, 91/74, 92/29, 93/69, 103/53, 107/44, 112/1, 139/34, 139/126, 143/30, 174/52, 175/42, 236/32, 256/117.

MV.MAZ.37.

MVL.226/57, 230/7, 233/2, 253/49, 271/36.

SICILL-I AHVAL DEFT. 113.

Y.A.HUS. 114/23, 159/75, 164/147, 414/54, 419/82, 421/64, 422/68, 423/6, 423/8, 423/18, 423/44, 423/52, 423/60, 424/16, 424/25, 424/39, 424/62, 425/6, 425/7, 425/25, 425/44, 426/53, 439/6, 439/9, 439/38, 439/88, 447/145, 471/24, 471/29, 472/44, 472/53, 472/62, 474/50, 474/88, 476/20, 476/81, 481/2, 481/6, 482/174, 483/22, 484/22, 484/132, 485/80, 486/31, 486/43, 492/23, 497/26, 497/129, 498/24, 498/79, 502/47, 502/58, 517/124.

Y.A.RES. 60/12, 60/13, 60/17, 87/88, 90/56, 104/30, 114/46, 127/63

YEE. 9/3, 11/2.

Y.MTV. 31/31, 40/37, 50/84, 50/72, 191/146, 203/113, 203/116, 203/60, 226/61, 234/106, 237/38, 237/107, 238/3, 241/152, 263/185, 264/25, 267/179, 268/16, 269/225, 273/77, 273/137, 276/124, 278/27, 280/130, 281/162, 282/5, 286/62, 286/64, 289/91, 291/126, 307/125.

Y.PRK.ASK. 165/20, 172/32.

Y.PRK.AZJ.47/80.

Y.PRK.BSK. 27/42, 27/55.

Y.PRK.KOM. 13/55.

Y.PRK.MK. 3/74, 4/42, 6/8, 6/35, 7/94, 20/60.

Y.PRK.UM. 29/2, 42/62, 45/102.

## ٢ - الكتب والمقالات :

### أ – العربية والعثمانية :

- الأرشيف العثماني: فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء بإستانبول/إعداد نجاتي آقطاش وعصمت بينارق؛ ترجمة صالح سعداوي

صالح؛ إشراف أكمل الدين إحسان أغلو.- عمان: منشورات مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر/محمد شريف الشيباني. — بيروت: مطابع دارة الثقافة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
- الإمام تركي بن عبد الله/منير العجلاني.- الرياض: دار الشبل، ١٩٩٠م.
- بابان في التاريخ ومشاهير البابنيين/جمال بابان.- بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٩٣م.
- بريطانيا وإمارات الساحل العثماني/عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.- البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٨م.
- تاريخ الخليج العربي/جمال زكريا قاسم.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦م.
- تاريخ الدولة السعودية الثانية/ عبد الفتاح أبو علية.- ط٢.- الرياض: دار المريخ، ١٤١١هـ.
- تاريخ المملكة العربية السعودية/ عبد الله العثيمين. الجزء الأول.- ط٦.- (د.م.ن): ١٤٠٦هـ
- التيارات السياسية في الخليج العربي/صلاح العقاد.- .- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.
- الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية/عبد الرحمن بن سليمان الرويشد.- ط٢.- الرياض: (د.ن)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتيهما.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، مج ٦ (رجب- ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠ ـ مارس ٢٠٠١م). ص ٢٢٤-٢٤٣.
- دليل البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية : ببليوجرافيا مختارة/ سهيل صابان .- ط٢ .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.
- دليل الخليج: القسم التاريخي/لويمر، ج. ج.-قطر: (د.ن.ت.)
- الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه: ١٢٥٦-١٣٠٩هـ/حصة أحمد عبدالرحمن السعدي.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ.
- رحلة بروست إلى الحجاز عام ١٨٩٣م.- **مجلة الفيصل**.- ع ٢٧٠ (ذو الحجة ١٤١٩هـ/أبريل ١٩٩٩م). ص ١٢٢-١٢٨.

- رحلة في الجزيرة العربية: ١٨٧٨-١٨٨٢م/شارل هوبر؛ ترجمها إليسار سعادة.- بيروت: دار كتب، ٢٠٠٣.

- سالنامات الحجاز/ سهيل صابان .- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** .- س١، ع١ (محرم - جمادى الثانية ١٤١٦هـ /يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م) ص ١٩٢-٢٠٣

- سالنامة البصرة لعام ١٣١٨هـ، العدد ٤ .- البصرة: مطبعة الولاية، ١٣١٨هـ.

- سالنامة اليمن لعام ١٣٠٤هـ، العدد ٤.- صنعاء؛ مطبعة الولاية، ١٣٠٤هـ.

- السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي/محمد حسن العيد روس.- أبو ظبي: دار المتنبي، (د.ت).

- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز/خير الدين الزركلي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق التركية العثمانية/ محمد عبداللطيف هريدي .- القاهرة: دار الزهراء، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠م.

- عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي/شركة الزيت العربية الأمريكية.- القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢م.

- قاموس تركي/شمس الدين سامي.- درسعادت [إستانبول]: إقدام مطبعه سي، ١٣١٧.

- قبيلة آل مرة/ سعيد بن مسفر.- **مجلة العرب**.- (محرم ١٣٩٠هـ/نيسان ١٩٧٠م). ص ٦٠٩-٦٢٥

- قبيلة المناصير: أصلها وفروعها وبلادها. – **مجلة العرب**. - الجزء ١١، س٤ (جمادي الأولى ١٣٩٠هـ/أغسطس ١٩٧٠م). ص ص ١٠٣٩-١٠٤٦

- قبيلة بني هاجر: أصلها وفروعها وبلادها. – **مجلة العرب**. – الجزء ٩، س٤، (ربيع الأول ١٣٩٠هـ/يونيو ١٩٧٠م)، ص ص ٨٢٢-٨٣١

- لغات تاريخية وجغرافية/أحمد رفعت أفندي.- إستانبول:مطبعة محمود بك، ١٢٩٩هـ

- مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- مذكرات ضابط عثماني في نجد: الأوضاع العامة لمنطقة نجد/تأليف حسين حسني؛ ترجمة وتعليق سهيل صابان.- بيروت: دار كتب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز: مكة المكرمة والمدينة المنورة من عام ١٢٨٣-١٢٩١هـ/ترجمة وتعليق سهيل صابان.- جدة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ.
- معجم بلاد القصيم/للعبودي.- ط٢.- الرياض:
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية/حمد الجاسر.- الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية/سهيل صابان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ.
- المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة.- طهران: المكتبة العلمية، (د.ت).
- ملاحظات وآراء حول الأرشيف العثماني/محمد مهدي إيلهان.- **مجلة الدارة**.- ع٤، س١٥ (رجب-رمضان ١٤١٠هـ)، ص ٩٣-٩٨
- من الوثائق العثمانية في تاريخ الجزيرة العربية/عبد العزيز عبد الغني إبراهيم.- الإمارات العربية المتحدة؛ العين: مركز زايد، ١٤٢٠هـ.
- الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية/عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد.- (د.م): نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
- النقود العربية وعلم النميات/عني بنشره الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي.- القاهرة: المطبعة العصرية، ١٩٣٩م.

**ب – التركية :**

- Basbakanlik Arsivi Klavuzu/Atilla Cetin.- Istanbul: Enderun kitabevi, 1979.
- Basbakanlik Osmanli Arsivi Rehberi.- Ankara: Basbakanlik Osmanli Arsivleri Genel Mudurlugu, 1992.
- Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi.2.Baskı. İstanbul:2000.
- Buyuk Turk Ansiklopedisi .- İstanbul: Milli Eğitım Bakanlığı, 1986.
- Hayat: Buyuk Turk Sozlugu.Istanbul: Hayat yay.

- Hayat Tukce Sozluk/Sevket Rado.- Istanbul: (tarihsiz).
- Hicaz Demiryolu/Ufuk Gülsoy.- İstanbul: Eren yay. 1994.
- Hicaz Karantina Teşkilatı:1865-1914/Gülden Sarıyıldız.-Ankara:Turk Tarih Kurumu, 1996.
- Islam Ansiklopedisi.-Istanbul: TDV. 1996.
- Kabe ve Haremeyn İcin Yemen'de Osmanlı Hakimiyeti/Hulusi Yavuz.- İstanbul: 1984.
-Medine Mudafaası : Peygamberimizin Gölgesinde Son Türkler/ Feridun Kandemir . İst. Nehir yay, 1991.
- Medine Mudafaası, Yahut Hicaz Bizden Nasıl Ayrıldı / Naci Kaşif Kıcıman .- İst. Sebil yay, 1971
- Midhat ve Rustu Pasalarin Tevkiflerine Dair Vesikalar/Ismail Hakki Uzuncarsili.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1987.
- Necid ve Ahsada Osmanli Hakimiyeti/ Zekeriya Kursun.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1998.
- Osmanlı Arşiv Belgeleri Işığında Katar'da Osmanlı İdaresi/Osman Zeki Soyyiğit.-Istanbul: Marmara Unv.1990. (Doktora Tezi).
- Osmanlı Devletinde Surre-i Hümayun ve Sürre Alayları/Münir Atalar.- Ankara: DİB. 1991.
- Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu/Mehmet Zeki Pakalin.- Istanbul: Milli Egitim Basimevi, 1983.
- Osmanli Tarih Lugati/Midhat Sertoglu.- Istanbul: Enderun kitabevi, 1986.
Rumuzi'nin Tarih-i Fethi Yemen'i ile Arsiv Vesikalarina Gore Sinan Pasa'nin Yemen'i Fethi ve XVI. Asirda Yemen'in Sosyal Yapisi/Hulusi Yavuz.- Erzurum: Islam Ilimleri Fak. 1980 (Doktora Tezi).
- 3 Nolu Muhimme Defteri: (966-968/1558-1560). Ozet ve Transkripsiyon.- Ankara: Basbakanlik Osmanli Arsivi Daire Baskanligi, 1993.
- Yemenin 1599-1600 Yili Butcesi.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1985.

# بحوث ودراسات أخرى للمؤلف

## أولاً ـ الكتب :

١- دليل البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية: ببليوجرافيا مختارة.- ط١.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ؛ ط٢.- ١٤١٥هـ.

٢- تاريخ الطباعة في تركيا/تأليف سليم نزهت كرجك؛ ترجمة وتعليق سهيل صابان؛ مراجعة مسعد سويلم الشامان.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٣هـ.

٣- إبراهيم متفرقه وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعاته/تأليف سهيل صابان؛ مراجعة عباس صالح طاشكندي.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ.

٤- دليل المطبوعات العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.(القسم الأول).

٥- الجزيرة العربية في المطبوعات العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

٦- دليل المطبوعات العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ.(القسم الثاني).

٧- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ.

٨- نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية في الحجاز: الأوقاف — المدارس — المكتبات.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٢هـ.

٩ - الطباعة العربية في تركيا.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

١٠- مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ١٤٢٣هـ.

١١- مذكرات ضابط عثماني في نجد: الأوضاع العامة لمنطقة نجد/تأليف حسين حسني؛ ترجمة وتعليق سهيل صابان.- بيروت: دار كتب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٢- مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز (مكة المكرمة - المدينة المنورة) في الفترة من ١٢٨٣هـ إلى ١٢٩١هـ.- جدة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة الحرمين الشريفين، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٣- مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٤- مكة المكرمة والمدينة المنورة: بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والدراسات العثمانية والتركية.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٥- معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

## ثانياً - المقالات :

١ - دائرة معارف السلاطين العثمانيين.. **مجلة عالم الكتب**. ع٢، مج ١٠، (شوال ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ٢٤٣-٢٤٥،
٢ - نشأة المؤسسات التعليمية الأجنبية في عاصمة الدولة العثمانية إستانبول.- **مجلة التربية** (القطرية).- ع ٩٤، س ٢٠ (سبتمبر ١٩٩٠م). ص ٤١٨-٤٢٧،
٣ - المؤسسات التعليمية الأجنبية في إستانبول.. **مجلة عالم الكتب**.- ع ١، مج ١١ (رجب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م). ص ١٢٦-١٢٨،
٤ - قائمة مختارة من البحوث والدراسات العثمانية والتركية في المكتبة العربية.. **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**.- ع٤، س ١٢ (أكتوبر ١٩٩٢م). ص ١٢١-١٤٩،
٥ - دائرة المعارف الإسلامية (التركية) الجديدة.. **مجلة عالم الكتب**.- ع٣، مج ١٤ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م). ص ٢٦٣-٢٦٩،

٦ - مجلــة متفرقــة. - **مجلــة عــالم الكتــب**.- ع٣، مــج ١٦ (ذو القعــدة ـ ذو الحجــة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م). ص ٢٦٤-٢٦٩.

٧ - سالنامة ولاية الحجاز.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ١، س١ (جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/يوليو ـ ديسمبر ١٩٩٥م). ص ١٩٢-٢٠٣،

٨ - قضية إرواء منطقة الجزيرة العربية وإسقائها/فخر الدين روم بك أغلو ومحمد نابي؛ ترجمة ودراسة سهيل صابان.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، س١ (شوال ١٤١٦هـ/ديسمبر ـ مايو ١٩٩٦م). ص ١٢٩-١٤٠،

٩ - دليل البحوث والدراسات العثمانية في المكتبة العربية. ـ **مجلة متفرقة** (التركية).- ع ٨-٩ (الربيع ـ صيف ١٩٩٦م). ص ١٣٧-١٦٠،

١٠- دراسة لكتاب عثماني ـ تركي ومؤلفه عن الأوضاع الاجتماعية في نجد.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، مج٢ (رجب ـ ذو الحجة ١٤١٧هـ/توفمبر ١٩٩٦- أبريل ١٩٩٧م). ص ١٥٦-١٨٧،

١١ - الأرشيف العثماني مصدراً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية. - **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع١، مج٣ (المحرم- جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/نوفمبر ١٩٩٦- أبريل ١٩٩٧م). ص ٥٤-٧٦،

١٢ - تصور العلوم بين المفهوم الغربي والإسلامي/لزكي أكر.- مجلة عالم الكتب.- ع٥، س ١٨ (الربيعان ١٤١٨هـ/سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٧م). ص ٤٠٩-٤١٨،

١٣ - الورق وصناعته عند العثمانيين/ إسماعيل كولج؛ ترجمة وتعليق سهيل صابان.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، مج٣ (رجب ـ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ نوفمبر ١٩٩٧م ـ أبريل ١٩٩٨م). ص ١٣٨-١٥٧،

١٤ - مراجعات نقدية لبعض الكتب التركية. ـ **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، مج٣ (رجب ـ ذو الحجة ١٤١٨هـ/ نوفمبر ١٩٩٧م ـ أبريل ١٩٩٨م). ص ٢٠٧-٢١٤،

١٥ - جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية.. **مجلة الدرعية**.-ع١، س ١ (المحرم ١٤١٩هـ/مايو ١٩٩٨م). ص ١٧١-١٩١،

١٦ - جوانب من تاريخ الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية.. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢، مج ٤ (رجب-ذو الحجة ١٤١٩هـ/نوفمبر ١٩٩٨م-أبريل ١٩٩٩م). ص ١٠٩-١٤٧،

١٧ - الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية والمصادر التركية.. **مجلة الدرعية**.- ع ٣-٤، س١ (رجب-شوال ١٤١٩هـ/نوفمبر ١٩٩٨- يناير ١٩٩٩م). ص ٤٠٧-٤٣٥،

١٨ - رحلة بروست إلى الحجاز عام ١٨٩٣م.- **مجلة الفيصل**.- ع ٢٧٠ (ذو الحجة ١٤١٩هـ / أبريل ١٩٩٩م). ص ١٢٢-١٢٨،

١٩ - ثلاثة نصوص باللغة التركية عن المكتبات في الحجاز.. **مجلة الدرعية**.-ع٥، س٢ (المحرم ١٤٢٠هـ/مايو ١٩٩٩م). ص ١٩١-٢٣٩،

٢٠ - معلومات عن الجزيرة العربية في دائرة المعارف الإسلامية (التركية الجديدة).- **مجلة عالم الكتب**.- ع ٥-٦، مج ٢٠ (الربيعان- الجماديان ١٤٢٠هـ/ يوليو-أكتوبر ١٩٩٩م). ص ٥٧٣-٥٧٥،

٢١ - الجزيرة العربية في دائرة المعارف الإسلامية (التركية الجديدة).- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.-ع٢، مج٥ (رجب-ذو الحجة ١٤٢٠هـ/نوفمبر ١٩٩٩م- أبريل ٢٠٠٠م). ص ٢٩٨-٣٠٩ .

٢٢ - الأعمال الموسوعية الإسلامية في المكتبة التركية.- **ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي**. - مكتبة الملك عبد العزيز العامة: ٢٢-٢٥ رجب ١٤٢٠هـ؛ وقد نشر القسم الأول من البحث في **مجلة أحوال المعرفة** (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة - الرياض). ع ١٤، س ٤ (رجب ١٤٢٠هـ / أكتوبر ١٩٩٩م). ص ٤٤-٤٧ ؛ والقسم الثاني في المجلة ذاتها ع ١٥، س ٤ (شوال ١٤٢٠هـ/يناير ٢٠٠٠). ص ٤٦-٥٠،

٢٣ - مدرسة دار الشفقة في مكة المكرمة.- **مجلة عالم المخطوطات والنوادر**.- ع١ ، مج ٥ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/ أبريل - سبتمبر ٢٠٠٠م). ص ٢٥٣-٢٥٧،

٢٤ - الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتيهما.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- ع ٢ ، مج ٦ (رجب- ذو الحجة ١٤٢١هـ/ أكتوبر ٢٠٠٠ - مارس ٢٠٠١م). ص ٢٢٤-٢٤٣،

٢٥ - جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة.- **مجلة الفيصل** .- ع ٢٩٣ (ذو القعدة ١٤٢١هـ / فبراير ٢٠٠١م). ص٤٤-٥٧،

٢٦ - قطر في إحصائية عثمانية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري.- **المجلة العربية للعلوم الإنسانية** (جامعة الكويت).- ع ٧٣ (شتاء ٢٠٠١م). ص ١٣٣-١٥٤،

٢٧ - علاقات شمر الجزيرة الفراتية بالدولة العثمانية من خلال الأرشيف العثماني.- **مجلة الدرعية**.- ع١١-١٢ ، س ٣ (رجب- شوال ١٤٢١هـ/أكتوبر ٢٠٠٠-يناير ٢٠٠١م). ص ١١٥-١٤٥،

٢٨ - نجد والأحساء في الحكم العثماني لزكريا كورشون.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** .- ع ١ ، مج ٧ (المحرم – جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ / أبريل- سبتمبر ٢٠٠١م). ص ٢٨٢- ٢٨٨،

٢٩- أوليا جلبي ورحلته إلى الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر الهجري.- **مجلة الدارة**.- ع٣ ، س٢٧ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). ص ٦٢- ٩٣،

٣٠ - صفحات مجهولة من تاريخ الأطماع الصهيونية في فلسطين.- **مجلة الأبعاد** (المملكة المتحدة).- ع١٢ (أبريل ٢٠٠٢م). ص ٢٠-٢٣،

٣١ - مقتنيات الخزانة النبوية الشريفة بموجب تقرير عثماني عام ١٣٢٦هـ.- **مجلة مركز أبحاث ودراسات المدينة المنورة**، . ع١ (صفر- ربيع الثاني ١٤٢٣هـ / أبريل- يونيو ٢٠٠٢م). ص ٤٧-٩٧،

٣٢ - الأمانات المنقولة من المدينة المنورة إلى إستانبول أثناء الحرب العالمية الأولى.- **مجلة مركز أبحاث ودراسات المدينة المنورة**. ع٢ (جمادى الآخرة – شعبان ١٤٢٣هـ / أغسطس – أكتوبر ٢٠٠٢م). ص ١١-٤٠.

٣٣ -مجموعة الوثائق العثمانية في دارة الملك عبد العزيز.- **الدارة** .- ع٢، س ٢٨ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). ص ١٧٣-١٨٤.

٣٤ - مكتبات إستانبول ودور أرشيفاتها في خدمة التراث العربي والإسلامي.- **الفيصل**.- ع ٣١٨ (ذو الحجة ١٤٢٣هـ/فبراير ٢٠٠٣م). ص ٥٢-٥٩.

٣٥ - الأوضاع الصحية والبيئية في الحجاز منذ مائتي عام.- **الحج والعمرة**.- س٥٧، ع١٠ (ذو الحجة ١٤٢٣هـ / فبراير- مارس ٢٠٠٣م). ص ٨٦-٨٧.

٣٦ - تصاريح السفر للرحالة المستشرقين إلى الجزيرة العربية من خلال الوثائق العثمانية.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- س٩، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ/ مارس- أغسطس ٢٠٠٣م ). ص ٢١٧-٢٣٧.

٣٧ - سكة حديد الحجاز في المصادر العربية والتركية والإنجليزية: قائمة ببليوجرافية. بالاشتراك مع د. عبدالرحمن فراج. **مجلة الدرعية**. س٥، ع ١٨-١٩ (جمادى الآخرة ـ رمضان ١٤٢٣هـ/ سبتمبر ـ ديسمبر ٢٠٠٢م. ص ٤٥٧-٤٨٢.

٣٨ - تقارير أحمد مختار باشا العثمانية عن الجزيرة العربية.- **الدارة**.- ع٢، س ٢٩ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ص ١٧٥-١٩٢.

٣٩ - المدينة المنورة في دفاتر العينيات العثمانية: نماذج من المراسلات من خلال الدفتر رقم ٨٧١.- **مجلة مركز أبحاث ودراسات المدينة المنورة**. ع٥ (ربيع الثاني -جمادى الآخرة –١٤٢٤هـ/يونيو - أغسطس ٢٠٠٣م). ص ٢١٥-٢٢٣ .

٤٠ - الخطابات العربية في الأرشيف العثماني.- **مجلة الدرعية**. س٦، ع ٢١-٢٢ (ربيع الأول ١٤٢٤هـ- مايو ٢٠٠٣م/ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ أغسطس ٢٠٠٣م). ص ٩٣-١٢١.

٤١ - عيون المدينة المنورة بموجب وثيقة عثمانية عام ١٢١٤هـ.- **مجلة مركز أبحاث ودراسات المدينة المنورة**. ع٧ (شوال - ذو الحجة ١٤٢٤هـ/ديسمبر ٢٠٠٣/ فبراير ٢٠٠٤م). ص ٢٦٠-٢٦٦ .

٤٢ - عجائب اللطائف في أخبار وسياحات ملوك هرات لغياث الدين النقاش.- **عالم المخطوطات والنوادر**.- مج٩، ع١ (المحرم- جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/مارس- أغسطس ٢٠٠٤م). ص ١٨١-١٩١،

٤٣ - بعض المسائل المالية للجزيرة العربية من خلال وثائق عثمانية.- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- س١٠، ع١ (المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/مارس- أغسطس ٢٠٠٤م ). ص ٢٥٣-٢٦٨،

٤٤ - الأوقاف في تركيا.- **الفيصل**.- ع ٣٣٢ (صفر ١٤٢٥هـ/أبريل ٢٠٠٤م). ص ٦٢-٦٧،

٤٥ - المنظور الثقافي والاجتماعي للحج في تركيا.- **الحج والعمرة**.- س٥٩، ع٢ (صفر ١٤٢٥هـ/مارس- أبريل ٢٠٠٤م). ص ٨٩-٩١،

٤٦ - وثائق عثمانية عن المعادن الثمينة في منطقة المدينة المنورة عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م.- **مجلة مركز أبحاث ودراسات المدينة المنورة**. ع٩ (ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ/يونيو - أغسطس ٢٠٠٤م). ص ٢٥٣-٢٦٤،

٤٧ - تجارة السلاح في الجزيرة العربية والخليج من واقع وثائق الأرشيف العثماني (١٣١٠-١٣٢٨هـ/١٨٩٢-١٩١٠م).- **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- س١٠، ع٢ (رجب - ذو الحجة ١٤٢٥هـ/سبتمبر ٢٠٠٤م - فبراير ٢٠٠٥م). ص ٢٧٣-٢٩٢،

٤٨ - فن الخط والتذهيب والزخرفة في تركيا.- **مجلة الفيصل**.- ع ٣٣٦ (جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ / أغسطس ٢٠٠٤م). ص ١٠٢-١٠٩،

٤٩ - الخيول والإبل في وثائق الأرشيف العثماني.- **المها**.- ع٢ (يوليو ٢٠٠٤م). ص ٧٦-٧٧

٥٠ - المشكلات التي تعترض الحاج التركي وسبل علاجها، لإبراهيم جتين.- **الحج والعمرة**.- س٥٩، ع٨ (شعبان ١٤٢٥هـ/سبتمبر- أكتوبر ٢٠٠٤م). ص ٧٦-٧٧،

٥١ - طلب بعض أهالي المدينة المنورة بناء مدرسة ورباط بموجب وثيقة عثمانية عام ١١٨٣هـ.- **مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة**. ع ١٠ (رجب - رمضان ١٤٢٥هـ/ سبتمبر- نوفمبر ٢٠٠٤م). ص ٢٥٧-٢٦١،

٥٢ - بورصا بين الماضي والحاضر.- **مجلة الفيصل**.- ع ٣٤٠ (شوال ١٤٢٥هـ/نوفمبر- ديسمبر ٢٠٠٤م). ص ٦-٢٥،

٥٣ - خطاب عربي في الأرشيف العثماني لشارل هوبر. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**.- س١١، ع١ (المحرم- جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ/مارس - أغسطس ٢٠٠٥م). ص ٢٩١-٣٠٠،

٥٤ - الحج من منظور طبيب تركي .- **الحج والعمرة** .- س٦٠، ع١ (المحرم ١٤٢٦هـ/ فبراير - مارس ٢٠٠٥م). ص ٨٢-٨٣،

٥٥ - الكتاب في المجتمع العثماني (من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي) / على إحسان قره طاش؛ ترجمة سهيل صابان.- **مجلة الفيصل**.- ع ٣٤٦ (ربيع الآخر ١٤٢٦هـ/مايو - يونيو ٢٠٠٥م). ص ٧٢-٨٩،

٥٦ - عبد الله المغيرة في وثائق الأرشيف العثماني.- **الدارة**.- ع٢، س ٣١ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). ص ٢٠٩-٢٣٣.